

المؤسسان  
عبد العزيز الرقاصي  
عبد الرحمن الممر

رئيس التحرير  
يحيى محمود ساعاتي

مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة  
تحريره الدكتور عبد قضاياه  
الناشر: دار ثقيف للنشر والتكليف  
الرباهض: المملكة العربية السعودية

المجلد الثاني (٥) العدد الأول (ج) ١٤٠١ هـ مايو ١٩٨١ م

## المحتويات

٩٠٢	يحيى ساعاني	• ملف خاص بـ رؤوس الموضوعات العربية
٣١-٦٠	ناصر السويدي	• رؤوس الموضوعات العربية: مدخل لدراسة
١٢-٣٢	فؤاد غرسوي	• ثقافة رؤوس الموضوعات العربية لأبراهيم الحازمي
١٦-١٣	سليم الصمدي	• البنية القنبية لقائمة رؤوس الموضوعات العربية ...
٢٨-١٧		• السعودية : ثقافة رؤوس الموضوعات
٥١-٥٠	سعد الحاج بكري	• تصنيفات خاصة بـ رؤوس الموضوعات
٥٩-٥٥	عنايف العبد اللطيف	• تكنولوجيا المعلومات في البحث العلمي
٦٥-٦٠	حامد الشامي دياب	• التعاون في مجال التزويد بين المكتبات الجامعية ..
٧١-٦٦	مسعد سويلم الشامان	• الخطب البيروني في مجال الفكر في مجال الفقه
		• إسهام الأتراك في الدراسات العربية
		المخطوطات
٧٧-٧٣	أبو عبد الرحمن بن قتييل	• معنى أ ل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم .. للباحث
٨٤-٧٨	عبد العزيز النج	• إسلام كسب بن زهير وقصيدته لابن بشوان
		• كتاب العدد
٨٩-٨٥	عبد الله بصري	• حروب زبيدة طريق الحج إلى مكة المكرمة لسعد الزائلة
		• عن كسب التراث
٩٨-٩٠	سامي العقار	• ابن السكيت وكتابه تاريخ إربيل
١٠٢-٩٩	عبد الفتاح الخلو	• الاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير
١٠٨-١٠٣	علي الولي	• الجرائم وكتابه تحفة الراعي والساحد
١٣٨-١٠٩		• كتب حديثة
		• العرش والتحليل
١٤٥-١٣٩	نواف كدانه	• الاداية : المفاهيم، الأسس، المهام
١٤٨-١٤٦	عبد الرزاق اليوسف	• جغرافية البحر من الاقتصادية
		• امتدادات كالت وتطبيقات
١٥٥-١٤٩	محمد عبيد ياني	• خاتمة من حائل .. رد على نقد
١٦٠-١٥٦		• أخبار ثقافية
١٦٣-١٦٠	محمد أحمد سعيد أبو زيد	• رسالة الأردن الثقافية
١٦٧-١٦٤	وديع فلسطين	• رسالة مصر الثقافية

[illegible]

وفاء حسن الموضوعات العربية : مدخل لدراسة

مجلس

## مقدمة

تعتبر رؤوس الموضوعات من الوسائل والأدوات الرئيسية المستخدمة في عصرنا من أجل تضييق شدة الزمن عند اللجوء إلى البحث والتنقيب للأغراض العلمية من قبل الباحثين وقد ظهرت أول قائمة رؤوس موضوعات عام ١٨٩٨ وهي قائمة رؤوس الموضوعات الخاصة بمكتبة الكونغرس، والتي أنجزت وصدرت في مجلدين خلال ١٩١٠ - ١٩١٤ ومنذ ذلك التاريخ أدخل عليها الكثير من التعديل وإضافة وحذف، واستحوذ الموضوع على اهتمام العاملين في ميدان المكتبات والبيبلوجرافيا فكتب الكثير عن هذه القضية. وتعتبر قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات حلقة ثانية في هذا الميدان، وضعت من أجل استخدام أبسط مما هو عليه في مكتبة الكونغرس فانجهت إليها المكتبات المتوسطة والصغيرة.

وعرفت رؤوس الموضوعات بفهمها الحديث متأخرة في عالمنا العربي، وتعتبر الستينات بداية الاهتمام بهذا الموضوع حيث ظهرت دراسات وقوائم وتطبيقات عديدة.

وهذا العرض الموجز لأدب رؤوس الموضوعات العربية سوف

يكون علم، محاور ثلاثة

## المحور الأول : الدراسات

### المحور الثاني : القوائم

### المحور الثالث : التطبيقات.

X X X

## الدرايبات

في سنة ١٩٦٢ كتب محمود الشنيطي، وهو من رواد مهنة المكتبات المتخصصين في العالم العربي دراسة بعنوان «تصنيف الموضوعات في المكتبات العربية واعداد جدول قياسي لتناوين الموضوعات ونظام تصنيف موجز باللغة العربية» وقد

[illegible]

وقد أعقبه بعام واحد (١٩٦٩) جلال الدباغ أمين مكتبة اللغات في جامعة بغداد فنشر كتاباً بعنوان رؤوس الموضوعات لكتابة الأبحاث : دراسة منهجية في الكشف عن المعلومات واعداد رؤوس الموضوعات للمكتبة العربية. جاء في ٧٠ صفحة محتوياً على أربعة فصول.

الفصل الأول : رؤوس الموضوعات، عرض فيه للموضوع ورؤوس الموضوعات وعناصرها، وأهدافها، وطبيعة الأساء المستعملة كرؤوس موضوعات.

الفصل الثاني: بناء رؤوس الموضوعات والمشاكل التي تواجه مكتبات البحث، جعله في بندين، الأول للمشاكل التي عرض لها في الشكل التالي.

المشكلة الأولى - الترجمة

المشكلة الثانية - الصيغة النحوية

المشكلة الثالثة - ترادف الألفاظ

المشكلة الرابعة - مشكلة القلب

أما البند الثاني، فكان حول بناء رؤوس الموضوعات.

الفصل الثالث: الاحالات، جعله على بندين، الأول عن احالة أنظر وأنظر أيضاً، والثاني عن أشكال مداخل رؤوس الموضوعات: الأبعاد والمسافات.

الفصل الرابع: علاقة كتابة الأبحاث برؤوس الموضوعات. وقد اعتمد كل من أنور عمر والدباغ في وضع عملها على المصادر الأجنبية، وإن كان الثاني حاول الخروج ببعض النتائج اعتماداً على المشاهدة الفعلية في بعض مكتبات بغداد واستفاد مما كتبه أنور عمر فجاء عمله أكثر وضوحاً ومثالاً عليه تنطرق إلى الكيفية التي تحدث بها كل منها عن إحالة أنظر فقد عالجها أحد أنور عمر على الشكل التالي:

«النوع الثاني احالات «أنظر». إذا وجد تعبير يستعمله من يكتبون حول الموضوع، وهو نفس التعبير أو الاصطلاح الذي أتوقع أن تبحث عنه غالبية القراء. وإذا استعملت هذا التعبير أو الاصطلاح رأساً موضوعياً بالفهرس،.. إذن فلاألتزم به، بصرف النظر عن أي تسميات مغايرة له وتر يد التعبير عن نفس الفكرة - وبصرف النظر عن مصطلحات أو تسميات مؤلف بعينه حين كتبت في نفس الموضوع.

وعلى ذلك فتحت الرأس المختار تتجمع كل كتبه، ولكن بما أن مصطلحات أو رؤوس أخرى مازالت تستعمل أو كانت تستعمل للدلالة على نفس الموضوع وما أن أي رأس من هذه الرؤوس الأخرى قد يرى فيه أحد القراء ما يعتبره اللفظ الأرجح، أو التسمية الأصح، أو الاصطلاح العادي الدال على موضوع يبحث

تقدم الشيطى بهذا العمل إلى حلقة البليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات التي عقدت في القاهرة، وهو يعد بذلك من أوائل الذين طرخوا الموضوع رغم أنه لم يكن خالصاً به كلية.

وأعقبه بسنوات عديدة (١٩٦٨) أحمد أنور عمر بتقرير اسماه رؤوس الموضوعات في الفهارس الهجائية نشرته المكتبة المركزية لجامعة بغداد في سلسلة (التعريف بعلم المكتبات. المطبوع رقم ٤) جاء في ٢٨ صفحة بحجم الفولسكاب ثم أعاد نشره في «صحيفة المكتبة بالعدد الأول من المجلد الثاني (يناير ١٩٧٠)»

و يوضح أنور عمر في مقدمة ذلك التقرير أن هذه المباديء العامة لاختيار وصياغة رؤوس الموضوعات هي:

«خلاصة لدراسة اعتمد فيها أساماً على بعض المصادر المطبوعة، وعززتها بالشروح وبعض الأمثلة، ولكن ليس كل الأمثلة التي أوردتها هنا... وكان الهدف من اصدار هذه النشرة هو تبسيط فكرة رؤوس الموضوعات وتوضيح طرق اختيارها وصياغتها، وتخزينها لامناء المكتبات...»<sup>(١)</sup>.

وقد جاء هذا التقرير يرفي أربعة أقسام كانت على النحو التالي:

القسم الأول: أنواع الفهارس الموضوعية: تحدث فيه عن الفهرس المصنف بالأرقام، والفهرس الهجائي برؤوس الموضوعات، والفهرس الموضوعي الهجائي المصنف.

القسم الثاني : مباديء تحكم الفهرس الهجائي برؤوس الموضوعات .

القسم الثالث : صياغة رؤوس الموضوعات وتخزينها، وقد عرض هنا لتجزئة رؤوس الموضوعات، والصفة المنسوبة وعلاقتها بالتجزئة.

القسم الرابع : بطاقات الاحالة والبطاقات الشارحة في الفهرس الموضوعي تناول فيه، احالات أنظر وأنظر أيضاً والاحالات العامة والاحالات من رؤوس موضوعات إلى أسماء اشخاص وأسماء هيئات أو عناوين مؤلفات، واحالة من رؤوس الموضوعات إلى أرقام تصنيف في قائمة الرفوف، ورؤوس موضوعات تسبمها شروح، وعرض في الأخير لشكل بطاقة الاحالة.

ولاشك أن الجهد الذي بذله أحد أنور عمر في هذا العمل يعتبر رائداً، استعان به أكثر من جاء بعده.

وفي عام (١٩٧٢) قدمت زاهدة إبراهيم بحثاً إلى ندوة أمّناء ومديري المكتبات الجامعية ببغداد، جعلت موضوعه: **الفهرسة الموضوعية ورؤوس الموضوعات العربية**.

ومما قدم في مؤتمر الاعداد الببليوجرافي للكتاب العربي في الرياض موضوعان حول رؤوس الموضوعات العربية.

أولها بعنوان: **رؤوس الموضوعات في الاعداد الببليوجرافي بالمكتبات العربية**(\*) قدمه محمد فتحي عبد الهادي، وتحدث فيه عن مبادئ اختيار رؤوس الموضوعات وصياغتها وتجزئتها، والاحالات، وأفرد قسمًا تحدث فيه عن قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية والعربية، ومما قاله في حينه:

«لا توجد حتى الآن قائمة رؤوس موضوعات عربية قياسية يمكن العمل على أساسها، وربما كان نقص مثل هذه الأداة هو السبب المباشر لعدم وجود فهرس موضوعية هجائية ناجحة في المكتبات العربية».

وتحدث أيضاً عن بعض النواحي العملية في رؤوس الموضوعات، من مثل سجل التحقيق الموضوعي، ومراجعة رؤوس الموضوعات، وعدد رؤوس الموضوعات، ثم عرض لقواعد رؤوس الموضوعات، فتحدث عن قواعد كتر، وكايزر، وراغناناثان وكوتس.

وثانيها قدمته زاهدة إبراهيم بعنوان: **رؤوس المواضيع في الفهارس العربية**(\*)، عرضت فيه لتجربتها العملية في هذا المجال ومما أشارت إليه:

«وبعد أن بدأت العمل في قسم الفهرسة العربية ابتدأت بزيادة تطوير وتغيير الرؤوس القليلة التي وجدت مع بداية المكتبة، وقد اتخذت الخطوة التالية:

- ١ - حاولت التوسع في المواضيع العربية، وهي الفلسفة والدين والتاريخ والأدب، من حيث التصنيف ورؤوس الموضوعات.
- ٢ - أسست فإيل خاص باسماء المؤلفين العرب وآخر بالمؤلفين العراقيين..
- ٣ - الفأيل الثالث في رؤوس الموضوعات العربية المستعملة، واتخذت بشأنها الخطوات التالية:

- أ - اعتمدنا في هذا على قائمة رؤوس المواضيع لمكتبة الكونغرس الأمريكي.
- ب - أما المواضيع الاسلامية والعربية فقد رتبنا لها رؤوس خاصة حسب ورودها إلى المكتبة.
- ج - وقد تجمع من جراء ذلك ما يقارب أربعة آلاف رأس موضوع»(\*).

عن كتبه، إذن فن الطبيعي أن أحيل هذا القارئ من الرأس الذي أتوقع له هو أن يبحث فيه إلى الرأس الذي استعمله أنا فعلاً في الفهرس، أي انشئء إحالة إلى الرأس الذي توقعت أن يسأل عنه غالبية القراء - ومن ثم اخترته وغلبنه على بقية المترادفات بمعنى أن إحالة أنظر يمكن أن نفسرها هكذا:

((إذا كنت تبحث عن الكتب المعالجة لهذا الموضوع، إذن فسوف تجدها في هذا الفهرس، وقد جمعت تحت رأس آخر هو.. كذ))(\*).

أما جلال الدباغ فقد تناول القضية على النحو التالي:

«١ - إحالة أنظر:

يقصد بهذه الإحالة إرشاد القارئ من الألفاظ والجمل غير المستعملة كرؤوس موضوعات إلى الألفاظ والجمل المستعملة في الفهرس بصورة فعلية فهي بهذا المعنى تتميز ببعض الصفات.

**صفاتها:**

١ - الإحالة من الرؤوس الشئ قد يظنها القارئ أو التي تتبادر إلى ذهنه مباشرة إلى الرؤوس المستعملة بصورة فعلية.

٢ - الإحالة من الألفاظ المتشابهة إلى اللفظة التي رجحت صلاحيتها أكثر من غيرها

٣ - الإحالة من صيغ غير مستعملة إلى صيغ مستعملة.

٤ - تستعمل إحالة أنظر لمرة واحدة وعلى بطاقة واحدة بالنسبة للكلمة غير المستعملة»(\*).

وبينا كان أحمد أنور عمر وجلال الدباغ يؤديان دورهما من خلال الاعتماد على مصادر أجنبية وبعض التجارب البسيطة المطبقة في مكتبات عربية، كان باحث عربي هو محمد أمان يعمل من أجل وضع قواعد لرؤوس الموضوعات العربية اعتماداً على التراث العربي، وتعتبر هذه الدراسة جزء من متطلبات درجة الدكتوراه التي حصل عليها فعلياً عام ١٩٦٨م من جامعة بتسبرج بالولايات المتحدة، وقد قدم فيها ٢٢ قاعدة: «بعد دراسة للخلفية الأساسية للغة العربية وتحليل الكلمات الموضوعية المستخدمة في النشرة المصرية للمطبوعات وفي مكتبة الجامعة الأردنية»(\*) والعنوان الأصلي لرسالة أمان هو:

Analysis of Terminology; Form and Structure of Subject Headings In Arabic Literature and formulation of Rules for Arabic Subject Headings.

وصدرت في فترة تالية دراسة لمحمد محمد الهادي بعنوان **التحليل الموضوعي للوثائق في مركز توثيق اداري، الطرق والأدوات، ودراسة لمحمد المهدي هي الفهرسة الموضوعية: مقدمة في رؤوس الموضوعات**.



وأحدث ما نشر في مجال الدراسات الخاصة برؤوس الموضوعات العربية هو كتاب «الفهرسة الموضوعية للمكتبات ومراكز المعلومات» لشعبان عبد العزيز خليفة ومحمد فتحي عبد الهادي، وقد جمعا فيه بعض ما نشر لها في هذا المجال من قبل مع تعديلات وإضافات جديدة، وكما يشير ان في التوطئة فان الكتاب على ثلاثة أقسام، تناولوا في القسم الأول: الأسس العامة لوضع قوائم رؤوس الموضوعات، حيث عرضا للأسس ومصادر التجميع وفي القسم الثاني:

«دراسة وصفية وتحليلية لأشهر قوائم رؤوس الموضوعات في اللغة الانجليزية، وأهم الأعمال في اللغة العربية، ويتناول هذا القسم قائمة مكتبة الكونجرس، وقائمة سيرز لرؤوس الموضوعات، ثم يتناول بعد ذلك أهم المحاولات والأعمال العربية التالية: دليل الفهرسة الموضوعية في مركز الوثائق بمعهد التخطيط القومي، الكشاف الموضوعي للنشرة المصرية للمطبوعات، بليوجرافيا الكتب العربية الصادرة في مجالات علوم الادارة والمالية والاقتصاد، كشاف الاهرام، قائمة رؤوس الموضوعات العربية (إبراهيم الحازندار) رؤوس الموضوعات العربية (اعداد قسم الفهرسة والتصنيف بمكتبة جامعة الرياض)، قائمة رؤوس الموضوعات العربية، (اعداد محمد فتحي عبد الهادي)»<sup>(١)</sup>

أما القسم الثالث فقد تضمن قائمة رؤوس الموضوعات العربية: علوم الدين الإسلامي. وبما لا شك فيه أن كتاب الفهرسة الموضوعية يعتبر من أبرز وأهم ما كتب في موضوع رؤوس الموضوعات العربية، ويأتي ذلك نتيجة اهتمام المؤلفين خليفة وعبد الهادي والمتمثل في أعمالهما المتعددة التي تدور حول رؤوس الموضوعات العربية.

## القوائم

يعتبر إبراهيم أحمد الحازندار رائداً من رواد رؤوس الموضوعات العربية فهو أقدم من بدأ الاهتمام بوضع قائمة لرؤوس الموضوعات فقد أصدر عام ١٩٥٨م الطبعة الأولى من قائمة رؤوس الموضوعات العربية في نسخ محدودة.

«وكانت تضم حوالي ٢٩٠٠ رأس موضوع، وقد قُت بتجربتها في عدة مكتبات كان آخرها مكتبات جامعة الكويت حيث قُت بالاشراف على قسم الفهارس العربية بالجامعة منذ عام ١٩٦٨ فأنجحت لي الفرصة لاستخدام القائمة واجراء العديد من الاضافات والتعديلات التي دعت الحاجة إليها من خلال الممارسة العملية»<sup>(٢)</sup>

و يعتبر بحث زاهدة انعكاساً للتجربة العملية التي خاضتها وطبقتها فعلياً، وهي بذلك تعتبر من أقدم الباحثين العرب في هذا المجال الذين تحطوا بالتنظير إلى التطبيق.

وفي عام ١٩٧٥، حصل محمد فتحي عبد الهادي على الدكتوراه في المكتبات من جامعة القاهرة وكان موضوع أطروحته: انشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية في العلوم الاجتماعية مع مسح ميداني لتقنيها على أسس نظرية وتجريبية.

وقد جاءت هذه الأطروحة في مجلدين، ضم الأول منها الدراسة التي جاءت في أحد عشر فصلاً على الشكل التالي: الفصل الأول: طبيعة العلوم الاجتماعية والانتاج الفكري العربي فيها.

الفصل الثاني: رؤوس الموضوعات العربية في فهارس المكتبات. الفصل الثالث: رؤوس الموضوعات العربية في البليوجرافيات والكشافات.

الفصل الرابع: تطور نظرية رؤوس الموضوعات. الفصل الخامس: مبادئ اختيار رؤوس الموضوعات العربية. الفصل السادس: صياغة رؤوس الموضوعات العربية. الفصل السابع: تفرع رؤوس الموضوعات العربية. الفصل الثامن: بناء الاحالات.

الفصل التاسع: ترتيب رؤوس الموضوعات العربية. الفصل العاشر: دراسة لبعض قوائم رؤوس الموضوعات العربية. الفصل الحادي عشر: المنهج في اعداد قائمة رؤوس الموضوعات العربية في العلوم الاجتماعية.

أما المجلد الثاني فقد احتوى على قائمة رؤوس الموضوعات العربية في العلوم الاجتماعية والتي جاءت في ١٨٥ صفحة. وكان مما قدم في المؤتمر الثاني للاعداد البليوجرافي للكتاب العربي والذي عقد في بغداد عام ١٩٧٧م بحثاً أعده كل من شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد فتحي عبد الهادي بعنوان: نحو قائمة رؤوس موضوعات عربية<sup>(٣)</sup>، تناولوا فيه بعض المحاولات التي وضعت لاعداد قوائم رؤوس موضوعات عربية، إلى جانب استعراض سريع لأنواع المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في تجميع رؤوس الموضوعات للقائمة المنشودة. ووضع محمد فتحي عبد الهادي في نفس العام كتاباً بعنوان رؤوس الموضوعات العربية، دراسة في الأسس والتطبيقات، نشرته جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة .

وقد عكف الحازندار على تطوير قائمته منذ ذلك التاريخ واستفاد من الأعمال التي صدرت خلال تلك الفترة ومن ثم صدرت الطبعة الثانية التي قامت بنشرها جامعة الكويت عام ١٩٧٧، وقدمت إلى المؤتمر الثاني للاعداد الجيوجرافي للكتاب العربي الذي عقد في بغداد عام ١٩٧٧، ثم أصدر الطبعة الثانية مزينة ومنقحة بواسطة دار البحوث العلمية في الكويت عام ١٩٧٨ / ١٣٩٨ هـ وقد بلغ عدد رؤوس الموضوعات والاحالات في الطبعة الثانية حوالي ستة آلاف رأس موضوع.

«و يبدو من الفلسفة العامة للقائمة أنها قد وضعت لتخدم المكتبات العربية في كل الدول العربية وفي المجموعات العربية في المكتبات الأجنبية، وليس لدولة معينة بصرف النظر عن جنسية واضع هذا العمل، وقد ألقى ذلك عبئاً اضافياً على القائمة دون سائر القوائم الوطنية أو الأجنبية» (١١).

وقد عرض الحازندار في مقدمة الطبعة الثانية (مزينة ومنقحة) إلى ظروف وضع القائمة والمشاكل التي اعترضته ثم وضع منهجه الذي سار عليه في بنائها والمصادر التي اعتمد عليها. ويأتى محمود حشاد كشانى شخصية تولى هذا الموضوع اهتماماً في فترة مبكرة إذ عمد في عام ١٩٦٦ إلى وضع دليل الفهرسة الموضوعية المستخدمة في مركز الوثائق بمعهد التخطيط القومي. وقد جاء عمله في ٣٩ صفحة استمدت الرؤوس المستخدمة والمسجلة في القائمة من مجال تخصص معهد التخطيط القومي، ويمكن القول أنها تشبه قائمة مكتبة الكونغرس من حيث أنها جاءت نتيجة لفهرسة كتب موجودة بالفعل، منها انبثقت، وحولها تدور (١٢) وقد شملت هذه القائمة حوالي ٧٠٠ رأس موضوع من الرؤوس المتخصصة.

ومن القوائم المتخصصة نجد: قائمة رؤوس موضوعات التربية أعدها محمد فتحى عبد الهادى، ونشرتها ادارة التوثيق والاعلام بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٦م، وجاءت في ٦٣ صفحة.

و يوضع العد في إرشادات الاستعمال بعض الجوانب المتعلقة بها فيقول أنها:

«تشتمل على رؤوس الموضوعات التي يمكن استخدامها في تكشيف الانتاج الفكري في مجال التربية، وقد روعي في الاعداد أن تكون الرؤوس مخصصة ومباشرة وأن تكون التسميات للموضوعات هي تلك الشائعة الاستخدام بين المتخصصين في

المجال كما أنها تستخدم لتكشيف الانتاج الفكري العربي في مجال التربية سواء كان باللغة العربية أو بغيرها من اللغات. وقد رتب رؤوس الموضوعات ترتيباً هجائياً كلمة بكلمة» (١٣).

ونشرت زاهدة إبراهيم في عام ١٩٧٧ قائمة رؤوس الموضوعات العربية نشرت مبدئية على الاستئسل وجاءت في ١٢٨ صفحة على عمودين، وقد تضمنت قائمتها ٤٠٠ رأس موضوع.

وتشير زاهدة إلى أن فكرة تجميع هذه القائمة انبثقت في الحلقة الجيوجرافية التي انعقدت في الرياض عام ١٩٧٣م، وأنها رتب القائمة على غرار قائمة رؤوس الموضوعات الصادرة من مكتبة الكونغرس وقد أوضحت منهجها في المقدمة في اثني عشر نقطة (١٤).

وتأتى رؤوس الموضوعات العربية، وهي القائمة التي أعدها قسم الفهرسة والتصنيف بجامعة الرياض مرحلة متقدمة في هذا المجال إذ أنها استوعبت أكثر التجارب السابقة مع اضافة الكثير، ويشير ناصر السويديان المشرف على اعدادها في مقدمة القائمة إلى مراحل اعدادها فيقول:

«١- البدء بتشكيل رؤوس الموضوعات العامة وخاصة في مجالات العلوم والفنون والعلوم الاجتماعية.

٢- اعداد رؤوس الموضوعات المتصلة بالثقافة العربية والاسلامية وخاصة علوم الدين الاسلامي واللغة والأدب والتاريخ العربي الاسلامي وكل ما يتصل بالأوضاع الدينية والاجتماعية والسياسية للعرب والمسلمين.

٣- الاستعانة بالموسوعات والمراجع العامة والمتخصصة في مختلف فروع المعرفة، لضمان تغطية شاملة للمواضيع.

٤- استشارة عدد من المتخصصين في بعض فروع المعرفة.

٥- استكمال وضع القواعد اللازمة لبناء رؤوس الموضوعات وكيفية استخدامها» (١٥).

وقد احتوت القائمة على حوالي ٥٠٠٠ رأس موضوع وإحالة استغرقت ٦٦٨ صفحة من الحجم الكبير.

وفي عام ١٩٨٠ وضمن كتاب الفهرسة الموضوعية نشرت قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامي، من اعداد شعبان خليفة ومحمد فتحى عبد الهادى، وكانت هذه القائمة من الأعمال التي قدمت في المؤتمر الثاني للاعداد الجيوجرافي للكتاب العربي والذي عقد في بغداد عام ١٩٧٧م، ونشرت في

الكتاب الخاص بأعمال هذا المؤتمر والذي صدر عن وزارة الثقافة العراقية عام ١٩٧٩م (١٦).

وتشتمل القائمة على رؤوس الموضوعات التي يمكن استخدامها في تكثيف الانتاج الفكري في علوم الدين الاسلامي وروعى في اعدادها أن تكون الرؤوس مخصصة ومباشرة وأن تكون التسميات شائعة الاستخدام بين المتخصصين ورتبت هجائياً كلمة بكلمة واستخدمت فيها احالات: أنظر، وأنظر أيضاً.. (١٧). وتأتى: السعودية: قائمة رؤوس موضوعات والتي اعدتها شعبان خليفة ونشرتها دار المريخ عام [١٤٠١ - ١٩٨١] كأحدث عمل عربي في هذا المجال ويمكن أن تتبع كأنموذج للتفريعات الخاصة بالدول.

## التطبيقات

ليست هناك صلة بين القوائم والتطبيقات، خاصة في المراحل الأولى، إذ كان التطبيق يأتي على شكل اجتهاد فردي في استخدام رؤوس موضوعات في تكثيف أو بليوجرافيا. والتزامن بين العمليتين يكاد يكون متقارباً فقد صدر في عام ١٩٦٢، وهو نفس العام الذي وضع فيه الشنيطى عمله المشار إليه سابقاً الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية، والذي استمر في الصدور حتى عام ١٩٩٧ في اعداد شهرية يكشف فيها محتويات الصحف وأهم المجلات العامة والمتخصصة تحت أسماء المؤلفين برؤوس موضوعات هجائية، ورؤوس موضوعات مسجلة في جسم الكشاف فقط.

وفي عام ١٩٦٣ صدرت بليوجرافيا الكتب العربية الصادرة في مصر عام ١٩٦٢، في مجلة المكتبة العربية (يونيه ١٩٦٣)، وقد استخدمت فيها رؤوس موضوعات واحالات من النوعين أنظر وأنظر أيضاً. (١٨)

وأصدر مركز توثيق العلوم الادارية في اتحاد جمعيات التنمية الادارية عام ١٩٧١م بليوجرافيا الكتب العربية الصادرة في مجالات علوم الادارة والمالية والاقتصاد والعلوم المتصلة بها في الفترة من ١٩٥٥ - ١٩٦٩، وتضمنت ٢٨٣ كتاباً «وقد وزعت على رؤوس موضوعات رتبت ترتيباً هجائياً وقد بلغت هذه الرؤوس حوالى ٥٠٠ رأس موضوع» (١٩) واستخدم محمد فتحي عبد الهادي رؤوس موضوعات مخصصة في قائمته البليوجرافية التي وضعها عن المكتبات ودراساتها في العالم العربي.

ثم جاء كشاف الأهرام، وهو كشاف شهري لجريدة الاهرام بدأ في الصدور منذ يناير ١٩٧٤م، وقد كانت تجربة رؤوس الموضوعات المستخدمة فيه على درجة من النضج والعمومية، استفادت في بنائها وصياغتها من قواعد وأحكام قائمة مكتبة الكونجرس وقائمة سيرز (٢٠).

وفي عام ١٩٧٥ صدر الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية: كراسة تجريبية لجريدة عكاظ، المواد الاخبارية والتحريرية شوال ١٣٩٥هـ، وقد أعده حسين بدران بأشراف عباس طاشكندي، وصدر عن جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وجاء في ١٢٥ صفحة، استخدمت فيه رؤوس موضوعات جرى توضيح منهجها في البداية، وقد كان الهدف من هذا العمل هو توضيح الخطة التي وضعها عباس طاشكندي لتكثيف جميع الصحف في السعودية.

ومن أبرز الأعمال على الساحة العربية والتي استخدمت فيها رؤوس موضوعات البليوجرافيا الموضوعية العربية: علوم الدين الاسلامي التي أشرف على تحريرها عبد الوهاب أبو النور، وبدأت في الصدور عام ١٩٧٦ وتوقفت في عام ١٩٧٨ بعد ظهور ست مجلدات منها وهي الاسلام عامة، علوم القرآن، علوم الحديث، السيرة النبوية، أصول الدين والفقه، علم الكلام. وقد كانت رؤوس الموضوعات التي استخدمت فيها متخصصة نابذة من طبيعة المادة المعالجة، وقد نظمت البليوجرافيا اعتماداً على الخطة العربية للتصنيف (علوم الدين الاسلامي)، وسجل رقم التصنيف الخاص بالموضوع في البداية وأمامه رأس الموضوع، «أى أن هناك في نفس الوقت الصياغة الرقمية للموضوع، والصياغة اللفظية» (٢١) وقد جعل في نهاية كل مجلد كشاف (ألفبائي) برؤوس الموضوعات المستخدمة في ذلك المجلد.

وأعد جاسم محمد الجبوري الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الإسلامية للسنوات ١ - ٧ (١٣٨٨ - ١٣٩٤ هـ) وقامت بنشره وزارة الأوقاف العراقية عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م

وهذا الكشاف على ثلاثة أقسام: كشاف المؤلفين، وكشاف العناوين، وكشاف المواضيع، وهما الأخير الذي يقول عنه:

«... وهو أيضاً كشاف هجائي الترتيب أتبعته فيه الخطوات التالية أ- تحت اسم الموضوع وضعت المقالات هجائياً. بحسب اسمائها دون ذكر اسم كاتب المقال، وذلك لوجود بعض المداخل التي ليس لها مؤلف كالأخبار وغيرها...» (٢٢).



على الترجمات العربية الخاصة بالألفاظ والمصطلحات، ما دامت تعبر تعبيراً دقيقاً عن الموضوع دون غموض أو التباس بالاضافة إلى شيوع الاستخدام والاستقرار.. وفي حالة المفاضلة بين ألفاظ اللغة العربية الفصحى والعامية كان الاختيار للغة الفصحى إلا إذا كان اللفظ العامي أكثر شيوعاً واستخداماً...»<sup>(٢٥)</sup>.

ومن الأعمال التطبيقية التي صدرت عام (١٩٧٩م) ١٣٩٩هـ في مجال رؤوس الموضوعات. أبحاث ومقالات المجلات التربوية بمكتبة الوثائق التربوية: كشاف موضوعي، وقد نشره مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي في وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، وهو في مجلدين الأول للأحرف (أ-ج) والثاني للأحرف (ح-ي)، وقد جاء في المقدمة أن «الكشاف مرتب ترتيباً هجائياً حسب رؤوس الموضوعات المقترنة التي يستخدمها المركز حالياً في التحليل الموضوعي لوثائقه»<sup>(٢٦)</sup>.

وقد وضعت في بداية كل مجلد قائمة برؤوس الموضوعات والأسماء المستخدمة في المجلد وبلغ مجموع هذه الرؤوس في المجلدين حوالي ١٨٠٠ رأس موضوع والكشاف غني بالرؤوس المتخصصة في التربية والتعليم.

كما صدر في نفس العام كشاف هجائي لمجلتي الادارة العامة ومكتبة الادارة اللتان يصدرهما معهد الادارة العامة بالرياض وتضمن الكشاف خمسة وخمسين رأس موضوع فرضتها طبعة المواد المنشورة في كل من الدورتين.

واستخدمت في كتاب حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية: بليوجرافيا موضوعية مع دراسة تحليلية رؤوس موضوعات رتبت بموجها البليوجرافيا موضوعياً تحت رؤوس موضوعات محددة اعتمد فيها على رؤوس الموضوعات العربية التي أصدرها قسم الفهرسة والتصنيف في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض<sup>(٢٧)</sup>.

وبلغ عدد الرؤوس المستخدمة قرابة ٢٧٨ رأس موضوع مع ملاحظة أن هناك تعديلات واطافات أملتها. طبعة الكتب التي أدرجت في البليوجرافيا.

## خاتمة

لقد أوردنا في هذا العرض الموجز ما استطعنا أن نقف عليه مباشرة أو بطريقة غير مباشرة من الدراسات والقوائم والتطبيقات ذات الصلة برؤوس الموضوعات، ولاشك ان هناك الكثير مما فاتنا ذكره.

وقد بلغت الرؤوس المستخدمة حوالي ١٧٨ رأساً، واستخدمت في الكشاف احالات أنظر وأنظر أيضاً.

ومن الكشافات الموضوعية للمجلات، الكشاف السنوي لمجلة الفيصل والذي يصدر ملحقاً بعدد رجب في كل عام، وقد بدأ الكشاف في الصدور في رجب عام ١٣٩٨ هـ ملحقاً بالعدد الأول من السنة الثانية، وقد جاء التوضيح التالي في مقدمة الكشاف:

«هذا كشاف لمحتويات أعداد السنة الأولى من مجلة الفيصل استخدمت فيه رؤوس موضوعات في محاولة لتجميع المواد المتقاربة في حيز واحد تحت رأس موضوع محدد، وقد استعين في رؤوس الموضوعات بقائمة رؤوس الموضوعات العربية. الطبعة الثانية والتي أعدها إبراهيم الحازندار من مكتبة جامعة الكويت، مع تعديلات واطافات ضرورية»<sup>(٢٨)</sup>.

وقد استخدم في هذا الكشاف حوالي ٣١٢ رأس موضوع دون احالات، ورغم اعتماده على قائمة الحازندار إلا أن هناك رؤوساً استخدمت فيه استمدت من طبعة المادة المكشفة، وقد صدر للمسنين التاليين كشافان الثاني ضمن عدد (رجب ١٣٩٩) والثالث ضمن عدد رجب (١٤٠١) وقد سارا على نفس المنهج الذي أتبع في الأول، وإن كانت قائمة رؤوس الموضوعات التي أعدها قسم الفهرسة بمكتبة جامعة الرياض قد حلت مكان قائمة الحازندار.

كما صدر في نفس العام المجلد الأول من الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى ١٣٩٧ هـ اعداد حسين بدران وعباس طاشكندي، ونشرته عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز في جدة، وقد استخدمت في هذا الكشاف رؤوس موضوعات، بترتيب قاموسي يجمع في قائمة واحدة رؤوس الموضوعات وأسماء الأشخاص وأسماء الأجهزة الحكومية والهيئات والجمعيات والشركات والمؤسسات، وكان رأس الموضوع المباشر هو القاعدة التي اتبعت في الكشاف<sup>(٢٩)</sup>.

وقد أوضح المعدان في المقدمة قواعد اختيار رؤوس الموضوعات وتطبيقاتها بالكشاف فقالا:

«... الاعتماد على رأس الموضوع المباشر والأكثر تخصيصاً والأقدر تعبيراً عن فعوى المادة المكشفة والابتعاد عن رؤوس الموضوعات الغامضة أو العامة... اعتمد على اختيار رأس الموضوع الأكثر شيوعاً واستخداماً وعمل الاحالات الواجبة من جميع المصادقات والأشكال غير المستخدمة إلى الصيغة المعتمدة فعلاً... الاعتماد

ويتضح أن رؤوس الموضوعات نالت وتنازل اهتماماً جيداً ولكنها تحتاج إلى عمل تجميعي مركز تقني عبره، وتوحد فيه سبل الاستخدام، وقد عرفنا أن إدارة التوثيق والاعلام في المنظمة العربية تسعى نحو وضع قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة وقد تصدر في وقت قريب، ولعل تلك القائمة استفادت من التجارب الفردية التي عرضنا لها هنا.

وما لا شك فيه أن المكتبات ومراكز المعلومات العربية مطالبة بتطبيق رؤوس الموضوعات في فهارسها كي تؤدي الغرض المنشود منها في الدراسة والبحث.

## المراجع

- (١) أحمد أنور عمر/ رؤوس الموضوعات في الفهارس المصنفة - بغداد: جامعة بغداد، المكتبة المركزية، ١٩٦٨، ص ١.
- (٢) عمر، ٢٠.
- (٣) جلال عمود الدباغ/ رؤوس الموضوعات لكتابة الأبحاث - بغداد: مطبعة النجوم، ١٩٦٩، ص ٤٢، ٤٣.
- (٤) محمد فتحي عبد الهادي «رؤوس الموضوعات في الاعداد الجغرافية بالمكتبات العربية» في: قرارات ونوصيات ومخبر مؤتمر الاعداد الجغرافية للكتاب العربي - الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ص ٢٩١.
- (٥) انظر: قرارات ونوصيات ومخبر مؤتمر الاعداد الجغرافية للكتاب العربي - الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ص ٢٩٤ - ٢٩٩.
- (٦) السابق ص ٢٩٥ - ٣٠٤.
- (٧) زاهدة إبراهيم «رؤوس المواضيع في الفهارس العربية» في: قرارات ونوصيات ومخبر مؤتمر الاعداد الجغرافية للكتاب العربي - الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ص ٢٩٧، ٢٩٨.
- (٨) جامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ المؤتمر الثاني للأعداد الجغرافية للمكتبات العربية - بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩ م (سلسلة دراسات ١٦٤) ص ٤٤٣ - ٥١٤.
- (٩) شعبان عبد العزيز خليفة. محمد فتحي عبد الهادي/ الفهرسة الموضوعية للمكتبات

- ومراكز المعلومات - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٠ م، ص ١١.
- (١٠) إبراهيم أحمد الحازندار/ قائمة رؤوس الموضوعات العربية - الطبعة الثانية - الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨ م، ص ١.
- (١١) خليفة وعبد الهادي، الفهرسة الموضوعية - ص ٧٣.
- (١٢) السابق ص ٦١.
- (١٣) محمد فتحي عبد الهادي/ قائمة رؤوس موضوعات التربية - القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٦ م، ص ١ (أ.هـ).
- (١٤) قائمة رؤوس الموضوعات العربية: بحث مقدم إلى الحلقة الجبلية للثقافة في بغداد من ٣ - ١٢ كانون الأول ١٩٧٧ م - بغداد، ١٩٧٧ م، ص ٢ - ٤.
- (١٥) جامعة الرياض - عمادة شؤون المكتبات/ رؤوس الموضوعات العربية - الرياض: جامعة الرياض، ١٩٧٨ م، ص (ب).
- (١٦) أنظر ص ٥١٥ - ٦٢٦.
- (١٧) أنظر ص ١٠١ - ١٤١ من الفهرسة الموضوعية لشبان خليفة ومحمد فتحي عبد الهادي.
- (١٨) محمد فتحي عبد الهادي «رؤوس الموضوعات في الاعداد الجغرافية بالمكتبات العربية» في: قرارات ونوصيات ومخبر مؤتمر الاعداد الجغرافية للكتاب العربي - الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ص ٢٧٢.
- (١٩) خليفة، وعبد الهادي/ الفهرسة الموضوعية، ص ٦٧.
- (٢٠) السابق، ص ٦٩.
- (٢١) عبد الوهاب أبو النور «البيبلوجرافيا الموضوعية العربية: علوم الدين الاسلامي» مجلة كلية اللغة العربية ع (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ص ٥٢٣.
- (٢٢) جاسم محمد الجبوري/ الكشف التحليلي لمجلة الرسالة الاسلامية، القسم الأول للسنوات ٧ - ١٣٨٨ (١٣٩٤ هـ) - بغداد: وزارة الأوقاف، ١٣٩٧ م، ص ١٠.
- (٢٣) «كشف السنة الأولى لمجلة الفيل» الفصل ١ ع ٢ (رجب ١٣٩٨ هـ - يونيو/يوليو ١٩٧٨ م) ص ١٢٧.
- (٢٤) حسين بدران، وعباس طاشكندي/ الكشف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى ١٣٩٧ هـ - جدة: جامعة الملك عبد العزيز - عمادة شؤون المكتبات، [١٣٩٨ هـ] ص (ن).
- (٢٥) السابق ص (ل).
- (٢٦) المستفكة العربية السعودية - وزارة المعارف - مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي/ أبحاث ومقالات مجموعة المجلات التربوية بمكتبة الوثائق التربوية، كشف موضوعي - الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٩ هـ، العدد الأول، ص ٥.
- (٢٧) يحيى محمود ساعاني/ حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٣٩٠ شعبان ١٣٩٩ هـ - بيلوجرافيا موضوعية ودراسة تحليلية - الرياض: النادي الأدبي، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ص ٣.

## قائمة رءوس الموضوعات العربية لأبراهيم الحازندار

عاشت المكتبات العربية سنوات عديدة تعاني من مشكلة عدم وجود قائمة لرؤوس الموضوعات العربية التي بواسطتها يمكن اعداد الفهارس الموضوعية لمساعدة الباحث في الوصول إلى المعلومات المطلوبة الموجودة في الكتب والدوريات والوسائل السمعية والبصرية وغيرها من أوعية الفكر. وقد بذلت جهود في أوقات متفرقة من قبل بعض الأفراد والهيئات تهدف إلى إيجاد قائمة أو قوائم عربية لرؤوس الموضوعات، إلا أن هذه الجهود كانت تتعثر ولم تستطع إظهار أعمال متكاملة، حيث ظهرت منذ بداية السبعينات من القرن العشرين بعض الأعمال الأولية والجزئية التي لم تصل إلى المستوى المطلوب الذي يجعلها تفي باحتياج المكتبات العربية وذلك لأن كل واحدة خاصة بموضوع واحد وليست شاملة لكافة فروع المعرفة وأهم هذه القوائم:

١ - قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامي  
اعداد شعبان عبد العزيز خليفة، محمد فتحي عبد الهادي.

القاهرة، ١٩٧٤م

٢ - قائمة رؤوس موضوعات العلوم الاجتماعية.

اعداد محمد فتحي عبد الهادي. القاهرة، ١٩٧٥

٣ - قائمة رؤوس موضوعات التربية.

اعداد محمد فتحي عبد الهادي. القاهرة، ١٩٧٦م

وفي أواخر السبعينات بدأت مشكلة عدم وجود قائمة رؤوس موضوعات عربية متكاملة تأخذ الاتجاه إلى الحل وذلك بظهور بعض قوائم عربية على مستوى جيد من الاعداد والشمول لكل فروع المعرفة مع تباين واختلاف فيما بينها في طريقة الاعداد والتغطية الموضوعية. وأهم وأفضل هذه القوائم هي:

١ - قائمة رؤوس الموضوعات العربية اعداد زاهده إبراهيم.

بغداد، ١٩٧٧م.

٢ - قائمة رؤوس الموضوعات العربية. اعداد إبراهيم أحمد

الحازندار الكويت، ١٩٧٧م.

٣ - رؤوس الموضوعات العربية. اعداد قسم الفهرسة والتصنيف

بعمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض. اشراف ناصر محمد

السويدان. الرياض، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.

وهي الطبعة التي نحن بصدد دراستها. وقد زودت القائمة بمقدمة وافية شرحت الأسس التي بنيت عليها القائمة موضحة بأمثلة عديدة لرؤوس الموضوعات والاحالات المستخدمة. وهذه المعلومات ذات أهمية وفائدة للمفهرس تمكنه من استخدام القائمة بشكل أفضل.

بالإضافة إلى المقدمة الغنية وردت ثلاث قوائم إضافية خاصة بالتقسيمات وهي كما يلي:

- ١ - قائمة بالتقسيمات الشكلية والوجيهية.
- ٢ - قائمة بالموضوعات التي تقسم جغرافيا.
- ٣ - قائمة برؤوس الموضوعات التي ترد كتقسيم بعد أسماء الأقطار.

وبما أن الهدف من التتبع هو الاستفادة من القوائم الحالية في أعداد قائمة عربية موحدة لرؤوس الموضوعات، فقد ركزت الدراسة على إيضاح الجوانب السلبية ونقاط الضعف في القائمة وذلك للعمل على تفادي هذه السلبيات. وقد تركزت الملاحظات على الجوانب التالية:

- ١ - الصيغ المستخدمة.
  - ٢ - استخدام عبارات والفاظ غامضة.
  - ٣ - الأخطاء في استخدام كلمة (علم).
  - ٤ - الحاجة إلى شرح بعض رؤوس الموضوعات.
  - ٥ - التكرار في القائمة.
  - ٦ - تفصيلات غير مطلوبة.
  - ٧ - التقسيمات (التاريخية والجغرافية والشكلية والوجيهية).
  - ٨ - الاحالات.
  - ٩ - الاسماء في القائمة.
  - ١٠ - الصيغة المحلية للقائمة.
  - ١١ - الترتيب الهجائي.
  - ١٢ - تعليقات وملاحظات على بعض رؤوس الموضوعات.
- وقد حرصت الدراسة قدر المستطاع على وضع تقويم شامل لكل رؤوس الموضوعات في القائمة ومع ذلك هناك جوانب أخرى قد تحتاج إلى مزيد من الاستقصاء. وفي الصفحات التالية تفصيل لما جاء في هذه الدراسة.

### صياغة رؤوس الموضوعات:

من الأسس الهامة لبناء قائمة رؤوس موضوعات وضع الصيغ الجيدة المناسبة. ومن خلال الاطلاع على هذه القائمة تجمعت بعض الآراء والملاحظات التي نوجزها فيما يلي:

وكان لهذه القوائم أهمية كبيرة خاصة منها القائمتين الأخيرتين وذلك لأنها وفرت للمكتبات إحدى الركائز الغنية التي كانت في أمس الحاجة إليها. وتعتبر هذه القوائم أفضل الأعمال التي ظهرت حتى هذا التاريخ وطبقت في مكتبات عديدة في الوطن العربي. ولكن هذا لا يعني أن هذه القوائم وصلت إلى درجة الكمال وأصبحت وافية بكل الاحتياجات، بل أنها تحتاج إلى مزيد من التطوير لجعلها أكثر صلاحية لأنواع مختلفة من المكتبات.

لذا فإن الحاجة تستدعي العمل على إيجاد قائمة عربية متكاملة لرؤوس الموضوعات، وفي محاولة لتحقيق هذا الهدف عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التوثيق والمعلومات) اجتماعاً للجنة تطوير الركائز العربية في مجال التوثيق والمعلومات وكان ذلك في عمان (الأردن) في الفترة ٥ - ١٠/٤/١٩٨٠م. ومن الأمور الأساسية التي ناقشتها اللجنة كانت مشروع أعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية. وتم في هذا الاجتماع الاتفاق على ضرورة العمل على إيجاد قائمة رؤوس موضوعات موحدة، وذلك بالاعتماد على قوائم رؤوس الموضوعات العربية المتوفرة مع ضرورة إجراء دراسة وتقييم لهذه القوائم لمعرفة مدى صلاحيتها ومطابقتها للأسس التي تم الاتفاق عليها لبناء قائمة رؤوس الموضوعات.

وتجاوبا مع توصيات هذه اللجنة قمنا بدراسة إحدى هذه القوائم العربية الرئيسية وهي قائمة رؤوس الموضوعات العربية التي أعدها الاستاذ إبراهيم أحمد الحازندار. وبالتأكيد فإن النقد لا يهدف إلى الإساءة إلى العمل أو التقليل من شأنه وإنما هو محاولة لتطوير العمل بتوجيه الانتباه إلى بعض جوانب النقص أو الأخطاء التي يمكن تداركها في المستقبل عند إصدار أعمال أو طبعات أخرى.

وتعتبر قائمة رؤوس الموضوعات التي أعدها إبراهيم أحمد الحازندار من أفضل القوائم العربية التي صدرت، مع وجود بعض نقاط الضعف فيها، وقد بذل في إعدادها جهداً كبيراً يستحق التقدير ويساهم مع الجهود الأخرى الهادفة إلى إيجاد قوائم رؤوس موضوعات متطورة ومتكاملة. والمؤلف له خبرة طويلة في مجال الفهرسة الوصفية والموضوعية. وأمضى السنوات الطويلة بعد القائمة حتى تمكن في عام ١٩٧٧م من إصدار هذا العمل وقدمه في المؤتمر الثاني للأعداد الببليوجرافي الذي عقد في بغداد ٣ - ١٢ ديسمبر ١٩٧٧م، وتقع في ٣٣٢ صفحة. ثم ظهرت منها طبعة أخرى مزيّدة ومنقحة في عام ١٩٧٨م وتقع في ٤٣٢ صفحة،

الموضوع يمثل موضوعاً محدداً من السهل حصره وتمييزه. وفيما يلي بعض الأمثلة التي وردت في القائمة:  
التصديق الرسمي.  
سبق الاصرار.  
الشخصية الدولية.  
صمامات الأمن.

فاما أن تحذف مثل هذه العبارات التي ليس لها مفهوم واضح محدد أو تصحيح حسب الصيغة المناسبة، فإذا كان هناك ضرورة لبقاء بعضها فيتم تعديله أو دمج مع رؤوس موضوعات أخرى. وللدلالة على عدم صلاحية هذه المجموعة من رؤوس الموضوعات، نجد في القائمة رؤوس موضوعات أخرى تعبر عن الموضوع المقصود. فمثلاً صمامات الأمن نجد في القائمة رأس موضوع باسم «الأمن» وكذلك «سبق الاصرار» فهو بهذه الصيغة غير مفهوم، فالموضوع الرئيسى هو «الجرعة والمجرمون».

### الإفراط في استخدام كلمة (علم):

يلاحظ الاكثار من استخدام كلمة علم في رؤوس الموضوعات. ومعروف أن هذا اللفظ التصق بعدد من العلوم وأصبح جزءاً أساسياً في الاسم، مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الكلام. وهناك بعض المواضيع والعلوم الأخرى تعرف باسمها المجرد بدون كلمة علم مثل العقاقير - الحفريات - السكان، وإضافة لفظ علم إلى هذه المواضيع غير مناسب من الناحية الشكلية والموضوعية. ويلاحظ في القائمة تكرار رؤوس الموضوعات مرة بالاسم المجرد ومرة أخرى بإضافة كلمة «علم» كما في المثالين التاليين.

الاساطير

الاساطير، علم

الاخلاق

الأخلاق، علم

والاكثار من استخدام هذا اللفظ يسبب صعوبة في الأهداء إلى الموضوع بسبب الترتيب الهجائي، لأن المدخل مختلف، كما أن هذا الأسلوب يؤدي إلى زيادة عدد الاحالات بدون حاجة إليها مثل «علم الصخور» انظر «الصخور، علم».

وللمعلومية يوجد في القائمة ما يقرب من ٨٠ مدخل يبدأ بكلمة «علم» ما بين رأس موضوع وإحالة في حين أن العلوم التي لصفقت بها كلمة علم تعد على الأصابع.

١ - صياغة بعض رؤوس الموضوعات الواردة في القائمة غير مناسبة وتحتاج إلى إعادة صياغة أو إلى استكمال بعض الألفاظ لتوضيح رأس الموضوع. وفيما يلي بعض الأمثلة:

الصهر	والأفضل أن يعدل إلى	صهر المعادن
الحدود (شريعة اسلامية)	يعرف هذا الأمر باسم	الحدود الشرعية
القرآن في الأدب	يعرف هذا الأمر باسم	القرآن - بلاغة
الاجتماع الطبى، علم	يعرف هذا الموضوع باسم	«الصحة النفسية» و «صحة البيئة»

٢ - يؤخذ على القائمة في بعض الحالات عدم الثبات على صيغة واحدة لرؤوس الموضوعات. فمثلاً استخدمت كل من صيغة الجمع والمفرد لموضوع واحد. وفي القائمة نجد المثال التالي:  
الحديث النبوى  
الأحاديث القدسية

وكان من الواجب أن تستخدم صيغة واحدة فيعدل رأس الموضوع الثانى ليصبح الحديث القدسى.

٣ - استخدمت في القائمة بعض الاسماء والمصطلحات الأجنبية في حين أن هناك الفاظ عربية أو معربة أفضل منها. وفيما يلي بعض الأمثلة:

تياكسيات	والأفضل منها	سيارات الأجرة
الفسيولوجيا	والأفضل منها	علم وظائف الأعضاء
التعرف	والأفضل منها	البرق أو البرقيات
التيفون	والأفضل منها	هاتف
الكراكات	والأفضل منها	الحفارات

٤ - استخدمت صيغة الجمع في حالات يكون فيها المفرد أفضل، حيث يوجد رأس موضوع باسم «السجاجيد» في حين أن الأفضل منه «السجاد».

### استخدام عبارات والفاظ غامضة وغير صالحه كرووس موضوعات:

وردت في القائمة العديد من العبارات والألفاظ الغامضة والمبهمة وغير محددة المعنى. وهى بهذا الشكل لا تصلح كرووس موضوعات لأنها في حقيقتها لا تمثل موضوعاً وإنما هي الفاظ وليس كل لفظ يصلح أن يكون رأس موضوع. حيث أن رأس



النصارى	المسيحيون
القضاء في الاسلام	القضاء الشرعى
السفن	البواخر
التعليم الجامعى	التعليم العالى
الجنايات	الجريمة والمجرمون
الصناعات اليدوية	الحرف اليدوية
الملكية	الحيازة
الرقيق	السرقة
التعليم - طرق التدريس	التدريس
المدارس الليلية	التعليم المسائى
الحضارة اليونانية	الحضارة الأخرى
مركبات الفضاء	سفن الفضاء
قانون العقوبات	القانون الجنائى
القرآن - أسباب النزول	القرآن - نزول
النظام الشمسى	المجموعة الشمسية

٢ - بعض رؤوس موضوعات تكررت بنفس اللفظ مع رأس موضوع آخر.. مثل:  
الأوردة والشرابين

٣ - تكررت بعض رؤوس الموضوعات نظراً لاختلاف الألفاظ في حين أن المعنى واحد، مثل:-  
العدالة الاجتماعية المساواة

حيث أن المساواة في حقيقتها نوع من العدالة الاجتماعية التى هي أعم ولا حاجة لأى موضوع باسم المساواة.

٤ - ظهر جانب آخر من التكرار وذلك بتفريق بعض المواضيع التى تعتبر في حقيقتها موضوع واحد ويتم معالجته من زاوية واحدة من قبل الباحثين.. مثل:  
القبائل العشائر

والمناسب جمع هذين المدخلين في رأس موضوع واحد باسم «القبائل والعشائر» مع عمل احالة رغم أن أهميتها قليلة لأن الأمر معروف.

٥ - نوع آخر من التكرار يتمثل في تعدد رؤوس الموضوعات حول موضوع رئيسى واحد ، بأشكال وصيغ مختلفة والموضوع في الحقيقة

وهناك ملاحظة أخرى على هذه المسألة وهي عن أسلوب القلب الذى اتبع مع أغلب رؤوس هذه الموضوعات الواردة معها كلمة علم. حيث نجد مثلاً أن علم الاجتماع الذى هو معروف في الأوساط العلمية بهذه الصيغة عدل في القائمة وصار «الاجتماع، علم» وهذا مخالف للواقع المعروف، ويجب أن يعامل مثل «علم النفس» أي بدون تقديم وتأخير في مفردات الاسم. وبالمناسبة فهناك ١٤ رأس موضوع لعلم الاجتماع في هذه القائمة ، بعضها غير ضرورى والبعض الآخر بصيغة غير سليمة مثل علم الاجتماع الطبى الذى يمكن أن يعبر عنه باسم «الصحة النفسية» أو «صحة البينة» .

## الحاجة إلى شرح بعض رؤوس الموضوعات:

عدد غير قليل من رؤوس الموضوعات التى وردت في القائمة ليست مفهومة للكثير من الناس وخاصة غير المتخصصين. وتظهر الحاجة أكثر إلحاحاً إلى شرح بعض رؤوس الموضوعات المتقاربة التى يصعب التفريق بينها إلا بوجود الشرح الذى يحدد مجاها ويوضح المقصود بها، وذلك لتفادى التداخل بينها ولتسهيل استخدام القائمة. وهذه الحالات من السهل حصرها بالاطلاع على القائمة وتحديد كل رؤوس الموضوعات المحتاجة إلى الشرح.

## التكرار في القائمة:

يوجد في القائمة نسبة كبيرة من التكرار في رؤوس الموضوعات. وهذا بلا شك له اضراره، حيث يربك كل من المفهرس والباحث في المكتبة، كما يشتت الموضوع الواحد تحت رؤوس موضوعات مختلفة. لذا يلزم إعادة النظر في هذا الأمر لتلافيه. والملاحظ أن التكرار أخذ طرقاتاً ومستويات مختلفة أهمها ما يلى:-

١ - استخدمت المترادفات كرؤوس موضوعات مستقلة وهذا غير جائز. وإذا كان للمترادفات أهمية في البحث فتعمل على شكل احالات. وفيما يلى بعض المترادفات والألفاظ ذات المعنى المتقارب التى وردت على شكل رؤوس موضوعات مستقلة، والمجموعة التالية على سبيل المثال لا الحصر.

الأراضي الزراعية  
الأرض  
التربة  
التربة - تحليل  
ميكانيكا التربة  
الجيولوجيا  
الجيولوجيا النباتية  
المغناطيسية الأرضية  
الجاذبية الأرضية



ولتوضيح مدى التداخل والتكرار بين رؤوس الموضوعات فإن كل من «كيمياء الأرض» «والتربة - تحليل» هما موضوع واحد تقريبا ولكن بالفاظ وصيغ مختلفة. فإذا حللت التربة فهذا يعني تحليل كيميائي للأرض. وإذا كان المقصود بكيمياء الأرض هو باطن الأرض فلا بد من التحديد. ومن جهة أخرى يلاحظ التكرار بين المغناطيسية الأرضية والجاذبية الأرضية.. كما أن المغناطيسية تعتبر جزءاً أساسياً من فيزياء الأرض. لذا يلزم إعادة النظر في هذه المواضيع.

(ج) مثل آخر يظهر منه التكرار وهو القصص الدينية، حيث نجد رؤوس الموضوعات التالية:-

قصص الانبياء  
قصص القرآن

وحيث أن المعروف أن قصص الانبياء وردت في القرآن فيمكن حذف رأس الموضوع «قصص الانبياء» والاكتفاء «بقصص القرآن» مع تعديله ليصبح «القرآن - قصص»، خاصة أن في القائمة رأس موضوع عن الانبياء والرسول.

د - التكرار في القائمة ليس له حدود وخاصة بسبب استخدام الفاظ متعددة لموضوع واحد. فمثلاً وردت في القائمة مجموعة من رؤوس الموضوعات عن القيم وهي :-

القيم الاجتماعية  
القيم الأخلاقية  
القيم الدينية

والقيم في حقيقتها هي الاخلاق والسلوك الحسن. ونجد في القائمة رؤوس موضوعات للاخلاق والسلوك هي :-

الأخلاق  
الأخلاق الاسلامية  
آداب السلوك

لا يتطلب كل هذا العدد من المداخل. ومن الصواب دمج بعض رؤوس المواضيع وتعديل بعضها الآخر وحذف العدد غير المطلوب. ومن الأمثلة على ذلك المجموعات التالية :

(أ) مجموعة من رؤوس الموضوعات عن الدبلوماسية وتشمل:

السلوك الدبلوماسي والقنصلي  
الحصانة الدبلوماسية  
الدبلوماسية  
الدبلوماسيون  
السفارات والقنصليات  
السفراء

فلوفرزنا أنه ورد إلى المكتبة كتاب عن حياة الدبلوماسيين في أحد الدول فكم من رأس موضوع سوف يعطى لهذا الكتاب وبالتالي يسجل في بطاقة الفهرسة. حسب ما هو موجود في القائمة، سوف يخصص له ستة أو سبعة رؤوس موضوعات أو أكثر من ذلك، وهو في الحقيقة يتناول موضوعاً واحداً هو «الدبلوماسية والدبلوماسيون». حيث يلاحظ أن ثلاثة رؤوس موضوعات وهي السلوك الدبلوماسي والقنصلي + الدبلوماسيون + السفراء هي الفاظ مختلفة لرأس موضوع واحد هو الدبلوماسيون، ولتنقية هذه القائمة من التكرار يمكن حذف المدخلين الأخيرين وجعلها حالات.

(ب) وفي المجموعة التالية نجد تعدد المداخل حول موضوع رئيسي هو الأرض والأراضي وهي:

الأراضي  
اصلاح الأراضي  
صرف الأراضي  
فيزياء الأراضي  
كيمياء الأراضي

الطب البيطرى (مهنة)

الطباعة

الطباعة (مهنة)

التجارة

التجارة (مهنة)

فالكثير من رؤوس الموضوعات عبارة عن مهنة وليس من الضروري أن تضاف كلمة مهنة إلا في أضيق نطاق عندما تقتضى الضرورة ذلك. ولو استخدم هذا الأسلوب مع كل المهن لوجدنا كل رؤوس الموضوعات تقريباً مكررة ومذيلة بكلمة مهنة، ولذا فإن من الأفضل عدم التوسع في استخدام هذا الأسلوب لما يسببه من تعدد في رؤوس الموضوعات حول موضوع واحد. وفي الأمثلة السابقة يمكن حذف هذه الكلمة من كل رؤوس الموضوعات ما عدا رأس الموضوع الأول «الطب» الذى يشمل كل أنواع الطب. أما الطباعة فن المعروف أنها مهنة كالمهن الأخرى ولا يجوز تخصيص رأسى آخر للطباعة منعاً للازدواجية والتكرار.

### تفصيلات غير مطلوبة

ورد في القائمة الكثير من رؤوس الموضوعات عبارة عن تفريعات أو جوانب صغيرة غير هامة رغم أن المواضيع الرئيسية التى تجمعها مخصص لها رؤوس موضوعات في القائمة. وهذا النوع من التفصيل غير مطلوب فلا داعى لحشو القائمة برؤوس موضوعات تمت معالجتها من زاوية أخرى وبشكل متكامل برؤوس موضوعات أخرى شاملة وتغطي كل جوانب الموضوع. وإذا كانت بعض رؤوس الموضوعات متخصصة فإنها بالتأكيد غير مناسبة لقائمة عامة. ونسبة كبيرة من هذه المجموعة غير صالحة كرؤوس موضوعات لأن رأس الموضوع يجب أن يمثل موضوعاً واضحاً ومحدداً ومتكاملاً، أما الجوانب الفرعية للموضوع فتدخل مع الموضوع الاساسى. ويلاحظ أن بعض المجالات أكثر فيها من التفصيل غير المطلوب في حين أن مواضيع أخرى هامة لم يكن لها تغطية كافية مثل التاريخ. فشلاً لا تستدعى الحاجة تخصيص رأس موضوع مستقل للزفاف مادام هناك رأس موضوع عام عن الزواج، وعلى الباحث أن يجد كل ما يتصل به مثل حفلات الزواج أو عقد النكاح أو شهر العسل وغير ذلك تحت رأس الموضوع «الزواج».

السلوك الاجتماعى

لذا فإن من الضروري تفادى التكرار مع وضع الاحالات الضرورية.

(هـ) التكرار ظاهر حتى في الفروع الجانبية للموضوعات التى تكررت واعتبرت رؤوس موضوعات مستقلة رغم قلة أهميتها ووجود رؤوس عامة تضمها. كما أن بعضها جاء على شكل جملة ركيكة الصياغة مثل:-

القصد الجنائي

الترصد لارتكاب الجريمة

سبق الاصرار

الشروع في ارتكاب الجريمة

فهذه المداخل الأربعة يضمها رأس موضوع واحد هو «الجريمة». ويلاحظ التكرار بنفس المعنى بين القصد والترصد ويمكن حذف هذه الرؤوس باستثناء الأول «القصد الجنائي».

٦ - وجد في القائمة أيضاً تكرار ناتج عن استخدام صيغتي الجمع والمفرد للموضوع الواحد واعتبار كل منها رؤوس موضوعات مستقلة وذلك مثل :-

جيش جيوش

الشمع الشموع

الجلد الجلود

اللبن الألبان

ولا تستخدم كلتا الصيغتين إلا إذا كان لها ضرورة ولكل منها معنى مستقلاً. فمثلاً «الجلد» مقصود به جلد الانسان أما الجلود فعروف أنها جلود الحيوانات، ولكن لا يخصص لها رأس موضوع بهذا الشكل. فإذا كان البحث عن الجلود من الناحية الطبية فتدخل مع الطب البيطرى. والغالب أن كل ما يتعلق بالجلود ينظر إليه من زاوية اقتصادية تتعلق بالدباغة والصناعات الجلدية.

٧ - التكرار بإضافة كلمة (مهنة):

وجدت رؤوس موضوعات مكرره مع رأس موضوع آخر مضاف إليه كلمة مهنة مثل المجموعة التالية:

الطب

الطب (مهنة)

الطب البيطرى

وجدت بعض الملاحظات على التقسيمات الخاصة بالتاريخ الاسلامي والعربي، وهي تتلخص في جانبين:  
الأول: الصيغ والالفاظ والمصطلحات المستخدمة.  
الثاني: التغطية التاريخية الشاملة لكل جوانب الموضوع.  
ونوضح فيما يلي بعض هذه الملاحظات:-

١- ورد في القائمة رأس موضوع باسم: العالم العربي - تاريخ ونحت رأس الموضوع نجد الشرح التالي:

«يستخدم للاعمال التي تتناول تاريخ العرب العام والامبراطورية الاسلامية، أما الأعمال التي تتناول تاريخ العرب منذ البعثة المحمدية وحتى سقوط بغداد فتندرج تحت التاريخ الاسلامي».

وفي هذا القول تناقض، فان الامبراطورية الاسلامية هي نفسها فترة التاريخ الاسلامي، من البعثة النبوية حتى سقوط بغداد. والوضع الصحيح أن تاريخ العرب قبل البعثة النبوية يعبر عنه باسم «تاريخ العرب قبل الاسلام» أو «تاريخ العرب في الجاهلية». اما الفترة من البعثة النبوية حتى سقوط بغداد فستعرف باسم «التاريخ الاسلامي».

أما لفظ العالم العربي فانه مصطلح حديث يناسب الأوضاع الحالية في العصر الحديث ولا يصلح كمدخل للتاريخ الاسلامي، لأن خارطة البلاد العربية والاسلامية تختلف عما كانت عليه في الماضي، ولم تكن مقسمة إلى العديد من الدول كما هو الحال في الوقت الحاضر. ولذا فان رؤوس الموضوعات التاريخية التي تبدأ بعبارة «العالم العربي» غير مناسبة وتحتاج إلى تعديل لتصبح باسم «التاريخ الاسلامي». كما أن استخدام لفظ «العالم العربي» ثم اضافة التفرع الزمني له اطالة في رأس الموضوع في حين أن الرأس المباشر اسهل في البحث من رأس الموضوع المركب. وفيما يلي بعض الأمثلة الإيضاحية:

«العالم العربي - تاريخ - العصر الايوبي»  
والأفضل ان يكون «الدولة الايوبية» مع احالة من الايوبيين  
«العالم العربي - تاريخ - العصر الجاهلي»  
والأفضل ان يكون «العرب قبل الاسلام» أو «تاريخ العرب قبل الاسلام». (لان عبارة العصر الجاهلي تستخدم فقط في مجال الأدب).

«العالم العربي - تاريخ - العصر العباسي»  
«الدولة العباسية» هو الرأس المناسب لهذا الموضوع.

وفي القائمة نجد رأس موضوع باسم «الشيكلواته» وآخر باسم «الكاكوا» في حين أن الأمر لا يتطلب هذا القدر من التفصيل والاكتشاف من رؤوس الموضوعات الصغيرة التي لا داعي لها مثل أسماء الحلويات، حيث أن في القائمة رأس موضوع باسم «الحلوى» وهو يغطي بشكل شامل كل ما يريد الباحث أن يعرفه عن الحلوى وأنواع الحلويات. وفيما يلي بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر لرؤوس الموضوعات التي لا حاجة لها:

- |                         |   |
|-------------------------|---|
| (أ) ارتداء الملابس      | يكفي عنها رأس الموضوع الخاص بالملابس  |
| (ب) إزالة البقع         | المدخل الخاص بالتنظيف يؤدي الغرض بشكل كامل.   |
| (ج) درجة الحرارة        | في القائمة رؤوس موضوعات عن الحرارة والأرصاد الجوية والناخ.  |
| (د) القرآن، دفع مطاعن   | هذا الرأس أولاً غير مناسب من حيث الصياغة وثانياً الموضوع يتعلق بتفسير القرآن.   |
| (هـ) تجديد المفروشات    | رأس الموضوع الخاص بالمفروشات يغطي كل الجوانب المتعلقة بالموضوع.   |
| (و) القرآن، بديع        | يكفي المدخل الخاص بالقرآن، بلاغة.   |
| (ز) القرآن - مباحث عامة | لا بد من تخصص رأس الموضوع   |
| (ح) خدمة الفرد          | الفرد جزء من الجماعة وهناك رأس موضوع للخدمة الاجتماعية.   |
| (ط) الاشعة الكونية      | يوجد مجموعة من المداخل عن الاشعة والاشعاع   |
| (ي) الفن التجاري        | ليس هناك فن تجاري حتى لو كان القصد منه التكسب فهير يبقى معروفاً على أنه فن.   |
| (ك) الاداء الصوتي       | إما أن يكون الأداء على شكل غناء أو خطب أو أصوات لسفوية وعلى هذا الأساس فكل مع موضوعه الاساسي.   |
| (ل) اللبنييه            | ومعروف أنها فرع من الشيوعية والباحث سيجدها مع الموضوع الأم (الشيوعية) كما أنها من حيث الصياغة غير سليمة وإذا كان هناك ضرورة لبقائها فيمكن جعلها الشيوعية اللبينية . |

## التقسيمات الخاصة بالتاريخ العربي والاسلامي:

بما أن هذه القائمة عربية فان التاريخ العربي الاسلامي لا بد أن يكون له نصيباً كبيراً من الاهتمام. وبعد دراسة موجزة للقائمة

وبصفة عامة يلزم إعادة النظر في رؤوس الموضوعات الخاصة بالدول الإسلامية واتخاذ شكل موحد لما لجنها. ونقترح أن توحد كلها تحت كلمة دولة حتى يسهل تجميعها في ترتيب هجائي متقارب.

٢ - القائمة تقتصر إلى التكامل والترابط لتغطية كل جوانب الموضوع الواحد . فشلا في القائمة رأس موضوع باسم «فتح مكة» وهذا الفتح معروف بأنه حلقة في سلسلة الفتوحات الإسلامية، ولذا يجب عدم تجاهل الفتوحات الإسلامية الأخرى مثل:  
فتح الشام  
فتح مصر

٣ - ومن نقاط الضعف في هذه القائمة تجاهل التقسيمات التاريخية للدول العربية باستثناء مصر والكويت. وهذا إجراء غير مناسب إذا كنا نتوقع أن نستخدم القائمة من قبل المكتبيين في كل الدول العربية، إلا إذا كان الغرض منها أن تكون قائمة محلية، وحتى لو كان هذا هو الهدف فإن وجود تقسيمات تاريخية للدول الأخرى أمر في غاية الأهمية حيث سيرد للمفهرس في أى بلد كتب عن تاريخ دول أخرى، وبالتأكيد فإنه يحتاج لوجود التقسيمات التاريخية المقتنة لكل الدول وخاصة الدول العربية لأن هذه قائمة عربية. من الضروري تدارك هذا النقص في الطبعة القادمة مع مراعاة جانب الشمول والمساواة في التغطية لكل البلاد العربية على الأقل.

### التقسيمات الجغرافية:

التقسيم الجغرافي لرؤوس الموضوعات له أهمية بالغة. ولذا يجب العناية به من حيث الصياغة والشمول وتحديد رؤوس الموضوعات التي يمكن تقسيمها. ومن خلال الاطلاع على القائمة تجمعت بعض الملاحظات عن هذا الجانب:

١ - بعض المواضيع من المناسب أن تقسم جغرافيا بإضافة حرف الجر «في». مثل «الزواج - مصر» من الأفضل أن يقال «الزواج في مصر».

وكذلك «المسيحية - مصر» تصبح «المسيحية في مصر».

٢ - هناك تكرار في بعض رؤوس الموضوعات وفي بعض الحالات الأخرى تفتيت لموضوع واحد مترابط والأمثلة التالية توضح ذلك:

أ - مصر - اطالس

مصر - خرائط

مصر - خرائط الطرق

فالاطالس مجموعة خرائط، وعليه يكفي بالتفريع باسم خرائط.

ب - مصر - القوات البحرية

مصر - خفر السواحل

مصر - الاسطول

ومن الواجب تجنب التكرار حيث أن القوات البحرية تتكون من الاساطيل وبها يتم خفر السواحل.

هناك بعض رؤوس موضوعات ليس من المناسب تقسيمها جغرافيا وذلك مثل أسماء الهيئات والمنظمات الموجودة أو المعروفة في مكان معين، ولا يتكرر وجودها في أماكن أخرى مثل:

أ - جامعة الدول العربية (يقسم جغرافيا). فكيف يمكن أن تقسم جغرافيا. فلا يوجد إلا جامعة عربية واحدة وفي مكان واحد.

ب - مجلس الدولة (يقسم جغرافيا)

فهذه التسمية أو هذا التنظيم معروف في مصر ولا اعتقد أنه موجود في بلاد أخرى فن الخطأ تعميم ذلك على الدول الأخرى.

٣ - مجموعة من الألفاظ مبهمة المعنى وبعضها قليلة الأهمية وليس من المناسب تقسيمها جغرافيا مثل:

مصر - سجلات . حيث لابد من تحديد وتسمية هذه السجلات وإلا فالحذف أولى.

٤ - رؤوس موضوعات تحتاج إلى إعادة صياغة مثل:-

أ - مصر - الجيش - أوسمة

وحيث أن رأس الموضوع المراد تقسيمه جغرافيا «الأوسمة والنياشين» فيقال «مصر - الأوسمة والنياشين». وإذا كان هناك تأكيد على الأوسمة العسكرية فيقال «مصر - الأوسمة العسكرية» حتى تشمل كل القوات المسلحة.

ب - مصر القديمة - تاريخ

فالمعروف أن هناك حضارة مصرية قديمة وليس مصر قديمة. ولذا فالأفضل إما أن يقال «مصر - تاريخ قديم» أو «الحضارة المصرية القديمة».

ج - مصر - دار الكتب والوثائق القومية

فالأفضل في مثل هذه الحالة تقديم اسم الهيئة بحيث تصبح دار الكتب والوثائق القومية المصرية.

د - مصر - تاريخ - جمعيات

فالصيغة المناسبة هي «مصر - جمعيات تاريخية»

هـ - مصر - اتفاقيات الدفع

فالصيغة بهذا الشكل غير سليمة لأن الدفع جانب مالي



واقتصادي، فيمكن تعديل الصيغة إلى «مصر- اتفاقيات اقتصادية». ومن جهة أخرى فإن في الامر تكرار حيث أن هناك رأس موضوع باسم العلاقات الاقتصادية و يقسم جغرافيا.

هـ - بعض المواضيع التاريخية المقسمة جغرافيا يجب أن يعاد النظر فيها من عدة جوانب منها:

أ - من المعروف أن التقسيمات التاريخية ترد حسب المصطلحات والمعصور التاريخية المعروفة من قبل المؤرخين. وما أن مصر والكويت هما الدولتان اللتان قسمتا تاريخيا في هذه القائمة، لذا نوجه الانتباه إلى بعض الملاحظات على التقسيمات التاريخية لمصر. فهذه التقسيمات اعتمدت أساساً على التقسيم حسب الاسماء ومنها هذه الأمثلة:

مصر- تاريخ - عصر محمد علي

مصر- تاريخ - عصر اسماعيل

مصر- تاريخ - محمد نجيب

فهذه الأحداث واقعة في التاريخ الحديث لمصر ومن المعروف أن لفظ «التاريخ الحديث» يغطي فترة القرنين التاسع عشر والعشرين، ولا يذكر بشكل مستقل إلا الأحداث المشهورة مثل «مصر- تاريخ - ثورة ١٩٥٢» أما التقسيم حسب الاشخاص فليس مستجبا إلا في حالات معينة، كما أنه لا يطلق عليه لفظ عصر إلا إذا كان معروفاً بذلك من قبل المؤرخين. فمثلا: فترة حكم محمد علي وقعت ضمن فترة الحكم العثماني وهكذا.

ب - وردت بعض الموضوعات مقسمة جغرافيا ثم فرعت شكليا أو وجهيا وهذا غير جائز في بعض الحالات مثل:

مصر- تراجم - معاجم

ومعروف أن كتب التراجم ترد محتوياتها عادة مرتبة هجائيا بشكل قاموس ولهذا فليس هناك معنى لاضافة كلمة معاجم والتركيب غير صحيح في هذه الحالة.

ج - ومثال آخر يحتاج إلى إعادة صياغة:

مصر- تاريخ - طرق التدريس

فالتقسيم الشكلي في هذه الحالة يكون باسم دراسة وتعليم فيصبح رأس الموضوع: مصر- تاريخ - دراسة وتعليم.

### التقسيمات العسكرية:

أ - لوحظ عدم الشبكات على صيغة معينة لتفريع الموضوعات العسكرية حيث نجد أن بعض المواضيع العسكرية قسمت

مباشرة بعد اسم البلد مثل:

مصر- القوات الجوية

مصر- قوات المظلات

ب - وهناك تقسيمات جاءت كتفريع بعد كلمة الجيش، كما يلاحظ التكرار في بعض رؤوس الموضوعات مثل:

مصر- الجيش - سلاح الطيران

مصر- القوات الجوية

ج - من الملفت للنظر الاصرار على الاكثار من استخدام لفظ سلاح مع المواضيع العسكرية مثل سلاح المدرعات، سلاح المشاة، في حين أنه لا داعي لها، بل إنها تسبب صعوبات في الترتيب الهجائي، وتبعد الموضوع عن مكانه الصحيح في الترتيب الهجائي، وتسبب تكراراً في رؤوس الموضوعات حيث نجد في بعض الحالات رأسين لكل موضوع مثل:

المدرعات

سلاح المدرعات

ولذا فإن من الضروري إعادة النظر في هذه التسميات، ومن المناسب الاقتصاد في مثل هذه الحالات على الموضوع الاساسي مثل: المدرعات وحذف أى تسمية أخرى.

ومع الاعتراف بأن هذه الألفاظ تتردد في المجال العسكري إلا أنه من المؤكد أنه ليس كل لفظ يصلح كرأس موضوع وإنما ننظر إلى جوهر الأمر فمثلا عبارة «سلاح المهندسين» لا تصلح كرأس موضوع لأن الموضوع هو «المهندسة العسكرية» وهكذا. كما أن استخدام كلمة سلاح سبب نوع من التكرار في رؤوس الموضوعات حيث نجد سلاح الطيران والقوات الجوية وكذلك سلاح المدرعات والمدرعات. لذا يلزم إعادة النظر في هذا الأمر وحذف كلمة «سلاح» كما أن هذا الاسلوب مستخدم أيضا مع التقسيمات الجغرافية في القائمة.

### التقسيمات الشكلية والوجعية:

من المعروف أن التقسيمات الشكلية والوجعية يوضع بها بيان في أول قائمة رؤوس الموضوعات ويترك للمفهرس استخدامها مع رؤوس الموضوعات عند الحاجة مع وضع مثال أو أكثر حسب الضرورة. ولكن الملاحظ في هذه القائمة أن هذه التقسيمات الشكلية والوجعية وردت مكررة تقريبا مع عدد كبير من رؤوس الموضوعات. والمثال على ذلك أجزاء جسم الانسان فوجد التقسيمات التالية للأنف:

## قائمة رؤوس الموضوعات العربية

حرب التحرير	انظر	حرب العصابات
الوطء	انظر	الزنا
المحاكم الشرعية	انظر	محاكم الاحوال الشخصية
الدنيا	انظر	الارض

الأنف - تشريح  
الأنف - امراض  
الأنف - جراحة  
الأنف - فيولوجيا

وهذه التقسيمات وردت مكررة مع رؤوس موضوعات أخرى منها المجموعة التالية :

الجهاز البولي  
الجهاز التناسلى للرجل  
الجهاز التناسلى للمرأة  
الجهاز التنفسي  
الجهاز العصبى  
الرحم  
الرثان  
العين  
القلب  
القناة البولية

(٢) توجد مجموعة من الاحالات تبدو غريبة الشكل وغير منطقية مثل:

الاثرء بلا سبب انظر الكسب غير المشروع  
فليس هناك اثرء بلا سبب وإنما قد يكون الكسب حرام أو حلال.

(٣) يلاحظ الاكثار من احالات انظر لدرجة ملفته للنظر، حتى أن بعض المواضيع يوجد لها أكثر من اربع احالات. والكثير منها غير ضرورى لأن الموضوع واضح بدونها بل هى عبء على القائمة وتسبب تضخماً لحجمها. وفيما يلى بعض الاحالات قليلة الامة التى يمكن حذفها:

حيوانات مخلقة	انظر	الحفاشيات
خناق الصدر	انظر	الذبحة الصدرية
الحياة	انظر	السنا
الدخل الاهلى	انظر	الدخل القومى
الريان	انظر	الجبرى
الصفراء	انظر	الحصى الصفراء
الصولنج	انظر	الاداء الصوتى
الصنم	انظر	الاصنام
ارثا طيقا	انظر	الحساب

و بتضع هذا حجم التكرار الذى يمكن تلافيه بسهولة. وبما أن المؤلف وضع قائمة بالتقسيمات الشكلية والوجهية فكان الأولى عدم تكرار هذه التقسيمات داخل جسم القائمة مع كل رؤوس الموضوعات، وهذا بالتالى يسبب زيادة عدد المداخل وعدد الصفحات بدون أن يكون لذلك مبرر اللهم إلا أن يقاس عدد المداخل في القائمة، فإن هذا بالتأكيد سوف يزيد من عددها. وهناك مثال آخر على تكرار التقسيمات الشكلية والوجهية، حيث نجد كلمة «أثاث» وردت مع ثلاثة مواضيع كالتالى:

الحوائق - أثاث  
الكنايس - أثاث  
المدارس - أثاث

## الإحالات :

٤ - الاحالة عادة لا تكون من الجزء الأول لرأس الموضوع، لأن المحال والمحال إليه سيكونان معا في مكان واحد بحكم الترتيب الهجائى، ولذا ينتفى الغرض من الاحالة ونجد في القائمة استخداماً لهذا النوع من الاحالات عدية الجدوى مثل:

المصارعة الحرة	انظر	المصارعة
البحار	انظر	البحار والمحيطات

٥ - وردت الكثير من الاحالات من كلمة «علم» مع أن الحاجة لا تستدعى ذلك لأن الموضوع معروف بدونها والامثلة كثيرة منها:

علم الآلات	انظر	الميكانيكا
علم الاحراج	انظر	الغابات

هناك بعض المآخذ على الاحالات وهى بصفة خاصة تنحصر في احالات «انظر» والقليل عن احالات «انظر أيضا» ويمكن تلخيصها فيما يلى:

(١) مجموعة غير قليلة من الاحالات غير صحيحة لانها تحيل من موضوع مختلف تماما عن الموضوع المحال إليه أولا يمثل إلا جزءاً قليلاً منه كما في الأمثلة التالية:

هذه القاعدة حيث ورد العديد من الأسماء. وهذا الأسلوب يسبب تضخماً في حجم صفحات القائمة بتسجيل كل هذا العدد من الأسماء، في حين أن من السهل على المفهرس اضافتها في أي وقت. كما أن من الصعب حصر كل الأسماء وتسجيلها في القائمة، أما تسجيل بعض الأسماء بدون أي ضوابط فهو إجراء غير مناسب. والملاحظ أن المؤلف يناقض نفسه، حيث جاء في المقدمة ما يلي: «ولم أضمن القائمة أسماء الآداب والأجناس والأحزاب السياسية والأزهار والأشجار والأشخاص وأعضاء جسم الإنسان والأقطار والأمراض والأنهار والبحار والجبال والجمعيات والحروب والحيوانات والخضروات والسلالات والطيور والعشائر والفرق الدينية والفواكه والقبائل واللغات والمجموعات العرقية والدينية والمحيطات والمدن والمعادن والمعارك والمعاهد والمعاهدات والمنظمات الدولية والمواد الكيماوية والمؤسسات والنباتات والهيئات الحكومية، وقد ذكر بعضها منها على سبيل المثال وأشارت في مكانها بالقائمة بإمكانية استخدامها عند الضرورة.» والملاحظ أن هذا البعض الذي ورد في القائمة لم يخضع لقاعدة وأصبح. فالمفروض أن يوضع لكل نوع مثال واحد فقط باستثناء بعض المجالات مثل أعضاء جسم الإنسان التي تعتبر إلى حد ما محصورة وقليلة العدد.

وهناك أيضاً جانب من التناقض في القائمة، فقد ذكر مع رأس الموضوع الخاص بالخضروات (ص ١٧٠)، أنه لم ترد في السقائمة أسماء الخضروات، ومع ذلك وردت بعض أسماء الخضروات مثل الفاصولية (ص ٢٦٨). ونفس الوضع حصل مع الفواكه، فقد ذكر بأن أسماؤها لم ترد في القائمة ومع ذلك وردت أسماء العديد من الفواكه مثل العنب (ص ٢٦٢). والواجب أن يؤخذ مثال للفواكه ومثال للخضروات ويترك للمفهرس إضافة أسماء الفواكه والخضار عند الحاجة وليس عند الضرورة كما ورد في الشرح.

### الصيغة المحلية للقائمة :

من البديهي أن يؤخذ بعين الاعتبار أن قوائم رؤوس الموضوعات العربية سوف تستخدم من قبل كل المكتبيين والباحثين في البلاد العربية. وعلى هذا الأساس فإن أي قائمة عربية لرؤوس الموضوعات أينما أعدت في أي بلد عربي فيجب أن تبعد عن الإقليمية وأن تبني على أسس قوية منها :

١ - الشمول : وذلك بأن تكون التغطية شاملة لكافة المواضيع

علم الارشيف      انظر      الارشيف والمخطوطات  
علم الجغرافيا      انظر      الجغرافيا  
ومن الواجب الغاء مثل هذه الاحالات.

٦ - وردت ببعض احالات إلى رؤوس موضوعات في حين أن المحال منه هو الافضل أن يبقى كرأس موضوع وبمعنى آخر أن العكس صحيح. وهذه بعض الامثلة:

الدرجات العلمية      انظر      الدرجات الجامعية  
حيث أن الدرجات العلمية أشمل من حيث المضمون وهي معروفة بهذا الاسم أكثر.

٧ - احالات انظر أيضاً : رؤوس موضوعات كثيرة تحتاج إلى ربطها بالموضوعات الأخرى ذات الصلة الوثيقة بها بواسطة احالة «انظر أيضاً» وذلك لمساعدة كل من المفهرس والقارئ في الأمام بكل جوانب الموضوع أو الموضوعات المتصلة به، مثال:

الصهيونية  
حيث أن من الواجب ربطها باحالة «انظر أيضاً»  
النزاع العربي الاسرائيلي  
فلسطين  
الاستعمار  
اليهود

### ٨ - احالات انظر من

غير مستخدمة في هذه القائمة رغم أهميتها البالغة. فهي تساعد المفهرس في تحديد رأس الموضوع المناسب، كما تساعد على حصر الصيغ والمصطلحات المستخدمة واختيار المناسب منها ووضع احالة من الصيغة غير المستخدمة. هذا بالإضافة إلى دورها في تفادي التكرار.

### الاسماء في القائمة :

وردت في القائمة الكثير من الاسماء. ومنها أسماء الأشخاص والهيئات والأحزاب وأعضاء جسم الإنسان والحيوانات والطيور والفواكه والخضار والمواد الكيماوية وغير ذلك. ومن الاسس المعروفة لبناء قوائم رؤوس الموضوعات عدم ذكر كل الاسماء في القائمة بل الاكتفاء بمثال واحد من كل نوع، ويترك للمفهرس إضافة أي اسم عند الحاجة. والملاحظ في هذه القائمة عدم الالتزام

٣ - هناك بعض تنظيمات وهيئات وأحزاب سياسية ليس لها صفة البقاء وعرضه للتبديل والألفاء من وقت لآخر، ومع هذا نجد القائمة تخصص لها رؤوس موضوعات مع عدم التحقق من صلاحيتها كرؤوس موضوعات دائمة، وعدم الأخذ في الاعتبار بما يحصل على هذه التسميات من تعديل أو الغاء. حيث يفترض أن يسجل في القائمة بعض الهيئات ذات الصلة الدائمة وعلى شكل أمثلة فقط. ومن هذه المجموعة، الأمثلة التالية:

الاتحاد الاشتراكي العربي

مجلس الشعب

مجلس الدولة (تقسم جغرافيا)

الميثاق الوطني (تقسم جغرافيا)

اتحاد الجمهوريات العربية

٤ - بعض رؤوس الموضوعات والاحالات فسرت حسب المفهوم الدارج لها في مصر بغض النظر عن المفهوم العلمي الصحيح لها، وذلك مثل:

الخدمة العسكرية انظر التجنيد الاجباري

حيث أن المعنى الدارج للفظ «الخدمة العسكرية» يعنى «التجنيد الاجباري» ولكن الصحيح أن الخدمة العسكرية لها مدلول شامل لكل من الخدمة الاجبارية والخدمة المستمرة في الحياة العسكرية ولذا يجب أن يبقى رأس موضوع مستقل باسم «الخدمة العسكرية»، وتكون هناك احالة من «الخدمة العسكرية الاجبارية» إلى «التجنيد الاجباري».

٥ - بعض رؤوس الموضوعات لها طابع محلي إلا أنه في نفس الوقت لها أهمية تاريخية ولا بأس من بقائها ولكن بشرط أن يوضع لها شرح حتى تكون مفهومة لكل من المهرس والقارىء. مثل «المحاكم المختلطة» لان هذا النوع من المحاكم وجد في مصر أيام الحكم الانجليزى ولا يوجد في بلدان أخرى عربية. ولكن نظرًا لأهميته في موضوع تاريخ القضاء فيمكن ابقاؤه بعد وضع الشرح اللازم له.

٦ - استخدمت بعض الألفاظ العامة مثل:

الزبد والصحيح الزبد

الجنة والصحيح الجبن

وعليه يلزم تعديل ذلك.

٧ - اشتملت القائمة على تسميات بطل استعمالها مثل

«الجمهورية العربية المتحدة» وحتى لو لم يبطل استعمال هذه التسمية فهي أيضا لا تصلح كرأس موضوع. فن المعروف أن اسماء

العربية والاسلامية وأن لا يكون التركيز على بلد معين ونحصر بنصيب كبير من الاهتمام وتجاهل البلاد الأخرى إلا بالقدر اليسير.

٢ - ضرورة استخدام الألفاظ العربية الصحيحة والمصطلحات والألفاظ المعروفة لا كبر عدد من العرب.

٣ - استخدام الفاظ ومصطلحات علمية والابتعاد عن الاستخدامات والعبارات والألفاظ المحلية وخاصة التي لا تعرف إلا في منطقة معينة أو بلد معين..

٤ - عدم اقحام أو حشو القائمة بموضوعات ذات صبغة محلية بحتة وخاصة ما يتصف منها بصفة الوقتية وعدم الثبات مثل التنظيمات الادارية والاحزاب السياسية وغير ذلك مما ليس له أهمية كبيرة.

والملاحظ أن هذه القائمة يغلب عليها الطابع المحلى وتظهر وكأنها وضعت لتستخدم على نطاق محلى. وللدلالة على ذلك نورد بعض الحالات على سبيل المثال لا الحصر.

١ - وردت بعض رؤوس موضوعات خصت بها مصر دون غيرها من الدول رغم أن هذه المواضيع عامة وموجودة في الدول الأخرى ولكن بشكل أو بآخر. وبعضها قليل الأهمية ولا يستوجب تخصيص رأس موضوع له. وهذه بعض الأمثلة:

الاثاث المصري

الريف المصري

المجتمع المصري

دستور الأدوية المصري

تعديلات الدستور المصري

فبعض صياغة رؤوس الموضوعات المذكورة غير مناسبة. فإذا كان المقصود هو التقسيم الجغرافي فإنه لا يتم بهذه الصيغ المستعملة. «فالمجتمع المصري» يعبر عنه باسم «مصر» عادات وتقاليد» و «مصر - احوال اجتماعية» وكلاهما موجود في القائمة. أما عبارة «دستور الأدوية» فهي غير ملائمة فليس هناك دستور للأدوية وإنما لوائح وأنظمة وقوانين و يعامل الموضوع حسب التقسيمات الجغرافية.

٢ - استخدمت الفاظ وتعبيرات غير مستخدمة في بلاد عربية أخرى. وجاءت في هذه القائمة وكأنها معروفة ومقبولة من الجميع مثل:

التلفراف معروف باسم «البرق»

الشهر العقارى معروف أكثر باسم «كاتب العدل»

مترو الانفاق معروف أكثر باسم «قطار الانفاق»

أما في اللغة العربية فإن المختصرات قليلة جدا إذا ما قيس ببعض اللغات الأجنبية الأخرى. وفي حالة استخدام رؤوس موضوعات على شكل مختصرات فيجب إيضاح قواعد الترتيب الهجائي المتبعة بشأنها وذلك لتسهيل استخدام القائمة. ومن الأفضل عدم استخدام رؤوس موضوعات على شكل مختصرات إلا في حالة الضرورة القصوى. وفي المثال السابق فإنه ليس هناك حاجة لجعل د. د. ب. رأس موضوع، لأنه نوع من المطهرات التي خصص لها رأس موضوع شامل.

### تعليقات وملاحظات على بعض رؤوس الموضوعات

#### الآفات الزراعية

##### النبات - أمراض

أمراض النبات جزء من الآفات الزراعية وربما يكون المدخل الآخر حالة.

##### إيادة الشعوب

ليس هناك إيادة كاملة بالمعنى الصحيح وإنما تتعرض الشعوب للمجاعة والحرب والاستعمار والأرهاب والظلم. وكل شيء يدخل مع رأس الموضوع المتصل به. يلزم إعادة النظر في رأس الموضوع بهدف الغائه أو إعادة صياغته.

##### الأناوات

##### الجزيرة

##### الضرائب

مطلوب وضع شروح توضيح مجال كل مدخل كما أنه من الممكن جمعها في مدخل واحد مع الغاء غير المناسب منها.

##### الأدب - تاريخ

##### الأدب - نقد

الأدب تاريخه ونقده موضوع واحد درجت جميع المراجع على معالجتها سويا ومن الأفضل جعل المدخل «الأدب - تاريخ ونقد».

البيلاذ تسجل في قوائم رؤوس الموضوعات بالاسم المجرد فيقال مصر - الجزائر - العراق.. الخ. أما إذا كان المقصود بهذه الصيغة تاريخ الوحدة مع سوريا فإنها تأتي كتقسيم تاريخي وليس بهذا الشكل.

٨ - لم يقتصر الأمر على وجود رؤوس موضوعات وإنما وضعت حالات تدل على المبالغة أكثر بالأوضاع المحلية ومن هذه الاحالات:

الوفد المصري      انظر      حزب الوفد المصري  
فكلا الرأس والاحالة لا حاجة لهما في القائمة.

#### الترتيب الهجائي:

الترتيب الهجائي للقائمة من الأمور التي تحتاج إلى إعادة نظر. فالثناء المربوطة تعامل في الترتيب الهجائي على أنها حرف هاء ولكن في هذه القائمة عوملت على أنها حرف تاء. وهذا خطأ في الترتيب. ومن الأمثلة على ذلك كلمة الصحة التي وردت قبل كلمة الصحف وكلمة القصة التي وردت قبل كلمة القصيدير. ومثال آخر أن القائمة لم تفرق بين كل من الألف والألف همزة، حيث نجد الكلمات في الترتيب التالي:

تاريخ الكتب والمكتبات

التأقلم

التاكسيات

التأليف

وحيث أن الألف همزة تسبق الألف المجردة فإن رؤوس الموضوعات السابقة ترتب كما يلي:

التأقلم

التأليف

تاريخ الكتب والمكتبات

التاكسيات

كما وردت في القائمة بعض المختصرات مثل د. د. ت، وعوملت على أنها كلمة واحدة (ددت). والمختصرات في اللغات الأجنبية مستعملة بكثرة وتعامل في قواعد الترتيب الهجائي على أنها كلمات ترد إلى أصلها مثل U.N. ترتب على أنها United Nations وذلك حسب القواعد التي وضعتها جمعية المكتبات الأمريكية ALA ومن الممكن أيضا ترتيبها حسب نطقها وذلك يختلف من حالة إلى أخرى.



## برق السماء

## الأدب العربي - دوائر معارف الأدب العربي - معاجم

التسمية غير مناسبة حيث أن هذا يعرف بـ «البرق» وكفى.  
وإذا كان الهدف هو للتفرقة بين هذا المدخل وبين مدخل  
«البرق» كوسيلة اتصال فيمكن أن نضع شارحة بين قوسين  
لتكون. البرق (اتصالات)، البرق (ظاهرة جوية).

لا مبرر للفصل بينهما فكلاهما مرجع ومن الأفضل جمعها  
سويًا ليكونا «قواميس ودوائر معارف» أو «معاجم وموسوعات».

## ادمان المشروبات الكحولية

## البصريات ، علم الضوء

يستحسن جعله «ادمان الخمر» أو «ادمان المسكرات».  
وذلك لتسهيل البحث عن الموضوع المتصل بالخمر والمسكرات.

البصريات جزء من الضوء ومن الأفضل الاكتفاء بمدخل  
الضوء والاحالة من البصريات. ونذكر بعدم الحاجة إلى كلمة  
«علم».

## الأرباح التجارية الأرباح الصناعية الفائدة (بنوك)

## البطاريات الجافة البطاريات السائلة البطاريات الكهربائية

يلاحظ التكرار في هذه الرؤوس فيكتفى بمدخل موحد شامل  
مثل «الريح والفائدة»

مدخل واحد باسم «البطاريات» يكفي لأن هذه القائمة  
ليست متخصصة.

## الارسلات الارسلات التبشيرية التبشير أنظر الارسلات التبشيرية

## بطاقات الفهارس البطاق، الفهارس - أنظر الفهرس البطاقي

المناسب أن يستخدم مدخل التبشير وتعمل احالات من  
الارسلات والارسلات التبشيرية.

من المستبعد أن يبحث أحد تحت لفظ البطاقي، فلا حاجة  
إلى هذه الاحالة كما أن مدخل «الفهرس البطاقي» يكفي عن  
الآخر «بطاقات الفهارس» أو يصبح احالة.

## الامبراطورية العثمانية العثمانيون

## بیمارستانات

البیمارستان هو مستشفى سمي بهذا الاسم في العصور  
الوسطى ولذا فإن المدخل الخاص للمستشفيات يكفي ويلغى هذا  
المدخل.

الامبراطورية العثمانية انشأها العثمانيون وعرفت في التاريخ  
الاسلامى بهذا الاسم لذلك فإن كلمة «العثمانيون» يمكن أن  
تكون احالة إلى الامبراطورية العثمانية كما أنه يفضل أن تكون  
الصياغة باسم الدولة العثمانية وهذا تتفق مع المداخل الأخرى  
مثل الدولة العباسية. وهذا مثال فقط لرؤوس موضوعات أخرى  
استخدم معها نفس الأسلوب مثل «الأمويون»

ترتيب الوظائف أنظر الوظائف، تقييم  
الوظائف - تقييم أنظر تقييم الوظائف

التبادل التجاري  
التجارة الخارجية

التناقض واضح بين الاحالة والمدخل

التبادل التجاري في العادة جزء من التجارة الخارجية لذا يلزم وضع شسروح توضيح الفوارق بينها أو يلغى مدخل التبادل التجاري ويحتفظ بمدخل التجارة الخارجية.

التسالي

الأفضل أن يكون باسم «التسلية».

الضبط الجيوجرافي أنظر التحكم الجيوجرافي

المصطلح الأكثر استخداما هو «الضبط الجيوجرافي» ولذا فالمعكس صحيح.

التسكع أنظر التشرّد

الاحالة غير مناسبة فالتسكع مرافق للبطالة أما التشرّد فهو ملازم عادة للصغار في السن ويقال تشرّد الأحداث، وقد يكون التشرّد بسبب الفقر لتفكك العائلة.

التخطيط القومي  
التخطيط الاقتصادي أنظر

التخطيط القومي لا يقتصر على الاقتصاد فقط لذا لا بد من تصحيح المدخل، ومن جهة ثانية نجد بالملحق مدخلا معتمدا للتخطيط القومي بدون الاشارة إلى الاحالة الموجودة في القائمة، وفي هذا تناقض لا بد من الانتباه إليه.

التصليح  
الصيانة

يكتفى بمدخل الصيانة فهو أعم وأشمل ويحال من التصليح.

التداعي أمام المحاكم

التصديق الرسمي

هذا المدخل عائم وغير محدد فهل هو التصديق على الوثائق أم التصديق الرسمي للانباء والأقوال.

يمكن التعبير عن الموضوع بمدخل آخر مثل «الدعوة القضائية» أو «الادعاء القضائي» لأن المداخل علي شكل جملة غير مستحبة إلا في حالة الضرورة ومن ناحية ثانية هذا المدخل متخصص أكثر من اللازم وياحبذا لو تم الغاؤه .

تصميمات  
نماذج

من الأفضل جمعها في مدخل واحد باسم «التصميم والنماذج» مع ملاحظة أن هناك رأس موضوع آخر باسم «تصميم التجارب» وعليه يلزم المفاضلة بينها وتفادي التكرار.

التربية الصحية أنظر التعليم الصحي

حيث أن التربية الصحية هي تعليم الأطفال والصغار كيفية الحفاظ على صحتهم واكتساب العادات الصحية السليمة، أما التعليم الصحي فهو ذلك الفرع من التعليم الذي يعد ويخرج الفنيين للعمل في المجال الصحي. لذا فإن الاحالة غير مناسبة.

التصنيف  
تصنيف الكتب

ثلج السماء

لا يوجد شيء يسمى ثلج السماء ويظهر بأن المقصود هو «البرد» ولذا فالصيغة غير مناسبة. وربما يكون من الأفضل جعل رأس الموضوع باسم الثلوج مع شرح يوضح ذلك.

كلمة تصنيف وحدها لا تصلح كرأس موضوع حيث يلزم تحديد هذا التصنيف و يكتفى بمدخل تصنيف الكتب.

تصنيف العلوم انظر تصنيف المعرفة

الثورة الصناعية انظر الصناعة - تاريخ

تاريخ الصناعة موضوع عام وليس خاص بفترة محددة. أما الثورة الصناعية فهي تعنى تلك الحقبة التى عرفت في تاريخ أوروبا.

هذا التصنيف يعرف أيضا باسم التصنيف الفلسفي ومن الضروري عمل احالة.

التصوف المسيحي  
الرهينة

الجغرافيا التاريخية  
العالم القديم - جغرافيا

الجغرافيا التاريخية هي جغرافية العالم القديم فلا حاجة للتكرار بصيغ مختلفة.

المدخلان بمعنى واحد فالصوف في المسيحية يسمى الرهينة. ويستحسن جعل التصوف المسيحي احالة إلى الرهينة.

الجنايات (فقه اسلامي)  
الحدود (شريعة اسلامية)  
العقوبات (فقه اسلامي)

التعاويز  
الدجيل  
الخرافات

الجنايات بصفة عامة تدخل مع الجرائم أما العقوبات في الفقه الاسلامي فتدخل باسم «الحدود الشرعية»: لذا لزم التنويه.

المدخل الثلاثة متقاربة بين بعضها ولا داعي للاكثار من المدخل التى لا ضرورة لها مع ملاحظة أن التعاويز مرتبطة بالأدعية التى لها مدخل في القائمة فيمكن الغاء الأول ودمج الثانى والثالث في مدخل واحد.

الجبر  
الحجر الجيري

لا فرق بينها إلا في الصياغة. كما أن أساء مثل هذه المواد يجب أن تخضع لقاعدة بحيث لا يذكر من الاسماء إلا ما يرد كأمثلة قياسية.

التعاون الدولي

هذا المدخل بهذه الصيغة لا يصلح كرأس موضوع لأن التعاون بين الدول لا حد له. فهناك التعاون الاقتصادي والتعاون الثقافي... الخ. ومن جهة أخرى هناك مدخل مماثلة مثل «العلاقات الدولية» و«العلاقات الثقافية» و«العلاقات الاقتصادية» فلابد من ملاحظة عدم تكرار الموضوع بأكثر من رأس.

الحدود السياسية «وانظر أيضا أساء الاقطار والمدن متبوعة بالتقسيم حدود سياسية مثل...»  
الحدود السياسية تكون للدول فقط وليست للمدن لذا يفضل تصحيح ذلك.

## الحراسة على الأموال

### الحضارة المصرية الحضارة المصرية القديمة

هل هذا الرأس يعنى مصادرة الأموال والممتلكات من قبل الدولة؟ أم أن المقصود هو المراقبة المالية.

الحضارة المصرية يقصد بها القديمة ولذا فلا حاجة للمدخل الأول.

## الحروب النفسية

### حقوق الانسان الحقوق المدنية

إن المصطلح المعروف هو الحرب النفسية وليس الحروب النفسية.

الأمر يحتاج إلى شرح مرافق لرؤوس الموضوعات لتحديد مجال كل منها.

## حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م

بالنسبة للحروب العربية الاسرائيلية يفضل ادخالها في مجموعة رؤوس موضوعات موحدة كالتالى:

الحرب العربية الاسرائيلية - ١٩٤٨م

الحرب العربية الاسرائيلية - ١٩٥٦م

الحرب العربية الاسرائيلية - ١٩٦٧م

الحرب العربية الاسرائيلية - ١٩٧٣م

### حلقات الذكر

هذا رأس غير مناسب، لأنه غير محصص حيث أن حلقات الذكر غالباً ما تكون دراسة أو تدريساً أو وعظاً وإرشاداً . وليس كل عبارة تصلح كرأس موضوع .

### الحرب النفسية

### الخدمة العسكرية

الخدمة العسكرية موظيفة دائمة اختيارية أما التجنيد الاجبارى فهو مؤقت لذا فان الاحالة غير سليمة.

كلمة أيديولوجية مأخوذة من لفظ Idiology وهو يعنى عقيدة أو مذهب، أى أن الترجمة الصحيحة لها الصراع الايديولوجي و يكون للدفاع عن عقيدة دينية أو مذهب سياسي. إن الحرب الايديولوجية تختلف عن الحرب النفسية والاحالة هنا غير صحيحة.

### الحرسنة سابقة الاجهاز

### الحشرات الاقتصادية

يفضل أن تكون «الحرسنة سابقة التجهين أو سابقة الصنع»

الحشرات الاقتصادية ليست كلها نافعة فقد تكون نافعة وقد تكون ضارة. ولذا يلزم تصحيح الاحالة.

### الخزف

### الخزف الصينى القبشاني

### الحضارة الاغريقية

### الحضارة اليونانية

### الحضارة الإيجية

ويلاحظ تعدد المداخل حول موضوع واحد ومن الواجب الاكتفاء بمدخل واحد وهو الخزف

يلاحظ التكرار بدون داع.

## الرطوبة

## الخطبة

الخطبة (شريعة اسلامية)

الخطبة (قوانين وتشريعات)

هذا مثال جيد لعدم تحديد رأس الموضوع فهل هي الرطوبة الجوية أو الأرضية . وان كانت رطوبة جوية فتدخل مع الأرصاد الجوية ولا حاجة لهذا المدخل.

مادام الأمر يتعلق بخطبة الزواج. لذا فان الموضوع الرئيسي هو الزواج ولا تستدعي الحاجة تخصيص كل هذه المداخل الثلاثة عن الخطبة.

الرهن الحيازي

الرهن الرسمي

الرهن العقاري

## الدفاع النفسي

أليس من الواضح أن في هذا تفصيل أكثر من المطلوب في موضوع لا يستدعي كل هذا فدخل واحد باسم «الرهن» يمكن أن يؤدي الغرض.

ما هو المقصود بالدفاع النفسي؟ هل هو من الناحية الجسمية أو السيكلوجية.

## الدولة الرئاسية

الصحة النفسية

الطب العقلي

الطب النفسي

هل يقصد بذلك الحكم الجمهوري. إن الأمر يحتاج إلى توضيح وتعديل الصياغة

المدخل الأول «الصحة النفسية» شامل ومعبّر عن كل جوانب الموضوع. ويمكن عمل احالات من المداخل الأخرى.

الدول العربية انظر العالم العربي

المواصفات القياسية

الموازين والمقاييس

التوحيد القياسي

العالم العربي تسمية مجازية ولكن الحقيقة أن هناك «دول عربية» وأفضل منها البلاد العربية. يلزم إعادة النظر في هذه الصيغة .

أليس من الأفضل جمع هذه المداخل في رأس موضوع واحد شامل مثل «المواصفات والمقاييس» منعا للتكرار.

## الدول النيابية

يفضل تعديل المدخل ليكون الحكم النيابي

ضحايا الحرب - تشغيل

## الذرة

حيث أن ضحايا الحرب أنواع منهم القتل والأسير والمفقود والمصاب.. وهذا المدخل يتعلق فقط بالمصابين، لذا يفضل أن يكون رأس الموضوع المعوقون - تشغيل.

هذا المدخل في حاجة لتوضيح هل المقصود به «الذرة» أم الذرة أحد أنواع الحبوب.



## ضعاف العقول

## العبادات الجماعية انظر القُداس

يفضل عمل تعديل للمدخل ليكون «التخلف العقلي»

القُداس عند المسيحيين وليس عند المسلمين حيث أن العبادات الجماعية والفردية يطلق عليها العبادات فقط. وإذا كان من الضروري وجود مدخل باسم القُداس فإن الأحوال غير لازمة وربما يسبب وجودها بلبلة لدى المفهرس والقارىء.

الضغط

الضغط الجوى

ضغط الدم

الضغط الجوى وضغط الدم صحيحة ومعروفة، ولكن مدخل

«الضغط» غير مخصص، فأما أن يعرف أو يلغى.

## العدالة الاجتماعية المساواة

أليست العدالة الاجتماعية نوع من المساواة.

طب النساء

النساء - أمراض

العطف

المواطف

طب النساء يسمى علميا «أمراض النساء» لذلك يلزم تعديل

المدخل الأول ليكون «أمراض النساء» والغاء المدخل الثانى.

من الأفضل جعل رأس موضوع باسم العاطفة والغاء هذين الرأسين أو جعلها حالات.

الطبائع

الطبائع يمكن أن تكون عادات أو غرائز فلاحاجة لهذا المدخل

ويمكن أن يبقى احالة.

## العلاج المهني

المعروف أن هناك «أمراض مهنية» ولكن العلاج واحد لكل الأمراض ويلزم تعديل هذا المدخل.

الطرق التجارية

هذه العبارة تتعلق بطرق التجارة في العصور القديمة ولا تنطبق

على الوقت الحاضر، فإذا كان هذا هو المقصود فيلزم توضيح ذلك بالشرح.

## القاديانية (فرقة)

عادة تضاف كلمة بين قوسين إلى رأس الموضوع إذا كان هناك في نفس القائمة رأس موضوع آخر ويلزم التفريق بينهما، وفي هذا المجال لا حاجة لإضافة كلمة (فرقة) لأنه ليس هناك مدخل آخر للقاديانية. وإذا كان من الضروري الايضاح بأنها فرقة دينية فيضاف ذلك في الشرح المرافق للمداخل.

الطواطم

الطوطمية

يفضل جمع المدخلين في مدخل واحد «الطواطم والطوطمية».

## القاهرة - الفقراء

### اللغة العربية - اللهجات اللهجة الكويتية.

الفقراء هم طبقة من السكان، ورأس الموضوع هذا يتصل بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان. ولذا فإن التقسيمات المناسبة في هذه الحالة هي:  
القاهرة - الأحوال الاجتماعية  
القاهرة - الأحوال الاقتصادية  
القاهرة - السكان

اللهجات تفرع من اللغة الأم وليس هناك لهجة واحدة لكل دولة ففي مصر مثلاً أهل الدلتا يتحدثون بلهجة تختلف عن لهجة أهل الصعيد... وعلى ذلك فإنه في حالة اللهجات المحلية يفضل أن تفرع اللهجات من اللغة الأم متبوعة بالتقسيم الجغرافي ويكون كما يلي: اللغة العربية - لهجات - الكويت.

## القرآن - تاريخ

### المباني الجاهزة المساكن الجاهزة

لا حاجة إلى هذا المدخل، فليس للقرآن تاريخ.

الاثنين بمعنى واحد.

## القرباة

### مبدأ اللذة

يفضل تعديل المدخل فيكون «اللذة».

هذا الموضوع متصل مباشرة بمواضيع الأسرة والقبيلة والمجتمع ولا يستحق تخصيص رأس موضوع مستقل لأنه لا يمكن فصله عن هذه المواضيع فقد تكون القرباة للأسرة وقد تكون للقبيلة. يفضل حذفه.

### المحاسبة الآلية

المحاسبة لا تتم بشكل آلي ولكن توجد آلات وأجهزة تستخدم في أعمال المحاسبة، ويعبر عنها باسم «الآلات الحاسبة». ولذا فلا حاجة لهذا المدخل.

## القشرة الأرضية انظر الغلاف الجوي

الاحالة غير صحيحة. فالقشرة الأرضية جزء من سطح الأرض «أما الغلاف الجوي» فهو كتلة من الهواء المحيط بالكرة الأرضية.

## المحاكم الشرعية انظر محاكم الأحوال الشخصية

المحكمة الشرعية تصدر أحكامها في كل القضايا على هدى القرآن والسنة، أما محاكم الأحوال الشخصية فهي فقط تختص بنظر قضايا الأحوال الشخصية من زواج وطلاق ونفقة وحضانة... الخ. وبذلك يتضح الفارق بين الاثنين لذلك لا بد من تصحيح الاحالة.

## القياس، التوحيد انظر التوحيد القياسي

لا اعتقد أن الاحالة صحيحة، علي الأقل من الناحية اللغوية والشكلية.

## المخازن - لوائح

### ملكية الشقق الملكية العقارية

طبقاً لقواعد التقسيم الشكلى والوجهي في القائمة، فإنه يوجد تقسيم شكلى هو قوانين وتشريعات. ولذا يلزم تعديل هذا المدخل ليكون المخازن - قوانين وتشريعات. مع ملاحظة جعله مثلاً قياسياً وعدم تكرار هذا التقسيم مع مواضيع أخرى في القائمة بل يترك ذلك للمفهرس عند الحاجة.

الشقق مثل غيرها من العقارات ولا يجوز تخصيصها عن غيرها، وإذا قبلنا بهذا فلماذا لا نضع رأس موضوع باسم ملكية البيوت. يفضل الاكتفاء بالملكية العقارية ويلي «ملكية الشقق».

### المؤتمرات الندوات

### المختبرات المعامل أنظر المصانع

يفضل أن يجمع الاثنين في مدخل واحد باسم المؤتمرات والندوات ويجعل الأخير إحالة.

الاحالة من المعامل مفروض أن تكون إلى المختبرات وليس إلى المصانع.

### مستشفيات المجانين أنظر المجانين - رعاية وعلاج

### المواصلات النقل

لفظ مجانين غير مستحب، والافضل أن يكون المدخل مستشفيات الأمراض العقلية

المواصلات لفظ عام قد يعنى النقل وقد يعنى الاتصالات فإذا كان يعنى النقل فهنا يكون تكرار وإذا لم يكن يعنى النقل فلا بد أن يوضح.

المسرحيات العربية (تقسم جغرافياً)  
المسرحيات المصرية القديمة

يمكن أن تقسم المسرحيات العربية جغرافياً مثلاً: المسرحيات العربية - مصر.. ولكن مدخل المسرحيات المصرية القديمة يناقض القاعدة .

### المواليد

المواليد جمع مولد أى عيد الميلاد وتوجد مداخل للأعياد والأعياد الدينية وهذا يغطى المقصود. ولا حاجة لهذا الرأس.

المسيحية - مصر  
المسيحيون المصريون أنظر الأقباط  
النصرانية أنظر المسيحية  
النصارى

### الموظفون - تقاعد الموظفون - إنهاء خدمة

يلزم ملاحظة التكرار والتناقض

### المعاني أنظر البلاغة العربية - المعاني

التقاعد يعتبر نهاية خدمة أيضاً، فهناك تداخل بين هذين المدخلين. فإذا كان هناك ضرورة لبقائها فن الأفضل تحديد مجال كل منها منعاً للالتباس.

المعاني ليست قاصرة على اللغة العربية، لذلك يلزم تصحيح الاحالة أو تحويلها إلى مدخل عام باسم «المعاني اللغوية»

## الهواء السائل

المرأة  
النساء - تصوير

هل المقصود بالهواء السائل الغاز. من الأفضل تصحيح ذلك.

الوصف الجغرافي .. يستخدم كقسم ..  
وصف ورحلات .. يستخدم كقسم ..

يتضح عدم توحيد أشكال المداخل فتارة «المرأة» وتارة أخرى «النساء». يلزم التوحيد، وحذف المداخل المكررة.

الهندسة ، علم

لا يوجد فرق كبير بين المدخلين. يفضل الاكتفاء بوصف ورحلات فهو أعم وأشمل.

كثير من العلوم لا يطلق عليها كلمة علم مثل الطب والهندسة وغيرها. ويلاحظ الإفراط في استخدام كلمة علم بكثرة في هذه القائمة. ويستحسن التنبيه إلى ذلك. وبما يزيد في حجم المشكلة كثرة الاحالات منها التي ملأت الصفحات بسبب كلمة علم.

## خاتمة

بعد استعراض هذه القائمة نحس أن نؤكد أنه بالرغم من نقاط الضعف أو الأخطاء الواردة فيها فإنها تعد من أنجح الأعمال التي ظهرت في هذا المجال، ولكن الرغبة أو الطموح لا يجاد قوائم عربية لرؤوس الموضوعات أكثر تكاملاً ووفاء باحتياجات المكتبات العربية هو الذي يدفع إلى تحسين وتطوير الأعمال الموجودة حالياً ونرجو أن تتحقق الآمال في القريب العاجل.

هندسة الورش

هل المقصود بذلك الصيانة للسيارات والاجهزة .. وغيرها.  
وهذا لا يسمى هندسة.

إلى :

الراغبين في الحصول على

مجموعات المكتبة الصغيرة مجلدة

توجد مجلدات محدودة جداً

من المجموعات

الأولى من ١ - ١٠ السعر ١٥٠ ريالاً

الثانية من ١١ - ٢٠ السعر ١٣٠ ريالاً

الثالثة من ٢١ - ٣٠ السعر ١٠٠ ريال

زودنا بعنوانك مع الثمن لتصل إليك خالصة اجرة البريد

دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

الرياض ص ب ١٥٩٠

# البنية الفنية لقائمة رؤوس الموضوعات العربية/ اعداد قسم الفهرسة والتصنيف بجامعة الرياض

توطئة:

تتزامن الكتابة عن رؤوس الموضوعات مع جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في هذا الشأن، فقد قررت «لجنة الركائز الفنية» في اجتماعها في مكتبة الجامعة الأردنية مع بداية العام المنصرم ضرورة إنجاز مشروع قائمة لرؤوس الموضوعات العربية وبنائها على أسس سليمة منسجمة مع ثقافتنا وملبية لحاجات مكتباتنا وقرائنا، وقد أوكل إلى جامعة الكويت مهمة القيام بإنجاز ذلك المشروع مع التوصية بالتعاون مع مكتبة الجامعة الأردنية والاستفادة من السجل البطاقي لرؤوس الموضوعات فيها. وقد أتى قرار «لجنة الركائز الفنية» التي ضمت بين أعضائها الدكتور محمد أمان ومحمود الأخرس ومحمود تيم وزاهده إبراهيم وآخرين بعد صدور بضع قوائم عامة لرؤوس الموضوعات العربية أحدثها:

- ١ - إبراهيم أحمد الحازندار. قائمة رؤوس الموضوعات العربية . ط ٢ . الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨.
- ٢ - جامعة الرياض. عمادة شئون المكتبات. قسم الفهرسة والتصنيف. رؤوس الموضوعات العربية. الرياض: جامعة الرياض، ١٩٧٨.

قائمة رؤوس الموضوعات العربية التي أصدرتها جامعة الرياض:

[أ] كان العمل الذي أخرجه قسم الفهرسة والتصنيف بعمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض بإشراف الاستاذ ناصر السويديان انعكاساً للإنجاز الفني الذي أحرز في حقل رؤوس الموضوعات العربية هنا وأداة كان ولا يزال لها دور متنام وهام في تنظيم واتساق الممارسات في مجال الفهرسة الموضوعية العربية في مكتباتنا السعودية على وجه الخصوص. وقد حفلت السبعينات من قرننا الحالي بالعديد من الكتابات والمؤتمرات والمقتنيات التي تناولت قضايا مختلفة من الفهرسة الموضوعية، وصدر عدد غير قليل من قوائم رؤوس الموضوعات العربية العامة والمتخصصة ومن قوائم المصطلحات العربية في شتى ميادين العلوم، وكان لتلك القوائم

ب - عندما تكون عينة المواد المنتقاة للتحليل قد تقررت بطريقة صحيحة متوازنة موزعة بين سائر المعارف والأوعية المعرفية والفترات الزمنية والأقطار . تكون فرصة الوصول إلى قائمة رؤوس موضوعات عربية ممثلة لعالم المعرفة على وجه حسن أفضل وتكون الثغرات في التغطية لرؤوس الموضوعات أقل .

ج - التحليل الأولي لأدب الموضوع المكتوب في مظانه يتيح لنا إلى حد كبير الوقوف على رؤوس الموضوعات المخصصة أو المحددة في الموضوع وإلى فهم أفضل للعلاقات بينها وبالتالي إلى ربط أفضل كيفاً وكماً بين الموضوعات .

د - يهدف أدب الموضوع المكتوب وبخاصة بالكتب في عصرنا الحاضر إلى إيصال الأفكار إلى القراء بلغة غير معقدة، ولعل خير مثال على هذا المنحى والاتجاه الأدب المنشور بشتى حقول المعرفة في كتب السلاسل المعروفة مثل «سلسلة إقرأ»، «كتاب الشهر»، «المكتبة الصغيرة»، «سلاسل منشورات في موضوعات مختلفة»... التي تتوجه لعامة القراء بإيصال الأفكار من خلال لغة مفهومة تخاطب عقلية أعضاء أغلبية فئات المجتمع بما في ذلك المتخصصين، وعلم المكتبات من العلوم الاجتماعية، وهو يستهدف خدمة المجتمع، ومن خلال تنظيم المواد المكتبية وجوانبه الفنية المختلفة فإن المكتبة تتطلع للوفاء باحتياجات الرّواد وتوقع أنماط استخدامهم للمعلومات ويختمهم عنها، وحتى تنجح في ذلك فإنها تقترب في فهرستها الموضوعية وقوائم رؤوس الموضوعات فيها من اللغة الطبيعية التي يستخدمها سواد الناس إلى القدر الممكن. من هنا كان الرأي بابتداء إعداد قوائم رؤوس الموضوعات بتحليل أدب الموضوعات المكتوب وهو رأي غالبية من كتب في هذه المباحث في البلاد التي قطعت شوطاً كبيراً في ميادين التقدم في علم المكتبات والمعلومات.

٣ - لم تستحكم في عمليات جمع رؤوس الموضوعات منذ البدء خطوط محددة تنسجم مع ما يطرحه التحليل الوجهي من أفكار، ومن هنا كان معمار القائمة الفني غير متفق مع «الأسس الحديثة» لنظرية التحليل الوجهي التي تنادي، بكلمات مقتضبة، بتنظيم وترتيب الأوجه المختلفة Facets من الموضوع بصورة تعكس الصلة والتقارب بينها.

وستتضح صورة القائمة أكثر فيما بعد لدى تناول النقاط المختلفة في القائمة.

وللأفكار والطروحات التي تمخضت عن الجهود ذات الصلة أثرها في بناء قائمة جامعة الرياض لرؤوس الموضوعات، وفي ظني، أن ذلك الأثر يمكن أن يكون أعمق إلى حد قد يكون معه معمار قائمة رمع أكثر إتقاناً، وقد ورد في المقدمة لهذا العمل بأن قوائم رؤوس الموضوعات المتخصصة والعامة السابقة كانت «بصفة عامة محاولات وبوادر طبية، ولكنها كانت غير كافية باحتياج المكتبات العربية، ويلزم مواصلة العمل لإعداد قوائم شاملة لكافة المواضيع على أسس حديثة وإدراكاً لأهمية قائمة رؤوس الموضوعات العربية... وضرورة الاسراع في إعدادها إذ لا يجب أن تبقى المكتبات العربية كل هذا الوقت بدونها فقد رفعت طلباً... إلى سعادة عميد شئون المكتبات لأخذ موافقته... وفي خلال شهور قليلة تم إعداد رؤوس الموضوعات بصفة مبدئية، وبعد ذلك عرضت على عدد آخر من المفسرين... وقد زودت القائمة بقواعد وشروح... بكيفية استخدامها» ونحن نتفق مع ماورد في المقدمة على أن «لكل عمل جوانب نقص»، بيد أنه يؤخذ على القائمة أن تخرج على وجه لا يتفق مع ماورد في المقدمة فهي في صورتها الحاضرة لم تك قط «شاملة لكل المواضيع (ومبينة) على أسس حديثة» وربما كان بين الأسباب التي أدت إلى ذلك:

(١) الإعداد المتسرع للقائمة، إذ «في خلال شهور قليلة تم إعداد رؤوس الموضوعات بصفة مبدئية...»، ومن هنا فن غير المعقول أن يكون هذا الوليد الذي خرج في غير أوانه صحيح البنية، متكاملًا، ولو أخذ هذا الجهد مداه الزمني كاملاً تخض عنه بالضعف «قائمة متكاملة» تستوعب إلى حد كبير حاجات مكتبتنا العربية وروادها وتولي العناية الكافية لثقافتنا وحضارتنا والمعرفة الانسانية بوجه عام.

(٢) كانت نقطة البداية في إعداد قائمة رمع كما هو واضح في خطة العمل قد انطلقت من أبنية رؤوس الموضوعات في قوائم رؤوس الموضوعات العربية وغير العربية والمعاجم والموسوعات وغيرها من المراجع العامة والمتخصصة، ويفهم ضمناً من خطة العمل أن الجهد قد تركز في جمع وتخير صيغ رؤوس الموضوعات، وكان الأولى أن يبدأ العمل بتحليل عينة منتقاه بطريقة سليمة من أدب اللغة العربية المكتوب في شتى حقول عالم المعرفة لما يلي:

أ - الوصول إلى تغطية مفصلة أكثر شمولاً لموضوعات المعرفة.

## ١ - القواعد التي تعتمد في بناء قائمة رؤوس الموضوعات ومعالجة قائمة رمع لها :

١ - استخدام رأس الموضوع المخصص: يشكل استخدام رأس الموضوع المخصص ركناً أساسياً متفقاً عليه في بناء الفهرس الموضوعي، وأن نولي هذا المبدأ العناية في بناء قائمة رؤوس الموضوعات مسألة هامة، وقد تلقى مبدأ التخصيص في رؤوس الموضوعات عناية من الكتاب حول الفهرسة في بدايات هذا القرن واستمرت المسألة باعتباره إلى الوقت الحاضر. وقد لوحظ من خلال الاستخدام الفعلي لقائمة رمع الذي كان محكاً حقيقياً لصلاحيتها في التعامل مع الرؤوس المخصصة أن هناك ثغرات في هذه الناحية الأمر الذي يضطر الفهرس يومياً تقريباً إلى إضافة رؤوس موضوعات مخصصة تتفق ووصف المصنوع بدقة في الكتب التي يجري تصنيفها وفهرستها.

أنظر مثلاً الصفحة ٥٤٦

«المحاسبة،

أنظر أيضاً

الحساب مراجعة الحسابات

الرباطة المالية مسك الدفاتر

محاسبة التكاليف

أنظر أيضاً

الكفاية الانتاجية مسك الدفاتر

× التكاليف»

معينة غالبية أو مميزة، ومن هنا فإنه من المتوقع أن تتجاوب قائمة رؤوس الموضوعات في إطار مكاني وزماني وثقافي وديني واجتماعي واقتصادي... معين مع حاجات وأنماط الاستخدام والقراءة للرواد في ذاك الإطار، علينا كمكتبيين أن نتوقع حاجات الرواد في ظل البيانات والدراسات المختلفة عن الاستخدام والقراءة.. وأن نتوقع اللغة التي يمكن أن يترجموا إليها الموضوعات التي يودون البحث عنها في الفهرس الموضوعي الهجائي.

وقد أثبت القائمة حافلة بالأمثلة عن رؤوس الموضوعات التي صيغت على وجه لا يتفق وعادة القاريء في البحث عنها في الفهرس الموضوعي الهجائي.

فالقاريء يميل للبحث عن الوسائل التعليمية لا عن التعليم - وسائل (ص ٦٦٧) والقاريء قد يبحث عن الرومسية فلا يجد إلا الرومانتيكية والقاريء قد يبحث عن الاستشراق فلا يجده.

وسيجد القاريء هنا رأس موضوع للأطباق الطائفة، بيد أنه لن يجد شيئاً مثلاً للواحاح والقاريء بالتأكيد سيبحث عن علم النفس السلوكي تحت هذه الصيغة وليس تحت صيغة السلوكية (علم نفس)

٣ - الاتساق والشبكات: للاتساق والنبات دور خطير في توحيد سياسة المكتبة في التعامل مع قضايا رؤوس الموضوعات، ومراعاة الاتساق والشبكات مانعة للفوضى والتشوش ومعينة للباحثين في تعاملهم مع الفهرس الموضوعي الهجائي وفي توقعاتهم أثناء ذلك التعامل.

٣. ١. سنحاول فيما يلي أن نتحقق من مدى الاتساق والشبكات في تعامل قائمة رمع مع العلاقات الموضوعية بين رؤوس الموضوعات، وقد ميز علماء اللغويات الأنواع التالية من العلاقات بين المصطلحات:

أ - الترادف

ب - الاشتغال أو التضمن

ج - علاقة الجزء بالكل

د - التضاد

هـ - التنافر

٣. ١. أ - الترادف: يحصل الترادف كما هو معروف حين يتوفر تضمن من مصطلحين أ، ب أي أن أ، ب يكونا مترادفين إذا كان أ يتضمن ب وب يتضمن أ كما هو الحال في مصطلحي الحكم المحلي، الإدارة المحلية.

ليس بين رؤوس الموضوعات أعلاه ما يساعدك على إعطاء رأس موضوع مخصص لكتاب عن المحاسبة الإدارية، المحاسبة الضريبية، محاسبة الشركات... ولتوفر كتاب عن القانون المدني لشق عليك اختيار رأس موضوع له من القائمة لخلوها من مثل هذا الرأس.

٢ - الرأس الشائع الاستخدام: سبق أن ذكرنا عن أهمية استخدام رؤوس موضوعات بلغة يستخدمها ويفهمها سواد الرواد من متخصصين وغيرهم، ولكل قطر شعبه ولغته، ولكل شعب أنماط استخدام وقراءة تتباين خصوصياتها وحيثياتها، بالإضافة لذلك فإن الفئات المختلفة لشعب معين (مثلاً طلاب الجامعات، طلاب المدارس، رواد المكتبات المتخصصة، رواد المكتبة العامة، الرواد من الرجال والنساء والكبار والصغار، الرواد من أبناء الشعب ذاته والأقليات القادمة إليه...) لها أنماط استخدام وقراءة



وقصد من القائمة رمع أن تكون من حيث صلاحية التطبيق والاستخدام عربية لا محلية، ومن هنا كنا نتوقع أن نجد المترادفات التي يستخدمها المواطن العربي بكثرة لمعنى أو شيء معين في بلد معين، فمثلاً:

فإن أهل الشام ومصر يستخدمون كلمة باصات للحافلات (صفحة ٢٠٩) ومادام اختيار قائمة رمع قد استقر على الحافلات، فإنها تفعل خيراً لو أضافت إلى القائمة الكلمة المرادفة الأخرى مع إحالة منها للفظ المستخدم وكذا الحال مع كلمتي القران والزواج فأولاهما لم تذكر في القائمة، والمغاربة من إخواننا العرب يميلون لاستخدام كلمة الشغيلة التي لم تذكر في القائمة كمرادف للعمال... (صفحة ٤٣٦)، ولا يقصد الأخذ بهذا الانحياز إلى أقصى مداه بل الاقتصاد على المفاهيم العامة الشائعة بين الناس وفي كتاباتهم.

٣. ا. ب. الاشتمال أو التضمن: تعد علاقة الاشتمال من العلاقات الهامة في مبحثنا وهو يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، ولذا يكون المصطلح أمشتملاً على ب حينما يكون ب أعلى في التقسيم التاكسونومي (أو التصنيفي - التفرعي) فمثلاً ينتمي مفهوم الطفل البالغ إلى الانسان الأعلى في التقسيم التاكسونومي هذين المفهومين وعلى هذا النحو فإن معنى الطفل يتضمن معنى الانسان، واللفظ الأعلى في هذا التقسيم يسمى باللفظ الأعم hyperonymy ونسبى الكلمة المتضمنة Superordinate word وإحالة أنظر أيضاً من الخاص إلى العام جدوى كبيرة في بناء شبكة العلاقات بين هذه المفاهيم، ولو أخذنا المثال ذاته ونظرنا لكلمة طفل (صفحة ٣٩٠) فإننا لن نجد إحالة ربط تحت الطفل لترجعنا إلى الموضوع الأعم الانسان (صفحة ٩١) وأغلب الظن أن مثل هذه العلاقة لم تكن محور اهتمام مركز هنا لغياب كثير من مجالات تطبيقها من القائمة وبخاصة اساء الحيوانات، والنباتات... والتعامل التفصيلي مع التقسيم التاكسونومي لعائلاتها.

٣. ا. ج. علاقة الجزء بالكل: ومثل هذه العلاقة علاقة اليد بالجسم، والفرق بين هذه وعلاقة الاشتمال يمكن توضيحه بالقول أن اليد ليست نوعاً من الجسم بيد أنها جزء منه بخلاف الطفل الذي هو نوع من الانسان وليس جزءاً منه، وإجراء عمل إحالة من الجزء للكل في قائمة رؤوس الموضوعات محمود ومفيد، بكلمة أخرى، فإنه من قبيل الإيجاز المفيد أن نجد تحت الموضوع العام أجزائه، وأن نجد إحالة أنظر أيضاً من كل جزء للكل مع تلافي

و يتقرر الاختيار بين المترادفات على أساس الاستخدام وشيوعه والوضوح وحاجات الرواد.

وقد سلكت قائمة رمع مسلكاً سليماً إزاء المترادفات الشائعة بيد أن اعتماد «المفاضلة... والاختيار على المراجع المتخصصة إضافة إلى استشارة المتخصصين...» لا يشكل أساساً كافياً للمفاضلة في ضوء ما ذكرنا أعلاه، وقد لوحظ أن القائمة لم تتخذ منحى ثابتاً في معالجتها لقضية ذكر المترادفات الشائعة لمعنى أو مادة معينة، فمثلاً نقرأ كلمة «الزيت» كثيراً في المصادر، وهي تشكل عنصراً في اسم الشركة المعروفة «شركة الزيت العربية الأميركية» وفي ذكر المترادفات في هذا المجال نجد في الصفحة ٦٣٢ النلفط أنظر البترول، لكننا لا نجد هنا ولا في صفحة ٣٠٥ ذكراً للزيت، وقد عرف العرب الوراقة ونادى بعض المكتبيين باستخدام هذه الكلمة عوضاً عن البيلوجرافيا، وكتب عنها مقالات وأبحاث، غير أنك لا تجد ذكراً لها تحت البيلوجرافيا في صفحة ١٠٢ وإنك لا تجد في صفحة ١٦٨ أي ذكر للتوافق مع التكيف، كما أنك لا تجد في صفحة ٥٦٠ ذكراً لكلمة السبرمغ المروود. وفي هذا المقام، قد يكون من المناسب أن نذكر أن المفاضلة بين المترادفات في حالات كثيرة مثار جدل، فالقاري قد يبحث عن التكوين وليس عن الطعام - إمدادات (ص ١٦٨) والقاري قد يبحث عن الخدمة المرجعية وليس عن الخدمة المكتسبة التي تشمل الخدمة المرجعية وغيرها، بالإضافة لذلك فإن ظلال المعنى تتباين في كثير من المترادفات لمعنى أو مادة ما، ففي صفحة ٢٣٧ نقرأ كلمة: الحيادة، وتطالعنا الكتابات السياسية والصحفية بكلمة مثل «عدم الانحياز» وللوهلة الأولى فإنك تنظر إليها ككلمتين مترادفتين بيد أن ظلال المعنى متباينة بينها فسويسره والهند دولتان حياديتان أو غير متحازتين لأي من المعسكرين الشرقي والغربي، لكن موقفها يختلفان في حالة نشوب حرب بين دول المعسكرين فبينما تبقى سويسرا محايدة، فإن الهند لها حيادها الإيجابي الذي قد يدفعها مثلاً لاتخاذ موقف من الحرب، ومن هنا وجب ذكر كلا الكلمتين مع التوضيح إذا لزم، (أي الحياد الكامل والحياد الإيجابي...).

وقد تثير حالات كثيرة تفكيرك حول صحة الإحالة بين مثلاً:

التوعية الإسلامية	انظر	الدعوة الإسلامية (ص ١٧٤)
تعبير الألوان	انظر	عمى الألوان (ص ١٦٨)
الخوافز	انظر	الأجور (ص ٢٣٧)

تكرار الإحالة لكافة الأجزاء عند كل جزء ينتمي إلى (كل) معين، وقد أخذت هذه القائمة علاقة الجزء بالكل بالاعتبار لكن وضعاً من التشوش يسود هذه العلاقة. فعلى سبيل المثال أنظر الموضوعات التالية ذات الصلة:

- جسم الانسان (صفحة ١٩٢)

أنظر أيضاً

الاجناس البشرية (صفحة ١٩٣)

الاحياء (علم)

الانسان

.....

وكذلك اساء أجهزة وأعضاء الجسم مثل: الجهاز التنفسي، القلب

.....

- الرأس (صفحة ٢٨٣)

أنظر أيضاً

الأذن

الانف

الشعر

العين

جسم الانسان

يلاحظ هنا أن الإحالة قد جرت إلى أجزاء الرأس مسماة، وفي هذا تعريف لنا على نوع الأجزاء التي ذكرتها القائمة من الرأس ولكشنا نتساءل عن غياب الإحالة إلى الفم أيضاً رغم وجود ذكره (صفحة ٤٦٦)

وقد يقصد من وراء ذكر الأجزاء تحت الرأس الحصر لغياب قرينة تدل على أن الأجزاء سيقت كأمتلة، بيد أن إغفال ذكر بعض الأجزاء الأخرى يشكك في صحة الحصر ويشير التشوش، وتقودنا هذه الحالة إلى أن نذكر أن بعض أجزاء جسم الانسان، الهامة ليس لها وجود في القائمة، كاليدنين، الرجلين...

وقد استخدمت القائمة تحت الرأس إحالة أنظر أيضاً المخصصة النازلة من الرأس إلى أساء الأعضاء فيه، بيد أنك تجد في الأمثلة السابقة واللاحقة إحالات عامة بصورة: أنظر كذلك اساء أعضاء الجهاز...

ومن الملاحظة أنك تجد إحالة أنظر أيضاً المخصصة المساعدة من أجزاء الرأس إلى الرأس ذاته ولكن لم يكن اتساق في ذلك حيث لا يوجد مثل هذه الإحالة تحت الشعر

- الجهاز العصبي (صفحة ٢٠٢)

أنظر أيضاً

.....

جسم الانسان

الحواس

.....

- الجهاز العصبي (صفحة ٢٠٢)

أنظر أيضاً

الأمراض النفسية

الأمراض النفسية الطب - ممارسة

وكذلك اساء الجهاز العصبي مع التفرع

.....

- الجهاز الهضمي (صفحة ٢٠٢)

أنظر أيضاً

التشريح علم وظائف الأعضاء

.....

جسم الانسان

وكذلك أعضاء الجهاز الهضمي...

- الجهاز التناسلي (انثى) (ص ٢٠٠)

أنظر أيضاً

الامراض التناسلية التشريح

.....

وكذلك اساء أعضاء الجهاز التناسلي في الانثى مثل: الرحم (يلاحظ هنا أنه لا إحالة إلى جسم الانسان في المثال الأخير بينا تجد مثل هذه الاحالة تحت: الجهاز التناسلي (الذكر) (صفحة ٢٠٠) وتشير هذه الحالة لغياب الاتساق والثبات في سياسة القائمة إزاء استخدام إحالات أنظر أيضاً المخصصة المساعدة أي من الجزء إلى الكل)

٣. ا. د. التقصاد: تعرض أماننا حالات عديدة من التقابل الذي سنساه اللغويون بالتضاد، فهناك ما يسمى بالتضاد غير المدرج مثل (حي - ميت، متزوج - أعزب، ذكر - أنثى)، وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم ووضوح دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر ولا يمكن لك أن تصف مثل هذه المتضادات بأوصاف مثل «جداً» أو «قليلاً» أو «إلى حد ما».

لم تلتزم بالطريقة التي ذكرنا في تعاملها مع رؤوس الموضوعات المتضادة أو المتقابلة.

ف نجد أمثلة لا حصر لها من رؤوس الموضوعات المتضادة أو المتقابلة التي لم تنسجم مع تلك الطريقة التي تجمع بين المصطلحين المتضادين في صيغة واحدة كما سبق أن فصلنا، مثلاً:

الشعور : ص ٣٤٨

اللاشعور

الايان : ص ٣٤٨

الاحاد

الأمانة : ص ٢٥٥، ٨٠

الخبانة

الشجاعة : ص ٢٥٤

الخوف

التعلم : ص ١٥٧، ١٥٦

التعليم

الدراصة : ٢٤٣، ٢٦٠

التدريس

وحتى في مثل هذه الحالات فإننا نتوقع أن يكون هناك نظام متسق من الإحالات بين المصطلحات المتضادة (مثلاً اللاشعور انظر أيضاً الشعور) بيد أنك تدهش لدى وجود حلقة مفقودة بين كثير من المصطلحات المتضادة، فمثلاً: فإنك تجد تحت العقاب إحالة انظر للثواب والعقاب (ص ٤١٤، ١٨٠) ... لكنك لا تجد مثل هذه الإحالة في حالات أخرى مشابهة، مثلاً: تحت كلمة النار لا تجد إحالة أنظر إلى الجنة والنار..

وفي بعض الحالات لا تجد ذكراً للعنصر الثاني من الصيغة التي تجمع المتضادين معاً كما ورد في حالات الصيغ التالية مثلاً: الشك واليقين، الاتصالات السلوكية واللاسلكية، الحسنات والسيئات ... كما أنك تجد حالات تعطيك انطباعاً غير حسن عن إعداد القائمة المتسرع، مثلاً تحت السلام تجد إحالة إلى الحرب والسلام، لكنك عندما ترجع للصفحة ٢١٦ فإنك لا تجد ذكراً لصيغة الحرب والسلام، وفي حالات أخرى فإنك تجد القائمة قد لجأت إلى ذكر المتضادين كل على حدة كما جرى مع رؤوس الموضوعات التالية: اللافتاريات (ص ٥٢٥) والفتاريات (ص

وهناك أيضاً التضاد المتدرج وهذا قد يقع بين هاتين ليعيار متدرج، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر وهذا النوع من التضاد نسبي، ويمكن وضع التضاد المتدرج على مقياس متدرج يشمل إلى جانب التضاد المتطرف أزواجاً من التضادات الداخلية كالتضاد بين «الجوارد» و «الجوارح» الذي يمكن أن نضع بين حالتيه هنا في منطقة وسط عبارتي: «الجودافي» و «الجو معدل» اللتين تمثلان تضاداً داخلياً.

أما التقابل الذي يطلق عليه المنطقة اسم التضاد فيتلزم به التضادان، والتضادان هما اللذان لا يتصور أحدهما ولا يوجد بدون الآخر، والتضادان علاقة بين أزواج كلمات مثل: باع - اشترى، زوج - زوجه، فلو قلنا إن محمد باع منزلاً لملي فيعني هذا أن علياً اشترى منزلاً من محمد، ولو قلنا فلان زوج فلانة فهذا يعني أن فلانة زوجة فلان، ...

أما التضاد الاتجاهي فكعلاقة بين كلمات مثل: أعلى - أسفل، الوصول - المغادرة، الإقلاع - الهبوط ... فكلها تجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكانها، وهناك حالات تضاد كثيرة أخرى كالتضاد العمودي كالشمال بالنسبة للشرق والغرب والتضاد التقابلي مثل الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب، وأكثر الاضداد الموجودة في كثير من اللغات غير مرتبطة حرفياً مثل: جميل - قبيح، عال - منخفض، ولكن يوجد كذلك المرتبط منها مثل: والد - ولد، زوج - زوجة، أخ - أخت.

وإزاء رؤوس الموضوعات المتضادة يمكن لنا أن نختار أحد المصطلحين المتضادين مع الإحالة إلى المصطلح المنتقى من المصطلح الآخر غير المستخدم، كما يمكن أن نستعمل المصطلحين وفق الحاجة مع إعداد إحالة أنظر أيضاً للربط بينهما، وقد نجتمع بين المصطلحين المتضادين في سياق واحد يربطها بحرف عطف كالشواب والعقاب مع إعداد إحالة أنظر من العنصر الثاني في صيغة رأس الموضوع إلى الصيغة العامة (مثلاً العقاب انظر الثواب والعقاب) وقد اختارت قائمة رمع الطريقة الأخيرة في التعامل مع رؤوس الموضوعات المتضادة، وإنك لتجد جملة من رؤوس الموضوعات المقابلة على هذا النحو في القائمة، مثلاً: الخير والشر، الجنة والنار، الثواب والعقاب (ص ١٨٠) الشك واليقين (ص ٣٥٨)، الاتصالات السلوكية واللاسلكية (ص ١١) العرض والطلب (ص ٢٣٥)، الارسال والاستقبال (ص ٤١) المترادفات والأضداد (ص ٥٦) بيد أن هذه القائمة

٤٦٠): التجارة الخارجية (الدولية) والتجارة الداخلية (ص ١٣٥) ويؤخذ على القائمة إغفالها للربط بين مثل هذه الرؤوس. ١٠٣ هـ . الحالة التي نود ذكرها أخيراً متعلقة بالتنافر الذي يرتبط بفكرة النفي، ويتحقق التنافر إذا كان المصطلح ألا يشتمل على ب، وب لا يشتمل على أ، بعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين كالعلاقة بين: خروف وفرس وقط وكلب في الشكل الآتي:

حيوان  
خروف فرس قط كلب

والعلاقة بين الألوان ما خلا الأسود والأبيض كالعلاقة بين الأزرق والأصفر ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد... فهذه الألفاظ متنافرة لأن قولك: أن محمداً رائد يعني أنه ليس مقدماً ولا... ملازماً، كما يدخل فيه المجموعات الدورية كالشهور والفصول وأيام الأسبوع فكل عضو في المجموعة بين اثنين قبله وبعده من غير درجات أو رتب. ولا يبدو أن هناك سياسة متسقة واضحة تنتظم معالجة قائمة ر مع للمصطلحات التي توجد بينها حالات تنافر. فمثلاً، نجد تحت الفصول الأربعة إحالة أنظر أيضاً أسماء الفصول وعندما تبحث عن فصل الشتاء لا تجد له ذكراً، بينما تجد ذكراً للصيف والخريف والربيع، وإذا رجعت للألوان فإنك لا تجد إحالة للألوان المختلفة كما وجدت تحت الفصول الأربعة إحالة إلى الفصول المختلفة.

### ٢.٣. رؤوس الموضوعات المترجمة، والمنقحة:

دأب العرب منذ زمن بعيد على الاقتباس من لغات الشعوب الأخرى لما احتاجوا إليه أو استحسوه فاستعملوه حسب سليقتهم اللغوية والذي شأنه من الألفاظ كذلك إنما يسمى معرباً وقد قال الجوهري في الصحاح أن تعريب المصطلح الأعجمي يعني أن تتفوه به العرب على مناجها، وتعريب المعاني لازم ما لم يكن اللفظ الأعجمي شائعاً كالراديو والالكترونيات والالكترون وقد يُعرب المصطلح الأعجمي عن طريق إعطاء مصطلح عربي يفى بالمعنى لذلك المصطلح، ويتحكم بهذه العملية أمور منها تحديد المعنى بالضبط وربط حدود المعنى بالمقارنة والموازنة والرجوع إلى

التعريفات الفنية المختلفة التي وضعت له، وضرورة الرجوع إلى البحث في المعنى في جملة مصادر أجنبية للتأكد من حدود المعنى الفنية واتجاهات التفكير حوله في مختلف الأوساط وضرورة صياغة اللفظ العربي بصورة متوافقة مع الذوق العام العربي العصري كما يمكن أن تعرب اللفظ الأعجمي بواسطة عملية النقحة أو نقل الأحرف وصياغة اللفظ بالنقل الصوتي إلى العربية مع إجراء التعديل اللازم ليتلائم وطبيعة اللغة العربية وينصح باتباع هذه الطريقة مع الألفاظ ذات الصبغة الدولية أو المنتشرة فعلاً في العالم وقد لوحظ أن قائمة رمع قد سلكت النهج: أي الترجمة والنقحة في تعريبها للمصطلحات الأجنبية فاستخدمت الحاسبات الآلية كترجمة للكلمة Computers والحياة كترجمة للكلمة Biology ولو أن ذكرها ثانية [الأحياء (علم)] يثير التساؤلات (ص ٢٣٨)، والحفز لكلمة Motivation، وعلم المعلومات كترجمة للمصطلح Information Science ولجأت إلى النقحة في أمثلة كثيرة كالسبرناتيك، الجيولوجيا، البروتستانتية، الكوميديا، والتراجيديا.. كما أنها أحسنت صنعاً في بعض الأحيان لدى تفضيلها لنقحة المصطلح الأعجمي على ترجمته للعربية على أساس شيوع وانتشار اللفظ الأعجمي كاستخدامها للتلفزيون بدل الرائي أو الراني أو المرناة واستخدامها للراديو بدل المذياع...، لكن التوغل في هذا الاتجاه غير محمود عندما يكون هناك مجال لتعريب المعنى، فكان أولى مثلاً أن تستخدم القائمة: علم النفس المرضي بدل علم النفس الباثولوجي وعندما يكون اللفظ العربي المترجم حظ من الشيوع ولوقل قليلاً عن نظيره الأجنبي أو يكون ترجمة مقبولة سهلة للفظ الأعجمي فلن يكون هناك مضره في استخدامه أو الإحالة منه أو إليه كما هو الحال مع مصطلحي «الجيروسكوب» «والبوصلة الدوارة» والترجمة العربية الأخيرة للجهاز المعني غير مذكورة قط هنا، ومصطلحي بطارية ونضيدة كذلك.

وقد يحدث أن تنتشر بين أوساط القراء ألفاظ منقحة عدة لنفس المعنى وأخذ القائمة لهذه النقطة بعين الاعتبار معين للقراء والباحثين كما هو الحال مع الألفاظ التالية: الرومانتيكية التي ذكرت بهذه الصيغة دون التعرض للصيغ التالية الشائعة أيضاً لدرجة أكثر أو أقل: الرومانسية، الرومانطيقية، وكذلك الحال مع الألفاظ التالية: التكنولوجيا وهي مذكورة في القائمة التي لم تتطرق إلى إيراد: التقنية، التفانة..

وقد يكون مناسباً أن نذكر في هذا المقام قضية العدد وعلاقتها المنطقية برأس الموضوع، فمن المقبول أن نقول الرأس، الأنف، الجهاز العصبي.. حيث أن للإنسان رأس واحد، أنف واحد، جهاز عصبي واحد..

وقد استخدمت هذه القائمة صيغة المفرد حيث كان وجود المشنى أفضل، كأن يختار الأذنان، العينان... أفضل من ذكر الأذن، العين.. على نحو ما عللنا آنفاً.

٢ - الصيغ المربوطة بأداة عطف (و): استخدمت هذه الصيغة كثيراً، مثلاً: فلسفة ونظريات، محاضرات ومقالات، الآباء والأبناء، الشك واليقين..

لكن استخدام واو العطف للربط بين مترادفين غير ضروري قط كما نجد في (الولاء والطاعة)، كما أن هناك صيغ غير مقبولة قبلت على هذا النحو مثل (السيما والأطفال)..

٣ - صيغ رأس الموضوع التي تستخدم حرف الجر (ك): أعدت مثل هذه الصيغ لتحديد رأس الموضوع بوضوح مثل: التمثيل (كمهنة)، لكنك لا تجد تحت التمريض: التمريض (كمهنة) ولا تحت الصيدلة: الصيدلة (كمهنة)..

وذكرت القائمة: المرأة كفنانة، المرأة كمؤلفة، بيد أن استخدامهما لصيغة: المرأة في الطيران غير منسجم مع المثالين السابقين.

٤ - الاختيار بين الصفة والاسم: نجد مع الأيوبيين أنظر الدولة الايوبية، وعند الأمويين هناك إحالة أنظر إلى الدولة الأموية... ولكنك لا تجد مع الفرس إحالة إلى دولة الفرس أو فارس أو الدولة الفارسية.

٥ - صيغة رأس الموضوع التي تستخدم كلمة عند تعطي بُعداً من الوضوح، والتحديد، مثلاً: العلوم عند العرب، الطب عند العرب، لكنك لا تجد العمارة عند العرب، التأليف عند العرب..

٦ - استخدام قائمة ر م ع لكلمة علم (مثلاً علم النفس، علم الاجتماع، علم الأجنة، علم البكتيريا) مفيد لتوضيح معالم المعنى لكنك لا تجد في اتباع هذا النهج ثباتاً، فلونظرت مثلاً إلى الآثار، الأصوات اللغوية.. فإنك لا تستطيع أن تحكم فيما إذا كان أي من المصطلحين يمثل العلم أو الموضوع الذي يدرسه.

وإنه ليؤخذ على القائمة عدم التزامها بخط محدد واضح وثابت في عملية التقهرة، فمثلاً فإن حرف ، قد نقل إلى حرف ت (الكاتدرائيات، البروتويلازم) تارة، وإلى حرف ط (البيزنطية، المغناطيسية، الطبوغرافيا) تارة أخرى،

كما نقل حرف هـ إلى ج (ببليوجرافيا) تارة وإلى غ (جغرافيا) تارة أخرى.

ويبدو من دراسة القائمة أنها لم تستند من أبحاث ومقررات وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمكتب العربي لتنسيق التعريب في الرباط، فمثلاً وردت كتابة اللفظ العربي المقابل لكلمة Geography هكذا: (جغرافية) في المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بينما ورد هكذا: (جغرافيا) في قائمة ر م ع وجاء في معجم مجمع اللغة العربية (الألمني) وجاء في قائمة ر م ع (الألونيوم) بالرغم من أن اللفظ الأول أدق في نقل أصوات اللفظ الأعجمي للعربية.

وفي بعض الأحيان تصادفك حالة اشتراك في المعنى فلا يكون بمقدورك أن تقرر المعنى المقصود في اللفظ العربي، فمثلاً: الأصوات اللغوية، هل يقصد بها علم الأصوات... phonetics أم الأصوات اللغوية ذاتها phonemes...؟ فاتباع سياسة محددة المعالم في مجال التعريب أمر ضروري لدى إعداد قائمة رؤوس الموضوعات العربية لتلافي نقاط الضعف المشار إليها آنفاً.

### [ب] الشكل الذي يرد به رأس الموضوع:

١ - من حيث اختيار صيغة المفرد أو الجمع، فقد أخذت قائمة ر م ع بصيغة الجمع في رأس الموضوع، مثلاً: الأطفال، الحوادث، الحيوانات، الحدائق، البطاريات، البعثات، الألوان.. ولذا فإنها تلجأ إلى الإحالة من المفرد للجمع في مواضع كثيرة، مثلاً:

الجندي أنظر الجنود

بيد أن القائمة قد تلجأ لاستخدام صيغة المفرد والجمع معاً خارقة سياستها في هذا الشأن، مثلاً:

- الحفمات الطبية العسكرية

- الخدمة الاجتماعية في المصانع وكان الأفضل استخدام صيغة الجمع.

- الدراجات

- الدراجة البخارية

- الأطفال

- الطفل

- بنك الدم

- البنوك العقارية

تمضي أكثر في تصفح القائمة فإنك دون عناء كبير ووجد خرقاً للسياق الهجائي، فشلاً ينبغي أن ترد كلمة البطاطس قبل البطاريات وأن ترد كلمة الدخول بعد الدجاج..

٢ - ومن حيث تنظيم متن القائمة من رؤوس الموضوعات فنياً، فإن هذا التنظيم جاء أدنى إلى النهج المعجمي منه إلى النهج الدلالي Semantic المقامي Contextual فهذه القائمة لم تهتم بشبكة العلاقات العضوية بين المصطلحات ذات الصلة ومن هنا شق علينا أن ننظر إليها كقائمة منظمة تمثل احتباك العلاقات المتنوعة على نحو مرن في قوائم المصطلحات التي أولت الانتباه لقضية التحليل الوجهي.

فإذا نظرت لصفحة ١٤٥ فإنك لا تجد أي نظام من العلاقات يشمل رؤوس الموضوعات المدرجة تحت التربة التي تضم أشخاصاً (الأطفال)، وموضوعات (التربية الإسلامية) وأفعال (التدريس) ..

[د] نظام الإحالات: استخدمت القائمة إحالات انظر وانظر أيضاً والإحالات العامة، لكن غياب عنصر الاتساق والشبكات في النهج الذي عولجت وفقه الإحالات في القائمة لا يعطي الانطباع عن وجود نظام محدد يبين للإحالات فيها، وقد ضربنا على ذلك أمثلة عدة في معالجتنا للعلاقات المختلفة بين المصطلحات، وبالإضافة لهذه النقطة فإن الباحث يدهش لإحالات كهذه: التنمية الاقتصادية انظر السياسة الاقتصادية بالرغم من أن كلا من المصطلحين له معنى واضح مميز يتركه سواد القراء والباحثين.

وكذا الحال بالنسبة لهذا المثال: الأمراض العقلية أنظر الأمراض النفسية، وكأن القائمة تعتبر الحسي الحية الشوكية، أمراض سحايا المخ، التهاب السحايا التقيحي، .. تلف الدماغ وغيرها من الأمراض العقلية أمراضاً نفسية !!!

[هـ] التخطئة والاستخدام: إن الاستخدام محك لفائدة وفعالية القائمة، وقد كشف استخدام القائمة في الفهرسة الموضوعية في معهد الإدارة العامة فقراً كبيراً في تغطية القائمة لموضوعات الإدارة العامة بوجه عام وكذا علوم المحاسبة والاقتصاد والقانون الأمر الذي يضطر المفهرسين إلى اللجوء إلى إضافة مستمرة لرؤوس موضوعات جديدة، حتى في الموضوعات الأخرى كعلم اللغة فإنك تجد ذكراً يسيراً لموضوعاته وتلاحظ غياب رؤوس موضوعات هامة وليست جزئية مثل: علم الدلالة أو المعنى، علم اللغة الوصفي، علم اللغة التاريخي، علم اللغة المقارن، علم اللغة التقابلي ..

٧ - تلجأ القائمة لتوضيح مجال رأس الموضوع في أمثلة كثيرة وهذا أمر مفيد، أنظر مثلاً الارتباط (تعليم)، الرمزية (أدب)، لكن الشبكات في استخدام هذا النهج أمر محمود أكثر لتلافي الغموض، فلم ننظر مثلاً إلى: الأردن فإنك لا تستطيع أن تقول أن المعنى هو النهر أو القطر ولو قصد النهر مثلاً فن الأفضل أن يكتب على نفس النحو المشار إليه، أي: الأردن (نهر).

٨ - التعريف والتشكيك: بذلك التصفح السريع لقائمة رمع على اتباعها نهج التعريف في كتابتها لرؤوس الموضوعات (مثلاً: الآباء، الآثار، الآداب، الآلات، الآخرة...)، وعند التجزيء يكون الشرط الأول من صيغة رأس الموضوع معروفاً ويكون الثاني مجرداً من أداة التعريف (مثلاً: الاسلام - بيلوجرافيا، الأسلحة النارية - صناعة وتجارة) غير أنك تفاجأ بخرق هذه القاعدة في أماكن كثيرة: مثلاً (الأمراض - الوقاية، الأمم المتحدة - القوات العسكرية، الأمم المتحدة - القوات، الانسان - الأصل والآثار).

٩ - قد يكون رأس الموضوع اسم كتاب (ألف ليلة وليلة)، اسم شخص (العقاد، عباس محمود) ... والمهم أن نذكر أننا نتوقع من القائمة أن تتعامل مع مثل هذه الرؤوس وفق قواعد الفهرسة، وبمناسبة ذكر العقاد هنا فإننا نقول أن القائمة تحسن صنعاً لو ذكرت اسم (عباس محمود العقاد) غير مقلوب لأنها تشكل الصيغة المألوفة بين جماهير القراء، وفي هذا المقام أود أن أذكر ملاحظة هامة متعلقة بالاسماء، فهذه القائمة متأثرة إلى حد بعيد بالقوائم غير العربية وتحيزاتها، فأنت تشعر بالأسى عندما تجد قائمة رمع قد ذكرت المسيح عليه السلام ولم تذكر محمداً عليه الصلاة والسلام، وذكرت ولم شكيبور ولم تذكر المنشي أو أحمد شوقي.

١٠ - تلجأ القائمة إلى رؤوس موضوعات طويلة غير مستخدمة إمكانات اللغة العربية في إنجازها كاللجوء للنحت، فثلاً يمكن أن نقول الطائرات فوق صوتية بدلاً من الطائرات الأسرع من الصوت ..

[ج]:

الجوانب التنظيمية:

١ - جاء ترتيب رؤوس الموضوعات هجائياً كلمة كلمة ثم حرفاً حرفاً، مثلاً (الآباء، الآبار) وقد ضمت الطبعة الأولى من قائمة رمع صفحة ٥ مكررة لنفس الرؤوس وترتيبها، وعندما

- خليفة ، شعبان عبد العزيز ومحمد عوض العابدي.  
السعودية: قائمة رؤوس موضوعات للمكتبات ومراكز  
المعلومات .. الرياض: دار المريخ، ١٩٨١. ص ٦- ٧٧.  
- الراجحي، عبده. فقه اللغة في الكتب العربية .. بيروت: دار  
النهضة العربية، ١٩٧٩. ص ١٩- ٢٣، ١٤٥- ١٤٨.  
- الزيات، أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي .. بيروت: دار  
الثقافة، ١٩٧٨. ص ٥٩١.  
- سالم، منير محمود. نظم المعلومات والحاسب الالكتروني.  
القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩٠. ص ٦٩.  
- السمران، حسن. المصطلح .. بيروت: دار صادر، ١٩٦٧. ص  
٨- ١٥، ٢٨٠.  
- السويدان، ناصر ومحسن السيد العريني. هذا كل المؤلفين  
والأعلام العرب .. الرياض: جامعة الرياض، ١٩٨٠. ص  
٣٥٢- ٣٧١.  
- الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس.  
بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت، ص ٨- ٩.  
- عبد الهادي، محمد فتحي. إنشاء قائمة رؤوس موضوعات  
عربية في العلوم الاجتماعية مع مسح ميداني لتقنياتها على  
أسس نظرية ونهجية: رسالة دكتوراه .. القاهرة: جامعة  
القاهرة، ١٩٧٥. ص ٧- ٢٥١.  
- عبد الهادي، محمد فتحي (رؤوس الموضوعات العربية) في  
الإعداد الببليوغرافي بالمكتبات العربية: قرارات  
وتوصيات .. الرياض: مطابع نجد، ١٩٧٤. ص ٢٤٩- ٢٩٤.  
- عمر، أحمد أنور. رؤوس الموضوعات في الفهارس الهجائية ..  
بغداد: المكتبة المركزية، ١٩٦٨. ص ١- ٢٨.  
- عمر، أحمد مختار. دراسة الصوت اللغوي .. القاهرة: عالم  
الكتب، ١٩٧٦. ص ٣- ٣٣٥٢٦.  
- عمر، أحمد مختار. البحث اللغوي عند العرب .. القاهرة: دار  
المعارف، ١٩٧٢. ص ١٨، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٨٢.  
- عمر، أحمد نور. «نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها  
المعجمية» في مجلة كلية الآداب والتربية بجامعة الكويت. ع  
١٣ حزيران (جمادي الآخرة) ١٣٩٨/١٩٧٨. ص ٥- ٢٥.  
- عوض، فؤاد هاشم. التجارة الخارجية والدخل القومي ..  
القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٨. ص ٩.  
- فسواناثان، سى. ج. الفهرسة: أسسها النظرية وتطبيقاتها  
العملية/ ترجمة حشمت قاسم ومحمد فتحي عبد الهادي .. القاهرة:  
جمعية المكتبات المدرسية، ٢٦٨- ٢٨١.

والقائمة بمحدودها الحالية تتجاوب أكثر مع حاجات المكتبات  
الصغيرة والمكتبات المتوسطة التي لا ترمي إلى تفصيل دقيق  
لرؤوس موضوعاتها كما أن قائمة رمع مصممة لأغراض الفهرسة  
الموضوعية للكتب، ولم تأخذ فيما يبدو حاجات المكتبات في  
الفهرسة الموضوعية لموادها من غير الكتب مما يتطلب تفصيلاً أعمق  
وتخصيصاً أدق كأدب المطبوعات الدورية والرسمية.  
لكل نقاط الضعف الواردة أعلاه، ولدت قائمة رمع ضعيفة  
وهي في الحقيقة ليست بأحسن حالا من مثيلاتها السابقات من  
قوائم رؤوس الموضوعات العربية، ويؤمل أن تخرج منها طبعة  
أفضل تتلافى نقاط الضعف وتكون باخراج جيد.  
يكون فيه التنظيم والطباعة والبنط وعرض  
رؤوس الموضوعات .. على وجه أفضل بين العلاقات المختلفة  
بينها.

### «المراجع باللغة العربية»

- أحمد، لطفي بركات. المرجع في التربية الفكرية .. القاهرة:  
مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١. ص ١٤- ١٧.  
- البستاني، بطرس. كتاب محيط المحيط .. (د. م: د. ن، د.  
ت). ص ٢٨، ١٠٧.  
- تركي، أحمد رياض وأحمد الصاوي. المعجم العلمي المصور ..  
القاهرة: الجامعة الأميركية، ١٩٦٨. ص ٢٦١- ٢٦٢.  
- حلوه، مصطفى «التوثيق وضرورته في البحث العلمي» في  
مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (جامعة الامام  
محمد بن سعود الإسلامية) ع ١٣٩٦/١٩٧٦، ص ٧٥١- ٧٩١.  
- حسب الله، سيد ومحمد الفزالي. فهرسة وتصنيف وترقيم  
المحفوظات الموضوعية .. بالرياض: معهد الادارة العامة، ١٩٧٠.  
ص ١- ٢٣.  
- حمزة، عبد الرحمن نصري وفاروق حسن محمد. «تقرير عن  
أوضاع الفهرسة والتصنيف ورؤوس الموضوعات والببليوغرافيا في  
مكتبات جمهورية السودان» في مؤتمر الاعداد الببليوجرافي  
للكتاب العربي .. الرياض - الرياض: (د. ن، د. ت). ص  
١- ٣٥.  
- الحازندان، إبراهيم محمد. قائمة رؤوس الموضوعات العربية ..  
ط ٢ .. الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨. ص ٤- ١١١.  
- خلوصي، يوسف. دليل مصطلحات الادارة العامة ..  
القاهرة: دار الفكر العربي، د. ت، ص ١٠١.



# دار الرفاع

للنشر والطباعة والتوزيع

تقدم  
لعمري الشعر  
هذه الدواوين:

■ قريتي الخضراء

شعر: أحمد قنديل

■ قاطع طريق

شعر: أحمد قنديل

■ أطياف من الماضي

شعر: محمد عبد القادر فقيه

■ شعر الحسن بن أسد الفارسي

جمع ودراسة  
مسلح ساجي

■ غناء وشجن

شعر: محمد سراج خراز

■ في عيون الليل

شعر: محمود عارف

■ ويسألني

شعر: عبد الرحمن رفيع

■ من رباعياتي

شعر: محمد سعيد العامري

تطلب من  
موزعي سيليستي

المكتبة الصغيرة  
والسلسلة الشعرية

دار الرفاع

للنشر والطباعة والتوزيع

الرياض - ت. ٤٧٧٧٢٦٩

ص.ب. : ١٥٩٠

- فوسكت، أ. س. تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق/ ترجمة وتقديم عبد الوهاب أبو النور. - ط ٣. - الرياض: دار العلوم، ١٩٨٠. ص ٥٩١-٦٩٧
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط. - (بيروت): (د. ن، د. ت). ص ١٨٢.
- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط ج ١. - ط ٢. - القاهرة: المجمع، ١٩٧٢. ص ٩-١٤، ٣٨، ١٨٤.
- محمود، زكي نجيب. في فلسفة النقد. - بيروت: دار الشروق، ١٩٧٩. ص ٢١، ٨٧.
- المعرب الصوني. - طرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨. ص ٩٤.
- ملنز، ج. نظم التصنيف الحديثة في المكتبات/ ترجمة عبد الوهاب أبو النور ومحمد البهاوي. - القاهرة: الدار القومية، ١٩٦٦. ص ٢٢٨-٣٧١.
- المنجد. - بيروت: دار المشرق، ١٩٦٧. عدة صفحات متفرقة.



المراجع باللغة الانجليزية  
مركز حقيق كاتوير علوم إسلامي

Aman, Muhammad M. Analysis of terminology, form and structure of Subject headings in Arabic Literature -- (ph.D.) Univ. of Pittsburgh, 1968.

Benhallam, A. Syllable Structure and root types in Arabic -- (ph.D.) Univ. of Florida, 1980. p.56, 160.

Cutter, C.A. Rules for a dictionary catalog. -- 4th ed. Washington: GPO, 1904. p.60-82.

Frick, B.M. Sears list of subject headings. -- 8th ed. NY: Wilson, 1959. p.10-27,37,467,309,391-37.

LC. Subject headings. -- 6th ed. Washington: LC, 1957, p.III-VII, I, 514-518.

Needham, C.D. Organizing Knowledge in Libraries. -- 2nd ed. - London: Deutsch, 1971, p.107-119, 207-212.

# السعودية : قائمة رؤوس موضوعات لشعبان خليفة ومحمد العايدمي

خليفة، شعبان عبد العزيز، والعايدمي، محمد عوض/السعودية  
قائمة رؤوس موضوعات للمكتبات ومراكز المعلومات ..  
الرياض: دار المريخ، [١٩٨١م]

مدخل:

• يدرك المتخصصون من مكبيين ومعلوماتيين، الذين سيقراون عنوان هذه القائمة القياسية الجديدة أنها العمل الأول من نوعه في هذا المجال على مستوى العالم العربي كله. وذلك لأن كل الجهود العربية في انشاء واستخدام رؤوس الموضوعات تنجبه وتهدف وتركز على محاولة انشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة، يمكن تطبيقها في جميع المكتبات ومراكز المعلومات العربية: ويمكن متابعة تطويرها لكي تلاحق تطورات وازدادات المعرفة البشرية التي تتجدد وتتغير كل يوم، وتدخلها علوم جديدة بمصطلحاتها ونشأياتها المعقدة.

ومع أن الجهود العربية في هذا المجال كثيرة، إلا أن أبرزها هو محاولات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التي تهدف إلى لم شتات الجهود الفردية المتفرقة والاستعانة بالمتخصصين العرب. ومع أن معظم الجامعات العربية قد دأبت على أن تعد أو تنشئ لها قائمتها الخاصة لضرورات الاستخدام الفردي والمحلي، إلا أن أبرز الجهود في هذا المجال هي:

قائمة رؤوس الموضوعات التي أعدها جامعة الكويت، ورؤوس الموضوعات العربية التي أعدها قسم الفهرسة والتصنيف في عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض، ورؤوس الموضوعات التي أعدت في جامعة بغداد، وقائمة رؤوس موضوعات العلوم الاجتماعية التي أعدها الدكتور محمد فتحي عبد الهادي في قسم المكتبات/كلية الآداب/جامعة القاهرة، كجزء من متطلبات رسالته للدكتوراه.

• وهذا يعني أن قائمة رؤوس الموضوعات التي نحن بصدها في هذا العرض، هي الأولى من نوعها على المستوى الفردي، وهي ليست قائمة خاصة كما ذكر مؤلفها في صفحتها العاشرة، لأن القائمة الخاصة تعد لتستخدم استخداماً خاصاً في مكتبة بعينها دون غيرها من المكتبات، والقائمة المتخصصة هي التي تحصر الرؤوس والتفريعات في موضوع معين دون غيره من الموضوعات ويمكن أن تستخدم في كل المكتبات ذات الاهتمام بنفس الموضوع: أما القائمة التي بن أيدينا فهي قائمة رؤوس موضوعات (إقليمية) أو (مكانية) يمكن أن تستخدم بدلاً للتفريعات المكانية في أي قائمة رؤوس موضوعات شاملة، ومن الضروري استخدامها في الفهرسة الموضوعية لأية مجموعة خاصة بالملكية العربية السعودية. وهذا لا يعني أن الفائدة منها تقتصر على المكتبات ومراكز المعلومات السعودية، بل يمكن أن تستخدم في أي مكتبة تقتنى معلومات تتعلق بالسعودية،

نسيم الصمادي

### ● ملاحظات عامة:

إن القيمة الحقيقية لمثل هذه الأداة المكتبية القياسية تأتي من مدى الحاجات التي تطلبها، فهل هناك حاجات حقيقية كامة استدعت اعداد هذه القائمة؟ الحقيقة أن الإجابة علي هذا السؤال بنعم، تعتبر أمراً بدهياً في ظل غياب قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة ومحصصة ومقننة وموحدة، ومع أن صدور هذه القائمة العربية قد لا يتأخر كثيراً، إلا أن مثل هذه القائمة (المكانية) المتعلقة بالملكة العربية السعودية تبقى ذات قيمة خاصة، وذلك للظروف المختلفة التي تعيشها المملكة دون غيرها من الدول. ويمكن حصر نقاط الاختلاف فيما يلي:

- ١ - أن السعودية هي المنطلق الأول للإسلام واللغة العربية، وفيها توجد الكعبة المشرفة، والمسجد النبوي الشريف. كما أنها تطبق الشريعة الإسلامية في نظامها وتشريعاتها وفقها ومعاملاتها.
- ٢ - أن النظام الاقتصادي والاجتماعي والأنماط الثقافية السائدة فيها تختلف عن غيرها من الدول، فهي على سبيل المثال:
  - أ - أكبر دولة مصدرة للبترول في العالم.
  - ب - ذات نظام اقتصادي متميز.

فهي تعيش مرحلة تنموية وقفزات اقتصادية لا تخضع لنظريات وأصول الاقتصاد الكلاسيكي.

ج - كما أنها تتميز بعلاقات اجتماعية وعادات وتقاليدها كثيرة، وقد انعكس هذا على الآداب والفنون والفولكلور وأسلوب تعليم المرأة، وأساليب مشاركتها في الحياة العملية، وفي عملية التنمية الشاملة.

٣ - أن للسعودية تاريخها القديم، وتاريخها السياسي المستقل والمتميز، والذي انعكس وينعكس على علاقاتها الدولية، في الماضي والحاضر، سواء أكانت علاقات سياسية أو تجارية أو تبادلات ثقافية.

● ولكل هذه الأسباب تكتسب هذه القائمة أهمية خاصة، رغم أنها قائمة مكانية، يمكن استخلاص قائمة مثلها لأي دولة من الدول، من قائمة رؤوس موضوعات شاملة، عن طريق تتبع سلسلة التفرعات المكانية التي يمكن تفرعها موضوعياً، واستخلاص

ويمكن أيضا القياس عليها وإنشاء رؤوس موضوعات مشابه لها في أية دولة أخرى بقليل من التغيير والتبديل تقتضيه الظروف المميّزة للمملكة العربية السعودية عن غيرها من الدول، وقد أشار معدا هذه القائمة في مقدمتها إلى هذا الأمر وذكرا أنها تصلح أيضا أداة للتعليم والتدريب في مدارس المكتبات العربية.

نقع هذه القائمة في ٣١٢ صفحة، منها ١٧٢ صفحة باللغة العربية، و ١٤٠ صفحة باللغة الإنجليزية، وعدد الصفحات هنا يعتبر ذا دلالة نوعيه، وليس مجرد دلالة وصفية أو كمية، لأن حجم قائمة رؤوس الموضوعات يعتبر من المؤشرات الواضحة على مدى شمولها وتفصيلاتها وتفرعاتها، وكثرة عدد إحالاتها، وسوف يكفى في هذا العرض الموجز، باستعراض بعض جوانب القسم العربي، لأن إنشاء القسمين يقوم على نفس الفلسفة والقواعد، سواء فيما يتعلق في الصياغة، والقواعد العامة، والإحالات المستخدمة، وأشكال رؤوس الموضوعات وعلامات الترقيم وأرقام التصنيف المستخدمة مقابل رؤوس الموضوعات وكذلك قواعد ترتيب المداخل، اللهم إلا ما تفرضه اللغة الإنجليزية من اختلافات في الصياغة اللغوية والتقديم والتأخير والترتيب الهجائي.

وقبل الدخول في التفاصيل يمكن القول بأن العدد التقريبي لرؤوس الموضوعات التي شملتها هذه القائمة هو ٢٤٠٠ رأس موضوع، منها ١٣٠٠ باللغة العربية و ١١٠٠ باللغة الإنجليزية، وقد تم الاستدلال على هذا الكم التقريبي من خلال عدد أرقام التصنيف المقابلة لرؤوس الموضوعات المستخدمة أي غير المحال منها أو إليها، على اعتبار أنه تم استخدام رقم تصنيف لكل رأس موضوع، مع استثناءات قليلة، وفي هذا المجال نغدر الإشارة إلى أن أرقام التصنيف المستخدمة لمقابلة رؤوس الموضوعات، إمعانا في الفائدة وخدمة للمكتبات التي تستخدم هذه القائمة قد اعتمدت على الترجمة والتعديل الذي قام به السيد فؤاد اسماعيل للطبعة الثامنة عشرة من تصنيف دوى العشري. ومع أن هذه الترجمة هي أحدث الترجمات والتعديلات العربية لتصنيف دوى العشري، إلا أنها غير المستخدمة في مكتبات ومراكز المعلومات السعودية، لأن السيد فؤاد اسماعيل قام باعدادها خصيصا لجامعة الملك عبد العزيز في جدة، ثم نشر طبعة مختصرة لها صدرت عن دار المريخ في الرياض أيضا، وذلك في عام ١٣٩٩ هـ. إلا إنها لم تستخدم على نطاق واسع، ولعل السبب يعود إلي أن الطبعة المختصرة الموجودة في متناول جميع المكتبات لا تفي باحتياجات المكتبات الكبيرة التي تحتاج مثل هذه القائمة المفصلة لفهرسها الموضوعي.



٣ - يتضح من عدد رؤوس الموضوعات الكبير أن القائمة شاملة، ولعل هذا العدد يعود إلى الاهتمام بالتخصيص، الدقيق، الذي جعل القائمة صالحة لفهرسة الكتب ومقالات الدوريات على حد سواء، ولكن المبالغة في الشمول والتخصيص قد أدت إلى إيراد رؤوس موضوعات كثيرة قد لا تكون هناك ضرورة حقيقية لها، مع أن وجودها لا يضر في شيء، إلا أن التركيز عليها ربما هو الذي أدى إلى عدم تغطية بعض الموضوعات التي ما زالت بحاجة إلى رؤوس موضوعات تصفها: ونورد فيما يلي عدداً من الأمثلة على الإفائض في التخصيص والشمول، وعلى بعض أوجه النقص، القليلة، وأيضاً على صياغة بعض الرؤوس مع العلم أن هذه الأمثلة لا تهدف إلى الحصر، بقدر ما تهدف إلى التمثيل.

١ - من حيث الصياغة، استخدمت القائمة رأس (المملكة العربية السعودية) رأساً رئيسياً للتفرع منه، وكان بالإمكان اختصار هذا الرأس إلى (السعودية) لأنه لا اختلاف بين مدلول الصياغتين على الإطلاق من حيث الأبعاد التاريخية أو الجغرافية أو الدينية أو الاجتماعية، الخ.. وكان بالإمكان أيضاً اختصار صفحات كثيرة من القائمة وذلك لكثرة تردد هذا الرأس فيها.

٢ - لم تتم الإحالة من (السعودية) إلى (المملكة العربية السعودية) مع أن عنوان القائمة الرئيسي هو (السعودية) وفي هذا العنوان ما يشير إلى أنه استخدم كأساس أو كجذر للتفرع المكاني إلا أن هذا لم يحدث، مع أنه كان الأجدى والأرفع.

٣ - استخدمت إحالة (أنظر) حوالي ٤٠٠ مرة، واستخدمت إحالة (أنظر أيضاً) أكثر بقليل من ٢٠٠ مرة، لكننا - عملياً - نجد أن إحالة أنظر تكررت فعلاً بعدد مرات تكرارها رسماً، بينما في إحالة (أنظر أيضاً) كان يحال من رأى مستخدم إلى رأس أو عدة رؤوس ذات علاقه، وهذا يعني أنها تكررت فعلاً أكثر بكثير من تكرارها رسماً.

أما بالنسبة لإحالات (أنظر) فقد استخدم نصفها على الأقل في الإحالة من رأس (المملكة العربية السعودية) كمداخل غير مستخدم إلى الرأس المخصص المستخدم، مع أنه مفهوم بدهياً أن الرأس المستخدم قد جاء في ترتيبه الهجائي بدون تفرع، ويتجلى هذا المشال بشكل واضح في الإحالة إلى تاريخ (المدن والقرى)

الموضوعات التي يمكن تفرعها مكانياً، إلا أن ظروف المملكة المتميزة تعطي هذه القائمة خصوصيتها بمعنى أن اجماع علماء الفهرسة الموضوعية على أن المدخل الموضوعي مفرغاً بالمكان هو المدخل المفضل بصفة عامة، وأن استخدام المدخل بالمكان مفرغاً بالموضوعات لا يكون إلا في حالات قليلة تتحدد في مجالات مثل التاريخ والجغرافيا وبعض العلوم الاجتماعية، يجعل قائمة رؤوس الموضوعات الخاصة بالسعودية وهي قائمة مكانية بالدرجة الأولى، إذ تضع السعودية كدولة موضع الاعتبار الأول - غير ذات خصوصية إلا لفهرسه مجموعة خاصة متعلقة بالمملكة العربية وحتى هذه الحالة، فإنه لا بد من استخدام الموضوعات كمداخل رئيسية وتفرع السعودية منها، في جميع الموضوعات العلمية، التي تنبع أهميتها من قياستها الموضوعية مع استثناء واحد ويمكن، وهو استخدامها في المكتبات السعودية بجانب قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة مع الاعتماد الكلي عليها فيما يتعلق بالتفريعات المكانية السعودية والقياس عليها بوصفها قائمة تغطية، يمكن تطبيقها على بقية الدول العربية.

#### ملاحظات تفصيلية:

١ - بدأت القائمة بتسوطنة مبسطة، بيّنت أهميتها، وضرورات إنشائها، وركزت على الفلسفة والقواعد التي تحكم صياغة رؤوس الموضوعات، وعند استعراض هذه القواعد، نجد أنها تقوم على أسس علمية سليمة ومقننة على المستوى العالمي.

٢ - استخدمت القائمة الأبناط والمسافات الطباعية وعلامات الترميز بشكل موفق، مما سهّل التمييز والتفريق بين الرؤوس الرئيسية والتفريعات وبين الإحالات المختلفة.

د - استخدم رأس الموضوع (الإمامة) مرادفاً (للخلافة) وأحيل منه إلى (الخلافة) في حين لم تفرد رؤوس مستقلة بالأئمة السعوديين، كالإمام (محمد بن عبد الوهاب) مثلاً، رغم كثرة الكتب التي تتناول حياته الخاصة.

هـ - لم يرد ذكر (الشعر النبطي) وهو التسمية السعودية للشعر الشعبي، مع أن تراث المملكة في هذا المجال لا يقل عن تراثها من الشعر الفصيح، والمكتبة السعودية زاخرة بدواوينه، ومثل هذا يقال عن الرقص الشعبي، الذي ورد كرأس عام، دون تخصيص لأنواع الرقصات الشعبية السعودية، على تعددها واختلافها.

و - تمت الإشارة إلى (سباق الخيل) كرأس موضوع ولم يشر إلى (سباق المحجن) أو (سباق الجمال) مع أنه لا يقل أهمية عن السباق الأول، فهو من مظاهر الفروسية ذات الأبعاد الشعبية التي تتميز بها السعودية عن بقية الدول العربية كغيرها من دول الجزيرة العربية.

ز - استخدام رأس الموضوع (الملوك السعوديون) ليستخدم في فهرسة الكتب التي تتناول تراجمهم وحيواتهم الخاصة وشخصية وصفات كل منهم، دون ذكرهم بالأسماء، رغم كثرة المؤلفات التي تتناول حياة كل منهم، وقد اكتفي بإيراد اسمائهم متفرعة من: (المملكة العربية السعودية - تاريخ - العصر الحديث -)

وذلك للتعبير عن فترات حكم كل منهن تاريخياً، مع أن قواعد صياغة رؤوس الموضوعات تشير إلى ضرورة التفريق بين فترة تولي الحكام تاريخياً وبين تراجمهم الذاتية.

● تنويه:

وفي نهاية هذا العرض المتواضع لابد من الإشادة بهذا العمل النافع الذي يقدم خدمة كبيرة إلى المكتبات ومراكز المعلومات وللعاملين فيها داخل المملكة وخارجها، ومن ثم القول بأن هذه الملاحظات لا تقلل من قيمة القائمة، بل على العكس، فإن امكانية إيراد مثل هذه الملاحظات لدليل على ندرتها وقلتها حيث سهل الوقوع عليها.. وفي الختام لابد من أن أشكر أستاذي الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة وزميله الأستاذ محمد العايدى على هذا الجهد الذي بذلاه في سبيل الوصول بهذه القائمة إلى المستوى المطلوب من الدقة والشمول والتخصيص، فلها الشكر، وللمكتبيين العاملين في الميدان، دعوة خالصة، بأن يستخدموا هذه القائمة الجديدة، ولا يشركوها على رفوف المكتبة، للذكرى والتاريخ.

وفي الإحالة إلى أنواع التراجم المختلفة فقد أحالا إلى جميع أنواع التراجم من (المملكة العربية السعودية)، مع أنه كان يكفي ضرب الأمثلة لتوجيه مستخدم القائمة إلى هذه الناحية، دون ضرورة إلى التكرار المطلق لرأس ذي صياغة طويلة وإيراد جميع أنواع التراجم وجميع أسماء المدن السعودية أمامه، ثم الإحالة منها. بمعنى أنه كان بالإمكان القول:

إن جميع أسماء المدن والقرى وكذلك أنواع التراجم السعودية قد وردت بصيغتها المباشرة في ترتيبها الهجائي في القائمة ولا داعي للبحث عنها متفرعة من (المملكة العربية السعودية). وهذه الملاحظة التي ترد في سطرين يمكن أن تختصر صفحات كثيرة من متن القائمة.

٤ - نماذج الرؤوس الزائدة يمكن ضرب الأمثلة التالية عليها مع ملاحظة أن زيادتها لا تؤثر سلبياً على بنية القائمة ولا على استخدامها:

الأحوال الشخصية للمسلمين - المملكة العربية السعودية -  
السينا - المملكة العربية السعودية  
النقابات العمالية - المملكة العربية السعودية.

مع العلم أنه ليس هناك أحوال شخصية لغير المسلمين على اعتبار أن كل السعوديين مسلمون، كما أن السينا السعودية لم توجد حتى هذه اللحظة، كما أن النقابات العمالية غير موجودة أيضاً.

٥ - ومن الأمثلة على النقص في استخدام الرؤوس ما يلي:  
أ - الإحصاءات التطبيقية بشئ أنواعها، وقد اقتضت الإشارة إلى (تعداد السكان) فقط.

ب - (مؤسسة النقد العربي السعودي) وهي التسمية السعودية للبنك المركزي، ولم ترد الإشارة إليها بأي صيغة من الصيغ، وقد استخدمت صيغة (بنوك) مع أن قوائم رؤوس الموضوعات العربية تميل إلى استخدام المقابل العربي وهو (المصارف والصيرفة).

ج - لم ترد الإشارة إلى (ضرائب الدخل) كرأس مخصص، وقد اكتفي بالرأس (المملكة العربية السعودية - الضرائب).

# توصيات خاصة برفء بس الموضوعات العربية

١١ - يوصي المؤتمر بدراسة امكانية استعمال القائمة بعد اكتمالها لتغطي ما تقتنيه مكتبانا العربية من مطبوعات بلغات أجنبية.

x x x

وكان مما أوصى به المؤتمر الثاني للاعدادات البليوجرافي للكتاب العربي والذي عقد في بغداد عام ١٩٧٧ التوصية التالية والخاصة برؤوس الموضوعات.

ثالثا : - في مجال رؤوس الموضوعات  
توصيات للمنظمة

٢١ - يدعو المؤتمر المنظمة لتكوين لجنة من المتخصصين العرب لاعداد ومتابعة قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة ومقننة تفي باحتياجات المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي، وكذلك في الاعمال البليوجرافية.

كما يوصي المؤتمر بنشر وتجريب واستخدام هذه القائمة في المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي بعد اصدار الطبعة الأولى منها خلال عام ١٩٧٩م. وأن تم متابعة نمو هذه القائمة لتغطي ما يجد في مجالات المعرفة.

بالاضافة إلى بحث نظام الواصفات Descriptors الذي يعد امتدادا لنظام رؤوس الموضوعات وتطبيق هذا النظام في تخصص المكتبات والمعلومات.

توصيات للاقطار العربية

٢٢ - يوصي المؤتمر باعتماد وتطبيق الأسس والقواعد اللازمة لوضع قائمة رؤوس الموضوعات العربية التي صدرت عن المنظمة ووردت في الوثيقة رقم ٤/١/٧/٥ تحت عنوان: «نحو قائمة رؤوس موضوعات عربية» بعد أن تمت دراستها ومناقشة ما جاء بها وأجريت عليها بعض التعديلات والاضافات.

٢٣ - يوصي المؤتمر بالاستعانة والاستفادة من جداول تصنيف المعرفة بتفصيلاتها وكشافاتها ومن قوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية. وقوائم رؤوس الموضوعات من المكتبات المتخصصة، ومقترحات الاخصائيين العرب في مجالاتهم الموضوعية، وكذلك الجهود المبذولة من قبل مكتب تنسيق

صدرت توصيات عديدة خاصة برؤوس الموضوعات في مؤتمرات عربية عقدت منذ عام ١٩٧٣ وحتى الآن نورد هنا ثلاث منها:

فما أوصى به مؤتمر الاعداد البليوجرافي للكتاب العربي والذي عقد في الرياض (٢٤ نوفمبر إلى ١ ديسمبر ١٩٧٣) التوصية التالية الخاصة برؤوس الموضوعات.

ثالثا : توصيات رؤوس الموضوعات:

٨ - يوصي المؤتمر بضرورة اصدار ونشر قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة لسد احتياجات المكتبات العربية والأعمال البليوجرافية في موعد أقصاه نهاية سنة ١٩٧٥م.

و يوصي أيضا بتجريب استعمال تلك القائمة في المكتبات العربية بعد اصدار الطبعة الأولى منها.

كما يوصي كذلك بضممان متابعة نمو هذه القائمة لتغطي ما يجد من مفاهيم في مجالات المعرفة.

٩ - يوصي المؤتمر بالاعتماد على جداول تصنيف المعرفة بتفصيلاتها وتسمياتها وكشافاتها. وعلى قوائم رؤوس الموضوعات الجاهزة (الأجنبية). وعلى مقترحات الاخصائيين العرب في مجالاتهم الموضوعية. وعلى قوائم رؤوس الموضوعات في المكتبات العربية المتخصصة. وعلى الجهود المبذولة من قبل مكتب تنسيق التعريب بالرباط والمجامع اللغوية العربية والاتحاد العلمي العربي ومركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت وعلى الجهود الفردية.

١٠ - يوصي المؤتمر فيما يتعلق باعداد تلك القائمة بالاهتمام بقواعد الشكل والصياغة (المفرد والجمع. والصيغ المقلوبة. والتجزئات بأنواعها. والاحالات بأنواعها) مع تفصيل ظروف استعمال كل منها بما يلائم القراء والباحثين العرب. على أن تعد قائمة لحصر تجزئات الأوجه (وجهات النظر) على غرار التجزئات الشكلية مع ذكر المجالات التي تطبق فيها أحكاما للتجزئة.

مطابقتها للأسس، على أن تقوم تلك المكتبات بذلك خلال فترة لا تزيد على شهر من تاريخ التكليف:

- ١ - مكتبة الجامعة الأردنية - قائمة رؤوس الموضوعات لزاهدة إبراهيم وقائمة رؤوس الموضوعات التربوية لزينب محرز.
- ٢ - عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض - قائمة رؤوس الموضوعات لابراهيم الخازندار وقائمة رؤوس الموضوعات علوم الدين الاسلامي لشعبان خليفة ومحمد فتحي عبد الهادي.

- ٣ - إدارة المكتبات بجامعة الكويت - قائمة مكتبة الجامعة الأردنية وقائمة رؤوس الموضوعات العربية لعمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض باشراف ناصر السويديان وقائمة رؤوس الموضوعات للعلوم الاجتماعية لمحمد فتحي عبد الهادي.
- تقوم المنظمة بالتنسيق مع إدارة المكتبات بجامعة الكويت لاعداد القائمة بصورتها النهائية.

- إذا لم يتم التنسيق المقترح أعلاه تسعى المنظمة لتنفيذ المشروع مع احدي المؤسسات المكتبية العربية.

- تشكل لجنة لمتابعة تنفيذ هذا المشروع من السادة:

- ١ - الاستاذ إبراهيم أحمد الخازندار - إدارة المكتبات بجامعة الكويت.
- ٢ - الاستاذة زاهدة إبراهيم محمد - المكتبة المركزية بجامعة بغداد.
- ٣ - الاستاذ عزت عوف زاهدة - مكتبة الجامعة الاردنية.
- ٤ - الاستاذ ناصر محمد السويديان - عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض.

وتجتمع هذه اللجنة لدراسة القائمة المعدة تمهيدا لاصدارها.

- توزع القائمة وبرفقتها الاسس التي اعتمدت في اعدادها على عدد من المكتبات العربية لدراستها وابداء الرأي فيها خلال فترة لا تزيد على ثلاثة شهور، تمهيدا لاصدارها في طبعة نهائية.

التصريت بالرباط والمجامع اللغوية العربية، والاتحاد العلمي العربي اضافة إلى قوائم رؤوس الموضوعات العربية التي قدمت في المؤتمر والمدرجة بالملحق رقم (٣).

وكذلك الاستفادة من قوائم رؤوس الموضوعات الشاملة منها والمتخصصة الجاري اعدادها حاليا على أن تزود الجهات المعنية المنظمة بنسخ منها.

x x x

ومن توصيات اجتماع لجنة تطوير الركائز الفنية التقليدية والآلية في مجال التوثيق والمعلومات والذي عقد في عمان (١٩٨٠/٤/٥ - ١٩٨٠/٤/١٠) التوصية التالية الخاصة برؤوس الموضوعات.

#### المشروع ١/١/٤ قائمة رؤوس الموضوعات العربية.

بعد أن استمعت اللجنة إلى وصف للجهود التي بذلت في سبيل اعداد قائمة رؤوس موضوعات في عدد من المؤسسات العربية وخاصة إلى ما تقوم به إدارة المكتبات بجامعة الكويت في سبيل اعداد قائمة معتمدة على القوائم المتوافرة لديها ولدى المؤسسات العربية الأخرى، فإن اللجنة ترى ما يلي:

- الموافقة على أن تعتمد القوائم التالية أساسا للعمل على أن تتم دراسة مدى مطابقة كل منها للأسس الموضوعية والمبينة في الوثيقة الملحقة:

- ١ - إبراهيم أحمد خازندار - قائمة رؤوس الموضوعات العربية.
- ٢ - رؤوس الموضوعات العربية - عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض - باشراف ناصر محمد السويديان.
- ٣ - الجامعة الاردنية - قائمة رؤوس الموضوعات العربية.
- ٤ - زاهدة إبراهيم محمد - رؤوس الموضوعات العربية.
- ٥ - شعبان خليفة ومحمد فتحي عبد الهادي - قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامي.
- ٦ - محمد فتحي عبد الهادي - قائمة رؤوس الموضوعات للعلوم الاجتماعية.

- ٧ - زينب محرز - قائمة رؤوس الموضوعات التربوية.
- توزع القوائم المذكورة بين المكتبات التالية من أجل دراسة



# كأَنَّمَا يُنَشِّرُ إِعْلَانُكَ فِي كُلِّ الْكُتُبِ حِينَ تَنْشُرُهُ فِي



## أسعار الإعلان في عالم الكتب

غلاف أخير : ٦٥٠٠ ريال	صفحة داخلية أبيض وأسود : ٢٠٠٠ ريال
بطون الغلاف : ٥٠٠ »	١/٢ » » » » : ١٠٠٠ »
صفحة داخلية ملونه : ٤٠٠ »	١/٤ » » » » : ٥٠٠ »

في حالة زيادة الألوان عمه لونين بحسب لكل لون إضافي -٥٠ ريال

دار ثقافتك للنشر والتأليف

للإعلان اتصل بـ :

الرياض - هاتفون ٤٧٨٦٥٣٢ - ص ب : ١٥٩٠

# تكنولوجيا المعلومات في البحث العلمي

إذا كان للعقل من غذاء فغذاؤه المعرفة، ولئن كان الشعور بالجوع هو الدافع للبحث عن الزاد، فتطلبات الإنسان بما في ذلك حاجاته وحبه للاستطلاع وخيالاته وتطلعاته هي محرّكة للبحث عن المعرفة. وكما أن الطبيعة التي وهبها الله لمخلوقاته هي مصدر العطاء لحاجات البدن، فهي أيضاً منبع المعرفة الذي لا ينضب. والمعرفة هذه هي كل ما لدى الإنسان من علوم وفنون وخبرات نظرية وعملية، وعناصر كل ذلك معلومات مختلفة جمعها وتجمعها من الطبيعة حولها حواس الإنسان الخمسة في كل زمان ومكان ليأخذها العقل البشري وينظر إليها بالفكر والبصيرة ويستخلص منها ما يحتاج إليه من النتائج والعبر. والمعرفة اليوم في ازدياد مضطرد، فهي حصيلة الجهد البشري عبر الأجيال المتعاقبة، وواجب الأجيال الحاضرة هو الحفاظ عليها واستخدامها على أفضل وجه والاضافة إليها بأكثر ما يمكن من أجل المستقبل. من هنا تأتي أهمية الحديث عن شؤون المعلومات في قضايا البحث العلمي.

ولاشك أن التعامل مع المعلومات قد بدأ منذ أن فتح أول إنسان عينيه على الحياة. وقد كانت الأجيال الأولى تتوارث المعارف بالتعايش والحوار الشفهي ونصيحة الكبير المحرب للصغير الباحث عن المعلومات لقضاء الحاجات. ثم ظهرت الكتابة، وكان ذلك نقطة تحول هامة في مسألة تناقل المعلومات بين الأجيال. ويعتبر أول تسجيل للمعلومات هو بداية التاريخ. والتاريخ بأوسع معانيه هو عرض مكتوب لقصة ماضي الإنسان بما في ذلك مختلف الأحداث التي تعرض لها وخاصة تلك التي أثرت في الأمم والنظم والمعارف المتعددة. وقد كان هيردوت الاغريقي الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد والملقب بأبي التاريخ يسجل الأحداث والعادات والتقاليد والآراء والخبرات. وقد اتاحت الكتابة للباحثين جميعاً في مختلف شؤون الحياة تسجيل أعمالهم لفائدة من حولهم والأجيال من بعدهم حتى تجمع لدى الإنسان معارف كثيرة مقسمة إلى مجالات عدة منها ما يدعى فلسفة أو فنوناً أو علوماً أو تكنولوجيا.

محمد الحاج بكري

ولئن كانت غاية الفلسفة هي بيان طرق ومناهج التفكير، وغاية الفنون هي الاستجابة للحياة، وغاية العلوم هي البحث عن الاسرار، فإن هدف التكنولوجيا هو الاستخدام المفيد لكل هذه المعارف. وقد استطاعت التكنولوجيا عبر الزمن أن تقدم للإنسان الكثير من المعلومات والخبرات والعديد من الوسائل والأجهزة التي أثرت على حياة كل فرد فوق هذه الأرض. وتقتصر كلمة تكنولوجيا اليوم بكل ما هو محسوس وملحوس من نتاج الصناعة، فالطائرة والسيارة والهاتف والتلفزيون والحاسب الآلي والكثير من الأجهزة الأخرى هي ما انتجته التكنولوجيا الحديثة لفائدة كل بني البشر.

ولناقشة مسألة تكنولوجيا المعلومات، لابد من التمييز بينها وبين المعلومات التي أضافتها التكنولوجيا إلى عالم المعرفة. فقد شملت معلومات التكنولوجيا قضايا عديدة كالإنارة والنقل والبناء وغيرها، وما مسألة تكنولوجيا المعلومات إلا واحدة من هذه القضايا التي شملها اهتمام التكنولوجيا. وإذا كانت التكنولوجيا بشكل عام هي الاستخدام المفيد لمختلف مجالات المعرفة فإن تكنولوجيا المعلومات هي البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وفعالية. وفائدة ذلك هي تيسير الحصول على ما سبق من معارف من أجل استخدامها في توجيه شؤون الحياة وفي البحث عن معارف جديدة. وقد مرت تكنولوجيا المعلومات عبر الزمن بمراحل عدة، فالكتابة كانت أولى وسائلها، ثم جاءت الطباعة وتلتها شبكات الاتصالات، وينضم الحاسب الآلي اليوم إلى هذه الوسائل ليساهم في المزيد من التقدم في عالم المعلومات.

### بين الماضي والحاضر

ظلت الكتابة اليدوية هي الوسيلة الوحيدة لتسجيل المعلومات مئات من السنين. وكانت عندما بدأت نقوشاً ورسوماً على الحجارة والأبنية. وما تزال آثار الكتابة الهيروغليفية متواجدة على آثار مصر القديمة، وما يزال الخط المسماري لحضارة ما بين النهرين، دجلة والفرات، باقياً أيضاً. وقد أدى الاهتمام بالكتابة إلى البحث عن مواد جديدة للكتابة عليها تكون سهلة التداول لتيسير تسجيل أكبر كمية من المعلومات وتسهيل الرجوع إليها واستخدامها وكان أن بدأت صناعة الورق، فقد كتب المصريون القدماء على ورق من نبات البردي،

ولئن كان عالم اليوم يجمع على العلماء التخصص في مجال معين أو فرع من مجال ما لسعة المعرفة ومحدودية استيعاب الفرد، فقد كان علماء الأمم خبراء في شتى المعارف. فابن سينا مثلاً الذي عاش في القرن العاشر الميلادي كان عالماً في الطب والفلك والرياضيات والفلسفة. وإذا ما تتبعنا ظهور المعارف المتخصصة نجد أن تجميع المعلومات في المسائل المتشابهة الخواص ووضع الاساليب المختلفة لفهم وتطبيق هذه المعلومات يسبق ظهور التخصصات. فابن خلدون مثلاً الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي ووضع أصول علم الاجتماع، قام أولاً بدراسة المعلومات الموروثة عن تاريخ الحضارات، ثم لاحظ عوامل توجه الأحداث، ليضع بعد ذلك ما استنبطه من نتائج وعبر في نظريات اجتماعية، هي معلومات جديدة ساهمت في رسم وتخطيط قوانين علم متخصص جديد.

ومجالات المعرفة وإن اختلفت في مدلولاتها وتباينت في عطاءاتها، مجالات متكاملة كالانشاءات المترابطة تشد بعضها بعضاً لتكون في تناسق وانسجام صرح المعرفة الفسيح الذي يزداد رونقاً واتساعاً يوماً بعد آخر. فإذا كانت مجالات المعرفة الاساسية في حياتنا المعاصرة هي الفلسفة والفنون والعلوم والتكنولوجيا، فهذه المجالات تتفاعل وتتداخل وتتبادل التأثيرات المختلفة لتؤدي مجتمعة إلى اكتشاف المزيد من أسرار الطبيعة وابتداع العديد من الافكار الجديدة وزيادة المعلومات وتوسع المعارف. فالفلسفة مثلاً في مجنها الفكري عن الطرق والاساليب لفهم شؤون الحياة تساعد الانسان على تطوير العلوم عن طريق الاستقراء المنظم والاستنتاج المنهجي، كما أنها تعينه على ابداع الفنون والاستجابة بعقله وأحاسيسه لمعطيات الحياة من حوله. والعلوم بدورها فيما تكتشف من أسرار وما تستنبط من نتائج تغني الفلسفة بالتجارب والفنون بالوسائل. وللدلالة على أهمية ترابط مجالات المعرفة المختلفة تجدر الملاحظة هنا أن العديد من جامعات العالم قد اتفقت على تسمية شهادات البحث العلمي بشهادات فلسفة بصرف النظر عن موضوع البحث، سواء أكان في الفيزياء أو الكيمياء أو التاريخ أو الرياضيات. والحكمة في ذلك هي أن المقصود بشهادة البحث هو المصادقة على تطوير فهم موضوع معين وإضافة معلومات جديدة إليه هي نتيجة البحث، وفي هذه العملية تفسير أو فلسفة لمسألة من مسائل الحياة العديدة والمختلفة والتي لا تنضب.

كانت عملية الطباعة تجري على مرحلتين الأولى هي تجهيز الأحرف والشانية هي القيام بالطبع على الورق. وكانت كل من المرحلتين تجري يدوياً حتى استخدام فردريك كورينج في القرن التاسع عشر الميلادي الآلة البخارية في أداء عمل مرحلة الطبع. واستخدمت بعد ذلك الأجهزة الكهربائية الميكانيكية في أداء عملية الطباعة آلياً. ثم استعمل التصوير الضوئي وكانت بداية ذلك منذ أكثر من أربعين عاماً. وساعد تقدم علوم الألكترونيات على تطوير أجهزة الكترونية خاصة لمراقبة عمليات الطباعة والتحكم بها. وقد كان للطباعة أثراً كبيراً في تسهيل الحصول على المعلومات، فظهرت الصحف والمجلات وانتشرت الكتب والمكتبات وحققت تكنولوجيا المعلومات تقدماً بارزاً نحو غايتها المرجوة في أن تجعل المعلومات في متناول الجميع.

وكان لظهور الاتصالات السلكية واللاسلكية مع نهاية القرن التاسع عشر أثراً كبيراً في تطوير تكنولوجيا المعلومات. فقد أتاحت للكثير من الناس، ومنهم العلماء والباحثون، تبادل المعلومات عبر الاسلاك والكبلات وعبر الفضاء بين أماكن متباعدة من العالم. وقد سهل ذلك الاستشارات العلمية وتبادل الآراء، وأدى إلى توفير الوقت وتحسين مردود البحث العلمي. كذلك فقد أثمرت علوم الاتصالات ظهور الاذاعة والتلفزيون. وكان لبث الكثير من المعلومات عبر هذه الوسائل أثراً كبيراً على المجتمعات. وبالرغم من اختلاف الآراء حول نوعية المعلومات التي اعتاد الناس على تلقيها عبر هذه الوسائل، فإن هذا الاختلاف لا يقلل أبداً من أهميتها وفاعلية تأثيرها في تقدم تكنولوجيا المعلومات. وللإذاعة والتلفزيون في عدد من بلدان العالم محطات خاصة تبث برامج تعليمية لمن يرغب في تطوير معارفه، وهذه البرامج في حالات كثيرة توجيه يقود طلاب المعرفة إلى امتحانات ودرجات جامعية.

ولم يقتصر أثر علوم الاتصالات في مسألة نقل وتبادل المعلومات على التحدث أو الاستماع والملاحظة: بل شمل أيضاً التمكن من طباعة المعلومات المرسلّة أثناء عملية إرسالها عن بعد. وقد كان دونالد مري هو أول من قال بهذه الفكرة عام ١٨٩٩ م، بعد أربع سنوات من نجاح أول تجربة علمية للاتصال اللاسلكي على يدي العالم ماركوني. وقد نفذت هذه الفكرة عملياً لأول مرة بعد ذلك بشان وعشرين عاماً وتم طباعة المعلومات عن بعد باستخدام اشارات الارسال التلفزيوني. ثم انتشر استعمال هذه الطريقة لنقل المعلومات حيث تستخدمها اليوم الصحف

وكتب الصينيون القدماء على ورق من الألياف النباتية المختلفة. وقد شجع وجود الورق العلماء والمفكرين على تسجيل أعمالهم وخبراتهم وملاحظاتهم وبذلك أصبح ورق الكتابة هو المرسال الذي يحمل إلى الاجيال معارف الاجيال السابقة.

وكان اهتمام الحضارات الانسانية بالكتابة وتسجيل المعلومات كبيراً. ويروى عن الخليفة العباسي المأمون الذي عاش في القرن التاسع الميلادي أنه كان يطلب إلى علماء عصره التفرغ لجمع المعارف وتسجيلها، وكان يكافئهم في سبيل ذلك بوزن ما يكتبون من الذهب. وقد تجمع في بغداد في تلك العصور من الكتب ما جعل منها أكبر مركز للمعلومات في العالم. كذلك كان الحكم الثاني الخليفة الأموي في الأندلس الذي عاش في القرن العاشر الميلادي يبعث برجاله إلى البلاد والأمصار للبحث عن الكتب ونسخ كل جديد لضمه إلى مكتبة قرطبة التي لم يكن لها مثيلاً في أوروبا كلها.

وكما أن الانسان يشيخ مع الزمن في قوته البدنية بالرغم من تعاضد علمه وخبراته، كذلك أيضاً شأن الحضارات فعندما شاخت الدولة العباسية جاء المغول غزاة إلى بغداد بقيادة هولاكو وتوجهوا بحقد القوي الجاهل على الضعيف العالم للقضاء على مكتبتها التي تجمع حصيلة عطاء المعارف التي انتجت، وكان ذلك في عهد المعتصم في القرن الثالث عشر الميلادي. وتروي قصص التاريخ أن نهر دجلة اصطبغ ببحر الكتب المرمية فيه حزناً على المعارف الضائعة. وقد كان هذا أيضاً هو حال حضارة الاندلس التي سقطت بعد أن شاخت لتبقى أثراً وحديثاً لتوارثه الاجيال. وبين موجات صعود الحضارات وسقوطها يبقى التوجه نحو البحث عن المعارف وتسجيلها قائماً. ولئن كان من بين المعارف ما يضيع في ملاحم الصراع فإن بينها ما يبقى، ومن هذا الباقي تأخذ الحضارات الجديدة علومها وتقوم بتطويرها والاضافة إليها.

ولم يكتف الانسان بالكتابة اليدوية كوسيلة وحيدة لتسجيل وحفظ علوم ومعارف الحضارات، بل راح يبحث عن وسائل جديدة تمكنه من نشر هذه المعلومات على أوسع مدى كمي تكون في متناول كل باحث. وكانت الغاية هي إيجاد طريقة لنسخ الكتابات بسرعة من أجل انتاج أكبر عدد من النسخ عن أي مقال أو كتاب وتوزعها على كل راغب. وكان أن ظهرت حروف الطباعة في الصين والمناطق المحيطة بها، ويقال أن عملية الطباعة تقدمت في كوريا قبل أن تعرفها أوروبا على يدي الألماني جوتنبرج في القرن الخامس عشر الميلادي. وقد

## معلومات غير موجودة في مكان الطلب بل متواجدة في مراكز معلومات أخرى بعيدة.

وفي مسألة فهرسة المكتبات تنزايد مشقة البحث في الفهارس اليدوية مع تزايد كمية المعلومات. و يؤدي ظهور أي كتاب أو بحث جديد إلى ضرورة فهرسته في فهارس كل المواضيع التي يؤثر أو يتأثر بها. وعند استخدام الحاسب الآلي في الفهرسة تخزن كل الفهارس فيه و يكفي بعد ذلك ادخال اسم المؤلف أو الكتاب أو الموضوع إلى هذا الحاسب للحصول فوراً على كل المعلومات المطلوبة من حيث قوائم الكتب المتعلقة بالموضوع وأرقامها على رفوف المكتبة. ويمكن تعديل فهارس الحاسب الآلي إضافة أو حذفاً بيسر وسهولة. وبستطيع الحاسب المساعدة في عمليات إعارة الكتب وتسجيل أسماء المستعيرين إلى جانب أسماء الكتب المعارة ثم الغائها عند الإعادة. كما أن بإمكانه أن يشير إلى أسماء العلماء المشهورين ومراكز المعلومات التي تهتم بالموضوع المطلوب الاطلاع عليه أو البحث فيه.

و يستطيع الحاسب بالإضافة إلى فهرسة الكتب والنشرات تخزين جميع محتوياتها أيضاً. لكن كمية المعلومات المتاحة في هذا المجال هائلة الحجم، وفي ذلك مشكلة لا بد من مواجهتها. وتحاول الصناعة حل هذه المعضلة عن طريق تطوير الوسائل التي يستخدمها الحاسب في تخزين المعلومات وعن طريق تقليل المساحة اللازمة لحفظ الكلمات باستخدام رموز مطورة تحتاج إلى مساحة أقل كي تكون عملية التخزين أكثر فاعلية. وعلى أية حال يمكن تخزين المعلومات الأكثر أهمية في الحاسب وفهرسة الباقي، وتشكل هذه المعلومات المختارة عادة من أحدث البحوث والتطورات في مختلف المواضيع. ويمكن في مراكز المعلومات المتخصصة تخزين كل محتويات الكتب في مجال معين بأسلوب مبوب سهل الاستعمال لمساعدة باحثي هذه المراكز في أعمالهم.

وقد لا تفي مكتبة واحدة أو مركز معلومات واحد في كثير من الأحيان بمتطلبات عمل الباحثين فيه، إذ قد يحتاج هؤلاء إلى الحصول على بعض المعارف من مراكز معلومات أخرى و يساهم الحاسب الآلي في مساعدة مثل هؤلاء الباحثين باستخدام وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية الحديثة حيث يمكن لهذه الوسائل وصل العديد من حواسيب مراكز المعلومات المتباعدة وتكوين شبكات معلومات مترامية الأطراف فقد بدأ التفكير في هذه الشبكات في الستينات من هذا القرن وهناك العديد منها اليوم في مختلف أنحاء العالم. وبإمكان الباحث المستخدم لمثل هذه

والمجلات ووكالات الأنباء، كما تستعملها أيضاً أنظمة المعلومات الحديثة. وقد ظهرت الأنظمة الحديثة هذه بعد أن تطورت علوم الاتصال وانتشرت آلة العصر الحديث الحاسب الآلي. وهذه الأنظمة أهمية كبرى في تقدم تكنولوجيا المعلومات حاضراً ومستقبلاً.

## أثر الحاسب الآلي

والحاسب الآلي هو جهاز مادة عمله الأرقام فهو يستطيع أخذها وتخزينها وأداء العديد من الإجراءات عليها بسرعة فائقة وتشمل هذه الإجراءات الحسابات وعمليات المقارنة والترتيب، كما تتضمن أيضاً إعطاء ما يطلب من نتائج بيسر وسهولة على ورقة مطبوعة أو شاشة مضيئة. ولأن الحاسب الآلي قادر على التعامل مع الأرقام فبإمكانه أيضاً استخدام الأحرف والكلمات وذلك عن طريق استعمال رموز خاصة من الأرقام للإشارة إلى حرف معين أو كلمة محددة. وعلى ذلك فبإمكان هذا الحاسب أخذ المعلومات بشتى أشكالها وتخزينها وترتيبها بشكل منظم ومبوب، ثم استرجاع بعضها عند الحاجة بسهولة وسرعة، ومن هنا تأتي أهمية الحاسب الآلي في مجال تكنولوجيا المعلومات. وقد ظهر الحاسب الآلي لأول مرة مع انتهاء النصف الأول من القرن العشرين، وقد كان في البداية هائل الحجم وشديد التعقيد ومرتفع الكلفة وكثير الأعطال لا يقترب منه إلا الخبير المدرب. ومع تقدم علوم الإلكترونيات بدأ هذا الحاسب يتقلص حجماً وكلفة ويزداد فاعلية في خدماته وسهولة استعماله، ليأخذ نتيجة لذلك طريقه إلى الانتشار في شتى مجالات الحياة. وقد لاقت خدماته في مجال تكنولوجيا المعلومات ترحيباً كبيراً خصوصاً وأن كمية التقارير العلمية والبحوث والكتب تضاعف اليوم بمعدل مرة واحدة كل عشر سنوات، بالإضافة إلى أن هذا المعدل في تزايد مستمر. فعملية البحث عن معلومات محددة في موضوع ما تنزايد تعقيداً واستهلاكاً للوقت أمام تكاثر المعارف المختلفة. وللحاسب الآلي في هذا المجال ثلاث فوائد رئيسية، الأولى هي تسهيل لعملية فهرسة المكتبات، والثانية هي قدرته على تخزين وتبويب الكثير من معلومات الكتب والتقارير المختلفة واسترجاع ما يطلب منها عند الحاجة، أما الفائدة الثالثة فهي مساهمته في إمكانية الحصول الفوري على ما يطلب من

بين اللغات. وتأتي أهمية هذا الموضوع مترافقة مع اتساع شبكات الحواسيب وشمولها لبلدان كثيرة تتكلم لغات مختلفة. وأول تسهيل قام به الحاسب في مجال الترجمة هو عملية تخزين قواميس اللغات وإيجاد الكلمة المرادفة لأية كلمة يطلب معرفة معناها في لغة أخرى. ثم مضت التطورات في هذا المجال ووضعت البرامج لتمكين الحاسب من ترجمة الجمل والنصوص بين بعض اللغات. لكن هذه المحاولات لم تلق بعد النجاح المطلوب، لأن ترجمة النصوص مسألة معقدة بسبب ما يطرأ من تغير في معاني الكلمات حسب موقعها في الجمل المختلفة. وأحد النجاحات التي تمت حتى الآن هي التمكن من تحقيق دقة قدرها تسمين في المئة في ترجمة النصوص الانجليزية إلى الفرنسية وبالعكس. ويشر هذا بأن الحاسب الآلي سيتمكن يوماً بفضل جهود الباحثين من ترجمة النصوص بين اللغات المختلفة وبالتالي تقديم المعلومات إلى الباحثين باللغة التي يرغبون حتى وإن لم تكن هذه المعلومات متواجدة باللغة المطلوبة.

وبخلاصة القول إن تكنولوجيا المعلومات التي عاشت مئات السنين على الكتابة اليدوية تنطلق اليوم بسرعة كبيرة نحو تحقيق هدفها في تقديم شتى المعارف للجميع باستخدام أفضل الوسائل الممكنة. ولئن كانت المعارف هي غذاء العقل ومادة البحث والتطوير فإن هذا الغذاء وتلك المادة هي الآن بين يدي الناس أكثر من أي وقت مضى. ولعل في هذا ما يشجع الأجيال الحاضرة والقادمة على الاستفادة من تقدم تكنولوجيا المعلومات والمضي قدماً نحو المزيد من البحث والعطاء. وعسى أن يتجسد مثل هذا البحث والعطاء نحو سعادة كل بني البشر لا نحو صراعاتهم التي قد تدمر كل ما وصلوا إليه من تقدم كما فعل التتار في الماضي بكتابة بغداد أكبر مركز للمعارف في ذلك الوقت.



الشبكات الحصول على المعلومات من أي مركز من مراكز المعلومات الموصولة بالشبكة المستعملة فوراً ودون الحاجة إلى الانتظار المل الذي عانى منه الباحثون في الماضي، قبل أن يظهر الحاسب وتوضع وسائل الاتصال في خدمة تكنولوجيا المعلومات.

## نظرة إلى المستقبل

ويتزايد اليوم انتشار الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المختلفة، وتمتد شبكاته لتصل بين بعض مراكز المعلومات المتواجدة في قارات متباعدة باستخدام وسائل الاتصال عبر الأقمار الصناعية. ولقد يأتينا يوم قريب تحت ظروف هذا التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات يصل فيه الحاسب الآلي إلى كل مراكز المعلومات في العالم وتتوسع شبكاته لتشمل كل هذه المراكز. ولنتخيل أن هذا اليوم قد أتى وأننا نقوم بزيارة أحد الباحثين في أحد مراكز المستقبل. سوف نجد في غرفة هذا الباحث وسيلة اتصال تمكنه من الحصول على المعلومات من الحواسيب الآلية الموجودة في مركزه أو من شبكة الحواسيب التي تصله بكل مراكز المعلومات في العالم. وسيكون بإمكان وسيلة الاتصال هذه تقديم المعلومات إلى الباحث مطبوعة على الأوراق أو ظاهرة على شاشة مضيئة أو ربما على هيئة صوت مسموع. وسيستطيع هذا الباحث عند معالجة موضوع ما في العلوم أو في الدراسات الإنسانية الحصول مباشرة على كل ما يحتاج إليه من معلومات تفيد في بحثه مهما تباعد وجود هذه المعلومات. فإذا كان موضوع البحث في العلوم مثلاً يمكن للباحث الحصول على آخر التطورات التي طرأت على هذا الموضوع في مختلف أنحاء العالم. وإذا كان البحث في القانون، يمكن للباحث الحصول على ما يشاء من القوانين المتعلقة ببحثه وحالات تطبيقها.

ولن تقتصر عمليات الحاسب في مجال تكنولوجيا المعلومات على حفظ المعلومات واسترجاع ما يطلب منها ببسر وسهولة، بل ربما تشمل أيضاً قراءة أولية ومقارنة بين بعض المعلومات يقوم بها الحاسب وفق برنامج محدد يقود إلى نتائج يحتاجها الباحث. وأحد الأمثلة على ذلك هو مسألة الترجمة

# التعاون في مجال التزويد بين المكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية

صالح عبد العزيز العبد اللطيف

يعتبر المكتبيون التعاون في حقل التزويد بين المكتبات أمراً ضرورياً في هذا العصر الذي يحلوا لهم أن يطلقوا عليه عصر «تفجر المعرفة» Explosion Knowledge ، بحيث أصبحت أي مكتبة مهما عظم شأنها، ومهما توفر لديها من المال والخبرات البشرية لا تستطيع تحقيق الاكتفاء الذاتي في موادها، ولا تستطيع التوقع على نفسها والادعاء بأنها أرضت جميع روادها.

وفي بلد مثل المملكة، كل مؤسساته العلمية حديثة النشأة نسبياً، والكوادر العلمية لا تفي بالغرض لقلتها، يفرض التعاون «الحتمي» بين المؤسسات العلمية نفسه في المجالات المختلفة، وأحب أن أنه هنا إلى نقطة مهمة وهي ضرورة توحيد الإجراءات الفنية من تزويد وفهرسة وتصنيف وإعارة وغيرها في المكتبات الجامعية ما أمكن ذلك، لأنها عامل أساسي في النجاح التعاون فيما بينها، ولن أضيف المزيد لأن موضوع «التوحيد» يحتاج إلى أكثر من بحث، وإلى أكثر من وقفة.

إن عملية تزويد المكتبات بالمواد اللازمة للرواد تحتاج إلى الدراسة النظرية والخبرة العملية والتعاون المشترك، حيث تعقدت هذه العملية في عصرنا الحاضر، وأود أن أشير في هذا الصدد إلى أن مجالات التعاون بين المكتبات الجامعية بالمملكة في حقل التزويد يجب أن تتم في أقرب وقت لأنها تأخرت أكثر مما ينبغي، وهذه بعض من مجالات التعاون في هذا الميدان:

١ - تبادل الخبرات والتجارب:

لاشك أن تبادل الخبرات والتجارب في هذا الحقل الذي أصبح عمالاً قائماً بذاته، له طبيعته وأسراره وطرائقه الخاصة، أمر ضروري للمكتبات الجامعية، لأن الكتاب (وهو أبرز مواد المكتبة) يخضع لقوانين العرض والطلب والندرة، شأنه في ذلك شأن أي سلعة أخرى، كما يختلف العاملون في هذا الميدان في طريقة تعاملهم حيث يوجد فيهم المثاليون... والانتهازيون أيضاً، وتلعب خبرة القائمين على التزويد دورها الهام في منع التلاعب والجشع، وسأذكر مثلاً طريفاً على ذلك:



كما أَدْعُو إلى انشاء قنوات اتصال دائمة بين أقسام التزويد في الجامعات وإلى تبادل الزيارات وإلى ضرورة الاستفادة من العاملين بتلك الأقسام في لقاء المحاضرات على طلبة أقسام علوم المكتبات، وإلى وجوب تدريب الطلاب في تلك الأقسام تدريباً عملياً في أقسام التزويد، لأن الخبرة العملية في هذا الميدان أهم بكثير من الدراسة النظرية، و يؤسفني أن أقول أن هناك «وداً مفقوداً» بين العاملين في أقسام التزويد وبين مدرسي وطلبة أقسام علوم المكتبات. ولا يفوتني هنا أن أشدد على ضرورة تبادل المكتبات الجامعية للفهارس المطبوعة الخاصة بمحتوياتها حال طبعها لأن ذلك يساعد في معرفة نواحي النقص أو الضعف في المواضيع المختلفة كما يساعد في عملية الاستعارة بين المكتبات Inter Library Loan بالنسبة للكتب أو الدوريات التي لا تستطيع بعض المكتبات تأمينها بسبب نفاذها أو لأنها غير موجودة لدى الناشرين والموزعين لأنها غير مخصصة للبيع أصلاً، أو لأنها مطلوبة على وجه السرعة من قبل بعض الأساتذة أو طلبة الدراسات العليا، كما أن التعاون المشترك فيما بينها على إصدار فهرس موحد مطبوع كل سنتين أو ثلاث لجميع فهارس محتويات المكتبات الجامعية السعودية، سيكون ذا فائدة عظيمة بالنسبة للرواد ولعملية «الضبط البليوغرافي» على المستوى الجامعي، وسيكون أداة لاغنى عنها في مجال التزويد للكليات والجامعات الوليدة.

## ٢ - تبادل الكتب:

يوجد في كل مكتبة جامعية في المملكة العربية السعودية تقريراً بمجموعات كبيرة من الكتب المكررة التي استغنت عنها وضاعت بها الأرفف والمستودعات، ويعود ذلك التكرار إلى أخطاء أو جهل بعض القائمين على عملية التزويد، أو إلى ضم بعض المكتبات الخاصة عن طريق الشراء أو الهداء، أو إلى غيرها من الأسباب الأخرى، ولا ريب أن إرسال قوائم بتلك الكتب إلى المكتبات الجامعية الأخرى بفرض التبادل، سيكون مصداً جيداً للتزويد، وبخاصة فيما يتعلق بتلك الكتب التي لا توجد في الأسواق البشة، أو يستغرق الحصول عليها من الناشرين وقتاً طويلاً. وإذا أريد لعملية التبادل بين المكتبات أن تنجح فلا بد من تنظيمها على أسس علمية تتوخى المرونة وتوفير وقت القائمين على العملية، والابتعاد ما أمكن عن التفاصيل الصغيرة ليكون الهدف الاستفادة من الكتاب إلى أقصى حد.

## ٣ - الإهداء:

أرسلت دار نشر أسبانية «وهية» إلى جامعة الرياض وإلى جامعات عربية أخرى تبشيراً بقرص صدور «الموسوعة العربية العظيمة» التي حشدت لها «جيشاً» من الكفاءات العلمية في مختلف التخصصات، وقد استبشر القارئ على أمر المكتبة العربية بذلك لأنها ستسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية فيما يتعلق بالموسوعات العامة، حيث أن الموجود في هذا الميدان موسوعات قديمة قامت بمجهود فردي كموسوعة محمد فريد وجدى أو البستاني، وهي موسوعات فقدت محتوياتها (وبخاصة العلمية منها) قيمتها بسبب عامل الزمن، أو موسوعات مترجمة تنصرف عن موسوعات مختصرة كالموسوعة العربية الميسرة، والتي هي ترجمة لموسوعة كوليبيا الأميركية، ولحت تلك الدار الوهمية على ضرورة إرسال نصف القيمة مقدماً قبل الطبع وبأسرع وقت، لضمان الحصول على سعر مخفض لها، وقد سارعت بالفعل جامعات في الخليج إلى إرسال المال مقدماً بسداجة وحسن نية نتيجة لهذا الإغراء، وكادت أن تقع في الخطأ نفسه وزارة الاعلام بالملكة لولا أنها أرسلت إلى جامعة الرياض تستفسر عن الموضوع، فأجبرها القائمون على أمر التزويد بشكوكهم وريبهم نحوها، ولم يخل بين جامعة الرياض وبين الوقوع في ذلك «الشرك» إلا خبرة العاملين بقسم التزويد الذين أرسلوا يستفسرون عن طبيعة تلك «الموسوعة» وحجمها، وعن أساء المشاركين فيها، ولم يصلهم (ولن يصلهم) بالطبع أى جواب، وكذلك القاعدة التي يسير عليها القسم وهي عدم تسديد الفواتير تحت أى ظرف من الظروف إلا بعد وصول المادة المطلوبة.

ولهذا فاننسى أحث الجامعات والكليات الحديثة النشأة، أو التي ستنشأ عما قريب بالملكة إلى وجوب اتصافهم بالمسؤولين عن التزويد في مكتبات الجامعات السعودية الأخرى للاستفادة منهم، ولاقتباس الاجراءات الفنية في هذا الميدان، ولتفادي الأخطاء التي وقع فيها من قبلهم، كالتعامل مع ناشرين أو موزعين أثبتوا تلاعبهم أو عدم اهتمامهم أو رداءة خدماتهم، أو الاندفاع نحو شراء المكتبات الخاصة بدون تقييم دقيق، حيث أثبتت التجارب أن شراء أكثر من مكتبة خاصة لا يضيف جديداً إلى مكتبة جامعية، لأن الكثير من محتويات تلك المكتبات (وبخاصة الكتب العربية منها) متشابهة، ولا يوجد بها من الكتب الجديدة على المكتبة إلا كمية محدودة لا تتجاوز نسبتها المئوية حوالي ١٥% منها، ولا تبرر بالتالي الثمن الباهظ - غالباً - الذي دفع لأصحابها.

ما زالت مستمرة في الصدور مثل مجلة المنزل وجريدة البلاد التي كانت تسمى «البلاد السعودية» وغيرها، ومن نافذة القول الإشارة إلى أن أي بحث أو رسالة أو كتاب يتعلق بتاريخنا السياسي أو الأدبي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو غيره يعتبر ناقصاً ما لم يرجع فيه إلى تلك الدوريات، لذلك فإن وجود نسخ منها كاملة لدى بعض أو أكثر المكتبات الجامعية أمر لا بد منه سواء على هيئة نسخ أصلية أو مصورة على «ميكروفيلم» أو «ميكروفيش» أو غيرها، ومن المعروف أن بعض المكتبات الجامعية تملك مجموعات لا بأس بها منها ولكنها لا تصل إلى درجة الكمال بالطبع، لذا فإن سد الثغرات فيما يتعلق بوجوب إكمال الأعداد الناقصة لن يتم إلا بتعاون منظم بين تلك المكتبات التي تملكها، وبجهود جماعية منسقة فيما بينها، يقتضي التنقيب المضني عنها بين هوة جمع تلك الدوريات أو المكتبات العامة أو الخاصة أو المتخصصة في السعودية أو حتى السفر إلى الخارج لشراؤها إن أمكن أو تصويرها في المتاحف والمكتبات التي تحتفظها، ولن يعتبر ضائعاً أي جهد أو مال يبذل في سبيلها لأنها جزء من تراثنا وتاريخنا لا يجوز التفريط فيه، وحذاً لوقامت كل جامعة - بسبب ترامي أطراف المملكة - بجمع أو تصوير جميع الدوريات التي صدرت في المنطقة التي تقع فيها، وتنظيم تبادلها أو أهدائها فيما بعد، كي تذلل بذلك عقبة كبرى تواجه رواد المعرفة.

#### ٥ - الرسائل الجامعية :

تتوفر لدى كل جامعة في المملكة رسائل مطبوعة لدرجتي الدكتوراه والماجستير الخاصة بأعضاء هيئة التدريس أو منسوبي الجامعة، بحيث لو جمعت في مكان واحد لكونت كنزاً ثقافياً وفكرياً يفتخر به، وسيكون عملاً رائعاً لو اتفقت الجامعات على تصويرها وتوزيعها بعد ذلك على المكتبات الجامعية سواء على هيئة تبادل أو إهداء، وعلى تنسيق الجهود فيما بينها لإصدار فهرس وكشافات موحدة لها بصفة مستمرة، وعلى تصوير الرسائل الأخرى الموجودة في جامعات خارج المملكة والتي قام بأعدادها أشخاص غير سعوديين وتعلق بالسعودية. إن توفير نسخ مصورة لجميع تلك الرسائل سوف يضع بين أيدي الدارسين مصدراً رفيعاً من مصادر المعرفة، وسيجعلهم يتحاشون الوقوع في التكرار والازدواجية في الجهد حيال مواضيع قد طرقت واشتعت بحثاً.

#### ٦ - المخطوطات :

يوجد في بعض الجامعات السعودية أقسام للمخطوطات تحوى مجموعات طيبة من المخطوطات الأصلية أو المصورة، ولكن سبل

يعتبر الإهداء مصدراً ممتازاً للتزويد أو بديلاً له في بعض الأحيان وذلك بالنسبة للكتب والبحوث وغيرها التي تطبع في الجامعات، لأن الجامعات السعوية لا تباع مطبوعاتها، والطريقة الوحيدة للحصول عليها عن طريق الإهداء فقط، ويؤسفني أن أذكر في هذا المجال أن عملية الإهداء في كثير من جامعات المملكة لم تنظم تنظيماً دقيقاً، وإنما تسير على شكل عشوائي، والدليل على ذلك أن كثيراً من المطبوعات الجامعية لجامعة ما لا تصل إلى المكتبات الجامعية الأخرى بانتظام أو لا تصل بالمره، وهذا وضع يجب أن ينتبه إليه المسؤولون لتصحيحه وذلك بوضع المكتبات الجامعية في سلم الأولويات حين الإهداء، والبدء بها قبل غيرها من المؤسسات الأخرى أو الأشخاص الذين لا يستفيدون منها كما هو حاصل الآن، لأن الجامعات تضم النخبة في ميادين العلم والمعرفة الذين آلت أو ستؤول إليهم دفة القيادة، وهم الذين سيستفيدون من تلك المطبوعات أكثر من غيرهم، كما أنه من الضرورة بمكان إكمال عملية الإهداء إلى أشخاص يتمتعون بقسط من الثقافة والخبرة، وعلى معرفة بالجامعات الأخرى والتخصصات الموجودة بها، لأن كتاباً في النحو عن سيبويه لن تستفيد منه جامعة البترول والمعادن إذا أهدى إليها، كما أن بحثاً باللغة الانجليزية عن غاز «الميثان» لن ينفع أستاذاً أو طالباً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وقبل الانتقال من عملية «الإهداء» إلى غيرها، تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة، وهو وجوب مساعدة الجامعات والكليات الوليدة قبل افتتاحها - إن أمكن - أو حال افتتاحها عن طريق أهدائها مجموعات كبيرة من الكتب وغيرها من قبل الجامعات الأخرى لتكون نواة طيبة في بناء مجموعاتها، ولترسيخ روح التعاون الأكاديمي بين المكتبات الجامعية، ولأن ذلك - على أي حال - أجدى بكثير من ايداعها في المخازن.

#### ٤ - الدوريات :

كل ما ذكر - قبلاً - عن عمليتي التبادل والإهداء بالنسبة للكتب، يمكن أن يقال عن الدوريات، ولابد من تسليط الأنوار هنا على مشكلة كبيرة تواجه الباحثين والدارسين في هذا الميدان، وهي صعوبة العثور على نسخ من الجرائد والمجلات القديمة التي صدرت في المملكة ثم انقطعت مثل: صوت الحجاز، القبله، الإصلاح، قريش، الإشعاع، أخبار الظهران، الخليج العربي، مجلة الرياضة.. وغيرها في أي مكتبة ولا تتوقف المشكلة عند الدوريات التي توقفت بل تمتد إلى الأعداد القديمة لدوريات

#### أ - التزويد العربي:

تعاني المكتبات الجامعية في المملكة وفي سائر البلدان العربية الأخرى من مشكلة الحصول على الكتاب العربي (وغيره من المواد العربية الأخرى) أكثر مما تعاني بالنسبة للكتاب الأجنبي والمطبوعات الأجنبية، وهذه حقيقة مرة لا بد من الاعتراف بها لأنها طالما وقفت حجر عثرة في سبيل بناء مجموعات عربية متكاملة، ويعرف من انيطت بهم مسؤولية التزويد أن التعامل مع الناشرين والموزعين العرب يسبب صداماً وضياح وقت وخيبة أمل في كثير من الأحيان، حيث تتأخر الكتب عن الوصول أو لا تصل أبداً، أو تصل بحالة يرثى لها بسبب الإهمال، أو بسبب مشاكل الشحن والخدمات البريدية السيئة، أو بسبب القيود التي تفرضها بعض الحكومات العربية على حركة الكتاب فيها، ولا بد من حل حاسم لذلك الأمر حيث أن أنصاف الحلول قد جربت فلم تنفع، لأن الكتاب العربي - رغم المآخذ الكثيرة عليه والتي بعضها في محلها - يبقى الأهم بالنسبة لرواد المكتبات وذلك بسبب حاجز اللغة، وبما أن مراكز النشر والتوزيع في العالم العربي قليلة وتكاد تكون محصورة في القاهرة وبيروت، لذلك فإن إقامة مكتب مستقل في تلك المدينتين تتولى الإشراف عليه وزارة التعليم العالي بالمملكة أو «رابطة المكتبات الجامعية السعودية» إن قدر لها أن ترى النور، يكون هدفه فقط خدمة المكتبات الجامعية من ناحية التزويد بالكتب والدوريات وخلافها، ضرورة ملحة لحل تلك المشكلة وتوفير الجهود والوقت على المسؤولين عن التزويد، وللحد من التلاعب في الأسعار بالنسبة لبعض الناشرين والموزعين، وأهم من هذا وذاك ضمان وصول الكتاب أو الدوريات إلى الأستاذ أو الطالب في وقت مناسب، لأننا لا نستطيع أن نقنعهم بضرورة التسلع بفضيلة الصبر في هذا العصر الذي لا ينتظر الصابرين كثيراً.

#### ب - المطبوعات الحكومية:

تواجه المكتبات الجامعية السعودية عقبات وعراقيل فيما يتعلق بتوفير المطبوعات الحكومية التي تعتبر مصدراً هاماً للمعلومات لم تعط بعد الاهتمام الكافي سواء من قبل الاساتذة والطلبة أو من كثير من أقسام التزويد، وتتجلى أهميتها في ضرورة الرجوع إليها - والرجوع إليها وحدها أحياناً - في بعض البحوث والرسائل وما إليها، ويعود السبب في عدم انتظام وصولها أو عدم وصولها كلية للجامعات إلى الروتين العميق والتعقيد الإداري، إضافة إلى ضحالة الخلفية الثقافية في بعض من يتولون أمر توزيعها في

التعاون والاتصالات فيما بينها محدودة - إن لم تكن معدومة - فلا يعلم كل قسم عن محتويات القسم الآخر بسبب عدم إرسال فهارسه إلى الأقسام الأخرى، أو عدم إصدار فهارس بالمرّة، وللإستفادة من تلك المخطوطات كما ينبغي لا بد من وضع أسس للتعاون ولتبادل المخطوطات وتصويرها واعداد فهارس موحدة لها خدمة لطلاب المعرفة، كما يجب تبادل الخبرات في هذا المجال من ناحية صيانتها وترميمها وحفظها، ومن ناحية شراءها حيث تحفل تجارة المخطوطات ببعض الأشخاص الذين لا أخلاق لهم والذين عرفهم من تعامل معهم. إن وجود نوع من الاتصالات والتنسيق بين تلك الأقسام سيفضي على ما يمكن أن نسميه بـ «التنافس الأحمق» بين بعض الأقسام التي تنافت على شراء المخطوطات بغض النظر عن قيمتها وثمنها، وسيحد من عمليات «المزايدة» والمغالاة في أسعارها، وفي النهاية فإن المخطوط إذا وجد في أي جامعة فكانه ملك لكل الجامعات الأخرى، لأنه كثيراً ما يحدث أن يعرض أحد «تجار» المخطوطات على أحد الأقسام مخطوطات محدودة القيمة لأنها سبق أن حققت تحقيقاً علمياً وطُبعت، أو لأن القسم يملك نسخاً مصورة منها، أو للمغالاة في أسعارها، أو لأسباب وجيهة أخرى فيرفضها القسم، فما يكون من صاحبها إلا أن يذهب بها ليعرضها مرة أخرى على الأقسام الأخرى لترويجها، ولا يعود - في كثير من الأحيان - إلا بعد بيعها على بعض المسؤولين الذين يهتمون بالـ «كم» دون الـ «كيف». وبمناسبة الحديث عن المخطوطات، أود الإشارة إلى ظاهرة سلبية وهي أن بعض أقسام المخطوطات قد ابتعدت بها عن أهدافها السامية، وهي وضعها بين أيدي الباحثين الجادين للارتفاع بها، وأصبح هدف «الإقتناء» يعلو على هدف «الإستفادة».

وفي هذه الوقفة العجلى عند «عالم» المخطوطات، أهيب بالمسؤولين في الجامعات إلى إيلاء المزيد من الاهتمام بالمخطوطات، وبخاصة في مجال التزويد وتوفير الخبرات الفنية، لأنها تمثل جزءاً من تراثنا الخالد الذي يتوجب علينا حفظه وصيانته، ولنا فيما تلف منه أوضاع أو سرق أبلغ العظة والعبرة.

#### ٧ - تنسيق الجهود حيال المشاكل المشتركة:

لدى اقتناع راسخ وهو أن إنشاء رابطة للمكتبات الجامعية السعودية بات أمراً حيوياً لتكون الناطق «الرسمي» باسمها والمعبرة عن طموحاتها ومشاكلها بدلاً من الأصوات والاجتهادات الفردية التي تذهب - غالباً - أدراج الرياح: وفي هذا الموضوع، سوف أذكر بعضاً من «المشاكل المشتركة» ومحاولة تلمس حلول لها:

حاجتهم إليها، أو لا يعلمون إلا بعد فوات الأوان، وسيكون عملاً مشمراً لو تعاونت الجامعات في تغطية هذا النقص «(الببليوغرافي)» وقامت بعملية الضبط بنفسها، وتنسيق فيما بينها بحيث تتولى جامعة الملك فيصل بالدمام مثلاً أمر ما يصدر من مطبوعات بالمنطقة الشرقية، وجامعة الرياض ما يصدر بالمنطقة الوسطى، وجامعة الملك عبد العزيز ما يصدر بالمنطقة الغربية، لتكون نواة لـ «الببليوغرافيا الوطنية» والتي نأمل أن تخرج إلى حيز الوجود يوماً ما.

#### هـ - المطبوعات المنوعة :

تسمح كثير من المطبوعات من الدخول إلى المملكة لأسباب معظمها وجية، ولا ريب أن لكل دولة الحق في منع ما تراه من المطبوعات ضاراً بالدولة والمواطنين، إلا أنني بهذا الصدد أطالب المسؤولين بالسماح لـ «بعض» تلك المطبوعات ذات الطابع العلمي، والبعيدة عن أسلوب الدعاية والغوغاية بالدخول للجامعات فقط وعلى مسؤوليتها، وعلى إنشاء أقسام لها يحظر على غير أعضاء هيئة التدريس الإطلاع عليها، كما تحظر فيها الاستعارة الخارجية بناتاً، لأن الحصول على المعلومات «الأصلية» فيما يتعلق بإسرائيل التي تشكل تهديداً دينياً وتاريخياً وحضارياً واقتصادياً لكل بلد عربي، وفيما يتعلق بالمذاهب الهدامة والفرق الدينية الشاذة وغيرها، أمر حيوي لمجابهة الأخطار والتهديدات التي تواجهنا، والاستعداد لها الاستعداد الكافي، قبل أن يكون الوقت متأخراً لأنه شرط أساسي أن نعرف العدو جيداً للقضاء عليه قبل أن يفاجئنا في عقرب دارنا. وعلى الأجمال، فإن التعاون بين المكتبات الجامعية فيما يختص بالتزويد ستعترضه مشاكل وعقبات في أول الأمر، ولكنه سيؤتي ثماره إذا نظم تنظيمياً علمياً وغلبت المرونة والصبر والروح الأكاديمية على القائمين عليه، وليكن الهدف دائماً:

خدمة الرواد قبل خدمة اللوائح.

#### للمزيد انظر:

- |  |  |
|--|--|
| Baumfield, B., ed. Book Supply: the Present and Future Pattern. London: Librad Holborn Conference, 1974. | Hensel, E., and Veillette, P. Purchasing Library Materials. - - - Chicago: American Library Association, 1969.                             |
| Carter, M., and Bonk, W. Building Library Collections. Metuchen, N.J.: Scarecrow, 1969.                  | Hindle, A. Developing an Acquisitions System for a University Library - London: The British Library, Research and Development Dept., 1977. |
| Ford, S. The Acquisition of Library Materials. Chicago: American Library Association, 1971.              | Kent, A. Library Resource Sharing - New York: Marcel Dekker, 1977.   |
| Gaver, Mary, ed. Background Readings in Building Library Collections. Metuchen, N.J.: Scarecrow, 1969.   | Schad, J., and Tans, N. Problems in Developing Academic Library Collections. New York: Bowker, 1974.                                       |
| Grieder, T. Acquisition: Where, What, and How... West Port, Conn.: Greenwood Press, 1978.                | Sengupta, B. Book Selection - Calcutta: The World Press Private, 1974.   |

الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة، وما يزيد الطين بلة أنها لا توجد في الأسواق لمن يحتاج إليها حاجة ماسة ويرغب في شرائها، لذلك فانه من الضرورة بمكان إيجاد علاج لتلك الحالة غير المرضية. ويمكنني يمه أن تتوفر تلك المطبوعات بين أيدي من يبحر عنها، أقترح على المسؤولين في المملكة أن تتولى جهة حكومية واحدة أمر توزيعها وأمر إصدار فهرس وكشافات موحدة لها بأثر رجعي منذ صدور ما أمكن ذلك، كما أقترح أيضاً اعتبار المكتبات الجامعية «مكتبات إيداع»

بالنسبة للمطبوعات الحكومية، وهذا يقتضي إرسال نسخة على الأقل من كل مطبوع حكومي إليها كما تفعل ذلك الكثير من الدول المتقدمة كالولايات المتحدة مثلاً، واعتقد أن هذا أمر يسير وبخاصة أن عدد الجامعات بالمملكة محدود، علاوة على أن المكتبات الجامعية أولى بها من كثير ممن تهدي لهم ولا يستفيدون أو حتى يفقهون منها شيئاً، أو من المخازن التي تعرضها للتلف والحشرات والهوام والأحوال الطبيعية السيئة.

#### ج - مطبوعات الشركات الأجنبية:

تقوم بعض الشركات الأجنبية العاملة في السعودية بأعداد وطبع بحوث وتقارير مختلفة فيما يتعلق بمجالات عملها في المملكة، وتصرف في أعدادها مبالغ طائلة حيث أن كثيراً منها «بحوث ميدانية»، ولكن لسبب أو لآخر لا يصل منها شيء إلى المكتبات الجامعية مع أن وجودها في تلك المكتبات مهم للاستفادة من الجيد منها، أو لتنبه المسؤولين إذا كان الأمر مهماً عن الأخطاء التي بنيت عليها تلك البحوث والتقارير، وطبقت أوفى سبيلها إلى التطبيق في البلاد، لذلك فإن الطريقة الوحيدة للحصول عليها في نظري هو إلزام المسؤولين في الدولة لتلك الشركات بطبع نسخ منها للجهات المعنية كي تتولى إرسالها فيما بعد إلى مكتبات الجامعات، كلاً فيما يخصه ويناسبه.

#### د - الضبط الببليوغرافي :

تشكو المكتبات الجامعية السعودية من مشكلة انعدام الضبط الببليوغرافي لما ينشر داخل المملكة حيث ينعكس أثره السلبي على التزويد، ويعود ذلك إلى غياب «المكتبة الوطنية» التي يخصصها هذا الأمر، وبدلاً من انتظار مولدها لأبد للمكتبات الجامعية أن تجد حلاً مؤقتاً لتلك المشكلة، لأن كثيراً من الكتب والبحوث وخلافها التي تنشر في المملكة ويحتاج إليها دارسو التخصصات المختلفة في الجامعات لا يعلمون عنها شيئاً مع

# الضبط البيولوجي في الإنتاج الفكري في مجال الطفولة

حامد عاصمي دياب

## مقدمة

إن اهتمام الامة بالطفولة ينبثق عن إدراكها بأن مستقبلها يتوقف إلى حد كبير على اهتمامها باعداد وتوفير كل ما يمكن أن يوفر فرص التنشئة السليمة لهم حتى يصبحوا مواطنين قادرين على تحمل مسؤولية صنع الرخاء والتقدم فوق أرض وطنهم، وذلك باعتبارهم استثمارا بشريا لا حدود لعائدته في المستقبل.

وإذا كان الاهتمام بالطفولة يعتبر معيارا رئيسا من معايير التقدم الحضاري في الدول المتقدمة، فإنه يصبح ضرورة ملحة في الدول النامية من أجل بناء مستقبلها لتلحق بركب التقدم الحديث. فالطفل يعد كنزا للمجتمع وعاملا من عوامل نهضته وتقدمه إذا أحسن تنشئته وتربيته وثقافته.

من هذا المنطلق الذي يؤكد القيمة الكبرى للطفولة - خصوصا عندما يصل حجمها كما هو الحال في مصر إلى ما يقرب من ٤٠% من مجموع السكان - تقوم كثير من الجهات المهتمة بالطفولة بتوفير مجموعة من الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والترفيهية تستهدف في مجموعها رعاية الطفل وتهيئة كل الامكانيات التي تتيح له حياة سعيدة ونمو سلبا يصل به إلى مرحلة النضج ليصبح محبا لوطنه، قادرا على البذل والعطاء تعبيرا عن امتنانه ووفائه

للمجتمع الذي أحاطه بالرعاية والحنان.  
فالطفولة صانعة المستقبل، وكما يكون الطفل يكون الرجل، ومن أطفال اليوم يمكننا أن نبني الجيل الجديد من رجال المستقبل.

## الضبط البيولوجرافي لأدب الأطفال

ولأدب الأطفال أهمية قصوى في تكوينهم وبناء شخصياتهم ... واعدادهم ليكونوا رواد الحياة علي الأرض العربية في مطلع القرن الحادى والعشرين، الحافل بالتغيرات العلمية والتكنولوجية والفكرية. ونتيجة لزيادة هذا الانتاج وتنوع موضوعاته وأشكاله اقتضت الضرورة اصدار البيولوجرافيات لحصره وتتبع مصادره والتعريف به بطريقة منظمة تساعد القراء والباحثين وتيسر مهمتهم.

ومن هنا فان عملية الاعداد البيولوجرافي لأوعية المعلومات (الكتب - الدوريات مقالات الدوريات - المواد السمعية والبصرية ... الخ) تعتبر من أهم الخدمات التي تقوم بها المكتبات والمهيات البيولوجرافية في الوقت الحاضر، وذلك لأن انتاجها يتمثل في أدوات الضبط البيولوجرافي لأوعية الانتاج الفكري وتقديمه بطريقة ميسرة لمن يحتاجه من الباحثين والقراء. وينقسم الانتاج الفكري في مجال الطفولة إلى نوعين رئيسيين:

### النوع الأول:

الانتاج الموجه للطفل : أى يقرأه الطفل ويناسب مستواه العقلي والثقافي من قصص ومسرحيات وشعر ... الخ.

### النوع الثاني:

الانتاج العملى عن الطفل : في مختلف الجوانب والموضوعات التربوية والاجتماعية والنفسية والثقافية ... الخ.

وتتمثل أهمية الاعداد البيولوجرافي لأدب الأطفال في النقاط

التالية:

١ - تبين البيولوجرافيات بطريقة موضوعية المجالات التي تحتاج إلى تغطية أو الكتابة فيها، بحيث تستحث عددا من كتاب الأطفال أن يتحمسوا للكتابة، وأن يسدوا فراغات المعرفة التي لم يتم الكتابة فيها.

٢ - تساعد البيولوجرافيات في اختيار الكتب والمواد المكتبية الأخرى اللازمة لمقتنيات مكتبات الأطفال.

٣ - تضع تحت يدي القارئ الصغير حصيلة أعمال كتاب أدب الطفل ليكمل مجموعاته أو ليتابع قراءته، أو ليختار منها ما يشاء.

٤ - تعتبر البيولوجرافيات مرشدا لاجراء الأبحاث العلمية المتعلقة بالطفل في مختلف المجالات لتلبية احتياجاته ومتطلباته وذلك من خلال دراسة وتحليل ما كتب عنهم من انتاج علمي.

٥ - تساعد البيولوجرافيات على سرعة الاعلام عن هذا الانتاج وتيسير الوصول إليه بطريقة منظمة وميسرة للقراء والباحثين على السواء.

وهناك كثير من الهيئات ومراكز البحث والباحثين في المنطقة العربية قاموا باصدار بعض الأعمال البيولوجرافية التي تحاول أن تحصر الانتاج الفكري في موضوع الطفولة والأطفال في فترة زمنية معينة أو في منطقة جغرافية محددة أو في نوع معين من أوعية المعرفة.

ولعلمه من المفيد استعراض هذه البيولوجرافيات في ضوء التقسيم السابق من أجل استخلاص بعض النتائج والمؤشرات التي تساعدنا في عملية الضبط البيولوجرافي الشامل والقائم علي أسس سليمة في المستقبل القريب.

أولاً: البيولوجرافيات التي تناول الانتاج الموجه للطفل:

١ - قائمة كتب الأطفال الصادرة ما بين ١٩٥٩-١٩٦٩. مجلة الكتاب العربي، ع ٤٨، يناير ١٩٧٠. ص ص ١٨ - ١٦٢. أعد هذه القائمة على كحيل وعزت الصواف، وأصدرتها مجلة الكتاب العربي في عددها الثامن والأربعين الصادر في يناير ١٩٧٠ وذلك بمناسبة أعياد الطفولة وبمناسبة قيام معرض القاهرة الدولي الثاني. وتحتوى هذه القائمة على انتاج مصر من كتب الأطفال على مدى عشر سنوات وتضم ما يقرب من ٢٠٠٠ عنوان. وقد تم ترتيبها هجائيا تحت رؤوس موضوعات على النحو التالي:

عدد الكتب	الموضوع
٨	الموضوعات العامة
٢٣٢	الدين والتربية الدينية
٧٣	العلوم الاجتماعية
١١٢	العلوم
١٩	الطب والصحة
١٣	الزراعة
٤٠	الصناعات
١٤	الفنون الجميلة
٦	الشعر والأناشيد
٣٣	المسرحيات والتقليدات العربية
٩٥١	القصص
١٢١	الآداب الأجنبية
١١٧	الجغرافيا والرحلات
١٢٤	التاريخ والتراجم
١٨٦٣	المجموع

تضم هذه الببليوجرافية الأدب الخاص بقراءات الأطفال والمنشور في الكتب والدوريات بالسودان. وقد قسمت إلى أربعة أقسام:

**القسم الأول:** ويشمل الكتب والكتيبات التي لها مؤلف. وقد رتب ترتيباً هجائياً بالمؤلف وبلغ عددها (٢٢٦).

**القسم الثاني:** يشمل الكتب والكتيبات، التي ليس لها مؤلف وقد رتب هجائياً بالعنوان وبلغ عددها (٥٣).

**القسم الثالث:** يشمل المقالات في المجلات التي لها مؤلف وقد رتب هجائياً بالمؤلف وبلغ عددها (٢٦٣).

**القسم الرابع:** يشمل المقالات في المجلات والتي ليس لها مؤلف وقد رتب هجائياً بالعنوان وبلغ عددها (١٥٩).

و يوجد بآخر الببليوجرافية كشاف عام رتب قاموسياً بالمؤلفين والعناوين والمترجمين والسلاسل.

٤ - حامد الشافعي دياب. الإنتاج الفكري في مجال الطفولة في مصر (الدوريات والرسائل العلمية). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠. ٢٢ ص.

بحث قدم في الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال، ٢٦ - ٢٨ يناير ١٩٨٠، القسم الأول.

أعد هذا البحث كاتب هذه السطور وقدمه ضمن الأبحاث الخاصة بالحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال والتي عقدتها بالقاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب (مركز تنمية الكتاب العربي) بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الفترة من ٢٦ - ٢٨ يناير ١٩٨٠. و يضم هذا البحث قسمين:

**القسم الأول:** عبارة عن قائمة ببليوجرافية بدوريات الأطفال الصادرة في مصر وقد بلغ عددها ثلاثين دورية، وتم ترتيبها هجائياً وفقاً لاسمائها، وقد ذكرت البيانات التالية قرين كل دورية: اسم الدورية - بداية صدورها - طريقة صدورها - صاحبها المسؤول - مكان صدورها - المتغيرات الببليوجرافية لها - هذا بالإضافة إلى نبذة عن الدورية كلها أمكن ذلك، مع ذكر السنوات التي صدرت فيها إذا كانت متوقفة أو وضع شرطة (-) تدل على أنها مازالت جارية الأصدار حتى الآن.

**ثانياً:** الببليوجرافيات التي تتناول بالحصص ما كتب عن الطفل في مختلف الموضوعات:

٥ - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. بحث احتياجات الطفولة في الجمهورية العربية المتحدة. مجلة

وتوجد قائمة بأسماء «سلاسل كتب الأطفال» مرتبة هجائياً بالعنوان (ص ص ١٠٧ - ١٤٠) ثم يوجد كشاف مرتباً هجائياً بعناوين الكتب (ص ص ١٤١ - ١٦٢).

٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب. قائمة كتب الأطفال المصرية ١٩٦٠ - ١٩٧٥. القاهرة، الهيئة، ١٩٧٧. ٣٢٠ ص. أصدرت الهيئة هذه القائمة بمناسبة المعرض الدولي الثامن للكتاب وذلك اسهاماً منها في التعريف بكتب الأطفال وتجميعها في قائمة كمي يسهل على الطفل اختيار الكتب المناسبة له والتي يرى فيها اتفاقاً مع ميوله وهواياته. وتضم هذه القائمة كتب الأطفال الصادرة في مصر خلال السنوات ١٩٦٠ - ١٩٧٥. وقد بلغ مجموعها ١٦٣٤ كتاباً موزعاً على النحو التالي:

الموضوع	عدد الكتب
التربية الدينية	
- الاسلام	٢٠٠
- المسيحية	٣٦
- مجتمعا	٥٤
- العلوم البسيطة	١٤٤
- الألعاب والتسلية	٤١
- الأغاني والأناشيد	١٣
- العالم من حولنا	١١٦
- البطولات والسير	٨٨
- القصص والأساطير	
- العربية	٨٤٣
- المترجم	٨٣
- كتب النور والأمل	١٠
- اقرأ واكتب	٦
المجموع	١٦٣٤

وقد رتب هذه القائمة هجائياً بالمؤلف تبعاً لرؤوس موضوعات مبسطة ومناسبة للطفل، مع الاقتصاد على الطبعة الأخيرة للكتاب.

٣ - وزارة الثقافة والاعلام (السودان). ببليوجرافيا أدب الأطفال في السودان جمع حكمت نديم، اعداد وتصنيف عثمان عوض عثمان. السودان، ادارة النشر الثقافي - مصلحة الثقافة، ١٩٧٦. ١٣٣ ص.



التوثيق. القاهرة، ١٩٦٨، ٨، ٤٥٠ ص.

تضم هذه الببليوجرافية الإنتاج الفكري عن الطفولة سواء كان ذلك في شكل كتب - مقالات - بحوث أو رسائل علمية. وقد بلغ عددها ٢٩٣ وعاء. وقد رتب موضوعيا وتحت كل موضوع رتب المداخل هجائيا طبقا لاسم المؤلف وقدمت شرحا لما تذكره من الأوعية في هيئة استخلاص باللغة العربية. والحق بها كشف بأسماء المؤلفين.

٦ - المركز التجريبي للتدريب على تقديم المشروعات الاجتماعية. قائمة ببليوجرافية مختارة بالكتب التي تناول موضوع الطفولة من كافة النواحي. القاهرة، المركز، ١٩٧٧، ٤، ٥١ ص (نشرة البحوث الببليوجرافية - ١١).

أعد هذه الببليوجرافية أبو الفتوح حامد عودة، وأصدرها المركز التجريبي للتدريب على تقديم المشروعات الاجتماعية بالقاهرة ضمن سلسلة نشرات ببليوجرافية (رقم ١١). وتحتوي هذه القائمة على مختارات من الكتب الصادرة في مصر خلال عشرين عاما (١٩٥٧ - ١٩٧٧). وقد بلغ عددها ٣١٣ كتابا باللغة العربية (تأليف وترجمة) رتب القائمة وفقا لمجموعة من رؤوس الموضوعات، وتحت كل رأس موضوع رتب المداخل وفقا لعنوان الكتاب وترتيبه الزمني طبقا لنتائج النشر. والحق بها كشف هجائي بأسماء المؤلفين والمترجمين ومن في حكمهم. وقد ذكرت القائمة البيانات الببليوجرافية المألوفة عن كل كتاب.

٧ - كوركيس عواد. الطفولة والأطفال في المصادر العربية القديمة والحديثة. البصرة: مطبعة شفيق، ١٩٧٩، ٧١ ص «بحث قدم في الحلقة الدراسية عن بناء الطفل في الخليج العربي بناء للمستقبل العربي، البصرة، ١٣ - ١٥ يناير ١٩٧٩».

أعدت هذه الببليوجرافية بمناسبة انعقاد الحلقة الدراسية عن بناء الطفل في الخليج العربي التي نظمتها الاتحاد العام لنساء العراق بالاشتراك مع جامعة البصرة في الفترة من ١٣ - ١٥ يناير ١٩٧٩. وتضم الإنتاج العربي في موضوع الطفولة والأطفال والمنشور في أكثر من دولة عربية في أشكاله المختلفة (كتب - بحوث - مقالات - ورسائل علمية). وقد استبعدت القائمة كل ما يتعلق بالكتب المدرسية أو القصص. وتم ترتيبها هجائيا وفقا للعنوان. ويوجد بها كشفان أحدهما رتب بالموضوع والآخر رتب بالمؤلفين والمترجمين.

٨ - الاتحاد العام لنساء العراق. دليل المعرض الثالث للقلم (الكتاب في خدمة الطفولة). البصرة، الاتحاد، ١٩٧٩، ٣، ١٠٠ ص. «مقدم للحلقة الدراسية عن بناء الطفل في الخليج العربي بناء للمستقبل العربي، البصرة، ١٣ - ١٥ يناير ١٩٧٩». يضم هذا الدليل الكتب المنشورة باللغة العربية والأجنبية في أكثر من دولة عربية، والتي عرضت في معرض الكتاب عن الأطفال الذي نظمه الاتحاد العام لنساء العراق. وقد تم نشره عام ١٩٧٩ بمناسبة انعقاد الحلقة الدراسية عن بناء الطفل في الخليج العربي. رتب هذا الدليل هجائيا تحت رؤوس الموضوعات، وقد رتب المداخل تحتها بالمؤلفين والمترجمين.

٩ - محمد فتحي عبد الهادي، علا عبد القادر. الطفولة، قائمة ببليوجرافية مختارة في: المجلة الاجتماعية القومية، مع ١٦، ع ١ - ٣، ١٩٧٩، ص ص ١٢١ - ١٤٨.

نشرت هذه القائمة في عدد خاص من المجلة الاجتماعية القومية صدر بمناسبة العام الدولي للطفل واشتمل على ما يقرب من ٣٠ كتابا باللغة العربية (تأليف وترجمة) سواء نشر في مصر أو غيرها من البلاد العربية في مجال الطفولة من مختلف النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية.. الخ. رتب الكتب ترتيبا هجائيا بأسماء مؤلفيها تحت رؤوس موضوعات رتب هجائيا هي الأخرى. وقد ذكرت القائمة البيانات الببليوجرافية المألوفة عن كل كتاب.

١٠ - المركز التجريبي للتدريب على تقديم المشروعات الاجتماعية. قائمة ببليوجرافية بالرسائل العلمية عن الطفولة في خمسين عاما. القاهرة، المركز، ١٩٧٩، ٤، ٢٢، ٣ ص (نشرة البحوث الببليوجرافية - ٢٤).

أعد هذه الببليوجرافية كمال محمد علي وأصدرها المركز التجريبي للتدريب على المشروعات الاجتماعية بالقاهرة ضمن سلسلة نشرات ببليوجرافية (رقم ٢٤) وتحتوي هذه القائمة على الرسائل العلمية عن الطفولة والتي اجيزت في الجامعات والمعاهد المصرية في خمسين عاما، رتب القائمة وفقا لمجموعة من رؤوس الموضوعات وتحت رأس كل موضوع رتب الرسائل هجائيا بأسماء أصحابها. وقد بلغ عدد الرسائل التي تجمعها القائمة (٧١) رسالة منذ عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٧٤ تعالج موضوع الطفولة في مصر والبلاد العربية الأخرى.

ويلاحظ أن هذه القائمة اعتمدت كلية في بياناتها على «الدليل الببليوجرافي للرسائل العلمية في مصر ١٩٢٢ -





١٩٧٤» الذي أصدره مركز التنظيم والميكرو فيلم بمؤسسة الأهرام وقد الحق بآخرها كشافاً بأسماء أصحاب الرسائل، ويلاحظ على هذا الكشف عدم فاعليته حيث أنه ذكر أرقام الرسائل في الكشف دون ذكرها في القسم الأساسي للقائمة. وقد ذكرت القائمة البيانات البليوجرافية المألوفة عن كل رسالة.

١١ - حامد الشافعي دياب. الإنتاج الفكري في مجال الطفولة في مصر (الدوريات والرسائل العلمية) ... (انظر: رقم ٤) ويضم هذا البحث قسمين:

٢ - توزيعها احصائياً وفقاً لمكان الصدور:

البيان	مصر	العراق	السودان	المجموع
- بليوجرافيات لأدب الأطفال	٣	—	١	٤
- بليوجرافيات عن الطفولة والأطفال	٥	٢	—	٧
المجموع	٨	٢	١	١١

«جدول رقم ٢»

القسم الثاني منه: عبارة عن قائمة ببليوجرافية بالرسائل العلمية. وقد بلغ عددها (٧٢) رسالة، مع استبعاد الرسائل التي تعالج الموضوع في غير مصر، وقد تم ترتيبها هجائياً بأسماء أصحابها. والحق بآخرها كشف موضوعي: وتذكر القائمة البيانات البليوجرافية المألوفة عن كل رسالة. ومن المقبول والمفيد جدولة البليوجرافيات السابقة على هذا النحو الاحصائي:

٣ - توزيعها احصائياً حسب تاريخ الصدور:

السنة	عدد الدوريات
١٩٦٨	١
١٩٧٠	١
١٩٧٦	٢
١٩٧٧	١
١٩٧٩	٤
١٩٨٠	٢
المجموع	١١

«جدول رقم ٣»

١ - توزيعها احصائياً طبقاً للشكل الوعائي:

الشكل الوعائي							البيان
العلمية	الترفيهية	الدينية	الاجتماعية	السياسية	الغرامية	الغرامية	
٤	١	—	—	—	١	٢	- بليوجرافيات لأدب الأطفال
٧	٢	—	٢	—	—	٣	- بليوجرافيات عن الطفولة والأطفال
١١	٣	—	٢	—	١	٥	المجموع

«جدول رقم ١»

و يوقفنا هذا العرض السريع للبليوجرافيات السابقة التي صدرت عن الطفل تسجيل مجموعة من النتائج على النحو التالي:

١ - لم تتضمن أية ببليوجرافية تغطية شاملة لموضوع الطفل سواء بالنسبة للبعد الزمني أو المكاني أو الموضوعي أو الوعائي.

٢ - تم اعداد معظم هذه البليوجرافيات لتقديمه في مناسبة معينة أو لتحقيق غرض معين دون تخطيط علمي له. فثلاً يصدر في عام

ومراكز التوثيق والهيئات البيلوجرافية ومراكز الأبحاث المتخصصة في مجال الطفولة، أن يضعوا خطة للتنسيق فيما بينهم من أجل الضبط البيلوجرافي الشامل لهذا الانتاج الموضوعي والحيوي في نفس الوقت، وذلك على أحد أساسين..  
— أساس جغرافي: بمعنى منطقة جغرافية محددة تغطي بيلوجرافيا بطريقة شمولية في فترة زمنية محدودة أو متخطية في ذلك حدود المكان والزمان وذلك حسب الامكانيات الفنية والمادية.  
— أساس نوعي: بمعنى نوع معين من أوعية المعلومات و يغطي ببيلوجرافيا بطريقة متعمقة في فترة زمنية محدودة أو متخطية في ذلك حدود الزمان والمكان وذلك حسب الامكانيات الفنية والمادية أيضا.

هـ ذكرت البيلوجرافيات التي صدرت بالفعل عن الطفولة وتم استبعاد التي تحت الاعداد حيث يقوم مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس باعداد قائمة ببيلوجرافية بما نشر عن الطفل في ربع القرن الأخير في مصر، ويقوم أيضا المركز الاقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية باعداد ببيلوجرافية شارحة عن الطفل من وجهة نظر العلوم الاجتماعية، وكلتا البيلوجرافيتين تحت الاعداد ولم تصدرا حتى الآن.

١٩٧٩ وهو العام الدولي للطفل أربعة ببيلوجرافيات بنسبة ٣٧% (انظر جدول رقم ٣).

٣ — لم تلتزم كل هذه البيلوجرافيات بتقنين واحد في وصف البيانات التي تذكرها عن كل مادة تقرر جمعها ولا حتى في المداخل، بل اتبعت كل واحدة منها ترتيبا وأسلوبا يختلف عن الأخرى.

٤ — لا يوجد تنسيق في الجهود ولا تخطيط متكامل بين هذه الجهات المصدرة للبيلوجرافيات السابقة والتي تعمل في هذا المجال الحيوي، سواء على المستوى القومي أو حتى على المستوى المحلي، مما أدى إلى بعثتها هنا وهناك.

٥ — اهتمت البيلوجرافيات السابقة بالخصر البيلوجرافي للكتب حيث بلغت نسبتها أكثر من ٤٥% وكادت تهمل الأشكال الوعائية الأخرى وخاصة الدوريات التي بلغت نسبتها ٩% ومقالات الدوريات وأبحاث المؤتمرات ونسبتها صفر في المائة (انظر جدول رقم ١).

٦ — معظم هذه البيلوجرافيات صدرت في مصر حيث بلغت نسبتها ٧٣% تقريبا، كما بلغت نسبتها في العراق ٢٠% تقريبا والسودان ٩% تقريبا. وهذا يتطلب من بقية الدول العربية اصدار ببيلوجرافيات لها في هذا الموضوع (انظر جدول رقم ٢).

## خاتمة

وما سبق يتبين لنا مدى الحاجة الملحة والضرورية إلى إعداد عدة قوائم ببيلوجرافية شاملة عن الانتاج الفكري في مجال الطفولة (بقسميه) منظمة بطريقة منطقية وشاملة في تغطيتها أوعية الفكر المختلفة المتمثلة في الكتب — الدوريات — مقالات الدوريات — البحوث — المؤتمرات — الرسائل الجامعية .... الخ. بحيث يسير الخط البيلوجرافي زمنيا وجغرافيا بطريقة متكاملة. والقضية — كما هي واضحة — متشعبة وذات أبعاد متعددة، ليس التحكم فيها بالأمر السهل، ولكن يجب على المكتبات

# اسهام الاتراك في الدراسات العربية

مسعد سويلم الشامان

## مقدمة

نحاول في هذه القائمة أن نقدم حصراً للكتب والمقالات العربية المنشورة في تركيا منذ عام ١٩٢٨م. وهذا الحصر إن لم يكن شاملاً فهو على الأقل يحتوي على أهم مانشر ويخص القارئ العربي. ويقوم كثير من الأساتذة الأتراك بمجهود طيبة في مجال نشر النصوص وتحقيقها. كما يتضح من المقالة. ولكن تعترض عملهم كثيراً من الصعوبات أهمها عدم توفر المطابع العربية في تركيا باستثناء مطبعة جامعة أنقرة ومطبعة جامعة استانبول ومطبعة الجمعية التاريخية التركية مما يضطرهم إلى الانتظار سنوات طويلة لطبع إنتاجهم ومن أهم مشاكلهم أيضاً عدم وجود التسويق اللازم للكتب خاصة وأن الجهات التي تقوم بطبعها ونشرها هي جهات حكومية.

وأنا هنا قد دعوت أصحاب دور النشر في العالم العربي للاتصال بأساتذة الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات التركية لنشر ما لديهم من آثار محقة ولتعم الفائدة للجميع.

## أولاً: الكتب

- ١ - ابن حنبل، الإمام أحمد بن محمد. كتاب العلل ومعرفة الرجال - الجزء الأول - تحقيق طلعت قوج يكييت وإسماعيل جراح أوغلي: نشر كلية اللاهيات، جامعة أنقرة ١٩٦٣م، ٣٨ + ٥٠٠ + ٥٤ صفحة مقدمة باللغة التركية.
- ٢ - ابن خلدون، عبد الرحمن بن أبي بكر محمد. شفاء السائل لتهديب المسائل: عارضه باصوله وعلق حواشيه وقدم له. محمد بن تاويت الطنجي - نشر كلية اللاهيات - جامعة أنقرة ١٩٥٨. ١٠١ صفحة بحث مفصل عن الكتاب + ١٢ + ١٩٢ صفحة.
- ٣ - ابن سينا، الرئيس أبو علي. رسائل ابن سينا - ١ - عيون الحكمة ورسالة أبي الفرج بن الطيب ورسالة الرد لأبي علي ابن سينا - عني بنشره حلمي ضيا أولكن - نشر جامعة اسطنبول - كلية الآداب ١٩٥٣م، ٢ + ٨٦ + ٤٦ صفحة.

١٢ - تقي الدين، محمد بن معروف. الكواكب الدورية في بنكاهات الدور الدورية - تحقيق سوم نكه لي - نشر كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة انقره ١٩٦٦، ١٣٥ بالتركية + ٣٧ - ٢١٢ بالانجليزية + ٢١٣ - ٣٢٣ النص العربي.

١٣ - التميمي البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، كتاب أصول الدين - المجلد الأول، التزم نشره وطبعه مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية باسطنبول، الطبعة الأولى - اسطنبول، مطبعة الدولة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م، ١ - ١ - ٣٤٣ + ٣٤٣ صفحة.

١٤ - الجرجاني، عبد القاهر. كتاب أسرار البلاغة. تحقيق هيلموت ريتز - (جامعة اسطنبول - كلية الآداب المعهد الشرقي) - ١٩٥٤ م - مطبعة وزارة المعارف، ٢٦ + ٤٨٥ صفحة.

١٥ - جودت، م. ذيل على «فصل الأخية الفتيان التركية» في رحلة ابن بطوطة - يبحث فيه عن تعريف الفتوة وأنواعها الصناعية والعسكرية والتصوفية وتربية الفتيان ورموزهم وعن آثار أصحاب الفتوة وخبراتهم الاجتماعية من الأدوار السلجوقية إلى الأزمنة الحالية. اسطنبول ١٩٣٢/١٣٥٠ م ٣٨٥ صفحة - مطبعة قور تولوش.

١٦ - الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. شرف أصحاب الحديث، بتحقيق محمد سعيد خطيب اغلو - نشر كلية الإلهيات - جامعة انقره ١٩٧١ م، ٥٠ + ١٩١ صفحة.

١٧ - سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابن المظفر يوسف قر اوغلو. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة بين السنوات ١٠٥٦ - ١٠٨٦. عني بنشره وراجعه وقابله باصول وعلق عليه علي سوم - مطبوعات كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة انقره ١٩٦٨ م، ٢٧٩ + ٣٥ صفحة + ٤ صفحات مصورة من المخطوط.

١٨ - السلمي، عبد الرحمن بن محمد الحسين بن موسى. كتاب الفتوة. حققه وعلق عليه سليمان آتش - نشر كلية الإلهيات - جامعة انقره ١٩٧٧/١٣٩٧ م ١١٥ + ٩٦ صفحة.

٤ - ابن سينا، الرئيس أبو علي. رسائل ابن سينا - ٢ - جواب ستة عشر مسألة لابني الریحان، أجوبة مسائل سأل عنها أبو ریحان مكناتبة لأبي علي بن سينا، رسالة في إبطال أحكام النجوم، مسائل عن أحوال الروح، أجوبة عن عشرة مسائل، رسالة في النفس وبقائها ومعادها، الجواب لبعض المتكلمين + كتاب الفرق بين الروح والنفس تأليف قطا بن لوقا. عني بنشره حلمي ضيا أولكن، نشر كلية الآداب - جامعة اسطنبول ١٩٥٣ م، ٢٤ + ١٢ + ١٥٩ صفحة.

٥ - ابن سينا، الرئيس أبو علي. رسائل ابن سينا - ٣ - رسالة في ماهية العشق - نشر أحمد آتش، كلية الآداب - جامعة اسطنبول ١٩٥٣ م ١٨ + ١٩ + ٣٠ صفحة مع الترجمة باللغة التركية.

٦ - ابن المديم، كمال الدين أبو القاسم عمر. بغية الطلب في تاريخ حلب، التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة. عني بنشره وعلق عليه علي سوم - نشر الجمعية التاريخية التركية - انقره ١٩٧٦ م، ٦ + ٤٧١ + ٢٤ صفحة صور للمخطوط، ١٣ + ١٣١ صفحة باللغة التركية.

٧ - ابن العربي، عبي الدين. كتاب البلغة في الحكمة. نشره نهاد ككلبيك، كلية الآداب جامعة اسطنبول، ١٩٦٩ م، ٤٤ + ٢٨٨ صفحة.

٨ - ابن مقبل، ديوان ابن مقبل. مع بحث عن حياته وشخصيته وشعره - تحقيق أحمد. أ. تورك - مطبوعات جامعة أناتورك - كلية الآداب سلسلة البحوث، ١٩٦٧ م ٣١ + ٤٣ + ١٩٣ صفحة.

٩ - أبو حيان الأنديلسي، أثير الدين. كتاب الإدراك للسان الأتراك: أهتم بتصحيحه جعفر أوغلي أحمد: نشر معهد التركيات - اسطنبول ١٩٣١ م ١٥٨ صفحة النص العربي + ١٨٦ ترجمة وتعليق باللغة التركية.

١٠ - البغدادي، عبد القادر بن عمر. شرح شواهد شرح التحفة الوردية. بتحقيق نظيف خوجه - نشر جامعة اسطنبول - كلية الآداب - المعهد الشرقي ١٩٧٧.

١١ - البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد. تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن - صححه وقدم له: محمد ابن تاوويت الطنجي - انقره ١٩٦٢ م، مطبعة طوغوش، ١٢ + ٢٩٤ صفحة.

حواشيه اسماعيل جراح أوغلي، نشر كلية الإلهيات - جامعة انقره ١٩٧٤، ٩٦ + ٥٦ صفحة.

٢٨ - كوبريلي زاده، محمد فؤاد (محقق) القوانين الكلية لضبط اللغة التركية - مؤلف مجهول نشر معهد التركيات، اسطنبول ١٩٢٨م، ٧ + ٩٤ صفحة.

٢٩ - المجنون، قيس بن الملوح. قيس بن الملوح وديوانه، حققته وقدمت له بدراسة نقدية في حياة الشاعر وديوانه شوقيه إنا لجن - مطبوعات كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة انقره، ١٩٦٧م ١١٧ + ٤٤ صفحة.

### ثانيا : المقالات، ونصوص عربية محققة مع المقالات:

١ - آتاي، حسين: تنظيم الأسرة كما ورد في القرآن والسنة - مجلة معهد الدراسات الإسلامية جامعة اسطنبول - المجلد الخامس - الجزء ١ - ٤ - اسطنبول ١٩٧٣م ص ٢٢٩ - ٢٦٣.

٢ - آتاي، حسين: حول تحقيق كتاب المحصل وموقف فخر الدين الرازي من علم الكلام - مجلة كلية الإلهيات، جامعة انقره المجلد ٢٣ - انقره ١٩٧٨م ص ٣٩٣ - ٤١٠.

٣ - آتش، أحمد: رسالة في مستور علم الصنعة من كلام الشيخ العالم الفيلسوف الرئيس أبي علي الحسين ابن سينا البخاري رضي الله عنه - مجلة التركيات - كلية الآداب - جامعة اسطنبول، المجلد العاشر ١٩٥٣م ص ٣٣ - ٥٤.

٤ - آتش، أحمد: كتاب القواصم الباطنية - تصنيف حجة الإسلام الغزالي رحمه الله - مجلة كلية الإلهيات - جامعة أنقرة، المجلد الثالث، العدد ١ - ٢ - انقره ١٩٥٤م ص ٢٣ - ٤٣.

٥ - آتش، سليمان: رسالة في «الفرق بين علم الشريعة والحقيقة» - مجلة كلية الإلهيات - جامعة أنقرة، المجلد السادس عشر، انقره ١٩٦٨م، ص ٢١٩ - ٢٣١.

٦ - آتش، سليمان: كتاب عيوب النفس ومداواتها: لأبي عبد الرحمن السلمي المتوفي عام ٤١٢ هـ - مجلة معهد العلوم الإسلامية بكلية الإلهيات - جامعة أنقرة - المجلد الثالث ١٩٧٧، ص ٢٣٣ - ٢٦٤.

٧ - الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل: كتاب الرسالة التي كتب بها الأشعري إلى أهل الثغرباب

١٩ - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإقرار في علم أصول النحو، بتحقيق أحمد صبحي فرات نشرات جامعة اسطنبول - كلية الآداب - المعهد الشرقي ١٣٩٥/١٩٧٥م (على الغلاف التركي ١٩٧٨م) - ٤٧ + ١٥٩ + ٣١ صفحة.

٢٠ - الظهيرى السمرقندى، محمد بن علي بن محمد. سند باد نامه، النص العربي مع النص الفارسي تحقيق أحمد آتش، جامعة اسطنبول، كلية الآداب - المعهد الشرقي، ١٩٤٨م، النص العربي يقع في مابين صفحات ٣٤٧ - ٣٨٨.

٢١ - العراقي، أبو محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن. الفرق المفترقة بين أهل الزيد والزيدة - تحقيق وتحشية وتقديم: بشار قوتلو آى - نشر كلية الإلهيات - جامعة انقره ١٩٦١، ٥ + ١٢٢ + ٦٠ صفحة.

٢٢ - العماد الاصفهاني، محمد بن محمد بن حامد الكاتب البرق الشامي: الجزء الخامس من كتاب البرق الشامي من سيرة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، تحقيق رمضان ششن. نشر جامعة اسطنبول - كلية الآداب - اسطنبول، ١٩٧٩م ٨ + ٤٦ + ٢١٧ صفحة.

٢٣ - الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. الإقتصاد في الاعتقاد، عارضه باصوله وعلق حواشيه وقدم له إبراهيم آكاه جوبوقجي و حسين آتاي. نشر كلية الإلهيات جامعة أنقرة ١٩٦٢م، ٥ + ٢٧٠ + ١٥ صفحة.

٢٤ - الفارابي، أبو نصر محمد. رسالة الفارابي في الخلاء. عني بنشرها وتصحيحها وترجمتها من اللغة العربية إلى اللغة التركية والانجليزية نجاتي لوغال وآيدين صاييلي، نشر الجمعية التاريخية التركية ١٩٥١، ١ - ١٦ + ١٤ صفحة صور للمخطوط، ٤ + ٣٦ صفحة.

٢٥ - فضولي البغدادي، محمد بن سليمان. مطلع الاعتقاد في معرفة المبدأ والمعاد. قوم نصه وعلق حواشيه وقدم له محمد بن تاو يت الطنجي - ترجمه إلى التركية: أسعد جوشان وكمال أشيق. نشر كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة ١٩٦٢م، ١٥ + ٨٢ + ١٠٤ صفحة.

٢٦ - القرطبي، موسى بن ميمون. دلالة الحائرين، تحقيق حسين آتاي. نشر كلية الإلهيات - جامعة أنقرة ١٩٧٤م، ٣٨ + ٧٧٢ صفحة.

٢٧ - الكافيجي، أبو عبد الله بن سليمان. كتاب التيسير في قواعد علم التفسير، عني بنشره مع التحقيق والترجمة وعلق

- ١٦٥٨م، ص ٣٩٠-٣٩٣.
- ١٦ - تكه لي، سوم: رسالة في كيفية الإرصاء للعرضي الدمشقي - مجلة البحث - المجلد الثامن - أنقرة ١٩٧٠، ص ٩٩-١٦٩.
- ١٧ - تورك أر، مباحات: رسالة صغيرة منسوبة للفارابي «رسالة لإفلاطون إلهي في الرد على من قال إن الإنسان تلاشي وفني بعد موته» - مجلة البحث، المجلد الثالث - أنقرة ١٩٦٥م، ص ٥٧-٦٣.
- ١٨ - تورك أر، مباحات: شرح فصل في آخر المقالة الثانية من كتاب أرسطو طاليس في البرهان وإصلاح خطأ فيه - للشيخ أبي الفتح أحمد بن محمد بن السري - رحمه الله - مجلة البحث - المجلد التاسع - أنقرة ١٩٧١م ص ٢١-٢٧.
- ١٩ - تورك أر، مباحات: رسالة أبو يوسف الكندي في تحري وقت ترجى فيه إجابة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى من جهة التنجيم - مجلة البحث - المجلد العاشر - أنقرة ١٩٧٢م، ص ٩-١٤.
- ٢٠ - تورك أر، مباحات: مقالة في صناعة المنطق لموسى بن ميمون ابن عبد الله الاسرائيلي القرطبي - مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - المجلد الثامن عشر - العدد ١ - ٢ أنقرة - يناير - حزيران ١٩٦٠م، ص ٤٠-٦٤.
- ٢١ - تورك أر، مباحات: مقالة يحيى بن عدى بن زكريا في البحوث الأربعة العلمية عن صناعة المنطق وسماها: «الهداية لمن تاه إلى سبيل النجاة» - مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - المجلد الرابع عشر - العدد ١ - ٢ أنقرة، مارس - مايو ١٩٥٦، ص ٩٨-١٠٢.
- ٢٢ - تورك أر، مباحات: بعض رسائل الفارابي في المنطق - أ - التوطئة في المنطق - مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - المجلد السادس عشر، العدد ٣ - ٤، سبتمبر - ديسمبر ١٩٥٨م، ص ١٨٧-١٩٤.
- ب - فصول تشتمل على جميع ما يضطر إلى معرفته من أراد الشروع في صناعة المنطق وهي خمسة فصول - نفس المجلد السابق، ص ٢٠٣-٢١٣.
- ج - كتاب القياس الصغير في المنطق - نفس المجلد السابق، ص ٢٤٤-٢٨٦.
- ٢٣ - تورك أر، مباحات: أبو الحسن محمد بن يوسف العامري

- الأبواب - مجلة مدرسة الإلهيات بدار الفنون في اسطنبول - السنة الثانية العدد الثامن، اسطنبول ١٩٢٨م، ص ٨٠-١٠٨.
- ٨ - إنا لجق، شوقية: أخبار ابن حجر عن العثمانيين (أجزاء من كتاب إنباء الغمر في أنباء العمر لابن حجر العسقلاني) - مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة - المجلد السادس - العدد (٣) مايو - حزيران ١٩٤٨، ص ١٩٤-١٩٥ والعدد (٤) سبتمبر - أكتوبر ١٩٤٨، ص ٣٥٥-٣٥٨ والعدد (٥) نوفمبر - ديسمبر ١٩٤٨، ص ٥١٧-٥٢٩.
- ٩ - إنا لجق، شوقية: الحارث بن أسعد المحاسبي وكتاب القصد - مجلة اللغات الشرقية بكلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة ١٩٧١م. المجلد الثاني، العدد (١) ص ٤٩-٧٦.
- ١٠ - تكه لي، سوم: قطعة من رسالة في الفائدة مسماة بالحناطين التي تستخرج بها المجهولة - مجلة «البحث» قسم الفلسفة بكلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة ١٩٦٦م، المجلد الرابع، ص ٩٤-١٠٥.
- ١١ - تكه لي، سوم: رسالة في كيفية استخراج الجيوب الواقعة في الدائرة ليحيى بن محمد أبي الشكر المغربي الاندلسي: مجلة «البحث» قسم الفلسفة - كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة ١٩٦٩م - المجلد السابع، ص ٤٩-٧٢.
- ١٢ - تكه لي، سوم: رسالة تقي الدين بخصوص تضعيف المنزج - مجلة «البحث» - المجلد السادس - أنقرة ١٩٦٨م، ص ١١-٢٣.
- ١٣ - تكه لي، سوم: قطعة من تحرير المجسطي للطوسي: مجلة «البحث» - المجلد الخامس - أنقرة ١٩٦٧م، ص ٢٩-٤٥.
- ١٤ - تكه لي، سوم: رسالة من دائرة المعدل: لعز الدين ابن محمد الوفاي - مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - المجلد الثامن عشر، العدد ٣ - ٤، تموز ١٩٦٠ ص ٢٥٩-٢٥٩.
- ١٥ - تكه لي، سوم: آلات رصد (براهه Brahe) وتقي الدين (مقارنة) - مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة، المجلد السادس عشر، العدد ٣ - ٤، سبتمبر

- ٣٥ - جلبي، ربيحة: إقامة الدليل على صحة التثليل وفساد التأويل: لابي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى المتوفي ٧٦١ هـ - مجلة كلية العلوم الاسلامية - جامعة آتاتورك بأرض الروم، العدد الثالث ١٩٧٩، ص ٣٢٥ - ٣٥٨.
- ٣٦ - جلبي، محرم: مع الجواليقي في اللغة والأدب - مجلة كلية العلوم الاسلامية - جامعة آتاتورك بأرض الروم - العدد الثالث ١٩٧٩، ص ١٥٤ - ١٨٩.
- ٣٧ - جمال، مختار: إمرو القيس. مجلة اللغات الشرقية - كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة انقرة. المجلد الأول - العدد الثاني، انقرة ١٩٦٦ ص ١١٧ - ١٩٣.
- ٣٨ - جناق، قلعوى، روجي أوزجان: كتاب النفقات للإمام الخصاصف المتوفي ٢٦١ هـ وشرحه للإمام الصدر الشهيد المتوفي ٥٣٦ هـ: العدد التذكارى لوفاة الدكتور محمد طيب أوقيج - كلية العلوم الاسلامية - جامعة آتاتورك، أرض الروم ١٩٧٨، ص ١٧٥ - ٢٢٤.
- ٣٩ - حميد الله، محمد: فتح الأندلس (اسبانيا) - مجلة معهد الدراسات الاسلامية - جامعة اسطنبول ١٩٧٨ م - المجلد السابع الجزء ١ - ٢، ص ٢٢١ - ٢٢٥.
- ٤٠ - حميد الله، محمد: آراء كاتب جلبي في بعض المسائل الفقهية المتناثرة بعلم الهيئة الجديد - مجلة معهد الدراسات الاسلامية - جامعة اسطنبول ١٩٧١ م، المجلد الرابع - الجزء ٣ - ٤ ص ١٥٣ - ١٦٧.
- ٤١ - حميد الله، محمد: خلق الكائنات وأصل الأنواع حسب القرآن والمفكرين المسلمين - العدد التذكارى لوفاة الدكتور محمد طيب أوقيج - كلية العلوم الاسلامية - جامعة آتاتورك بأرض الروم ١٩٧٨ م، ص ٩ - ٣٨.
- ٤٢ - ديتريخ، البرت: جزء فيه ذكر المهاجرين من قريش وحلفائهم ومواليهم خاصة - لعبد المؤمن ابن خلف الدمياطي - مجلة الشرقيات - جامعة اسطنبول - كلية الآداب - العدد الثالث ١٩٥٩ م، ص ١٣٣ - ١٥٥ (مترجمة عن الاصل الألماني).
- ٤٣ - صاييلي، آيدين: زيج حبش المعروف بالدمشقي - مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة انقرة - المجلد الثالث عشر - العدد (٤) ديسمبر ١٩٥٥ م، ص ١٤٧ - ١٥١.
- ٤٤ - الطنجي، محمد بن تاوويت: كتاب الملل والنحل للشهرستاني، مواد لم تنشر من نصه العربي - مجلة كلية اللاهيات - جامعة انقرة - المجلد الخامس - العدد ١ - ٤، انقرة ١٩٥٦، ص ١٦٠ - ١٦٦.

- وشروح مقولات ارسطو - مجلة البحث - المجلد الثالث، انقرة ١٩٦٥، ص ١٠٣ - ١٢٢.
- ٢٤ - تورك أر، مباحات: شرايط اليقين لابي نصر الفارابي رحمة الله اليه - مجلة البحث - المجلد الأول - انقرة ١٩٦٣ م، ص ١٩٥ - ٢٠٤.
- ٢٥ - تورك أر، مباحات: كتاب البرهان لابي نصر الفارابي: نفس المجلد السابق، ص ٢١٣ - ٢٢١.
- ٢٦ - تورك أر، مباحات: كتاب بارى ارمينياس أى العبارة للفارابي: - مجلة البحث - المجلد الرابع، انقرة ١٩٦٦ م - ص ٣٤ - ٨٥.
- ٢٧ - تورك أر، مباحات: قول الشيخ أبي الفتح أحمد بن السرى - رحمه الله - في بيان الخطأ العارض في معنى مذكور في المقالة الثالثة من كتاب أرسطوطاليس من السماع والعالم وفي جميع الشروح والتعليق التي تعرض فيها بايضاح هذا المعنى - مجلة البحث - المجلد الثاني - انقرة ١٩٦٤، ص ٥٣ - ٧٩.
- ٢٨ - تورك أر، مباحات: مقالة في صناعة المنطق لموسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي - مجلة معهد الدراسات الاسلامية - جامعة اسطنبول، المجلد الثالث، الجزء ١ - ٢ اسطنبول ١٩٥٩/١٩٦٠، ص ٨٧ - ١١٠ (انظر رقم ٢١).
- ٢٩ - تورك أر، مباحات: رسالة لم تنشر للسجستاني - مجلة البحث - جامعة انقرة، المجلد السابع انقرة ١٩٦٩ ص ١٠١ - ١١٢.
- ٣٠ - جراح اوغلو، اسماعيل: غريب القرآن مستخرجاً من سيرة ابن هشام - مجلة معهد العلوم الاسلامية بكلية اللاهيات - جامعة انقرة - المجلد الثالث، ١٩٧٧ م ص ٧ - ٢٨.
- ٣١ - جراح اوغلو، اسماعيل: سورة آل عمران من صحيفة علي ابن أبي طلحة مستخرجاً من صحيح البخارى وتفسير أبي حاتم - مجلة كلية اللاهيات - انقرة ١٩٦٩، المجلد السابع عشر ص ٥٥ - ٨٢.
- ٣٢ - جراح اوغلو، اسماعيل: رسالة في وجوه القرآن - مجلة كلية اللاهيات - جامعة انقرة - ١٩٦٧ المجلد الخامس عشر ص ١١٣ - ١٢٠.
- ٣٣ - جراح اوغلو، اسماعيل: بيان لغات القرآن المروية عن ابن عباس رضى الله عنه وكتاب غريب القرآن - مجلة كلية اللاهيات - انقرة ١٩٧٨ م، المجلد الثاني والعشرون، ص ١٧ - ١٠٤.
- ٣٤ - جقمقجي، جودت اسماعيل: لقمان في الأدب العربي - مجلة كلية اللاهيات - جامعة انقرة، ١٩٧٨ - المجلد الثالث والعشرون، ص ٣٦٧ - ٣٩١.

٥٤ - قورات، اقدس نعمت: فتح خوارزم وسمرقند: (جزء من كتاب ابن عاصم الكوفي فتوح البلدان) - مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة - المجلد السادس - العدد (٥) - نوفمبر/ديسمبر ١٩٤٨، ص ٤١٦ - ٤٢٠.

٥٥ - كسابجي، زكريا: حياة الجاحظ مع اسياده من الأتراك: مجلة كلية العلوم الاسلامية - جامعة آتاتورك بارض الروم - العدد الثاني ١٩٧٧م، ص ١٤١ - ١٥٥.

٥٦ - ككليك، نهاد: كتاب قاطيفور ياس اى المقالات لابي نصر محمد بن محمد الفارابي - مجلة معهد الدراسات الاسلامية - جامعة اسطنبول - المجلد الثاني، الجزء ٢ - ٤ اسطنبول ١٩٥٨م، لاحقه ص ١٢ - ٤٨.

٥٧ - لويس، برنارد: ثلاثة تراجم من كمال الدين (ابن العديم) في كتابه: بغية الطلب في تاريخ حلب وهي تراجم لجناح الدولة، خلف بن ملاعب وراشد الدين بن سنان - العدد التذكارى لفؤاد كوبريلي - كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة ١٩٥٣، ص ٣٣٠ - ٣٤٤.

٥٨ - مقصود اوغلي، محمد: ظهور الدايات بالقطر التونسي: مجلة كلية الإلهيات - جامعة أنقرة - المجلد الرابع عشر - ١٩٦٦، ص ٢٠٣ - ٢١٩.

٥٩ - يالجين، مقداد: حقيقة الطبيعة الإنسانية من حيث الخير والشر ودور التربية في تغييرها (دراسة مقارنة) - مجلة كلية الإلهيات - جامعة أنقرة، المجلد الثالث والعشرون - أنقرة ١٩٧٨م، ص ٤٧٩ - ٥٠٤.

٦٠ - يورد آيدين، حسين: الرسالة الانكروسية السليمانية - تأليف طيب رمضان - القسم الأخير منها - مجلة كلية الإلهيات - جامعة أنقرة - المجلد الثامن، أنقرة ١٩٦٠ م، ص ٥٩ - ٦٠.



## قائمة باسماء المجلات التي وردت اسمها في المقالة باللغة التركية

1-Arastirma Dergisi- Dil Tarih ve Cografya  
Fakultesi, Felsefe Arastirmalari Enistutusu  
Dergisi- Ankara

مجلة البحث: تصدر عن معهد الدراسات الفلسفية بكلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة سنوية.

٤٥ - الطنجي، محمد بن تاويت: أبو منصور الماتريدي: (تحقيق لنص موجود ضمن كتاب تبصرة الأدلة للنسفي المتوفي ٥٠٨ هـ) - مجلة كلية الإلهيات - جامعة أنقرة - المجلد الرابع، العدد ١ - ٢، أنقرة ١٩٥٥م، ١ - ١٢.

٤٦ - الطنجي، محمد بن تاويت: قواعد لتفسير القرآن مقتبسة من كلام الغزالي - مجلة كلية الإلهيات - جامعة أنقرة - المجلد السادس، العدد ١ - ٤، أنقرة ١٩٥٧م ص ١ - ١٠.

٤٧ - الطنجي، محمد بن تاويت: كتاب المكاترة عند المذاكرة: تصنيف جعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي من علماء القرن الرابع الهجري - عارضة بنسختي الفاتح والاسكوريال وعلق حواشيه - مجلة الشرقيات - جامعة اسطنبول - كلية الآداب، العدد الأول ١٩٥٦م، ص ٥ + ٩٠ صفحة + صورة للصفحة الأولى من المخطوط.

٤٨ - طوغان، زكي وليدي: حكاية طريق أهل الهند في إستخراج العمر - لمحمد بن أحمد البيروني - مجلة معهد الدراسات الاسلامية - جامعة اسطنبول - المجلد الأول، الجزء ١ - ٤، اسطنبول ١٩٥٣م لاحقه ص ١ - ٢٥.

٤٩ - عزواي، عباس المحامي: كتاب تفضيل الأتراك على سائر الأجناد ومناقب الحضرة العالية السلطانية حرس الله جلالاته والسدة السامية العمرية الملكية حرس الله دولته - تصنيف الوزير أبي العلاء ابن حوصل رحمه الله تعالى - مع مقدمة الكتاب - مجلة الجمعية التاريخية التركية - المجلد الرابع، العدد ١٤ - ١٥ - نيسان/تموز ١٩٤٠ - لاحقة مع العدد.

٥٠ - فايدة، مصطفى: القسم الأخير غير المنشور من تخرج الخزاعي - مجلة كلية الإلهيات - جامعة أنقرة - المجلد العشرون، أنقرة ١٩٧٥، ص ١٧٣ - ١٩٨.

٥١ - فرات، أحمد صبحي: كتاب الرد على الرافضة للحكيم الترمذي المتوفي ٣٢٠ هـ - مجلة الشرقيات - جامعة اسطنبول - كلية الآداب - العدد السادس، ١٩٦٦، ص ٣٧ - ٤٦.

٥٢ - فرات، أحمد صبحي: كتاب العقل والهوى للحكيم الترمذي - مجلة الشرقيات - جامعة اسطنبول، العدد الخامس، ١٩٦٤ ص ١١٩ - ١٣٣.

٥٣ - فغلالي، أدهم روجي: تذكرة المذاهب لابن السراج - مجلة معهد العلوم الاسلامية بكلية الإلهيات - جامعة أنقرة - المجلد الثالث ط ١٩٧٧، ص ١١٧ - ١٤١.



7-Islami Ilimler Enistutusu Dergisi - Ilahiyat  
Fakultesi - Ankara Universitesi

تصدر عن معهد العلوم الاسلامية لكلية الإلهيات - جامعة انقره،  
سنوية.

8-Islam Tetkikleri Enistutusu Dergisi - Edebiyat  
Fakultesi - Istanbul Universitesi

وتصدر عن معهد الدراسات الاسلامية لكلية الآداب - جامعة  
اسطنبول، سنوية.

9-Sarkiyat Mecmuasi- Edebiyat Fakultesi -  
Istanbul Universitesi

يصدرها المعهد الشرقي لكلية الآداب - جامعة اسطنبول،  
سنوية

10-Turkiyat Mecmuasi - Edebiyat Fakultesi -  
Istanbul Universitesi

تصدر عن معهد الدراسات التركية بكلية الآداب - جامعة  
اسطنبول، سنوية، تهتم باللغة والآداب التركية.

2-Belleteri, Turk Tarih Kurumu- Ankara

مجلة الجمعية التاريخية التركية (ربع سنوية) تهتم فقط بالتاريخ  
التركي.

3-Dil Tarih ve Gografya Fakultesi- Ankara  
Universitesi

مجلة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا - جامعة انقره - فصلية ولكنها  
تصدر سنويا في المدة الاخيرة.

4-Dogu Dilleri, Dil Tarih ve Gografya Fakultesi-  
Dogu Dilleri Enistutusu Dergisi

مجلة اللغات الشرقية تصدر عن معهد اللغات الشرقية لكلية اللغة  
والتاريخ والجغرافيا بجامعة انقره، سنوية.

5-Ilahiyat Fakultesi Dergisi, Ankara Universitesi

مجلة كلية الإلهيات - جامعة انقره، سنوية.

6-Islami Ilimler Fakultesi, Ataturk Universitesi -  
Erzurum

مجلة كلية العلوم الاسلامية - جامعة آتاتورك - ارض الروم، سنوية.

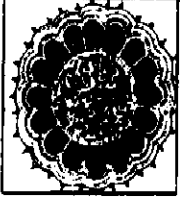
## مطابع البادية للأوفست

تعتز مطابع البادية للأوفست بالرياض بالامكانيات التي تتوفر لديها ومنها آلات  
الأوفست والتسيبوما كينات الصف التصويري وفرز الألوان والتجليد الفني، كما تفخر  
بأنها ساهمت بنشر الثقافة بطباعة الكثير من الكتب العلمية والأدبية وشاركت في موكب  
النهضة بتوفير كافة المطبوعات اللازمة للحركة التجارية والعمرانية والاقتصادية.

أن مساهمتك في التعامل مع مطابع البادية للأوفست بالرياض يحقق عددا من  
المكاسب أولها الجودة ثم المحافظة على الوقت بإنجاز العمل بأسرع ما يمكن مع الاتقان،  
وأهم من هذا. وذاك أنك تساهم في دعم المشاريع الوطنية الهادفة حيث أن رأسمال المطابع  
وطني ١٠٠٪.

الرياض : ص . ب ٧٥٢٥ برقياً : بادية برس

هاتف ٤٧٦٧٦٢٣ - ٤٧٨٤٦٠٦



# المخطوطات

معنى أَل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
البينة على المدعي  
من أملا.

أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي الاندلسي  
علي تلميذه : أبي محمد عبد الله بن محمد التجيبي

## مقدمة المحقق

عنوان هذه الرسالة اختيار مني حيث لم أجد لها عنواناً، وهذا العنوان منطبق تمام الانطباق على موضوعها. صورتها بمسمى الدكتور إحسان عباس من مكتبة «بازمة باغشدر» بتركيا برقم ٣/١٨٨٥ وهي ضمن مجموع انتسخ سنة ٥٧٦ هـ، وآخر هذا المجموع أجوبة العلماء على مذهب الباجي في القول بأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتب يده في صلح الحديبية. ولم ينتبه الدكتور رمضان ششن إلى أن موضوع هذه الرسالة لا علاقة لها بأجوبة العلماء على الباجي فأدجها ضمن فهرسته للأجوبة بفهرسه الموسوم بنوادر المخطوطات العربية في مكاتب تركيا /١.

وموضوع هذه الرسالة بيان معنى «أَل» في قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه» على أن الباجي قال عن هذا الحديث في آخر رسالته : «مع أن لفظ الحديث غير ثابت فيما نعلمه». قال أبو عبد الرحمن : الحديث باللفظ الذي أورده الباجي رواه الشافعي وقال بعد سياق الجملة الأولى منه : «وأحسبه ولا أثبت أنه قال: واليمين على المدعى عليه». ورواه الترمذي ولكنه ضعفه برواية العزمي. ورواه الدارقطني، وروايته مضعفة بمسلم بن خالد الزنجي، وخرجه من طرق أخرى.

## تحقيق

أبي عبد الرحمن بن مقبل الظاهري

وميزة المدعى عليه هنا - كما ذهب إلى ذلك الباجي - أن يكون وجه دعواه أظهر، ولهذا يقصر الباجي مدلول الحديث على مدعى ومدعى عليه لم يقترب بتداعيهما ما تكون به دعوى أحدهما أظهر.

وذهب آخرون: إلى أن المدعى هو الذي يترك ولا يطالب لو سكت عن دعواه.

وذهب آخرون إلى أن المدعى من يطلب أمراً خفياً خلاف الأصل والظاهر. قال أبو عبد الرحمن: كل هذه المذاهب - بما فيها مذهب الباجي - غير صحيحة لسبب وحيد، هو أن المدعى لا يعرف بموجب هذه المذاهب إلا بعد الخصومة وسماع الدعوى.

قال أبو عبد الرحمن: والصحيح عندي أن المدعى بالمفهوم الشرعي هو من تتوفر فيه ميزتان:

أولهما: أن يكون السابق إلى الحكم لدى القاضي، وثانيهما: أن تكون دعواه مما يجوز سماعه، وبما بيان ذلك في كتب الفقه عن شروط سماع الدعوى.

وفي أصل المخطوط أن المدعى هو من كان وجه دعواه أظهر، إلا أنه عكس المعنى الذي ذهب إليه، لأنه قال:

«وإذا ادعى زيد داراً بيد عمرو وشهد لعمرو بما يقول يده فكان أولى بأن يوصف بأنه مدعى عليه، وكان زيد أولى بأن يوصف بأنه مدعى حين عريت دعواه وهو المدعى».

قال أبو عبد الرحمن: زيد عارية دعواه فكيف يكون هو المدعى، مع أن المدعى عند الباجي من كان وجه دعواه أظهر.

ثم قال: «وأما من قويت دعواه بيده أو ما أشبهها فإنه مدعى عليه» قال أبو عبد الرحمن: هذا بخلاف قوله: «المدعى هو من كان وجه دعواه أظهر». قال أبو عبد الرحمن: ولهذا السبب تصرف في النص فألحقت كلمة «عليه» بعد «المدعى» في قوله: المدعى هو من كان وجه دعواه أظهر.

ورأيت أن احتمال سقوط كلمة «عليه» من النسخ أقرب تصوراً من تجويز التناقص على فقيه المالكية أبي الوليد الباجي رحمه الله.

إذن المدعى - عند الباجي - من عريت دعواه، أو كان وجه دعواه أضعف، والمدعى عليه من كان دعواه أظهر.

قال أبو عبد الرحمن: وهذا صحيح في اللغة، لأن الادعاء زعم، والزعم صيغة تمريض، فالمدعى إذن عار من البرهان، أو وجه دعواه ضعيف، ولهذا طوّل بالبينة في الحديث، ولهذا أيضاً

ورواه ابن لُبابة الأندلسي. ووردت الجملة الثانية في الصحيحين: «ولكن البينة على المدعى عليه» وورد في صحيح الإسماعيلي بلفظ «ولكن البينة على الطالب واليمين على المطلوب».

وروى البيهقي في السنن بإسناد حسن «ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر».

واستدل الإمامان أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام بهذا الحديث، وهذا يعني صحته عندهما.

وقد ورد هذا الحديث حكماً من عمر بن الخطاب رضي الله عنه - في رسالته لأبي موسى الأشعري.

وحكى ابن المنذر الإجماع على حكم هذا الحديث.

ومعنى هذا الحديث صحيح الثبوت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ففي الصحيحين: شاهدك أو يمينه. (١).

وحكى الباجي عن بعض الفقهاء أن «أل» في «المدعى» و«المدعى عليه» للحصر، ولكنه أنكر هذا الرأي فقال: «ومن أصحابنا من قال: إن الألف واللام لا تكون للحصر، وهو الأبين عندي».

قال أبو عبد الرحمن: لم أجد أن أل بمعنى الحصر في معظم الكتب المؤلفة في حروف المعاني كالمغني لابن هشام ومعاني الحروف للرماني ورصف المباني للمالقي والجنى الداني للرمادي وهو أوعها.

قال أبو عبد الرحمن: إلا أنه يفهم من الحديث الحصر، وليس ذلك على أساس أن «أل» تفيد الحصر، وإنما ذلك على أساس أن تركيب الكلام عموماً يفيد ذلك، لأنه قسم الخصوم إلى مدعى ومدعى عليه، وقسم طرق الإثبات إلى بينة ويمين، وخص كل نوع من الخصوم بنوع من طرق الإثبات، فكان هذا حصراً.

وذهب أبو الوليد الباجي إلى أن اللغة تدل على أن كل مدعى مدعى عليه، وأن كل مدعى عليه مدعى، فإذا ادعى زيد داراً في يد عمرو، فإن عمراً يدعي أنه لاحق لزيد فيها.

قال أبو عبد الرحمن: هذا صحيح من جهة اللغة، لأن المدعى اسم فاعل من ادعى، والادعاء في اللغة الزعم، فالمدعى في اللغة من يزعم أن الشيء له، أو أن ذلك الشيء ليس عليه بحق أو بباطل.

إذن فزيد وعمرو مدعيان بلا فرق بموجب دلالة اللغة، بيد أن أحدهما يتميز بأنه المدعى كما يتميز الآخر بأنه المدعى عليه بموجب الشرع لا بموجب اللغة.

طولب كل زاعم بالبرهان بنص قوله تعالى: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

أما من ناحية الشرع فلا نستطيع أن نميز المدعي الذي تجب عليه البينة إلا بأمرين هما:  
أن يكون سابقاً للخصومة.

وأن تكون دعواه مما يصح سماعه.

فإذا بدأ الخصومة مطالباً بدار في يد عمرو فزيد هو المدعي وتسمع دعواه.

وإذا جاء عمرو مدعياً أنه لاحق لزيد في الأرض التي بيد عمرو، فعمرو مدع لغة ولكن دعواه لا تسمع شرعاً، فهو غير مدع شرعاً.

فإن كان عمرو ممنوعاً من التصرف في داره منعاً مؤقتاً بموجب دعوى سابقة من زيد ثم سكت زيد عن دعواه وغفل الحاكم عن إلغاء منع تصرف عمرو، ثم جاء عمرو يدعي أنه لاحق لزيد في الدار فلا تفصل دعوى عمرو الجديدة عن دعوى زيد السابقة ونعتبر عمراً مدعياً بالعرف الشرعي، بل يحضر زيد لإنهاء دعواه ويظل زيد مدعياً.

وقال الباجي: «فأما إذا زادت قوة جنبه المدعى عليه بيينة تشهد له وتقاوم بيينة المدعي أو تزيد عليها فإنه خارج عن ذلك».

يعني خارج عن مدلول الحديث: البينة على المدعي. قال أبو عبد الرحمن: لا أتصور معنى هذا الخروج، لأن الصورة في مذهب الباجي لا تخرج عن أحد أمرين:  
أحدهما: أن يدعي زيد داراً بيد عمرو.

فالمدعى عليه هنا هو عمرو لقوة دعواه باليد، وليست عليه بيينة وإنما عليه اليمين، وهذا وفق مدلول الحديث.

وثانيهما: أن يدعي عمرو أنه لاحق لزيد في الدار التي بيد عمرو. فهنا - حسب مذهب الباجي - أن عمراً المدعي لغة هو المدعى عليه في الحقيقة، لأن دعواه أظهر بوضع اليد فعلية اليمين وليس عليه البينة، وهذه الصورة مخالفة للحديث لأننا اعتبرنا المدعي مدعى عليه.

قال أبو عبد الرحمن: مادام الباجي اعتبر المدعى عليه بموجب الشرع هو من قويت دعواه فليس في هذا مخالفة للحديث، لأنه فسر الحديث بما يعتقد أنه المفهوم الشرعي.

قال أبو عبد الرحمن: أما أنا فأعتبر هذا المثال باطلاً من أساسه - كما بينت ذلك آنفاً - وأقول:

عمرو هنا مدع لغة ولكنه مدعى عليه شرعاً إن كان سبق من

زيد دعوى بالدار.

كما أنه مدع لغة غير معتبرة دعواه شرعاً لأنها غير مسموعة فهو غير داخل في مدلول: البينة على المدعي، لأن الشرع لم يعتبره مدعياً.

هذا ما يتعلق بأل في المدعي والمدعى عليه، وبقي معنى «أل» في البينة واليمين.

يرى الباجي: أن المدعى عليه إذا قامت له بيينة حكم له بها مع أن الحديث نص على أن البينة على المدعي وليست على المدعى عليه. بيد أن الباجي يوجه مذهبه توجيهاً لا يخالف به عموم الحديث.

ومعنى هذا التوجيه: إذا كانت أل في البينة للجنس، وكان ماورد في الحديث من ذكر البينة محمولاً على عموم: إلا أن لفظ الحديث قد قصر ذلك على ما على كل واحد من المتداعيين دون ماله.

وبينة المدعى عليه: له وليست عليه فإذا تبرع بها فهي له. ويفهم من هذا الكلام - بطريق اللزوم - : أن قيام بيينة المدعى عليه لا تعفيه مما هو عليه وهو اليمين.

قال أبو عبد الرحمن: توجيه الباجي هنا توجيه جيد، إلا أن نتيجة هذا التوجيه لا علاقة لها بأل في البينة واليمين، لأن قبول بيينة المدعى عليه ليست استثناء من بيينة المدعي الواردة في الحديث. وإنما لها علاقة بظاهر «واليمين على المدعى عليه» فيقال بيينة المدعى عليه بخالف ظاهر واليمين على المدعى عليه، فكيف نقبل من المدعى عليه بيينة وليس عليه إلا اليمين؟. ويكون الجواب كالتالي:

قبول بيينة المدعى عليه لا يخالف ظاهر واليمين على المدعى عليه لسببين: أولهما: أن اليمين لازمة على المدعى عليه مطلوبة منه وإن قويت بيئته، وإنما تصح مخالفة الظاهر لو أسقطنا عنه اليمين. وثانيهما: أن الحديث لا يمنع من قبول بيئته، لأنه طال به باليمين التي عليه، ولم يمنعه من البيينة التي له. والله المستعان.

## الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمد وعلى آله

قال الفقيه الأجل أبو محمد عبد الله بن محمد التجيبي - رضي

الله عنه - :

فإذا زادت قوة جنبة المدعى عليه بيينة تشهد له وتقاوم بيينة المدعي أو تزيد عليها فإنه [١٢٤/ب] خارج عن ذلك: إما لأن عموم الحديث لا يتناول له لأنه إما ورد مدع ومدعى عليه لم يقترن بتداعيهما شيء غيره، فإذا اقترن بتداعيهما غير ذلك فهو خارج عن عموم الحديث العام في [كل] (٥) مدع ومدعى عليه فيكون معناه:

أن المدعي: عليه البيينة، والمدعى [عليه]: عليه اليمين. فإن قامت له بيينة حكم له بها ولا يخالف ذلك عموم الحديث، لأن هذه البيينة ليست عليه ولا هو مطلوب بها، فإذا تبرع بها فهي له لا عليه.

وإذا الحديث فيها يطلب به كل واحد من المتداعيين ويجب عليه الإتيان به دون ما يكون له.

وبيينة المدعى عليه مما يوصف بأنها له ولا يوصف بأنها عليه، فلا يتناولها لفظ الحديث.

وإن كان ما ورد في الحديث من ذكر البيينة محمولاً على عمومها إلا أن لفظ الحديث قد قصر ذلك على ما على كل واحد من المتداعيين دون ماله.

وهذه البيينة مما للمدعى عليه دون ما عليه، فلا يتناولها عموم الحديث.

وهذا إذا قلنا: إن الألف واللام في قوله: «البيينة على المدعي» للجنس.

وإذا قلنا: إنها للمعهد لم يكن لها من حكم العموم ما يكون للتي للجنس.

ولهذا قال مالك - رحمه الله - : إن المدعى عليه إذا أقام البيينة بما يطابق قوله قبلت بيئته.

وقال: إن اليمين على المدعى عليه فإذا نكل عن اليمين ضعفت جنبته وقويت جنبة المدعى وظهر قوله لنكول خصمه عن تحقيق قوله، فصار المدعي مدعى عليه لتكذيب (٦) قوله فانتقلت اليمين إلى جنبته.

ومما يبين هذا ويوضحه ما ورد في حديث عبد الله بن سهل حين قتل بخير ووجد مقتولاً عندهم مع ما عرف من عداوة اليهود للمسلمين واغتياهم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :  
للأنصار:

تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم. قالوا: يا رسول الله: كيف نحلف على ما لم نر؟ فقال - صلى الله عليه وسلم - :  
تبرئكم يهود يمين خمسين منهم أو كما قال.

أملى علي الفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد (٢) بن أيوب الباجي - رضي الله عنه ورحمه - في معنى قوله عليه السلام: «البيينة على المدعي واليمين على المدعى» [١٢٤/أ]:

قال القاضي أبو الوليد:

من الفقهاء من ذهب إلى أن الألف واللام للحصر، فإنه لا بيينة إلا في جنبة مدع، ولا يمين إلا في جنبة مدعى عليه.

وذهب إلى أن المدعي لو أقام بيينة بدعواه وأقام المدعى عليه بيينة بضدها: لقبلت بيينة المدعي وينفرد المدعى عليه بزيادة اليد أو بما يجعله مدعاً عليه، وذلك ما يقوي جنبته ويظهر قوله.

فيجب إذا تساوت البينتان أن يكون قوله أولى. (٣)

ومن أصحابنا من قال: إن الألف واللام لا تكون للحصر - وهو الأبين عندي، وإما تكون لأحد معنيين:

إما أن تعرف مادخلت عليه لاستفراق الجنس، وإما أن تعرف بالمعهد. فإذا قلنا: إنها لاستفراق الجنس: اقتضت العموم، وجاز تخصيصها. على أننا نحتاج أن نبين أولاً معنى المدعي والمدعى عليه، ليصح التأويل.

وذلك: ما من مدع إلا ويصح أن يوصف بأنه مدعى عليه، ولا مدعى عليه إلا ويصح أن يوصف بأنه مدع، لأن الدعوى لا تخلو

أن تكون في معين، أو فيما يتعلق بالذمة. وما قلناه من اشتراك الوصف بالمدعي والمدعى عليه: أبين في التداعي في المعين، وذلك

أنه إذا ادعى زيد داراً في يد عمرو فإنه يصح بأنه مدعى عليه، لأن عمرراً الذي هي بيده يدعي أنه لاحق لزيد المدعي فيها،

وبذلك وصف عمرو بأنه مدع فيها. فكل واحد منهما يصح أن يوصف بأنه مدع فيها، ويصح أن يوصف بأنه مدعى عليه فيها.

هذا من طريق وضع اللغة، غير أن الشرع فرق أن أحدهما أولى بإحدى هاتين الصفتين بأن جعل في جنبة من وصف بإحدهما البيينة، وجعل في جنبة من وصف بالآخرى اليمين.

فإذا لم يكن بد من اختصاص إحدى الصفتين بأحد المتداعيين: فإن المدعى [عليه] (٤) منها من كان وجه دعواه أظهر.

وإذا ادعى زيد داراً بيد عمرو شهد لعمر بما يقول يده، فكان أولى بأن يوصف بأنه مدعى عليه، وكان زيد أولى بأن يوصف بأنه مدع حين عريت دعواه وهو المدعي.

وأما من قويت دعواه بيده أو ما أشبهها فإنه مدعى عليه واليمين في جنبته، فيكون الحديث يتوجه إلى مدع ومدعى عليه أي لم يقترن بتداعيهما إلا ما يكون أحدهما به مدعياً والآخر مدعى عليه.

## المراجع

- (١) راجع جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ونصب الرابة للزيلعي ٩٥/٤ - ٩٦.
- (٢) هكذا في الأصل، وفي بعض مصادر ترجمة الباحث، والمشهور معد.
- (٣) بشرط أن تكون العين عليه، لأن صاحب هذا الذهب يرى أن «أل» للحصر.
- (٤) عليه: زيادة ليست في الأصل أثبتنا ضرورة حسمها بينه في المقدمة.
- (٥) في الأصل: عام في مدح.
- (٦) في الأصل: تكتليب.

فجعل أولا اليمين في جنبه الأنصار لما شهد لدعواهم من غل اليهود للأنصار وحرصهم على اغتيالهم ووجود هذا القتل بينهم وأن الأظهر أن قاتله منهم.

فكان هذا كله مما يقوي جنبه الأنصار. ويجعلهم مدعى عليهم: نفى قتل اليهود لصاحبهم، فلما نكل الأنصار ضعفت دعواهم فصار اليهود مدعى عليهم وانتقلت [م/١٢٥] اليمين إلى جنبهم. فعلى هذا حكم الأيمان والبيئات، وهو معنى الأحاديث الواردة في ذلك.

مع أن لفظ الحديث الأول غير ثابت فيما نعلمه، وبالله التوفيق.

كمل قول القاضي، والحمد لله [١٢٥/ت]:

٢	عنوان الكتاب	اسم المؤلف
١	عقد الفرائد مختصر لابن عبد القوي	عبد العزيز بن حمد بن معمر
٢	مجموعة الرسائل والمسائل والفتاوى	حمد بن ناصر بن معمر
٣	الضيقات والمرضات في الشعر المعاصر	عبد الرحمن المعمر
٤	نداء حبي (ديوان شعر)	فهد النفجان
٥	أحلام المصيف (ديوان شعر)	غازي العمودي
٦	فيض الأحاسيس (ديوان شعر)	مفسر السيد
٧	حصاة الدمع (ديوان شعر)	د. محمد رجب البيومي
٨	من القصص العالمي (كانتفرستان)	محمد علي قطب
٩	نساؤنا ونساؤهم	أحمد محمد جمال
١٠	دليل الخدمات في مدينة الطائف	القسم الاعلامي بدار ثقيف
١١	دليل الطائف السياحي (انجليزى عربى)	القسم الاعلامي بدار ثقيف
١٢	منحة القريب الجيب	عبد العزيز بن حمد بن معمر
١٣	المفتش	أحمد عبد الغفور عطار
١٤	أريد أن أرى الله	أحمد عبد الغفور عطار
١٥	الزنايق الحمر	تاغور - ترجمة أحمد عطار
١٦	الاسلام والضمان الاجتماعى	د. محمد شوقي الفنجري
١٧	اهداء الطائف من أخبار الطائف	يحيى محمود ساعاتي
١٨	لحن الهوى (ديوان شعر)	هادي الخفاجي
١٩	لونقرا أهداق الناس (ديوان شعر)	عصام الغزالي

العناوين السابقة تطلب من دار ثقيف للنشر والتأليف

الرياض ص. ب ١٥٩٠ ت: ٤٧٨٦٥٣٢٢

الطائف ص. ب ٩٤١ ت: ٧٣٦٨٠٣٢٢

# إسلام كعب بن زهير وقصيدته

رواية :

أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بهران الأموي البغدادي

(٩٥١/٣٣٩ - ١٠٣٩/٤٣٠)

تحقيق

عبد العزيز بن ناصر المانع

## مقدمة

يحتوي هذا المخطوط على قصة إسلام كعب بن زهير وبجيشه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أن أهدر دمه، تائباً مسلماً ملقياً بين يدي إسلامه قصيدته المشهورة المعروفة بالبردة. والخبر والقصيدة لا يخفيان على القارئ، فقد سمع الكثير عنها، وربما يقول: ولم إذا نولي هذه القصيدة من الإهتمام أكثر مما تستحقه، ونعيد نشرها وهي منشورة في ديوانه المطبوع؟ والجواب على هذا أن القصيدة في هذا المخطوط رواها أحد علماء القرنين الرابع والخامس الهجريين، ومن قراءتها سيلاحظ مدى الاختلاف بينها وبين أهم المصادر المطبوعة، بما في ذلك ديوان كعب بن زهير نفسه، فبالمخطوط - على هذا - رواية جديدة لنص معروف، وهنا تكمن أهميته.

ورأيتها - حسب ما وجدت في الفهارس - وحسب ما اطلعت عليه في فائحة المخطوط - هو أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بهران الأموي البغدادي الحافظ (٩٥١/٣٣٩ - ١٠٣٩/٤٣٠).

قال عنه الخطيب البغدادي:

«... هو أخو أبي الحسين علي، وكان الأصغر، سمع أحمد بن سلمان النجاد، وحمزة بن محمد الدهقان، وأبا سهل بن زياد، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وعبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي وعمر بن محمد الجمحي المكنى، وأبا بكر الشافعي، وعبد الخالق بن الحسن بن أبي روبا، ودعلج بن أحمد ومحمد بن الحسين الآجري.

لأنه - حسب ما أثبتت - نسخ المخطوط في المدرسة الحنفية داخل باب الفرياديس بدمشق. وقد أُرِخَ نَسْخُهُ تاريخاً دقيقاً حدده بالعشرين من شهر ربيع [الآخر؟] سنة سبع وأربعين وسبع مائة.

وقد حظيت هذه النسخة باهتمام العلماء وطلاب العلم، ودون هؤلاء قراءاتهم وسماعاتهم على طرة المخطوط وفي آخره، بعضها دون فبا بعد سنة ٧٤٧. ولعل من أهم هذه القراءات تلك التي يقول كاتبها: «قرأت هذا الجزء على الشيخ الإمام شيخ الإسلام الحافظ الناقد شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي... في يوم السبت سابع عشرين من شهر [؟] من سنة سبع وأربعين وسبع مائة»

والذهبي عالم لا يحتاج إلى تعريف، وقد كانت وفاته سنة ٧٤٨، وهو تاريخ لا يتعارض مع تاريخي النسخ والقراءة المشار إليهما أعلاه. ولا شك أن مثل هذه القراءة على مثل ذلك العالم تعطي توثيقاً أكثر قيمة أكبر لهذا المخطوط.

### الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

(١/ب) أخبرنا الشيخ الإمام المُشْتَدُّ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيَّ (٧)، قراءة عليه وأنا أسمعُ في يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وست مائة قال:

أخبرنا الشيخ الإمام بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المَقْدِسِيَّ (٨) قراءة عليه وأنا أسمعُ، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف (٩) قال:

أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن القلاف المُقْرِيَّ (١٠)، قراءة عليه وأنا أسمعُ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ، قراءة عليه في يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة من سنة خمس عشرة وأربع مائة، قال:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن [عجاب؟] الطَّيْبِي قال:

كُتِبَنا عنه: وكان صدوقاً، ثباتاً، صالحاً، كان يشهد قديماً عند الحُكَّام ثم ترك الشهادة رغبة عنها. وكان مولده في شوال من سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، ومات في صبيحة يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وأربع مائة، ودفن من الغد في مقبرة المالكية إلى جنب أبي طالب المكي، وهو كان أوصى بذلك، وصلينا عليه في جامع الرصافة، وكان الجمع كثيراً جداً يتجاوز الحد ويفوت الإحصاء، وكان يسكن درب الديوان من الجانب الشرقي بالقرب من جامع المهدي. (١)

ذلك رأي الخطيب البغدادي الذي كان معاصراً لابن بشران. أما الذهبي فيقول عنه: كان «مسند وقته ببغداد» (٢). ولا بن بشران - بالإضافة إلى هذه الرسالة - كتاب الأمالي، وتوجد بعض أجزاءه - كما يذكر الأستاذ ناصر الدين الألباني - في المكتبة الظاهرية بدمشق. كما يشير إلى وجود نسخة منه في دار الكتب المصرية (٣) وقد أشار بروكلمان إلى وجود نسخة أخرى منه في مكتبة بنكوير بالهند (٤) وذكر البغدادي الكتاب عند ترجمته لابن بشران، وقال عنه إنه أمالي في الحديث (٥).

أما مخطوط «إسلام كعب وقصيدته» فتوجد نسخة منه محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن المجموع رقم ٢٨، ويقع المخطوط في الورقات ١٣٢ أ - ١٣٦ ب (٦)

وهذه النسخة وحيدة فريدة لم أعثر - بعد البحث في فهارس المخطوطات - علي ثمانية لها. لكن ما يعزي في هذا هو جمال خط هذه النسخة ووضوحه ويسر قراءته.

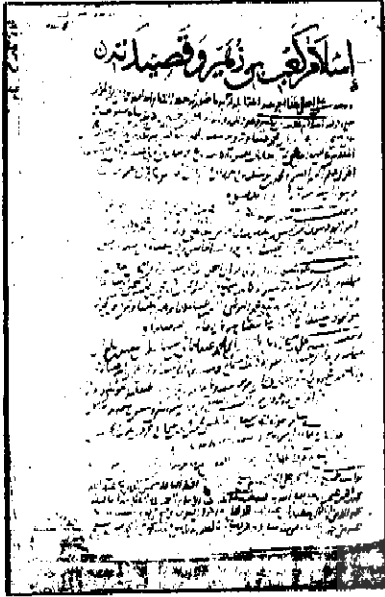
وآخر رأو في سلسلة رواة هذا المخطوط عن ابن بشران - حسب ما ورد في فاتحة الكتاب - هو شيخ من شيوخ الحنابلة من ذوي المكانة في العلم والتوثيق، هو شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي الذي قرأ النص على طلابه، فأخذه عنه في يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩١/٦٨٩.

والنسخة موضوع التحقيق منقولة - كما يقول ناسخها - عن أصلي كُتِبَ في ذلك التاريخ المُشار إليه أعلاه. وقد بلغت أمانته الناسخ به أن نقل النص بكامله، كما نقل ما وجد عليه من قراءات وسماعات.

وناسخ المخطوط هو محمد بن علي بن سالم الحنفي المعروف - كما يقول عن نفسه - بالقرعوني. ولم أعثر له على ترجمة فيما طالعه من مصادر، ولا بد أنه كان أحد طلاب العلم، وليس من الوارقين،



سفاك أبو بكر بكائس رويته وأتتهلك المأمون منها وعلمنا  
فقال: مأمون والله!  
ثم أنشده القصيدة كلها حتى أتى على آخرها،



طرة المخطوط

وهي هذه القصيدة:

بانت سعاد قلبي اليوم تشبيل  
وما سعاد عداة السنين إذ قطعوا  
تجلو عوارض ذي ظلم إذا اجتمعت  
شج السقاء عليه ماء مخبئة  
تشتفي الرياح القذى عنه وأقرطه  
سُمياً لما خلل لو أنها صدقت  
لكلها خلل قد يبيط من دميها  
فا تلوم على حال تكون بها  
ولا تشك بالوعيد الذي وعدت  
كانت مواعيد عرقوب لما مثلاً  
فلا تغررك ما مثت وما وعدت  
أنست سعاد بأرض لا يسلفها  
[١/٣] ولئن يسلفها إلا غداً  
من كل نضاجة الدفري إذا عرفت  
يسلوا الشراذ عليها ثم يزلفه  
غير أنه قد ذقت بالخص عن غرض  
كانت فأت غيبتيها ومذبتحها  
تبر مثل عيب النخل ذا حصل  
فتوات في حريتها للصبير بها  
تخدي على يسترات وهي لا هية  
حرف أبوها أخوها من مهنج  
سفر العجايات يتركز الحصى زياً  
مستبم عندها لم يفتد مغلول (١٧)  
إلا أغر غيض الظرف مكحول (١٨)  
كانه مثل الكاس مغلول (١٩)  
من ماء أبلع أنسى وهو مشلول (٢٠)  
من صوب شارية يضل يتاليل (٢١)  
مؤمودة ولو أن الشفع مغلول (٢٢)  
فجع ولع وإخلاص وتشبيل  
كنا تلون في أثوابها المغول  
إلا كما شريك الماء القرايل (٢٣)  
وما موعيدها إلا الأباطيل  
إن الأناسي والأخلام تشبيل  
إلا العشاك الشجيات المراسيل  
فيها على الأبن إرقال وتشبيل  
غرضتها غاييس الأعلام تشبيل  
عنا لبان وأقراة زهابيل (٢٤)  
مرفقها عن ضلوع الزور مغلول (٢٥)  
من خطيها ومن اللحيين برطيل  
بغار لم تخونه الأخابيل (٢٦)  
عشق مبس وفي الخدين تشبيل  
ذوابل وقمهم الأرض تشبيل (٢٧)  
وعشها خالها قود تشبيل  
لم يقهر رؤوس الأكبو تشبيل (٢٨)

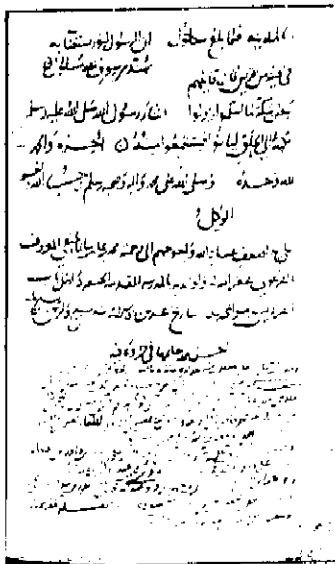
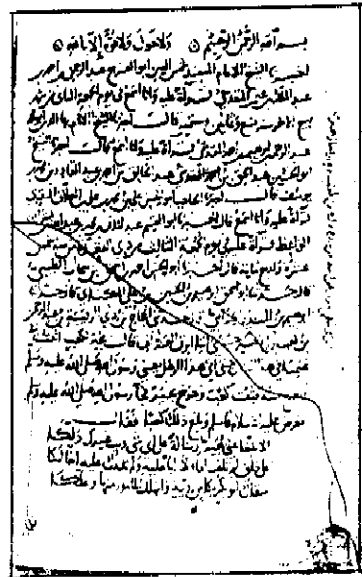
حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي قال:  
حدثنا إبراهيم بن المثير الجزامي قال: حدثني الحاج بن  
ذي الرقية بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير (١) [بن أبي سلمى  
المزني عن أبيه عن جده قال: خرج كعب وبخيرنا زهيراً (٢)  
حتى أتيا أترق الغراف (٣)، قال يُجبر لكعب: اثبت في غنينا  
في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل - يعني: رسول الله صلى الله  
عليه وسلم - فاستمع منه، فثبت كعب، وخرج بخير فجاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليه الإسلام فأسلم، وبلغ ذلك  
كعباً فقال:

ألا تسلنا عني بخيراً رسالةً على أي شيء رويت غيرك ذلك (٤)  
على خلق لم تلب أما ولا أباً عليه ولم تذكر عليه أماً لك (٥)  
سفاك أبو بكر بكائس رويته وأتتهلك المأمون منها وعلمنا (٦)

[١/٢] فلما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غضب رسول  
الله، فاهدر دمه وقال: من لقي كعباً فليقتله. فكتب بذلك بخير  
إلى أخيه يذكر له أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اهتز  
دمه، ويقول له: النجاء، وما أرى أن تقتل! ثم كتب إليه بعد  
ذلك: أعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يأتيه أحد  
يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، إلا قبل منه واشقظ  
ما قبل ذلك، فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم، وأقبل، فأسلم كعب،  
وقال القصيدة التي يمدح فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .  
ثم أقبل حتى أتاه راحته باب المسجد، ورسول الله مع أصحابه  
مكان المائدة من قوم يتحلقون معه حلقة دون حلقة، يلتفت إلى  
هؤلاء مرة وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم.

قال كعب: فأنخت راحتي باب المسجد، فعرفت رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - بالصفة، فنخطيت حتى جلست إليه،  
فأسلمت فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، الأمان  
يا رسول الله. قال: من أنت؟ قلت: أنا كعب بن زهير قال:  
الذي يقول... ثم التفت إلى أبي بكر، فقال: كيف قال يا أبا  
بكر؟ فأنشده أبو بكر:

ألا تسلنا عني بخيراً رسالةً على أي شيء رويت غيرك ذلك  
على خلق لم تلب أما ولا أباً عليه ولم تذكر عليه أماً لك  
سفاك أبو بكر بكائس رويته وأتتهلك المأمون منها وعلمنا  
[٢/ب] فقلت: يا رسول الله ما قلت هكذا، فقال: كيف  
قلت؟ قلنا قلت:



صورة الورقة الأولى / ب

صورة الورقة الأخيرة / أ

آخِرُهَا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَامِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَحَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وبه حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.  
وَحَدَّثَنِي مُعْتَمِدُ بْنُ عُمَيْسٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الْأَوْقَصُ عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ قَالَ: أَتَيْتُ كَعْبُ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ.

بِأَنَّهُ سَعَا فَعَلَسِي الْيَوْمَ مَثْبُورٌ مُثْمِرٌ عِنْدَهُ لَمْ يُغْذِ مَثْبُورٌ<sup>(١٨)</sup>  
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَدُ بْنُ قَلِيحٍ عَنْ  
مُوسَى بْنِ عُقَيْبَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعْبُ بْنُ  
زُهَيْرٍ بِأَنَّهُ سَعَادٌ فِي مَسْجِدِهِ [ب/٤] بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَ:  
إِنَّ الرُّسُولَ لَسَوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُنْهَضٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَثْبُورٌ  
فِي فَيْتَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالِ قَاتِلُهُمْ بِسَطْنٍ مَكَّةَ - لَمَّا أَتَلُّوا - رُؤُلُوًا  
أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفِّهِ إِلَى الْحَلْقِ لِيَأْتُوا  
فَيَسْتَمِعُوا مِنْهُ. (١٩).

آخِرُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّم. وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

عَلَى يَدِ أَعْضَفِ عِبَادِ اللَّهِ وَأَخْوَجِهِمْ إِلَى رَحْمَتِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
ابْنِ سَالِمِ الْحَسَنِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقُرْعَوِيِّ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ  
بِالْمَدْرَسَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْحَقِيقَةِ دَاخِلِ بَابِ الْفَرَادِيسِ بِدِمَشْقِ الْحُرُوسَةِ  
بِتَارِيخِ عَشْرِينَ رَجَبٍ [الْآخِرُ؟] سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.  
أَحْسَنَ اللَّهُ خَاتَمَهَا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ.

يَوْمًا تَصَلُّ جَدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا مِنْ التَّوَالِيحِ تَخْلِيضًا وَتَزِيلُهَا<sup>(٢٠)</sup>  
كَأَنَّ أُورُبَ يَنْتَهَا بَعْدَ مَا غَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْقَسَائِلُ<sup>(٢١)</sup>  
أُورُبُ يَسْجِي نَاكِيلُ شَنْطَاءٍ مُثْمُولَةٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا شَنْطُ تَاكِيلِ<sup>(٢٢)</sup>  
نَوَاحٍ رُحُوهُ الصَّبُوعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَسَانِي بِكَرْمَا الشَّاعُونَ مَقُولُ<sup>(٢٣)</sup>  
يَسْجِي السَّوَاةَ يَذْقُنَهَا، وَقَوْلُهُمْ: إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقُولُ<sup>(٢٤)</sup>  
كُلُّ ابْنِ أُنْسَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَاتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءُ مَخْمُولُ<sup>(٢٥)</sup>  
[ب/٣] غَلُّوا سَبِيلَ يَنْتَهَا لَا أَبَا لَكُمْ فَكُلُّ مَا قَلَزَ الرَّحْمَنُ مَقُولُ<sup>(٢٦)</sup>  
أَتَيْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَقُولُ<sup>(٢٧)</sup>  
مَهْلًا رَسُولَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً الْغُرْقَانِ فِيهِ قَوَاعِيظُ وَتَقْصِيلُ<sup>(٢٨)</sup>  
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذُبْتُ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوَالِ<sup>(٢٩)</sup>  
لَقَدْ أَقْرَمَ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ<sup>(٣٠)</sup>  
لَطَلَّ يَوْمًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدَ الرُّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَوْبِيلُ<sup>(٣١)</sup>  
حَسَى وَضَعْتُ يَبِينِي، لَا أَنَا زَعَةُ فِي كَفِّ ذِي نَقِيَاتٍ قِيلَهُ الْقَيْلُ<sup>(٣٢)</sup>  
وَكَانَ أَخْوَفَ عِشْدِي إِذَا أَكَلْتُهِ وَقَبِيلُ: إِنَّكَ مَثْبُورٌ وَمَثْبُورُ<sup>(٣٣)</sup>  
مِنْ خَادِرِ شَيْبِ الْآتِيَابِ طَاعَ لَهُ بَسَطَ عَشْرَ غِيلٍ دُونَ غِيلِ<sup>(٣٤)</sup>  
يَغْدُو فَيُلْجِمُ صِرْعَامَيْنِ عِنْدَهَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَقْفُورٌ خَزَائِلُ<sup>(٣٥)</sup>  
مَنْ تَطَلَّ حَبِيرُ الْوُخْشِ طَامِرَةٌ وَلَا تُسْجِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ<sup>(٣٦)</sup>  
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوَفُ يَسْجُو مُظَرِّحُ الْأَحْمِ وَالذَّرْتَانِ مَا مَقُولُ<sup>(٣٧)</sup>  
إِنَّ الرُّسُولَ لَسَوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَضَارِبٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَثْبُورُ<sup>(٣٨)</sup>  
فِي فَيْتَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالِ قَاتِلُهُمْ بِسَطْنٍ مَكَّةَ - لَمَّا أَتَلُّوا - رُؤُلُوًا<sup>(٣٩)</sup>  
زَالُوا فَمَا زَانَ أَتَكَاشَ وَلَا كُشِفَتْ عِيبَةُ الْأَقْصَادِ وَلَا مِيلُ مَقَارِبِلُ<sup>(٤٠)</sup>  
[ب/٤] شَمُّ الْبَرَانِيِّينَ أَفْطَالُ لِيَأْسُهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْبَةِ سَرَابِيلُ<sup>(٤١)</sup>  
يَسْجُو سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَطْعَاءِ مَجْدُونُ<sup>(٤٢)</sup>  
يَسْجُو مَنِي الْجَمَالِ الزُّهْرِي تَقْصِيمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ الشَّابِيلُ<sup>(٤٣)</sup>  
لَا يَسْفِرُحُونَ إِذَا تَأَلَّتْ رَمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا فَنَازِعًا إِذَا نِيلُوا<sup>(٤٤)</sup>  
مَا يَنْقَعُ الطَّغْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الثَّوْبِ تَهْلِيلُ<sup>(٤٥)</sup>

## المواشم

- (١١) انظر الرواية والرواة عند الأصمعي، الأغاني ١٧: ٤١، غير أنه لا يورد قصيدة بانت سعاد بل يكتب في ذكر قصة إسلام كعب وقدمه على النبي (ص)، وهناك اختلاف بين رواية الأغاني والمخطوط في بعض تفاصيل هذه القصة.
- (١٢) ما بين المتوفين إضافة من حاشية المخطوط بإشارة من الناصح.
- (١٣) هكذا في المخطوط، وهكذا ضبطه باتوت، معجم البلدان ١: ٦٨ وعند الأصمعي ١٧: ٤١: أبرق العُزُوف. قال ياقوت: أبرق العُزُوف: ماء لبني خزاعة بن مدركة... وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة.
- (١٤) رواية ديوان كعب ٣:
- فَهْنُ لَكَ فَمَا تُفَكُّ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ  
أَلَا تَسْلُحُ عَنِّي بِجَيْشٍ رَسَالَةٍ  
ورواية ابن هشام، سيرة، ٥٠٢:
- فَهْنُ لَكَ فَمَا قُلْتَ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ  
مَنْ تُسَلِّحُ عَنِّي بِجَيْشٍ رَسَالَةٍ  
ورواية التبريزي، شرح قصيدة كعب ١٠:
- فَهْنُ لَكَ فَمَا قُلْتَ وَبُحْكْ هَلْ لَكَ  
(١٥) التبريزي ١٠:
- عَلَى مُدْقَبٍ لَمْ تُلْفِ أَمَّا وَلَا أَبَا  
عَلَيْهِ وَلَمْ تُشْرِفْ عَلَيْهِ أَحَدًا لَكَ.  
(١٦) الديوان ٤، ابن هشام ٢: ٥٠٣:
- فَسَرَيْتُ مَعَ السَّامِرِينَ كَأَسَا رِيثًا  
وَتَهَنُّتُ لِمَا مَوْنٌ مِمَّا وَغَلَا.
- التبريزي ١٠:
- سَقَاكَ بِهَا الْأَمُونُ ...  
(١٧) الديوان ٦:
- فَتَمِّمُ إِثْرَهَا لِيُخْرِ مَكْنُونُ  
التبريزي ١١: لَمْ يَفُكْ مَكْنُونُ  
ابن هشام ٢: ٥٠٣، والقرشي، مهجر ١١١:
- فَتَمِّمُ إِثْرَهَا لِيُفَكِّ مَكْنُونُ.  
وفي حاشية المخطوط: مَكْنُونُ.
- (١٨) الديوان ٦: إِذَا رَجَعُوا،  
(١٩) الديوان ٧: كَذَبَ فَنَهْنُ رَاوَجُ.
- وكذا روايته عند التبريزي ١١٢ وابن هشام ٢: ٥٠٤، والقرشي ٨٨٨.
- (٢٠) الديوان ٧:
- شَجَبَ بَدِي شَبَبٍ مِنْ مَاءٍ مَخْبِيَةٍ  
حُذِبَ الْبَقْعُ أَقْبَى وَهُوَ مُشْتَبَى
- وكذا روايته عند التبريزي ١٢، وابن هشام ٢: ٥٠٤، والقرشي ٧٧١.
- (٢١) الديوان ٧: تَجَلُّو الرِّيَاحُ  
وعند التبريزي ١١: تَجَلَّى الرِّيَاحُ، وكذا عند ابن هشام ٢: ٥٠٤، والقرشي ٧٨٩.
- وفي حاشية المخطوط: جارية
- أقول: لعلها رواية أخرى مكان: سارية.
- (٢٢) الديوان ٨:
- بَاوِيغُهَا خَلَّةٌ لَوَأَتْهَا حَذَقْتُ  
مَا وَعَدْتُ أَوْ لَوَأْتُ ...  
التبريزي ١٥:
- أَكْرَمَ بِهَا خَلَّةٌ لَوَأَتْهَا حَذَقْتُ  
فَوَعْدُهَا أَوْ لَوَأْتُ ...  
وعند ابن هشام ٢: ٥٠٥:
- بَاوِيغُهَا خَلَّةٌ لَوَأَتْهَا حَذَقْتُ  
بَوَعْدُهَا أَوْ لَوَأْتُ ...  
وعند القرشي ٧٩٠:
- إِخَاتُهَا خَلَّةٌ لَوَأَتْهَا حَذَقْتُ  
فَوَعْدُهَا أَوْ لَوَأْتُ ...  
(٢٣) الديوان ٨: وَمَا تَشْكُ بِالْوَهْلِ الْفَى زَعَمْتُ  
التبريزي ١٦: وَلَا تَشْكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتُ.
- وكذا روايته عند القرشي ٧٩٠، وعند ابن هشام ٢: ٥٠٥، وما تَشْكُ  
وفي حاشية المخطوط: بالوصل.
- وفوق كلمة: وعدت: زعمت
- (٢٤) الديوان ١٢:
- يَمِشِي الْفَرَّادُ ..... مِنْهَا أَتْيَاكَ .....  
وكذا عند التبريزي ٢٢، وابن هشام ٢: ٥١٧، والقرشي ٧٩٢.

- (١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠: ٤٣٢-٤٣٣.
- وانظر عن ابن بشران:
- البغدادي، هدية العارفين ١: ٦٢٥ وذكر أن وفاته كانت في سنة ٤٣٢.
- الخطيب البغدادي، تاريخ ١٠: ٤٣٢-٤٣٣
- ١١: ٩٨-٩٩ (أخوه علي بن محمد بن بشران)
- الذهبي، تذكرة الحفاظ ١٠٩٧.
- العبر ٤: ١٧١-١٧٢.
- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٣: ٢٤٦.
- تذكري، الرسالة المنسطرة، ١٢٠.
- (٢) الذهبي، العبر ٤: ١٧٢.
- (٣) الألباني، فهرس ٢٨.
- (٤) بروكلمان، تاريخ، الملحق ١: ٦٠١.
- (٥) البغدادي، هدية ١: ٦٢٥.
- الكثاني ١٢٠.
- (٦) الألباني ٢٨.
- (٧) قال الذهبي عنه: «كان ثقة صالحاً نبلاً مهيباً من خيار الشيعة».
- وأقول: كانت حياته بين السنوات ١٢٠٩/٦٨٩-١٢٩٠/٦٨٩ وقد توفي في آخرها في شهر ذي القعدة وقرأ الكتاب على طلابه في شهر ربيع الآخر من السنة نفسها.
- انظر عنه:
- الذهبي، العبر ٦: ٣٦٢
- ابن رافع السلمي، تاريخ ٢٤
- ابن رجب، ذيل ٢: ٣٢٣.
- (٨) قال عنه ابن رافع السلمي: «كان إماماً فقيهاً معظماً، سمع الكتب وكتب الكثير بخطه واجتهد في كتابة الحديث».
- وأقول: كانت حياته بين السنوات ١١٦٠/٥٥٥-١٢٢٧/٦٢٤.
- انظر عنه:
- ابن رافع السلمي ٧٧-٧٨.
- ابن رجب ٣: ١٧٠-١٧١.
- ابن العماد الحنبلي ٥: ١١٤.
- (٩) قال الذهبي: «الشيخ الثقة... لم يُجَدِّثْ بما سمعه حضوراً تورعاً، كان فقيراً، صالحاً، متعقلاً، كثير التلاوة جداً».
- أقول: كانت حياته بين السنوات ١١٠١/٤٩٤-١١٧٩/٥٧٥.
- انظر عنه:
- الذهبي، العبر ٤: ٢٢٤
- ابن العماد ٤: ٢٥١
- (١٠) قال الذهبي: «أبو الحسين البغدادي، مسند العراق، كان أبوه واعظاً مشهوراً، كان يقول:
- سمعت من أبي الحسين بن بشران» أقول: كانت حياته بين السنوات ١٠١٥/٤٠٥-١١١١/٥٠٥.
- (وأبو الحسين بن بشران هو أخو عبد الملك بن بشران وقد توفي أبو الحسين سنة ١٠٢٤/٤١٥)
- انظر: البغدادي، تاريخ بغداد ١١: ٩٨-٩٩.
- وانظر عن العلاف:
- الذهبي، العبر ٤: ٩٠-٩١
- ابن العماد ٤: ١٠

- وفي حاشية المخطوط : ينفو.  
(٢٥) الديوان ١٢ :  
غير أنه قُذِفَتْ في اللُّحْد ... برثفها عن ثياب ....  
والنبريزي ٢٣، وابن هشام ٥٠٧ : ٢ :  
غير أنه قُذِفَتْ بالحصى ... مرفقها عن ثياب ...  
القرشي ٥٩٣ :  
غير أنه قُذِفَتْ بالحصى ... مرفقها عن ثياب ...  
(٢٦) الديوان ١٣ : في غارز لم تُحَوِّثْ ...  
وكذا روايته عند ابن هشام ٥٠٨ : ٢ : والقرشي ٥٩٣، ورواية النبريزي ٢٤ : في غارز لم تُحَوِّثْ  
(٢٧) الديوان ١٣ وهي لا جفّة ...  
وكذا روايته عند ابن هشام ٥٠٨ : ٢ : والنبريزي ٢٦، والقرشي ٧٩٤  
(٢٨) روايته عند القرشي ٧٩٤ : لم يبقها.  
(٢٩) لم يرد هذا البيت في الديوان ولا عند النبريزي.  
وقال محقق الديوان ١٥ : وُزِدَ ذِكْرُ الْبَيْتِ فِي مَخْطُوطِ مَنِي الطَّلَبِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ. (انظر حاشية  
الديوان) وأورد البيت القرشي ٧٩٤.  
(٣٠) الديوان ١٦، وابن هشام ٥٠٨ : ٢ :  
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِهَا وَقَدْ عَرَفَتْ ...  
النبريزي ٢٧، والقرشي ٧٩٥ :  
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِهَا إِذَا عَرَفَتْ  
(٣١) الديوان ١٧ :  
شَدَّ الثَّوْبَ ذِرَاعًا عِظْلًا يَصِفُ  
قال السكري شارح الديوان :  
وروى الأصمعي :  
أَوْبٌ يَبْقَى فَاقُو شَقَاءَ مَوْتِهِ  
ومثل رواية الديوان رواية ابن هشام ٥٠٩ : ٢ : والنبريزي ٢٩.  
ورواية القرشي ٧٩٥ :  
شَدَّ الثَّوْبَ ذِرَاعًا عِظْلًا يَصِفُ  
قامت فداويها وُزِنَ مَنَاقِلُ.  
(٣٢) الديوان ١٩، والقرشي ٧٩٦ :  
يَنْشَى الْوَشَاءَ بِخَشْيَتِهَا ...  
ابن هشام ٥١٠ : ٢ :  
يَنْشَى الْوَشَاءَ خَتَابِهَا ...  
النبريزي ٣٠ :  
يَنْشَى الْوَشَاءَ بِخَشْيَتِهَا ...  
(٣٣) الديوان ١٩، القرشي ٧٩٦ :  
قَسَمْتُ نَفْسًا هَرَقِي لَا أَلْأَكُلُ ...  
ابن هشام ٥١٠ : ٢ : النبريزي ٣١ :  
قَسَمْتُ نَفْسًا سَبِيلِي ...  
(٣٤) الديوان ١٩ ابن هشام ٥١٠ : ٢ : القرشي ٧٩٦ :  
مَهْلًا مَهْلًا الَّذِي أَعْطَا ذِيْعَةَ الْفَرَّانِ فِيهَا مَوَاعِظَ وَتَفْصِيلَ  
النبريزي ٣٢ :  
... فيه موعظ وتفسير  
(٣٥) الديوان ٢٠ :  
ولو كُنْتُ عَلَى الْأَقَاوِيلِ.  
ابن هشام ٥١١ : ٢ :  
ولو كُنْتُ عَلَى الْأَقَاوِيلِ.  
(٣٦) الديوان ٢٠، النبريزي ٣٣ :  
مِنْ رَسُولِ يَزِيدِ اللَّهِ ...  
القرشي ٧٩٧ :  
مِنْ النَّبِيِّ يَزِيدِ اللَّهِ ...  
(٣٧) ابن هشام ٥١١ : ٢ :  
حَتَّى وَصَفَ يُبَيِّنِي مَا نَزَعَهُ  
(٣٨) الديوان ٢١ :  
وَقِيلَ : إِنَّكَ تَسُورُ وَمَسْلُوبٌ  
ابن هشام ٥١١ : ٢ :  
فَالْهُوَ أَحْوَفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلْتُهُ ...  
النبريزي ٣٤ :  
لَذَلِكَ أَهَجْتُ عِنْدِي ...
- القرشي ٧٩٧ :  
ولو أُنْجِثْتُ عِنْدِي ...  
(٣٩) الديوان ٢١، القرشي ٧٩٨ :  
مِنْ ضَعْفٍ مِنْ دُخْرَاءِ الْأَشْيُوخِ نَحْدَرُ ...  
النبريزي ٣٤ :  
مِنْ خَادِمٍ مِنْ كِبَرِ الْأَشْيُوخِ فَشَكْتُ ...  
ابن هشام ٥١٢ : ٢ :  
مِنْ ضَعْفٍ مِنْ دُخْرَاءِ الْأَشْيُوخِ نَحْدَرُ  
(٤٠) الديوان ٢٢، القرشي ٧٩٨ :  
يَنْدُو قَلْبُهُ صِرَاعَيْنِ عَيْشُهُمَا ...  
ابن هشام ٥١٢ : ٢ : النبريزي ٣٥ :  
يَنْدُو قَلْبُهُ صِرَاعَيْنِ عَيْشُهُمَا ...  
(٤١) الديوان ٢٢، النبريزي ٣٥، القرشي ٧٩٨ :  
مَنْ نَقَلَ حَبْرَ الرَّعْشِ ضَامِرَةً.  
ابن هشام ٥١٢ : ٢ :  
مَنْ نَقَلَ بَيْتًا الْجَوَابِرَةَ ...  
(٤٢) الديوان ٢٣، النبريزي ٣٦، القرشي ٧٩٨ :  
نَطْرُ الْبُرْ.  
ابن هشام ٥١٢ : ٢ :  
... مُصْرَعُ الْبُرِّ وَالْدرَمَانِ مَا كَوَّلِ.  
(٤٣) الديوان ٢٣، النبريزي ٣٧ :  
إِنَّ الرُّسُولَ لَنَشْتِئُ نِصْفَهُ أَوْ  
نَهْثُ مِنْ شَيْفِ اللَّهِ مَسْلُوبِ.  
(٤٤) الديوان ٢٣، ابن هشام ٥١٣ : ٢ : النبريزي ٣٧، القرشي ٧٩٩ :  
فِي عُقْبَةٍ مِنْ فَرِيضٍ ...  
(٤٥) الديوان ٢٣، ابن هشام ٥١٣ : ٢ : النبريزي ٣٨، القرشي ٧٩٩ :  
شُمُّ الْفَرَاغَيْنِ أَتَقَالُ، لِيَوْسَهُ ...  
(٤٦) ابن هشام ٥١٣ : ٢ :  
لِيَسْلُوَ أَفْقَارِيَّعَ أَنْ تَأَلَّتْ ...  
(٤٧) الديوان ٢٥ :  
لَا يَبْقُ الْفَقْرُ ... مَا إِنْ هُم ...  
ابن هشام ٥١٣ : ٢ : النبريزي ٣٩، القرشي ٨٠٠ :  
لَا يَبْقُ الْفَقْرُ ... وَمَا هُم ...  
(٤٨) الأصبهاني ١٧ : ٤٥ :  
(٤٩) الأصبهاني ١٧ : ٣ : برواية مشابهة لما في المخطوط  
وفي صفحة ٤٤ من الجزء نفسه رواية تقول :  
فَأَنْشَدَ [كعب] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصِيدَتَهُ ...  
حتى انتهى إلى قوله :  
لَا يَبْقُ الْفَقْرُ إِلَّا فِي تَحْوِيهِمْ ... وَتَأْجِدُ عَنْ حِيَاظِ النَّوْتِ تَهْلِيلَ  
فعد ذلك أومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخلق حوله أن تسع منه.

## ثبت المصادر والمراجع

- الأصبهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٩٦٧/٣٥٦)  
الأغاني (الجزء السابع عشر) بيروت ١٣٩٥/١٩٧٥.  
الألباني، ناصر الدين:  
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.  
المنتخب من مخطوطات الحديث، دمشق ١٣٩٠/١٣٧٠.  
بروكلمان، كارل (ت ١٩٥٦/١٣٧٦)  
تاريخ العرب الأدبي، الملاحق ١ - ٣، لايدن ١٣٥٥/١٩٣٧ -  
١٩٤٢/١٣٦٠.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت ١٣٩٢/٧٩٥)

ذيل طبقات الحنابلة، ١-٢، القاهرة ١٣٧٢/١٩٥٢ - ١٩٥٣.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحمي (ت ١٠٨٩/١٦٧٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١-٨، القاهرة ١٣٥٠/١٩٣٢ - ١٣٥١/١٩٣٢.

القرشي، أبوزيد محمد بن أبي الحَقَّاب: جمهرة أشعار العرب، ١-٢، القاهرة، بدون تاريخ، تحقيق على محمد البجاوي.

الكَنَّاني، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥/١٩٣٧) الرسالة المستطرفة، بيروت ١٣٢٢/١٩٠٤.

كعب بن زهير بن أبي سُلمى المُزَنِي (ت ٢٦/٦٤٥) ديوان كعب، القاهرة ١٩٥٠/١٣٧٠.

ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٣/٨٢٨) سيرة ابن هشام، ١-٢ القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٥.

ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٩/١٢٢٩) معجم البلدان، الجزء الأول، بيروت ١٩٥٥/١٣٧٥.

البغدادي، إسماعيل باشا، بن محمد (ت ١٣٣٠/١٩٢٠)

هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول ١٣٧١/١٩٥١.

التبريزي، الخطيب، أبوزكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢/١١٠٨)

شرح قصيدة كعب بن زهير، بيروت ١٣٨٩/١٩٧١. الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣/١٠٧٠)

تاريخ بغداد، الجزآن: العاشر والحادي عشر، القاهرة ١٣٤٩/١٩٣١.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨/١٣٤٧)

(.تذكرة الحُفَّاظ ١ - ٤، حيدرآباد، ١٩٥٥/١٣٧٥ - ١٩٥٨/١٣٧٧.

(.العبر في خبر من غبر، ١-٥ الكويت، ١٩٦٠/١٣٨٠ - ١٩٦٦/١٣٨٦.

ابن رافع السَّلامي، محمد (ت ٧٧٤/١٣٧٢) تاريخ علماء بغداد، المُسَمَّى: منتخب المختار، بغداد ١٩٣٨/١٣٥١.

صدر حديثاً عن دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

الكتاب الأول في سلسلة المصابيح

حكم وأحكام من السيرة النبوية

تأليف عبد الله عبد الغنسي خياط

• يطلب من

محلات توزع «المكتبة الصغيرة»

أو من

دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

الرياض ص. ب. ١٥٩٠

ت ٤٧٧٧٢٦٩

# كتاب العدد

## درب زبيدة طريق الحج من الكوفة الى مكة

د.اليف سعد الراشد

«باللغة الانجليزية»

من المعروف في الأوساط العلمية أنه يصعب انتقال البحث العلمي من اطار الأطروحة الأكاديمية إلى كيان الكتاب المستقل، ولكن القارئ لكتاب الدكتور سعد الراشد نادرا ما يدرك أثرا بارزا لعملية التحويل هذه مما يدل على متانة المجهود العلمي الذي بذل لتحقيق البحث من جهة واكتمال المقومات الأساسية لجعله كتابا مستقلا من جهة أخرى.

وما يلفت النظر ويشير الإعجاب بالكتاب أنه كبحث ميداني ونظري على درجة رفيعة من المنهجية العلمية يعتمد اعتمادا أساسيا على مراجع وكتب التراث العربية والاسلامية قديمها وجديدها في اطار علم الآثار الحديث مما يؤكد على الثراء العلمي الكبير الذي تتمتع به المكتبة العلمية العربية والاسلامية حتى في مجال هذا العلم الذي يصطبغ في أذهان الكثير بصبغة غربية عصرية. وموضوع الكتاب - درب زبيدة - كمؤسسة اتصال، يعتبر أحد أهم الانجازات الحضارية الاسلامية على أرض الجزيرة العربية خلال العصور المبكرة. ومن المؤسف حقا أن الكثير يجهل عظمة واتقان هذا العمل الاسلامي المجيد، بل ربما أن هناك من لا يدرك وجوده أصلا.

وكتاب الدكتور الراشد هذا يقع في ٤٠٧ صفحات تشمل الأجزاء الرئيسية للبحث عن تاريخ الدرب وحالته الراهنة ثم مقارنته بالمنشآت الماثية المشابهة في البلدان الاسلامية. وهناك ثلاثة ملاحق وكتالوجين للأعمال الفنية. فالملاحق الأول خاص بأساء وتواريخ من قاموا برعاية شؤون درب الحج من عام ١٦١ هـ وحتى عام ٥٩٠ هـ.

والملاحق الثاني يتكون من جداول للمفردات والأسماء العامة والفنية المتعلقة بوصف أجزاء وعلامات درب الحج. ويضم الملاحق الثالث مجموعة كبيرة وقيمة من اللوحات والمخططات والخرائط المتعلقة بمحطات الدرب، فهناك عدد ٩ خرائط تفصيلية لقطاعات الدرب على امتداده من الديار المقدسة إلى الكوفة، وهناك عدد ١٤ لوحة تفصيلية عن بعض المحطات والمنشآت الماثية والعمرانية فيها.

Al-Rashid, Saad A. / Darb Zubaydah, The Pilgrim Road from Kufa To Mecca. - Riyadh, Riyadh University Libraries, 1980, 407p.

عرض : عبد الله حسن مصري



أما الكتابات فأحدهما خاص بمجموعات الفخار المتوفرة في مختلف محطات واتجاهات الدرب والآخري يتعلق بمخلفات الأواني والأدوات الزجاجية. ويوضح المؤلف هذه الملتقطات بصور فوتوغرافية تقع ضمن الكتابين المذكورين.

ومن أهم ما يلزم التنويه عنه عند حصر محتويات الكتاب هو ما حواه بيان المراجع من ثروة مؤلفات عربية ضخمة استفاد منها الكاتب في الوصول إلى انجازات بحثه، حيث أورد الكاتب ضمن قائمة المراجع ما يلي:

- مخطوط عربي واحد

عدد

٢ مخطوط فارسي

١٩ مرجع من كتب الجغرافيين العرب في القرون الوسطى

٣٥ مرجع من كتب المؤرخين العرب في القرون الوسطى

١٦٥ مرجع يضم كتباً وموسوعات ومقالات أجنبية

أما عن أهم المصادر الإسلامية التي تحدثت عن طريق الحج عامة وطريق درب زبيدة خاصة فإن الكاتب يفرّد الأولوية لمؤلف الامام أبي اسحاق الحربي (كتاب المناسك وأماكن طريق الحج ومعالم الجزيرة) من القرن الثالث الهجري، والذي تولى تحقيقه الشيخ حمد الجاسر.

وهناك عدد وفير من المصادر المهمة الأخرى عن طرق الحج من بينها مؤلفات ابن خردادبة، ابن رسته، قدامة بن جعفر، اليعقوبي، المقدسي، والهمداني.

ويظهر جلياً من خلال استعراض المؤلف لأعمال طرق الحج التي تمت خلال العصر الأموي أن اهتمام هذه الحقبة تركّز على طريق الحج المصري - الشامي بالإضافة إلى بناء المشاتي والقصور البرية الفخمة وتشديد السدود.

ويعتبر الخليفة الوليد بن عبد الملك أول من وضع الأميال والمنارات في الطرقات، كما أن هشام بن عبد الملك قام على بناء الأحواض والسدود والقنوات. ومع أن اسهامات الأمويون تجاه انشاء مرافق طريق الكوفة مكنه تعدد قليلة بالمقارنة مع ما شيد في العصر العباسي إلا أن هناك ما يثبت انجازهم لبعض المرافق على هذا الطريق منها تأسيس عبد الملك بن مروان محطة استراحة كبيرة في الثعلبية على طريق مكة الكوفة وكذلك ما تولاّه الحجاج بن يوسف من أعمال على ذات الطريق.

## القسم الثاني: تشييد درب زبيدة خلال العصر العباسي

منذ بداية الخلافة العباسية تركّز الجهد على العناية والاهتمام بطريق الحج الواصل بين العراق والديار المقدسة. فأبو العباس

لقد جاء تنظيم المعلومات الواردة في هذا الكتاب في قالب سلس وميسر يجمع في آن واحد بين متطلبات المنهجية العلمية من حيث تراصف الأولويات وبين ضرورات القراءة السهلة الممتعة للمطلع العام، وهكذا فقد برز الكتاب في تسعة أقسام رئيسية ابتداء من المقدمة التاريخية العامة للموضوع وانتهاءً بسرد متكامل للدلائل المادية المتعلقة مباشرة بموضوع البحث. وللأهمية التي تكن في تفاصيل كل قسم من أقسام الكتاب، فإنه يلزم هنا أن نستعرض باختصار أهم العناصر التي وردت في كل قسم على حدة لتعم الفائدة المرجوة من هذا الاستعراض.

## القسم الأول: المقدمة

و يبدأها الكاتب بالحديث عن مؤسسات طرق الحج وغيرها إبان العصر الإسلامي المبكر، ثم يتطرق بعد ذلك إلى ما أسهم به بعض خلفاء بني أمية تجاه أعمال طرق الحج بصفة عامة، ويختتم هذا القسم باستعراض المنجزات والأعمال التي تمت تجاه طريق الكوفة - مكة المكرمة - بصفة خاصة قبل بداية الخلافة العباسية. ويذكرنا الكاتب في هذا القسم بأنه كانت هناك في الأساس سبعة طرق رئيسية للوافدين على مكة المكرمة وأن هناك شعبتان رئيسيتان لطريق الحج المصري والشامي الشهير وهما المريقه (ساحلي) والتبوكية (داخلي).

### القسم الثالث : الخطاط مرافق واستعمالات درب زبيدة

تعرض الكاتب في هذا القسم لجزء من تاريخ الاستقراء السياسي والأمني في ربوع شمال الجزيرة العربية إبان العهود الأخيرة من العصر العباسي والتي صاحبت أدوار الضعف والتراخي الذي انتاب مركز الخلافة في بغداد. وبالتالي فقد انعكس ذلك مباشرة على مرافق درب زبيدة فأصبح الحجيج غير آمنين إطلاقاً بعد أن مرت فترات كان يصحب الحجيج فيها جيش من الحراس والجند لتأمين السلامة عبر الصحارى الفسيحة. ومن أهم ما يلاحظ على تفاصيل هذا القسم من الكتاب أن الكاتب اختص بالتنفيذ لبعض أسباب الانقلاط الأمني وانتشار الفوضى والسلب والنهب من جانب بعض القبائل التي يمر طريق الحج عبر ديارها التقليدية. وأسهب الكاتب في ذكر وقائع عديدة تخص بالتحديد قبائل حرب، وغيره، وأسد، وطى وآخرين ممن كانوا يترصدون الفرص للانقضاض على قوافل الحج والاستيلاء على غنائمها. ويحدد الكاتب فترة الخطاط استعمال الدرب بسبب هجوم القبائل بأنها استمرت من منتصف القرن الثالث للهجرة وحتى السابع منه تخللتها فترة قلائل من نوع آخر، ألا وهي التهديد المباشر من قبل القرامطة وعصاباتهم التي كانت تغير على قوافل ومحطات درب الحج بغية زعزعة مركز الخلافة في بغداد والحصول على تنازلات سياسية محددة.

### القسم الرابع : الدرب خلال العصور المتأخرة

وبسقوط بغداد في سنة ٦٥٦ هـ يكاد ينقطع تواتر أخبار وتاريخ الدرب واستعماله فيما عدى بعض الروايات التي سجلها ابن بطوطة (سنة ٧٢٦ هـ). والتي تشير إلى أنه استمر استعمال الدرب بشكل منقطع حيث أن القوافل التي كانت تستخدم الدرب خلال هذه الفترة تختلف عددياً بنسب متفاوتة من سنة إلى أخرى، وذلك بسبب الخطورة وانعدام الأمن اللذان لازما الدرب آنذاك. واستمر الحال كذلك فيما يبدو خلال القرن التاسع والعاشر الهجريين.

ولا تتوفر معلومات عن الدرب بعد ذلك إلا من خلال بعض المخطوطات التي تنسب إلى نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن

السفاح كان أول من أسس مرافق للدرب من الخلفاء العباسيين، وينسب إليه ضرب النار وإنشاء بعض البرك في القطاع الشمالي من الدرب. ولكن يظل الجهد الأكبر لبناء مرافق الدرب محصوراً في عهود ثلاثة من الخلفاء العباسيين هم : المنصور والمهدي والرشيد.

وينسب إلى الخليفة المهدي تأسيس مرفق البريد بين مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث استخدمت لغرض الجمال والبالغ. وفي عهد الخليفة المأمون تم ذرع الطريق بين الكوفة ومكة المكرمة لأول مرة فوجد أنه يبلغ نحو ٧١٢ ميلاً (حوالي ١١٥٠ كم).

وقد ظل الطريق يشهد تطورات ملموسة في مرافقه واستعمالاته طوال الفترة التي امتدت من بداية الخلافة العباسية وحتى عهد الخليفة الواثق بالله ٢٢٧ - ٢٣٢ هـ الذي بدأت تظهر في عهده مصاعب الدرب من حيث الأمن وسلامته حتى بلغ الأمر ذروته إبان خلافة المقتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ حين أصبح الطريق غير آمن تماماً.

وفي إطار هذا القسم أفرد الكاتب جزءاً خاصاً عن إسهامات السيدة زبيدة حرم الخليفة هارون الرشيد والتي سُمي الدرب نسبة إليها لكثرة ما أنجزته وتبرعت به لتشييد منشآته والعناية به. ومع ذلك فإن الكاتب يشير إلى أنه لا يتوفر في أي من المراجع تاريخ منظم لإسهامات السيدة زبيدة جملة وتفصيلاً، بيد أن ذكرها يأتي في مراجع مختلفة من كتب التراث حيث كانت القصور والآبار والبرك والمصانع تنسب إليها. كذلك ينسب إليها مشروع جلب الماء إلى مكة المكرمة عبر قنوات طويلة من عين المشاش. والجدير ذكره أن هذا المشروع وحده كلف مبلغ مليون وسبعمئة ألف دينار عباسي آنذاك.

وهناك عدد كبير من الأثرىاء والوجهاء في العصر العباسي ممن أسهموا بتبرعاتهم الخيرية حيال العناية بمرافق الدرب وإنشاء وتعبيد أجزاء منه، وأشهر هؤلاء هو الوزير عيسى بن موسى بن محمد وابنه موسى، حيث ينسب إليها بناء بركة الربتة وتشيد الطريق بين صفينة وحضا عبر حرة رهط جنوب شرقي المدينة المنورة.



الثالث عشر المهجرين، حيث استمر تقلص استعمال الدرب شيئاً فشيئاً حتى تلاشى تماماً خلال القرن الهجرى الأخير. وعن هذه الفترة يستعين الكاتب بذكر بعض مراجع المستشرقين الأوروبيين الذين وقفوا على بعض مرافق الدرب من أمثال الليدى آن بلنت وموسيل، وبيركهاريت.

### القسم الخامس: الدراسة الميدانية لدرب زبيدة

ابتداءً من هذا القسم يسجل الكاتب وقائع دراسته الحقلية للدرب واستطلاعاه على معظم المرافق والمحطات التى ذكرت في كتب التاريخ، ثم محاولته تثبيت أسماء المحطات الحالية نسبة إلى أسماءها المذكورة في سجلات التراث. وقد سجل الكاتب خلال استطلاعاه زهاء اثنين وأربعين موقعا بعض منها لم يسبق ذكره في أى من كتب التراث. ثم يذكر أن المرافق الرئيسية التى تتكون منها محطات الدرب المختلفة تنحصر في الآتى:

أ- خزانات المياه، البرك

ب- الآبار المحفورة

ج- الحصون

د- الاستراحات

واستطاع الكاتب أن يحدد معالم الطريق ذاتها مثل الأجزاء الممهدة أو المعبدة من الدرب. وكذلك مواقع الأعلام وأميال الطريق، وتمكن من تجميع كميات وفيرة من نماذج الفخار والزجاج المنتشرة على أسطح مواقع المحطات بالإضافة إلى عدد من الكتابات المنقوشة والمسكوكات. ونجربنا الكاتب أن محطات الدرب تبعد عن بعضها البعض في المتوسط مسافة ١٥ - ٢٥ ميلا (أى بين ٢٥ - ٣٥ كم).

وفي الواقع فإن الفرصة لم تنبأ للكاتب لإجراء التنقيبات الاستطلاعية في محطات الدرب الذى وقف عليها فلربما استعان بذلك لتحديد فترات استعمال الدرب وتواريخ المنشآت المتعاقبة بشكل أكثر دقة.

### القسم السادس: هندسة وامدادات الدرب

يتعرض الكاتب في هذا القسم إلى ذكر التفاصيل الدقيقة للابداع الهندسى والمعمارى الذى أتقنه وأنجزه المسلمون على مرافق الدرب، فن تعبّد ورصف أجزاء الطريق عند مرورها

بالمناطق الوعرة إلى المعالجة الخاصة التى أدخلت على الطريق لدى اجتيازها حرة رهط شرقي المدينة المنورة. ويذكر الكاتب هنا أنه لا توجد أى دلائل ملموسة تؤيد عقد المقارنة بين طريقة إنشاء درب زبيدة وبين الطرق المشابهة الأخرى التى أنشأت خارج الجزيرة العربية. غير أن هناك تشابه في التقنية الهندسية التى استعملت في هندسة طرق جنوب الجزيرة وتلك المستعملة في درب زبيدة. ويرجح الكاتب أن يكون المهندسون والمهرة الذين استخدموا في منشآت طريق ومرافق درب زبيدة قد جلبوا من البلدان الإسلامية المجاورة.

وعن أعلام الطريق يذكر الكاتب أنها تمثل علامات تتكون من ركامات حجرية تستخدم لبيان امتداد الطريق، وبعض المحطات زودت بشماني أعلام اثنان للمدخل واثنان للمخرج ثم اثنان لبيان الطريق إلى الشمال واثنان تجاه الجنوب الغربى.

### القسم السابع: التسهيلات المتوفرة على الطريق: امدادات الماء، المأوى، والحراسة.

في هذا القسم يتحدث الكاتب عن الملامح الرئيسية للمرافق فيذكر أن خزانات المياه أنشأت في المحطات الرئيسية والفرعية وأيضاً فيما بين المحطات، ومتوسط حجم هذه الخزانات هو ٥٠ × ٢٥ متر، ولها أشكال مختلفة فمنها الدائرية والمستطيلة والمستديرة. وتتميز البرك المستديرة بأن دعائمها تكون من الداخل أما المستطيلة فهى من الخارج.

وفي كل محطة أنشأت قنوات للمياه بعضها موصل بأحواض تجميع وأخرى صممت لتدقق تدفق المياه مباشرة من الشعيب أو الوادى المجاور. وقد زودت كل بركة أو خزان بدرج على نوعين أحدهما متعامد على جدار البركة والآخر عمادى له.

كما أنشأت أيضاً أحواض مياه مستطيلة ومربعة. ومن المظاهر العمرانية الجديرة بالدراسة والعناية ماسمى بمذفع الماء. وهو عبارة عن جدران تحويل المياه من سيول الأمطار إلى البرك والخزانات.

وبعد هذا الاستعراض لمرافق وتسهيلات الدرب يعرج الكاتب إلى عقد مقارنة مسهبة بين منشآت درب زبيدة من جهة والمنشآت المشابهة في البلدان الإسلامية الأخرى في آسيا وشمال أفريقيا.

## القسم التاسع: موجودات الفخار والزجاج وآثار أخرى.

يختتم الكاتب هذه الدراسة كما ذكرنا بتدوين الآثار التي عثر عليها خلال البحث الميداني وهي تتألف من قطع الفخار المختلف الأشكال والفترات الزمنية، وبعض قطع الأواني الحجرية، والزجاجية بالإضافة إلى المسكوكات. ولكن الكاتب لا يتعرض لهذه الموجودات بدراسة تحليلية مقارنة ويكتفي بوصف موجز لها ربما لعدم تكاملها من حيث العينات المكونة منها، وفي الأرجح فإن مثل هذه الدراسة التحليلية للموجودات لا تتأتى إلا بعد اتمام مراحل عديدة من التنقيب في عدة محطات من الدرب. وهذا هو المطلوب حالياً.

x x x

وبعد فإن هذا الاستعراض المطول لهذا الكتاب الهام لا يكتفى دون ذكر ما حدث ويحدث بالنسبة لمعالم درب زبيدة التي تعتبر بحق أهم إنجازات الحضارة الإسلامية على أرض الجزيرة العربية. ف منذ سنة ١٣٩٥ هـ أي بعد سنتين من اتمام الكتاب لهذا البحث... تولت الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف اعداد وتنفيذ مشروع بحث وترميم متكاملين لآثار درب زبيدة على نهج الدراسة التي وردت في هذا الكتاب. ومنذ ذلك الحين تم إنجاز ستة مواسم عمل استهدفت توثيق مرافق الدرب معمارياً وهندسياً بغية ترميم بعضها لغرض الاستصلاح والمعبرة معاً، كما أنه نتيجة لذلك تم اكتشاف عدد اضافي من المحطات لم يسبق التعرف عليها. وقد ظهرت حتى الآن عدة تقارير عن هذا التوثيق ضمن منشورات حولية الآثار العربية السعودية (أطال الأعداد ١ - ٤).

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن الكاتب (الدكتور سعد الراشد) يقوم حالياً، ومنذ العام المنصرم بإجراء تنقيبات واسعة في إحدى محطات درب زبيدة (موقع الربدّة) شرقي المدينة المنورة. ولا شك أن الكثير من الدارسين والباحثين ينتظرون نتائج حفريات هذه المحطة بفارغ الصبر للأهمية التاريخية والتراثية لهذا الموقع بالذات، ورغبة في الاستزادة بمعلومات جديدة عن هذا الانجاز الاسلامي الكبير - درب زبيدة - طريق الحج.

ويعقد الكاتب هذه المقارنات مع منشآت سابقة للعصر الاسلامي وأخرى لاحقة في كل من تونس، والأردن، وسيناء وسوريا وإيران واليمن.

ثم يخلص الكاتب إلى نتائج عدة منها:

أ - أن الخزانات والبرك متشابهة في أقطار كثيرة غير أن برك درب زبيدة تنفرد بأنها تغلب على بركها وخزاناتها الأشكال الدائرية في حين أن المربعة والمستطيلة هي الأكثر شيوعاً في البلدان الأخرى.

ب - برك درب زبيدة تمتاز بدرجة ودعامات داخلية أكثر عدداً من البرك الأخرى.

ج - أن برك درب زبيدة لها عدة مداخل خصص بعضها للرجال والآخر للنساء.

د - أن الشكل الدائري للبرك على درب زبيدة ربما جاء نتيجة تأثير من جنوب الجزيرة حيث تكثر هناك البرك الدائرية خاصة في فترة ما قبل الإسلام.

هـ - هناك خاصية معمارية فريدة بدرب زبيدة ولا توجد في الأقطار الأخرى وهو ما يعرف بالأبراج المعقود: عبارة عن بناء معقود يجاور البرك.

وبالنسبة للآبار التي حفرت عند محطات الدرب فهي إما مستديرة أو مربعة وجميعها مطوية بشكل متقن.

ولم يتطرق بحث الكاتب إلى دراسة تفصيلية للمنشآت المعمارية المتمثلة في الحصون والقصور والخانات أو المساجد، حيث انحصر اهتمامه على المنشآت المائية ومقارنتها بمثيلاتها في الأقطار الأخرى.

## القسم الثامن: الكتابات والنقوش.

يستعرض الكاتب هنا أهم نقشين مكتوبين عرفا حتى الآن عن الدرب، وكلاهما موجودان بمتحف الآثار بالرياض، وهما عبارة عن أميال يريد تحدد المسافة بين مكة المكرمة والكوفة وربما يرجع تاريخ هذه الأميال إلى عهد خلافة المهدي حيث ينسب إليه وضع مثل هذه الأميال.

ومن ناحية النقوش الكوفية يذكر الكاتب وجود الكثير منها على واجهات الصخور والأحجار الضخمة خاصة في المحطة قرب السويقية جنوب شرقي المدينة المنورة.

# من كتب التراث

## ابن المستوفي وكتابه تاريخ اربل

ساهم الصغار

تمهيد :

لابد لي قبل البدء بمقالى عن ابن المستوفي وكتابه «تاريخ اربل»، من أن أعرف بالمدينة التي نشأ فيها المؤرخ، وانتسب إليها وجعلها الموضع الذي عليه مدار الكتاب. فأتناول موقعها الجغرافي وشيئاً من تاريخها حتى أصل إلى عهد المؤلف، لكي يلم القارئ الكريم بالظروف التي عاشها ابن المستوفي، وما كانت عليه اربل من تقدم ورخاء جعلها قبلة للقاصدين من مختلف أنحاء العالم الاسلامي، الأمر الذي لفت انبها البار، وحمله على تصنيف كتابه:

### ١ - اسمها وموقعها :

قبل الكلام على تاريخ اربل، لابد من ذكر شئ عن اسمها وموقعها، فأقول: إن اربل هي اربيل الحالية، أو كما يسميها اخواننا الاكراد «أرويل» لانهم يقلبون الباء واواً، فيقولون مثلاً عن «الماء - آب» (أو)، وهم أيضاً يسمونها «أولير أو هولير» والظاهر أن هاتين التسميتين كانتا ساندتين عند زيارة الرحالة «بكنفهام» لاربيل، ونقل أن أحد الرحالين الأجانب سماها HARPEL سنة ١٨١٦م. أما اسمها في التاريخ الاسلامي وكتب الجغرافيين المسلمين فهو «اربيل» بكسر الهمزة أو فتحها، وقد ضبطها شيخ الربة بالفتح. أما اسمها السامي القديم فهو «أربا - إربلا، أربيللا، أرباثللو، أربيلم ARBAIL و ARBELA و ARBA-ILU و URBILUM وسميها المؤرخ بلييني PLINY أربيليتس ARBELITIS . والغريب أن

هذا والجدير بالذكر، أن لاربل أهمية أخرى هي وقوعها على الطريق السلطاني الذي كان يسلكه سعاة البريد منذ أيام هيرودوت، وأن بعض خطوط هذا الطريق لا زالت مستعملة في وقتنا الحاضر. وعلاوة على ذلك فإن إربل تقع في وسط إقليم مهم يسمى «حدياب أو اديابين ADIABENE» نسبة للزابين. ويقول الدكتور طليمات عن هذا الإقليم بأن الجغرافيين العرب سموه «أرض إربل» دون أن يشير إلى المصدر الذي لم أوفق في الاهتداء إليه. كذلك كان هذا الإقليم يسمى «اتوريا AUTRIA أو ARBELITIS» نسبة للمدينة نفسها، وقيل اسمه «حزة»، وقد ذكر ياقوت في بلدانه، أن حزة كانت من قبل قصبة كورة إربل. ومهما يكن الاسم فإن هذا الإقليم سهل منبسطة يحده شمالاً الزاب الأعلى وجنوباً الزاب الأسفل وغرباً نهر دجلة وشرقاً هضبة الجبال الممتدة حتى حدود أذربيجان الإيرانية. ويقول الدكتور طليمات: «ويقوم إقليم إربل على هضبة (صناعية) خصبة شبه مستوية». وهنا أقول يبدو أن الدكتور طليمات قد توهم مرة أخرى في ترجمة ما قرأه في الموسوعة البريطانية التي قالت بأن (مدينة) إربل مشيدة على تل اصطناعي، فظن أن أرض الإقليم كله قائم على تلك الأرض الاصطناعية! وعلى كل حال فقد كانت هذه المنطقة على حظ كبير من الرفعة في أيام الآشوريين والفرس من بعدهم، حتى أن الاسكندر عندما دخل إربل بعد هزته للفرس، وجد في خزانها اثاثاً وكنوزاً ملكية طائلة وغنم فيها أموالاً كثيرة. وحيث أن هذا الإقليم كان متاحاً لحدود عدد من الدول فقد كان عرضة للتنازع بينها. من ذلك مثلاً دول السلوقيين والفرس والارمن والرومان، وهو في الوقت نفسه مركز تجاري لاهل المنطقة كلها.

وتقع إربل الحالية إلى الشمال الشرقي من بغداد، في سهل منبسط على خط العرض ٣٦ درجة شمالاً وخط الطول ٤٢ درجة شرقاً. وترتفع عن سطح البحر بحوالي ١٣٠٠ قدم. وهي على الطريق الذي يربط بين بغداد والموصل ماراً بكر كوك، وتبعد عن الموصل بحوالي ٦٤ كيلومتراً، وهي الآن مركز لمحافظة تعرفها باسمها وتشمل أراضي إقليم «حدياب» آنفة الذكر، وتمتد حتى الحدود الإيرانية شرقاً، وتبلغ مساحة هذه المحافظة ١٥٣١٥ كيلومتراً مربعاً. هذا وقد أعلنت الحكومة العراقية مؤخراً اتخاذ إربل عاصمة لإقليم كردستان الذي منحتة الحكم الذاتي وأصبحت مدينة إربل مقراً لإدارة الإقليم المذكور. و يبلغ تعداد

الدكتور عبد القادر طليمات في كتابه «كوكبوري» يقول نقلاً عن الموسوعة البريطانية - فيما يزعم - بأن «أربيل» قد اتخذت اسمها هذا عن معركة وقعت سنة ٣٣١ قبل الميلاد بين الاسكندر الكبير وداريوس، ثم يقول «وتتفق الدائرة - أي الموسوعة الإسلامية - مع دائرة المعارف البريطانية في أن اسمها (أربلا) منذ أن حدثت وقعة الاسكندر الأكبر!». أقول وهذا يوهم القارئ بأن هذا الاسم لم يكن معروفاً قبل وقوع تلك المعركة، وهذا غير صحيح. ويبدو أن الدكتور طليمات قد اخطأ ترجمة ما قرأ في الموسوعتين المذكورتين. والمعروف أن هذا الاسم معناه «مدينة الالهة الأربعة»، إذ كانت إربل مدينة مقدسة فيها بعض المعابد التي تضم الآلهة عشتار ISHTAR، وهي الزهرة VENUS، كما تضم إله الشمس، والآلهة خاصة بمدينة إربل تسمى «شريل». إلا أن الإله الرابع غير معروف، ولعله كان إله القمر، إذ عرف عن قدماء العراقيين أنهم عبدوه أيضاً.

ومما لا شك فيه أن إربل قديمة جداً، إذ ورد ذكر «أربيلم» في مدونات «ولكي» ملك سومر الذي عاش حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد. كما ورد ذكرها بعدئذ في المدونات البابلية - الآشورية، بصيغة «أربا - ايلو». وقد نصب فيها الآشوريون علاوة على أصنام الآلهة سالفه الذكر، صنماً لاله آشور (وهو كبير الآلهة)، وجعلوا من إربل عاصمتهم الدينية، فأصبحت بمثابة القلب بالنسبة لعواصمهم الأخرى. وكان ملوكهم يؤثرونها بعناية خاصة، إذ كانوا علاوة على سلطانهم الديني، يشغلون منصب الكاهن الأعظم. وبلغ من تقديسهم لمعابد إربل أن كان الملوك يحجون إليها، ولا سيما قبل الاقدام على حملاتهم العسكرية طلباً للنصر والبركة، فقد كانت الآلهة «عشتار» هي الأثرة عندهم. وعشتار هذه تعتبر من أعظم الإلهات في الديانات القديمة، إذ شيدت لها المعابد واستطالت عبادتها أمداً طويلاً بين سكان العراق القدامى وغيرهم كالفنيقيين والحثيين والآراميين والفلسطينيين وعرب الجنوب. بل وإنسابت «عشتار» إلى أساطير اليونان ومنها إلي أنحاء أوروبا الأخرى. وقد بلغ من حرمة العراقيين لها أنهم كانوا يسمون «أربل» في المدونات السامرية E-KASHAN-KALAMA

أي «بيت سيدة الاقاليم». ولذا يمكن القول بأن إربل كانت أشبه بمدينة «دلفي» اليونانية بالنسبة لهم. ويبدو أن حرمة هذه المدينة صانتها من الحزب لفترة طويلة رغم كثرة الحروب التي تعرضت لها، ووقوعها على طريق الجيوش المتقاتلة.

سنة ٥٠٠ م مطرانية كلدانية بها، تضم الموصل واربيل. وبذلك انتهت عبادة «عشتار» التي استمرت أكثر من ٢٠٠٠ سنة وعاش في إربيل بعض الكتاب النصارى، ومنهم «مشحازخا» الذي ألف كتابا بالسريانية عرف باسم «تاريخ إربيل»، ويرجح أن يكون ذلك قد تم في منتصف القرن السادس الميلادي.

## ثانيا - إربيل في العصور الإسلامية :

في سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م دخلت منطقة إربيل في الحكم الاسلامي، إلا أن كتب الفتوحات لم تشر إلى إربيل بالذات. ويرجح أمين زكي في كتابه «تاريخ الكرد» بأن فتح هذه المنطقة كان في السنة المذكورة على يد عياض بن غنم الذي فتح إقليم الجزيرة وبعض قلاع الموصل. وقد عينه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أول عامل مسلم على تلك البلاد. إلا أنني أرجح أن الفتح كان على يد عتبة بن فرقد السلمي الذي ولي الموصل سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م، لأن عتبة هذا هو الذي عبر دجلة إلى الجانب الشرقي وحارب أهل نينوى وفتح «المرج» وقراه وأرض بالهذرى وباعترى وجيتون وبناعا وغيرها من منطقة حزة، إذ قال ياقوت في بلدانه عن مرج الموصل إنه يقع إلى جانبها الشرقي، وهو موضع بين الجبال فيه مروج وقرى حسنة. وهذه المناطق هي الصق باريل، بل إنها تقع ضمن إقليم إربيل. والجدير بالذكر أن عتبة قد استمر في فتوحاته شرقي دجلة حتى بلغ أرمية. وكان من نتائج ذلك الفتح أن ألحقت شهرزور بالموصل، وظلت كذلك إلى أيام الرشيد عندما فصلت عنها، وشهرزور - كما هو معروف - هي من ملحقات إربيل.

و يبدو أن إربيل بعد انتشار الدين المسيحي في منطقتها، ثم تبعه الاسلام، زالت عنها حرمتها الدينية الوثنية التي كانت لها، ولم يسبق لها ذلك المركز الممتاز. ولذلك انزوت في زوايا النسيان، ولم يعد لها ذكر في الكتب لقرون عديدة، إلا أن سهوها شهدت سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م معركة حربية حاسمة أخرى، هي معركة الزاب التي آذنت بانتهاء الحكم الأموي وبداية عهد بني العباس. وقد ذكر ياقوت في بلدانه عن يوم الزاب هذا بأنه كان بين مروان بن محمد وعبد الله بن علي (عم السفاح الخليفة العباسي الأول) وأن المعركة وقعت على الزاب الأعلى بين الموصل وإربيل.

نفوس هذه المحافظة حوالي ٤٢١ ألف نسمة، أغلبهم من المسلمين، إلا أن هناك عددا من النصارى واتباع ديانات أخرى.

## ٢ - إربيل في التاريخ :

### أولا - إربيل قبل الاسلام :

كما سبق وأشرنا إلي أن أول ذكر لإربيل يعود إلي حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد، وأنها كانت منذ البداية مدينة مقدسة، إلا أنها تدين بازدهارها إلى الآشوريين الذين جعلوها عاصمتهم الدينية وأحاطوها بعنايتهم. وقد بلغ من عنايتهم بها أن جلبوا إليها المياه بأقنية خاصة محفورة تحت الأرض من مسافات بعيدة. وقد كانت إربيل محجاً لملوكهم الذين كانوا يقضون فيها أياما عديدة للتعبد وطلب البركة.

وكانت تذكر على الدوام إلى جانب عواصمهم الكبرى كآشور ونيوى، ولقد ورد ذكرها في بعض الوثائق الآشورية التي ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد. ويشير البستاني في موسوعته إلى احتمال أن تكون إربيل هي «بيت اربيل» المذكورة في الاصحاح العاشر من سفر «هوشع» (HOSIA) من أسفار العهد القديم، غير أنه لم يسق الدليل الذي يؤيد ذلك. وعلى كل حال يمكن القول بأنه لم يكن لإربيل دور سياسي مهم في التاريخ القديم، وإنما كانت علاوة على مركزها الديني مقترقا لطرق القوافل مما ضمن لها البقاء رغم تقلب الأحوال. ولكن هذا لا يعني أنها لم تقسم بأي دور سياسي، ذلك أن اسمها ARBELITIS أطلق على البلاد الآشورية كلها بعد تدهور نينوى، إذ ازدهرت إربيل حتى ليقال أنها أصبحت قاعدة لمملكة صغيرة استطاعت الصمود والاحتفاظ باستقلالها في عهد البارثيين (خلال النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد). أما في العهد الساساني، فقد صارت إربيل مقراً لبعض الحكام الذين كانوا يتمتعون باستقلال ذاتي في بعض الأحيان.

وحيث أن عرض تاريخ إربيل القديم ليس من اغراض هذا المقال، فيكفي أن أقول بأن اسمها اقترن بمعركة حربية حاسمة من معارك التاريخ، هي تلك التي دحر بها الاسكندر الكبير جيوش الفرس، وكانت بقيادة (دارا) في سنة ٣٣١ ق.م. ومنذ ذلك الحين تقلبت الأحوال بإربيل، ولكنها كانت في الأعم الأغلب خاضعة لمن يتولى حكم العراق، ولا سيما حكم المنطقة الشمالية منه. كذلك من المستحسن أن أشير هنا إلي أن النصرانية قد تسربت إلي إقليم إربيل وترسخت قواعدها فيه، حيث أقيمت

ولقد شهدت إربل ازدهاراً منقطع النظير عندما ولها مظفر الدين كوكبوري سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م، إذ صارت في عهده مثابة يلتقي فيها العلماء والأدباء الذين كانوا يقصدونها من كل مكان، بل كثيراً ما جاؤها من أقاصي الاندلس والمغرب، ومن أواسط آسيا، طمعا بنوال ملكها، أو للمشاركة في الاحتفالات الضخمة التي كان يقيمها بمناسبة ذكرى مولد النبي (ص). وفي عهده أنشئت المدارس ودور الحديث، علاوة على ما كان فيها من مدارس ومؤسسات ثقافية حتى بلغ عدد مدارسها (أى كلياتها) ستاً، فضلاً عن الزوايا والربط ودور الضيافة مما أدى إلى قيام نهضة علمية كبيرة انعكست آثارها على أبناء تلك المدينة، فبرز منهم العلماء والشعراء والأدباء، وكان صاحبنا ابن المستوفي واحداً من هؤلاء. فلقد ولد في هذه المدينة ونشأ بها، وكان حصيلة عصره — كما سنرى إن شاء الله — وهو في ظني خير من يمثل مدى ازدهار العلمي الذي شهدته تلك المدينة. ومن هنا جاءت أهمية دراسة سيرة هذا الرجل الفاضل، إذ هي خلاصة لتاريخ إقليم مهم من أقاليم العالم الإسلامي.

## ترجمة ابن المستوفي

### ١ — اسمه ونسبه وأسرته:

وهو أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الأربلسي. المستوفي أبو. كان جده المبارك من أهل الموصل ومن أبناء رؤسائها، يتصل نسبه بالنعمان بن المنذر ملك الحيرة. وقد انتقل جده هذا إلى إربل وتولى ديوان الاستيفاء فيها. وقد عرف بيته بالرياسة والاصالة والفضل. وقد توالى والده وعمره على منصب الاستيفاء الذي تولاه هو فيها بعد. ولوالده بعض المآثر في إربل نفسها وقد مدحه بعض الشعراء. وعمره صفى الدين كان من أهل العلم، وقد ترجمه كذاب «نصيحة الملوك» المنسوب للإمام الغزالي من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية. وفقاً لما ذكره ابن خلكان. هذا وقد كان له ابن اخ اسمه إبراهيم بن المظفر كان من الأدباء وتولى بعض الوظائف الرسمية بإربل.

### ٢ — مولده ونشأته ورحلاته:

ولد المبارك بن أحمد في سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م بقلعة إربل وبها نشأ. ولما أكمل العشر سنين استظهر القرآن وأغري بنظم القريض، ثم سمع الكثير من الأحاديث النبوية وقرأ العلوم الأدبية

وبعد ذلك استمر ذكرها مطوياً حتى أن المؤرخ الطبري مثلاً لم يذكرها ولا مرة واحدة. وقد ورد ذكرها لأول مرة على لسان الجغرافيين المسلمين من قبل ابن خردادبه وقدامة بن جعفر، وهما من أهل القرنين التاسع والعاشر الميلاديين على التوالي، وذلك عند حديثهما على التقسيمات الإدارية في العراق، فذكرا بأن إربل هي إحدى طسوج حلوان الخمس، وقد اعتبرها من أعمال العراق. وبعد ذلك صار يشار إليها على أنها من أعمال الجزيرة، والموصل بالذات. وقد جاء في كتاب «نخبة الدهر» لشيخ الرتبة على أنها حصن عظيم. وأنها كانت من قبل تعد من بلاد السواد ثم أضيفت إلى الموصل. ثم أفردت وصارت مملكة قائمة بنفسها، لها حصون منيعة وهي بين الزابيين. واعتبرها أبو الفداء في بلدانه من إقليم الجبال.

ولقد استقرت كتب التاريخ الإسلامي، فلم أجد لها إلا ذكراً عابراً في سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م عندما وقعت معركة بالقرب من إحدى قرراها تسمى «حزة» بين عسكر الموصل ومساوور الخارجي. وقد توهم محقق «الكامل» لابن الأثير فسماها «حرة» بالراء المهملة، والصحيح بالزاي، وفقاً لما ذكره ياقوت في بلدانه، وقال عنها: إنها بلدة قرب إربل، وقد كانت قصبة كورة إربل قبل. إلا أن ذكرها أخذ يتردد في ثنايا الكتب منذ أواسط القرن الخامس الهجري.

ويتضح من اشارات المؤرخين بأن إربل كانت منذ أوائل القرن المذكور (أى الخامس الهجري)، إمارة توالى على حكمها بعض الأسر الكردية من آل موسك وآل أبي الهيجاء والبابكرية. ولكنها في سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م دخلت تحت حكم اتابكة الموصل، وقد تولاه نياية عنهم آل بكتكين حتى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م عندما مات ملكها مظفر الدين كوكبوري وصارت تحكم من قبل الخليفة العباسي مباشرة. وهكذا فإن إربل عادت إلى الوجود بشكل بارز في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) عندما قامت فيها إمارة شبه مستقلة هي «إمارة آل بكتكين». وقد تحولت إربل تحت حكم هؤلاء إلى دولة كبيرة الأهمية، كان لها شأن كبير في النشاط السياسي والعسكري والثقافي الذي ساد المنطقة في القرن المذكور وثلاث القرن الذي أعقبه. ويكفي إربل فخراً أن جيشها قد شارك مشاركة فعالة في جهاد الصليبيين، وكان بقيادة ملك إربل زين الدين يوسف الذي توفي وهو في ساحة الجهاد عند أسوار عكا، وذلك سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م.

القتل، وخربوا المباني وأحرقوا الدور، ونهبوا الأموال وحاصروا القلعة، وكان ابن المستوفي ممن لجأ إليها وحوصر فيها، لكن المغول مالبنوا أن فكوا الحصار وانسحبوا، وعندها قرأ ابن المستوفي مغادرة إربل إلى الموصل، فبعث إليه بالدواب لحمل أمتعته، واستقبله بالأكرام والتبجيل وأنزله دارا هيئت له، ورتب له جاريا، ومال إليه بكلية - على حد قول ابن الشعار - وصار الرؤساء يقصدون زيارته، واستبشروا بقدومه. وبقي مقبلا في الموصل حتى وفاته في الخامس من المحرم سنة ٦٣٧ هـ/آب ١٢٣٩ م. ودفن في مقبرة باب الجصاصة بالموصل. وكانت وفاته صدمة كبيرة لعارفي فضله، ومنهم ابن الشعار الذي أثبت خيرا تأبين. أما الشاعر الأربلي يوسف ابن النفيس المعروف بشيطان الشام، فقد رثاه بقوله :-

أبا البركات لودرت المنايا - بأنك فرد عصرك لم تصبكا  
كفى الاسلام رزه قفد شخص - عليه بأعين الشقلين يبكي  
هذا وليس في كتب الساريخ والتراجم ما يفيد أن ابن المستوفي قد ترك عقباً، وهكذا طويت صفحته (رحمه الله).

٦ - حياته العلمية :  
لعل من المفيد القاء نظرة عجل على حياة ابن المستوفي العلمية، لأنها ولاشك جزء متمم لترجمته، بل هي الجزء الأهم منها، على أنني سأكتفي بخلاصة موجزة عنها:

أ - دراسته :  
سبق وبيننا أن ابن المستوفي بكره أهله في طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم وأغري بالشعر فحفظ الكثير منه، بل إنه نسخ بيده بعض الدواوين والكتب ومنها ديوان الشاعر القطامي ومعاني شعر أبي تمام للأمدي. ويبدو أن أول مدرسه كان محمد بن محمد ابن أبي حنيفة العرضي البغدادي الذي كان مؤدبه - وفقاً لما ذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات». كما كان محمد بن يوسف البحراني الأربلي أستاذه في علوم الشعر. وهناك أيضاً مكى بن ريان الماكسيني الموصل الذي أسلفنا ذكره، وقد درس عليه ابن المستوفي النحو. ومن أساتذته المبارك بن طاهر الخراعي البغدادي، وصاعد بن علي الواسطي، وعبد اللطيف بن عبد القاهر السهروردي، ونصر الله بن سلامة الهيتي القرشي. وهؤلاء درس عليهم الحديث ورواه عنهم. وفضلاً عن ذلك، فلابن المستوفي إجازات من بعض الأئمة الكبار كالمؤرخ عبد الرحمن علي البغدادي المعروف بابن الجوزي، والعماد الأصفهاني الكاتب، وعبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي (الكيلاني)، والمحدث الكبير عمر بن محمد البغدادي المعروف بابن طبرزد وزميله حنبل الرصافي، ومن الحفاظ عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الاخضر الجنازدي

وجالس العلماء، ودرس كل ما تيسر له من العلوم سواء كانت أدبية أو دينية أو دنيوية. وكان الجوال العائلي الذي عاش فيه قد يسر له سبل التعلم علاوة على وجود أساتذة كبار بإربل، مما أتاح له فرصة التلمذ عليهم، فضلاً عن وجود مدارس عديدة في تلك المدينة. أما بالنسبة لرحلاته فالأخبار عنها قليلة، ولكنه - على ما يبدو قد سافر إلى الموصل أكثر من مرة، ويقول ابن خلكان إنه اشتغل فيها على العالم النحوي الكبير مكى بن ريان الماكسيني. كما أنه سمع فيها الحديث النبوي على بعض المحدثين الكبار، وفي مقدمتهم علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير. ويبدو أنه سافر إلى شهرزور في مهام رسمية إذ كانت تابعة لأربل.

٣ - وظائفه :

كان ابن المستوفي - بما كان يتمتع به من ثقافة واسعة متنوعة مؤهلاً لتولي الوظائف السلطانية المهمة. وقد خدم فعلاً في العديد منها كديوان الأوقاف وديوان الإنشاء ثم ديوان الاستيفاء، وأخيراً الوزارة التي وليها سنة ٦٢٩ هـ/١٢٣١ م بعد تردد إذ كان راغباً عنها. فاستبشر الناس بذلك، فقد قضيت حوائجهم وأمنت أحوالهم - على حد قول ابن الشعار - وعندما عادت إربل إلى حظيرة الخلافة في السنة التالية طلب إليه نائب الخليفة الاستمرار في منصب الوزارة، إلا أنه رفض بحجة تقدم السن به. وعلى كل حال فقد استحق أن يلقب «الوزير الصاحب».

٤ - تدينه وأخلاقه :

أجمع المؤرخون على أن ابن المستوفي كان رئيساً جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، قد جمع الفضائل. وقد قال عنه ابن الشعار «لم تر الدنيا له نظيراً، ولا سمحت بمثله جليلاً ولا خطيراً» ثم وصفه بأنه «صاحب العقل الرصين والدين المتين، المذهب الاخلاق ... الخ». والحق أن ابن المستوفي - كما يلمس قارئ كتابه «تاريخ إربل» - كان رجلاً متواضعاً ذا أخلاق عالية ودين، يترفع عن ذكر ما يسمعه من قبيح الأخبار. ومن كرم أخلاقه أنه كان لا يصف في كتابه أحداً بما قد يخرج شعوره. كذلك كان مؤدباً يراعي القواعد المتعارفة ويلتزم بالآداب، ولكنه لم يكن يتسامح فيما له مناس بالعلم والحق.

٥ - هجرته إلى الموصل ووفاته فيها :

وعندما استفحل خطر المغول وصاروا يغيرون على الحدود الشرقية للعراق، كان نصيب إربل من تلك الغارات كبيراً، فقد هاجمها في سنة ٦٣٤ هـ/١٢٣٦ م، واحتلوا ربضها (وهي القسم الواقع خارج القلعة)، فقتلوا السكان الأمنين وسلبوا من سلم من



وذى ثروة. بيتي المحامد. والعلا. وليس بأهل للعلا والمحامد  
اعتنقه عبداً ليحفظ ماله. وأبذل من مالي طريفي وتالذي  
وله يرثي إربل عندما هاجمها المغول وخربوا ربضها :

حباً الحيا وطناً باربل دارما. اخنت عليه حوادث الأيام  
أقوت مرابعه وأوحش أنسه. وخملت مراتعه من الآرام  
ومن أبياته الشهيرة بيتان يسميان «بيتى الرقتين» تصدى أحد  
الأدباء لشرحها في كتيب خاص وهما:

رأت قمر الزمان فأذكرنني بعالي وصلها بالرقتين  
كلانا نعاظر قرا وليس رأيت بعينها ورأت بعيني  
هذا وقد عده ابن الشاعر من شعراء زمانه، فترجم له ترجمة  
صافية في كتابه «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، أى  
شعراء القرن السادس الهجرى.

#### د - مصنفاته :

لم يكن ابن المستوفي مجرد قارئ للكتب ودارس للعلوم، وإنما  
كان علامة بحاث يكرس غالب وقته للدرس والتحصيل وجمع  
المعلومات من أى مصدر تصل إليه يداه فيجلبها إلى كتب رائعة  
نافعة، تتناول مختلف الحقول. ولقد واصل عمله هذا حتى آخر  
لحظة في حياته، فلقد ذكر ابن الشاعر أنه عقب تركه منصب  
الوزارة في عام ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م، استمر في منزله ملازماً لمطالعة  
الكتب والنسخ والتأليف. وذكر له مترجمه ستة عشر كتاباً  
باسمائها، وزادوا على ذلك قولهم «إلى غير ذلك من المؤلفات  
والرسائل والأشعار»، مما يدل على أنه قد صنف غيرها، وقد  
تناول فيها مختلف العلوم، إلا أن أهمها هو كتابة المسمى «نباهة  
البلد الخامل بمن ورده من الامثال» المعروف بتاريخ إربل وهو  
في أربعة أجزاء، وقد ضاع ثلاثة منها ولم يسلم منه إلا جزؤه  
الثاني. ثم كتاب «النظام في شرح أشعار المتنبي وأبي تمام»،  
وهو في عشرة أجزاء ضاع منها ثمانية. وله كتب في البديع  
والامثال والتاريخ العام، وعن الخيل، علاوة على ديوان شعره.  
وقد فقدت كلها، فعسى ان يهتدى الباحثون إلى الكشف عنها.

#### هـ - تلاميذ ابن المستوفي :

ليس في المراجع التي بين أيدينا ما يميز إلى ان ابن المستوفي  
مارس مهنة التعليم، إذ كان وقته ولاشك، لايسمح له بممارستها  
بسبب المسؤوليات الكبيرة التي كانت ملقاة على عاتقه، فقد تولى  
ديوان الانشاء للملك إربل مدة أربعين سنة، وتولى العديد من  
الوظائف كالاستيفاء وديوان الاوقاف ثم الوزارة — كما اسلفنا —  
وفضلاً عن ذلك، فانه كان مشغولاً بالبحث والقراءة والتأليف  
والنسخ ولقاء اهل العلم والأدب مما لم يدع له مجالاً للتدريس،

البغدادي، ومن خطيب الموصل عبد المحسن بن عبد الله الطوسي،  
والشيخ عمر بن محمد السهروردي، وابن عساكر (حفيد مؤرخ  
دمشق). بل وله اجازات من بعض فضليات السيدات: السيدة  
راجية بنت عبد الله عتيقة الشيخ عبد اللطيف السهروردي آنف  
الذكر وغيرهم، ولابن المستوفي سماعات كثيرة على عدد كبير من  
المشايع نذكر منهم بدل بن محمود التبريزي، ومحمد بن سعيد  
الرابطي المعروف بابن الديبشي المؤرخ الشهير، وأحمد بن سلمان  
البغدادي المعروف بابن الأصفر، ومحمد بن عبد الغني البغدادي  
المسمى بابن نقطة، كما سمع من ياقوت الحموي (المؤرخ والبلداني  
المعروف) وغيرهم.

#### ب - مكانته العلمية :

وإلى جانب هؤلاء الأساتذة والشيخ، كان ابن المستوفي دأباً  
على القراءة ومراجعة الكتب وكل مصدر يقع بين يديه، فكانت  
هذه الكتب مصادر ثرة لثقافته التي يمكننا وصفها بالعمق والسعة  
والشمول، فقد كان ضليعاً بعدة فنون، منها الحديث وعلومه واسماء  
رجالها، فقد كان أماما فيه — على حد قول ابن خلكان — وكان  
ماهرًا في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم  
البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها. وكان  
بارعاً في علم الديوان وحسابه وضبط قوائمه. كما أجاد نظم  
الشعر. والحق أن من يقرأ كتابه «تاريخ إربل» يدرك علوم مكانته  
العلمية ومدى مساهمته في علوم الحديث واللغة والأدب، ولا سيما  
النقد الأدبي الذي برز فيه وصنف كتاباً ضخماً في شرح أشعار  
عمسلاقي الشعر العربي أبي تمام والمتنبي، فضلاً عن ذلك فقد  
كان له مجلس يحفل على الدوام بأهل الفضل والأدب من أهل  
إربل وروادها، وقد أطنب المؤرخون بذكره وذكر ما كان يحدث  
فيه من مساجلات ومفاظرات.

#### ج - شاعريته :

لقد أجمع مع كل من ترجم لابن المستوفي على أنه كان شاعراً  
رقيق الحاشية، بل ذكر حاجي خليفة أن له ديوان شعر. وقد روى  
مترجمه مقطوعات عديدة تدل على طول باعه في هذا الفن الرفيع،  
من ذلك قوله:

تذكرنيك الربى مرت عليه على الروض مظلوماً وقد وضع الفجر  
وسابعدت دار ولا شط منزل إذا نحن أذنتنا الأمانى والذكر  
وقوله يشيد بحمال البيض :

لا تحذ عنك سمرة غرارة ما الحسن إلا للبياض وجنسه  
فالرمح يقتل بعضه من غيره والسيف يقتل كله من نفسه  
وله أيضاً :



الموضوع الذي انفرد فيه ابن المستوفي ولم يشاركه فيه أحد هو تصنيفه تاريخاً لاربل. ومن هنا كانت أهمية «تاريخ إربل» التي أضفت علي ابن المستوفي شرف الانخراط في سلك المؤرخين، خصوصاً إذا تذكرنا بأن معظم المادة التي تضمنها هذا الكتاب كانت حصيلة الاتصال الشخصي والرواية الشفهية، فضلاً عن الكتب والوثائق الخطية كالأجازات والفتاوى وطبقات السماع والرسائل والتعليقات والحواشي التي كان يعثر عليها المؤلف أثناء مطالعاته في الكتب. بل توسع فشملى باهتمامه النقوش الجدارية والكتابات التي كانت تخط على الحيطان، فانفتح بها كمصدر لبعض المعلومات. وهكذا فقد كان المؤلف مؤرخاً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. ومن يطالع «تاريخ إربل» يلمس هذه الحقيقة واضحة، كما يلمس الدقة والأمانة وروح الحياد العلمي شائعة في ثنايا الكتاب.

هذا وقد كان «تاريخ إربل» مصدر أساسياً لعدد من المؤرخين، يأتي في مقدمتهم ابن الشعار في كتابه المخطوط «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، ثم ابن خلكان في «الوفيات»، والمسندي في «التكملة»، وأبو شامة في «الروضتين»، وابن سعيد المغربي في «الخصوص اليبانة»، وابن الفوطي في «معجم اللقباء»، واليونس في «ذيل مرآة الزمان»، والصفدي في «الوافي بالوفيات»، وغيرهم كثير.

وفضلاً عن ذلك، فإن كثيراً من التراجم الواردة فيه هي لأشخاص لم يترجم لهم أحد غيره، ولا سيما الأربالة منهم. ثم أنه جمع بين أناس من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولم يميز بين عربي وأعجمي، أو بين غني وفقير، أو بين ذكر أو أنثى، ولا بين شيخ وشاب مادام ما يجمع بينهم الورود إلى إربل أو الإنشاء إليها. ويضم الكتاب الكثير من النصوص الأدبية المهمة علاوة على غناه بالمقطوعات الشعرية التي بلغ عدد أبياتها في الجزء الثاني منه فقط ٢٥٠٠ بيت، وبعض هذه المقطوعات لا نجد حتى في المراجع الأدبية المختصة. والحق أن ابن المستوفي الشاعر والنقاد الأديب لم يستطع أن يتخلى عن صفته هذه وهو يصنف «تاريخ إربل».

وعلاوة على ذلك، فإن الكتاب يلقي الضوء على بعض أحوال عصره، ولا سيما ما تعلق بها بمنطقة إربل، من ذلك مثلاً النشاط الذي كان يديه حاكمها مظفر الدين كوكبوري وعلاقاته بحكام المناطق المجاورة وغيرهم، وكذلك نشاط الأربالة أنفسهم والدور الذي لعبوه في تلك الأيام. كما يتحدث عن الصلات

ولكننا مع ذلك نجد بين من كان يلزمه ويحضر مجلسه من يصدق عليه وصف التلميذ. ومن هؤلاء ابن الشعار (مؤلف عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) الذي اعترف صراحة بأن سكنه باربل لمدة ست سنوات كاملة، ما كان إلا لغرض ملازمة ابن المستوفي، وقد ذكر كيف أنهما كانا يتناشدان الشعر ويتجادبان أطراف الحديث، ويتذكران فنون الملح وبدائع أصنافها، وأشار إلى أنه قد اغترف من إفضال ابن المستوفي، وانتفع من سعة صدره وغزارة عقله، وأنه نهل من منهل برة العذب. والحق أن من يقرأ الترجمة التي كتبها ابن الشعار في «عقوده» لابن المستوفي، يشعر بالاحترام والاكبار للذين يكتبها ابن الشعار لاستاذة. وشخص آخر يمكننا أن نعهده من تلاميذ ابن المستوفي أيضاً، هو ابن خلكان الذي، فضلاً عن الإعجاب الكبير الذي كان يكنه له، فإنه قد ذكر صراحة سماعه منه إذ قال:

«وسمعت منه كثيراً وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على إربل شيئاً كثيراً». وعلاوة على هؤلاء، فإن ابن المستوفي — وقد كان من أئمة الحديث العارفين بعلومه وأسماء رجاله — لا بد أنه أجاز لغيره مثلاً استجاز هو الشيخ الذين لقيهم أو سمع بهم. ولكن مع الأسف الشديد لم أقف على اسماء من أجازهم ابن المستوفي، اللهم إلا ما ذكره الاستاذ بشار معروف من أن الحافظ عبد العظيم المنذري، المحدث المصري المعروف ومصنف «التكملة في وفيات النقلة» قد كانت له إجازة من ابن المستوفي. وهذا بلا ريب، مدعاة فخر لابن المستوفي أن يستجيزه محدث كبير كالمنذري، فيكتب له من القاهرة طالباً إجازته. كذلك ذكر السيوطي في «بغية الوعاة» بأن ابن المستوفي قد أجاز لأبي نصر الشيرازي (وهو محمد بن هبة الله ابن مجمل) الذي كان محدثاً كبيراً روى عنه أكابر المحدثين كالمنذري والبرزالي، وقد تولى قضاء القدس والشام، كما ولى التدريس هناك. وهذا موضع فخار عظيم أيضاً لابن المستوفي إذ كان الشيرازي أكبر منه سناً.

#### و— ابن المستوفي المؤرخ

شارك ابن المستوفي — كما سبق وبيننا — في علوم عديدة، وتولى مناصب كثيرة، إلا أن الصفة التي تغلب عليه هي صفة المؤرخ. خصوصاً بعد أن ضاعت معظم مصنفاته، ولم يسلم منها إلا جزء واحد من «تاريخ إربل» وجزءان من «كتاب النظام»، ولكن كتاب النظام الذي شرح فيه ابن المستوفي أشعار أبي تمام والمسنبي، وهو موضوع لم ينفرد فيه ابن المستوفي، إذ هناك عدد غير قليل من الشروح لأشعار عملاقي الأدب العربي، ولذا فإن

الاجتماعية أو الفكرية أو الاقتصادية. وما يزد في قيمة هذا الكتاب أن مصنفه كان من أعلام الأدباء في عصره، ومن أئمة الحديث البارعين، ومن أهل الدين والورع والتقوى، علاوة على تميزه في علوم كثيرة أخرى، فضلا عن توليه لعدد من المناصب العالية في الدولة. وقد أتاح ذلك له اطلاعا واسعا، ومكنه من إصدار أحكامه رصينة بعيدة عن الجهل والهوى، وصياغتها بأسلوب عربي واضح مبين. وهكذا فالكتاب سجل حافل بكل مفيد، ومن هنا نشأت أهميته كمصدر للمؤرخين الذين جاءوا بعد ابن المستوفي — وقد ذكرنا فريقا منهم آنفا — إذ عرف هؤلاء قيمة حق المعرفة، وأنزلوه المنزلة التي يستحقها. وإنني — بعد أن درست مدة تزيد على خمس سنوات — لا أشاركهم في تقديرهم لهذا الكتاب، وأقف إلى جانبهم في تقديم الاحترام لمصنفه الفذ، وأرجو أن أكون قد وفقت في انصافه واعطائه حقه من التقدير والاهتمام.

#### المراجع عن حياة ابن المستوفي :

وأدرج فيما يأتي المراجع (أو على الأصح أهم المراجع) التي استعنت بها في إعداد دراستي عن المؤرخ ابن المستوفي، إلا أن المرجع الأول الذي عولت عليه في إعداد تلك الدراسة، هو «تاريخ إربل» نفسه. فقد لمست في ثناياه حقيقة شخصية ابن المستوفي ممثلة فيما كتبه عن غيره، وفي مواقفه التي تنجم عن تدينه وسمو أخلاقه، وعلو شأنه في مختلف العلوم. ولذلك فلا بد لمن يريد معرفته حق المعرفة إلا أن يطلع الكتاب، وبدون ذلك سوف لا تكتمل لديه الصورة الحقيقية لابن المستوفي. وهذه هي بعض تلك المراجع — مرتبة ترتيبا زمنيا —:

- ١ — عقود الجمان في شعراء هذا الزمان — لابن الشعار — مخطوطة استانبول ج ٦ ورقة ١٨ وما بعدها.
- ٢ — وفيات الاعيان لابن خلكان — ج ٣/٢٩٤ — ٢٩٨ و ٣٦٥/٤ طبعة مصر — ١٩٤٨ (مكتبة أسعد افندي)
- ٣ — معجم البلدان — لياقوت الحموي — الطبعة الاوربية ١٨٧/١ — ليزنغ ١٨٦٦
- ٤ — الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي — ص ١٣٥ — بغداد — ١٣٥١ هـ
- ٥ — الوافي بالوفيات — للصفي — ج ١/١٤٣ — استانبول ١٩٣١ م

الوثيقة التي كانت قائمة بين العلماء والتعاون الذي كان يجري بينهم. وكذلك يلقي الضوء على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية في عصر المؤلف. بل وينفرد «تاريخ إربل» برواية قصة بناء الحجرة النبوية المطهرة بمسجد المدينة المنورة في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، مما لا نجده في أي مصدر آخر حتى تلك التي تناولت تاريخ المسجد النبوي.

هذا ويبرز الكتاب بصورة لا تقبل الشك، بأن العالم الاسلامي في عصر المؤلف، كان وحدة ثقافية روحية وفكرية لا تنفصم عراها، رغم التمزق السياسي الذي كان يود العالم الاسلامي آنذاك، ورغم الخصومات التي كانت قائمة بين الحكام إلى درجة أن يقاتل بعضهم بعضا. بل يمكن أن يعد الكتاب شاهدا على الوحدة الجغرافية التي كانت تجمع أطراف العالم الاسلامي، إذ جعله الرحالون الذين ترجم لهم ابن المستوفي، وحدة جغرافية متماسكة الاجزاء، على الرغم من سعة رقعتها، وكانت بالتالي عاملا مهما في تيسير تبادل الافكار وانتقال المعارف وانتشار الكتب بين مختلف الانحاء، بسرعة عجيبة نخسدهم عليها نحن أبناء القرن العشرين!!.

وظاهرة أخرى يسجلها «تاريخ إربل»، هي أن اللغة العربية، كانت هي اللغة الوحيدة التي عبر بها أولئك الأفاضل (الذين وردوا إربل أو كانوا من أبنائها) عن أفكارهم وخلجات نفوسهم، فألفوا بها ودرسوا بها، كما نظموا بها الشعر، وألقوا بها المواعظ، على الرغم من أنهم لم يكونوا كلهم من العرب في الأصل والنسب، بل كان بينهم عدد غير قليل من العلماء، والأدباء المنحدرين من أصول أخرى، ولا سيما الأكراد سكان المناطق المجاورة لإربل. أما إربل نفسها، فلم تكن كردية في عصر ابن المستوفي، إذ كان أهلها يتكلمون العربية ويتعلمون بها، بل ويستمعون إلى المواعظ التي تلقى بتلك اللغة. وقد قال عنهم ياقوت الحموي — وقد زار إربل في زمن ابن المستوفي، ولقيه — بأنهم استعربوا. وفضلا عن ذلك، فإن كثيرين من العرب المنسوين إلى قبائل معروفة، كانوا قد استوطنوها وأصبحوا من أهلها البارزين فيها، مثل عائلة ابن المستوفي اللخمية، وعائلة الخزرجي التي منها الوزير علي بن شماس، وعائلة الخزاعي التي منها المبارك بن طاهر، أحد شيوخ ابن المستوفي، وغيرهم كثير. وعلى أي حال، فإن المعلومات التي يحتويها «تاريخ إربل»، لها أهمية كبيرة في تكوين المادة التاريخية المتعلقة بالعصر الذي تناولته ابن المستوفي، سواء كان ذلك في المجالات الدينية، أو

- ٦ - ذيل مرآة الزمان - لليونيني - ج ١/٢ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٤٨٠ و ٣٠٣/٤ و ١٥٣ (حيدرآباد ١٩٥٤)
- ٧ - العبر - للذهبي - ج ٥/١٥٥ - الكويت ١٩٦١.
- ٨ - مرآة الجنان - للبيافعي - ج ٤/٩٥ - حيدرآباد - ١٣٣٨ هـ
- ٩ - البداية والنهاية - لابن كثير - ج ١٣/١٣٩ - مصر - ١٩٣٢
- ١٠ - الاعلان بالتوبيع - للسخاوي - ص ٢٤٦ - دمشق - ١٣٤٩ هـ
- ١١ - بغية الوعاة - للسيوطي - ج ٢/٢٧٢ - مصر ١٩٦٤
- ١٢ - الشذرات - لابن العماد - ج ٥/١٨٦ - مصر ١٣٥٠ هـ
- ١٣ - خزانة الأدب - للبغدادى - ج ١/١٩ - القاهرة ١٩٦٧ م
- ١٤ - شرح التبريزي لديوان أبي تمام - تحقيق محمد عبده عزام - المقدمة ج ١/٤١ - ٤٣ القاهرة - ١٩٥١ م
- ١٥ - كشف الظنون - لحاجي خليفة - ص ٧٧١ و ٨١١ و ١٩٢٦ و ١٩٥٨ (استانبول ١٩٤١)
- ١٦ - هدية العارفين - لاسماعيل باشا البغدادى - ج ٢/٣ - استانبول - ١٩٥١ م
- ١٧ - موسوعة البستان - ج ١/٦٨٨ - بيروت - ١٨٧٦
- ١٨ - تاريخ آداب اللغة العربية - لبروكلمان - النسخة الألمانية ج ١/٤٢٣ والملحق ١/١٣٦
- ١٩ - الاعلام للزركلى - ج ٦/١٤٦ - مصر - ١٩٥٤
- ٢٠ - التعريف بالمؤلفين العراقيين - لعباس الغزوى - ص ٦٠ - بغداد ١٩٥٧
- ٢١ - مقال «امارة آل بكتكين» في مجلة المجمع العربي بدمشق - لعباس العزاوي - اعداد المجلدين ٢١ و ٢٢ لستى ١٩٤٦/١٩٤٧ م
- ٢٢ - مظفر الدين كوكبوري - لعبد القادر طليمات - ص ٢٢٤ - القاهرة - ١٩٦٣
- ٢٣ - امارة الموصل - للرويشدى - ص ٧ و ١٦٠ و ١٩٦ - بغداد - ١٩٧١
- ٢٤ - الحركة النقدية حول مذهب أبي تمام - لمحمد الريدوى - ص ٥٤٣ - بيروت ١٩٦٧
- ٢٥ - المسندى وكتابه التكملة - بشار معروف - ص ١١٤ و ١١١ - النجف ١٩٦٨
- ٢٦ - تاريخ الكرد - لأمين زكي - ص ٣٥١ - القاهرة - ١٩٣٩
- ٢٧ - تاريخ إربل ومؤلفه ابن المستوفي - جزء من رسالة الدكتوراه التي قدمها باللغة الانكليزية سامي الصقار لجامعة كمبرج في بريطانيا سنة ١٩٧٤. ونجى ترجمتها إلى العربية.

اطلب هذه السلاسل

• المكتبة الصغيرة

• السلسلة الشعرية

• مكتبة الدراسات

• المصاييح

من:

دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

الرياض

ص ب/ ١٥٩٠

ت ٤٧٧٧٢٦٩

ومن موزعى «تهامة»

ومن المكتبات الكبرى

# الاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير

تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان

ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل/الاجتهاد في طلب الجهاد تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان.. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ١٣٦ ص.

بعد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفي سنة ٧٧٤ هـ) أحد العلماء الأعلام، الذين أثروا المكتبة العربية الإسلامية بمؤلفات تنصدر قائمة المراجع لكل عمل علمي جاد يصدر، في كثير من مواد الدراسات العربية الإسلامية، ولا ينكر أحد مكانة كتابه في تفسير كتاب الله عز وجل، كما لا يستغني مشتغل بالفكر عن تاريخه البداية والنهاية.

وابن كثير جبهة معارف شاملة، فقد كان فائق الذكاء، قوى الحفظ، واسع الإدراك، بارعا في فنون من العلم، وإليه انتهت الرئاسة في التاريخ والحديث والتفسير، وهو حين يضع مؤلفا عن الجهاد يغترف من هذه المناهل جميعا، ولذلك، فقد اشتمل كتابه «الاجتهاد في طلب الجهاد» على السبب الداعي إلى تأليفه، ذكر آيات في الحث على الجهاد، هجوم الفرنجة على ثغر الإسكندرية سنة سبع وستين وسبع مائة وانتصار المسلمين، محاولة الفرنجة الاستيلاء على مدينة إياس وفشلهم في ذلك، نصر الله للمجاهدين المخلصين رغم قتلهم وكثرة عدوهم. ثم عاد المؤلف إلى العهد الأول، فذكر: مسيرة الجهاد في سبيل الله على أرض الشام في عهد النبوة، غزوة تبوك، فتوحات أبي بكر رضي الله عنه في العراق والشام، فتح بيت المقدس في خلافة عمر رضي الله عنه، فتح جزيرة قبرص في خلافة عثمان رضي الله عنه، محاولة فتح القسطنطينية في أيام معاوية رضي الله عنه، فتح الأندلس وجميع بلاد المغرب أيام الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان، استيلاء الفرنجة على بعض السواحل الإسلامية إبان ضعف الدولة الفاطمية في مصر والشام، استرداد بيت المقدس وما يليه من السواحل على يد صلاح الدين، عزة الأمة المحمدية بدينها، وتأيد الله لها، والبشرى ببقاء بيت المقدس بيدها.

وهكذا جمع ابن كثير في هذه الأوراق القليلة (٣٨ صفحة) معاني كثيرة، وسجل واقعة تاريخية وقعت في حياته، وحث المسلمين على الجهاد بما جمع في ذلك من آيات الكتاب العزيز، وما استشهد به من مسيرة الجهاد، منذ اتجهت جحافل المسلمين في عهد النبوة إلى بلاد الشام، ليذكر معاصريه بمآثر أجدادهم، ويدفعهم دفعا إلى الحفاظ على بلادهم.

عرض وتحليل  
عبد الفتاح محمد الحلو

كما وكيفاً ومنهجاً، ورجح أن يكون التقارب بين اسم الكتّابين، كتاب ابن كثير وهذا الكتاب، هو الذي أوقع مفهرسى مكتبتى ولى الدين وكوبريلى في وهم نسبة النسخة إلى ابن كثير، حيث جاء اسم الكتاب على النسختين «الاجتهاد في فضل الجهاد». أما بالنسبة إلى نسخة الأصفية بالهند، فإنه يذكر أنه رجع إلى فهرس الأصفية فلم يجد للنسخة ذكراً، وحاول بوساطة أحد أصدقائه في الهند التعرف على جلية الأمر، والحصول على نسخة من الكتاب، ولكن انتظاره طال ولم يصل إليه شيء.

هذا ما كان من صنع الدكتور عسيلان في تقديمه للتحقيق، وهو جهد طيب أضاف إلى النص المحقق معارف مفيدة، وفوائد جمة، أسهمت في أدائه للجانب الإعلامى في هذا الأمر الخطير، وهو الجهاد في سبيل الله.

أما ما كان من تحقيقه للكتاب، فقد أثر المنهج الموسع في التعليق والشرح، وأعانه على هذا صفر حجم الكتاب، وكتاب «الاجتهاد» قسماً، الأول في فضل الجهاد، وفي هذا القسم اعتنى المحقق بشرح الآيات بما ورد عند ابن كثير في تفسيره، كما استعان بكتب التفسير الأخرى، وخرج الأحاديث، وتكلم على رجالها، وبين منزلة بعض الأحاديث. والقسم الثانى سجل فيه ابن كثير حوادث تاريخية معاصرة له، واستعاد بعض الحوادث منذ عصر النبوة، وقد وثق المحقق هذه الحوادث من المراجع التاريخية الأخرى، واعتمد البداية والنهاية للمؤلف، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئى، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى، في كثير من الأحيان. كما أنه بسط بعض الوقائع التاريخية التي أجملها ابن كثير، [انظر حواشى صفحات ٨٨ - ٩٤] واستدرك على المؤلف مرتين، الأولى في ذكر وقائع فتح الشام في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، [انظر حاشيته صفحة ٨٥] والثانية في تعيين سنة حصار القسطنطينية [انظر حاشيته صفحة ٨٨] وهو تنبيه جيد، وقد استفاد في عمله بسبعة وخمسين مرجعاً، وصنع فهراس للموضوعات والآيات والأحاديث والبلدان والأعلام.

وبهذا الجهد الذى بذله الدكتور عبد الله عسيلان في تحقيق هذا النص والتقديم له أصبح الكتاب مذكلاً داني القطاف، وربما كان أكثر فائدة لو أن الدار التى قامت على طباعته اعتنت بتصحيحه حتى لا يضطر المحقق إلى إلحاق تصويبات كثيرة بآخر الكتاب، كما أن العناية بالضبط في مثل هذه النصوص التى نأمل في أن يقرأها جمهور كبير من الناس أمر لازم، ليستقيم فهم نصوصه، وتعم الفائدة منه، وسأضرب مثلاً يتضح بها مدى

إذا كان ابن كثير قد وقف هذا الموقف من معاصريه، ثم ظل كتابه أثراً باقياً على مر الأيام، فإن محقق الكتاب الدكتور عبد الله عسيلان قد وقف هذا الموقف أيضاً من معاصريه، فقد قدم لتحقيق الكتاب مقدمة شاملة (٥٨ صفحة) اشتملت على تمهيد تناول الجهاد في سبيل الله، وفضله، وحقيقته، والحاجة إليه، ودرس فيه مآقام به الإسلام من تهذيب الفطرة، والاستعلاء بالنوازع النفسية إلى مافيه صلاح البشرية وفلاحها، ومقاومة الإسلام للضعف والهلع الذى يعتري النفس البشرية، وحملها على المجاهدة والمصاربة، وبذل النفس والمال، ورد على أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم، ما حاولوا به تشويه صفحته المشرقة، من حصر الجهاد الإسلامى في مفهوم الحرب الدفاعية، أو الاتجاه في تفسير الجهاد إلى الرغبة في العدوان، والحرص على التملك والسيطرة، وضرب أمثلة لروح الفداء التى تملكى المسلمين الأوائل، وما نتج عنها من خير للبشرية جمعاء.

وقد ترجم الدكتور عسيلان لابن كثير مؤلف الكتاب، فذكر اسمه ونسبه، ومولده وأسرته ونشأته، وشيوخه ومكانته العلمية، ومؤلفاته، ووفاته. كما درس كتابه «الاجتهاد»، ولفت انتباهه في منهاج ابن كثير اعتماده على الكتاب والسنة في تعليقه على بعض الحوادث، وتحقيقه لبعض الأحاديث وتخريجها، وسوقه الحوادث التاريخية مساق يستحث المسلمين على الجهاد، ويبعث روح الثقة فيهم.

ولم يكشف الدكتور عسيلان. بهذا في تقديمه للتحقيق، وإنما أضاف تبساً بآثار العلماء القدامى ومؤلفاتهم في الجهاد، بدأه بكتاب الجهاد لعبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١ هـ، وختمه بكتاب فضائل الجهاد لحسام الدين البروسى المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ، وضم هذا الشبت عشرين كتاباً، كما ذكر من مؤلفات المحدثين في الجهاد أربعة عشر كتاباً.

واعتمد المحقق في نشر الكتاب على نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية، وهي النسخة التى صدر عنها الكتاب في طبعته الأولى سنة ١٣٤٧ هـ، وقد دفعه إلى تحقيق الكتاب ما رآه في هذه الطبعة من التحريف والتصحيف وسقوط بعض الكلمات، ولم يعتمد المحقق على هذه النسخة الوحيدة إلا بعد أن استنفذ جهده في البحث عن ثلاث نسخ ذكرها بروكلمن، الأولى في مكتبة ولى الدين باستانبول، والثانية في مكتبة كوبريلى باستانبول، والثالثة في الأصفية بالهند، وتم له الحصول على نسختى تركيا، فوجدهما كتاباً آخر يختلف عن كتاب ابن كثير

٥ - يذكر الدكتور المحقق في صفحة ٣٩ أن بعض العلماء عمد إلى أفراد موضوع الجهاد بمصنفات عديدة، وذلك إلى جانب صنييع أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد. وأرى رفع كلمة «والمسانيد» لأن سياق المسانيد على ذكر الأحاديث التي يروها كل صحابي على حدة، دون اعتبار للأبواب أو الفصول.

٦ - في صفحة ٤١: «أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي»، وصحة اسمه «حَمْد»، انظر كلام ابن خلكان فيه في وفيات الأعيان ٢/٢١٥ (تحقيق إحسان عباس).

٧ - ترجم المحقق لمنجك بن عبد الله البوسفي في حاشيته صفحة ٦١، وهو الأمير الذي ألف ابن كثير الكتاب بأمره، فهو من رجال القرن الثامن، ولكنه ذكر في مصادر ترجمته (خلاصة الأثر ٢٣٠/٤)، وخلاصة الأثر للمحبي في تراجم رجال القرن الحادي عشر، فكيف يستقيم هذا؟ الحق أن المحقق تابع الأستاذ الزركلي في إيراد مصادر الترجمة، ولكنه أغفل القيد الذي وضعه الزركلي بجانب مصدره حيث قال «خلاصة الأثر ٢٣٠/٤» في ترجمة أحد أحفاده». انظر حاشية الأعلام ٨/٢٢٤.

٨ - ذكر المحقق في حاشيته صفحة ٦٥ أن الآيات التي ذكرها ابن كثير هي الآيات ١ - ٩ من سورة محمد، ثم قال: «ومن المفيد الإشارة إلى أن العلماء قد اختلفوا في تفسير هذه الآية، ويلخص ذلك القرطبي في أقوال منها»، ولم يعين الآية، وهو يعنى الآية الرابعة حيث جاء فيها (فَأَمَّا مَنْ بَقِيَ وَآمَنَ فِئَاءَهُ).

٩ - في صفحة ٧١ عن أنس بن مالك... «حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام الرجل وقيامه في أهله ألف سنة...» إلخ، وفي حاشية الصفحة في تخريج الحديث قال المحقق: «رواه ابن ماجه في السنن ٢/٩٢٥ عن سعيد بن خالد بن أبي الطويل، وهو مطعون في عدالته قال عنه البخاري أبو عبد الله الحاكم: روى عن أنس أحاديث موضوعة، وقال أبو نعيم: روى عن أنس مناكير، وقال أبو حاتم: لا تعرف». ولم يذكر المحقق مرجع هذه الأقوال، وهي كما ترى مضطربة سقطت منها أشياء أخلت بها، والنقل عن ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٠/٤، ويستقيم على هذه الصورة: «وهو مطعون في عدالته. قال عنه البخاري: فيه نظر. وقال الحاكم أبو عبد الله: روى عن أنس أحاديث موضوعة. وقال أبو نعيم: روى عن أنس مناكير. وقال أبو حاتم: أحاديثه عن أنس لا تعرف».

الحاجة إلى الضبط، الأول قول ابن كثير بعد أن ذكر انتصار المسلمين رغم قلة عددهم، على الفرنجية وهم كثرة: «وهذه عوائل نصر الله تجشع المسلمين وإن كان قليلا» صفحة ٧٩ سطر ٣، ٢، والمثال الثاني قوله في وصف المسلمين وتدافعهم إلى الجهاد: «أمم تحسبهم على نصر دين الله نفوسهم الأبية، وصحبتهم ما أمرهم به رب الأرباب...» صفحة ٧٩، ٨٠ سطر ١٧، ١٦، وقد وردت هذه الكلمات غير مضبوطة، وهو أمر يشكل على كثير من القراء.

ويلحق بهذا بعض استدراكات أجملها فيما يلي:

١ - في صفحة ٢٥ ذكر المحقق أن ابن كثير تولى رئاسة أكثر مدارس دمشق العتيقة، وهو تعميم مبالغ فيه، ذلك أنه ذكر في الصفحة التالية المدارس التي تصدر للتدريس فيها، وعددها، ومدارس الشافعية وحدهم في دمشق والعتيق منها كثير جداً.

٢ - في صفحة ٢٦ ذكر المحقق أن ابن كثير تصدر للتدريس في مدارس دمشق العريقة، وألت إليه رئاسة مدارس، منها مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت السبكي، ولم يوضح من المراد بالسبكي، أهو تقي الدين أم تاج الدين ولده، والمراد هنا تاج الدين عبد الوهاب بن علي المتوفي سنة ٧٧١ هـ.

٣ - يعجب المحقق من قول الحافظ ابن حجر في ابن كثير: «ولم يكن على طريق المحدثين في تحصيل العوالي، وتميز العالي من النازل، ونحو ذلك من فنونهم»، ويستبعد أن تحفى عليه معرفة العالي من النازل مما هو من بدييات علم الحديث. وليس هذا المعجب في موضعه، فإنه لا ينفي قول ابن حجر فيه، تأليفه لكتابه الضخم «جامع المسانيد والسنن» وكتابه «التكميل في معرفة الشقائق والضعفاء والمجاهيل»، فإن ابن حجر لم يتهم ابن كثير في تأليفه، وإنما اتهمه بأنه لم يكن على طريق المحدثين، أى لم يحصل علم الحديث بالطريقة التقليدية في تحصيل العوالي والتمرس في هذا الفن إلى درجة تمييز العالي من النازل، وليس ذلك بالأمر الهين كما يظن المحقق، ولا من البهديات في هذا الفن.

٤ - يذكر الأستاذ المحقق في صفحة ٣٠ في الكلام على البداية والنهاية أن ابن كثير عمد فيه إلى منهج موضوعي في تمحيص الأخبار وبيان الصحيح منها من السقيم. وليس هذا مكان تفحص منهج ابن كثير في كتابة التاريخ، ولكن الناظر في كتابه البداية والنهاية يعجب لإيراده كثيرا من الأساطير، ونقله عجائب لا يصدقها العقل، ولو كان ينجح إلى التمهيص لنأى بكتابه عن مثل هذه الأمور.

١٣ - كما حدثت بعض أخطاء مطبعية تحيل المعنى، مثل ما ورد في صفحة ٨٩ سطر ٢١ في النقل عن القرطبي: «رأيت النسي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول: اللهم إن قريشاً جاءتك تحادك وتحاذ رسولك بفخرها وخيلائها، فأختم الغداة»، والصواب: «فأختمهم الغداة»، وقد شرحها القرطبي فقال: «أخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه».

١٤ - في صفحة ٨٠ الحاشية الأولى، علق المحقق على كلمة «قبرص»، فقال: «هكذا رسمها البلاذري في فتوح البلدان ١٥٧، وياقوت في معجم البلدان ٣٠٥/٤، والمعروف أنها قبرص بالصاد». وأقول: إن نطق السين صادا هو المتداول في هذه الأيام أما الكلمة فقد جاءت في المصادر الجغرافية العربية بالسين، وأخشى أن يكون المحقق تصرف في اللفظة في صفحة ٨٧ سطر ٥ حيث وردت «قبرص»، ثم وردت بالسين في صفحة ٩٣ سطر ٢: «قبرص».

وهذه بعض استدراكات تدعو إليها قراءة هذا النص، ولا يخلو نص محقق من نظرات للقارئ فيه، ولن يخلو على مر الزمن، وتحيه لجهود الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان في تحقيق هذا الكتاب والتقديم له، وبذل الطاقة فيه.

١٠ - وردت بعض كلمات في النص تحتاج إلى شرح وإيضاح، مثل ما جاء في صفحة ٧٢ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «وإذا شيلك فلا أنتقس» أي إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعها. [انظر النهاية لابن الأثير ١٠٦/٥]، ومثل ما جاء في صفحة ٧٤: «وسجرتهم الرماح»، وفي صفحة ٧٦: «الشوس»، وفي صفحة ٧٧: «الكردوس» مما يحتاج لمعناه لأنه مما يستغلق على قراء مثل هذا الكتاب، وقد استدرك المحقق بعض هذا، فكان يفسر بعض الكلمات في موضع ورودها الثاني مثل كلمة «شواني»، فقد فسرهما في حاشيته صفحة ٧٦، وكانت قد وردت قبل ذلك في صفحة ٧٥.

١١ - في صفحة ٧٤ سطر ٥: «وهرب عندما عاين كثرة الجيش الإسلامي هرب الخونة إذا سرقوا»، وعلق المحقق في الحاشية على كلمة «كثرة» فقال: «في الأصل فترة، وهو تصحيف». وهذا التحريف أو التصحيف لا يؤول في رأيي إلى «كثرة»، وإنما هي: «فترة». وهي الغيرة.

١٢ - وردت بعض العبارات مصحفة أو خطأ، ولم أستطع تصحيحها، مثل ما جاء في صفحة ٧٨ سطر ٦ «فلبسوا تلا هنالك».

لتجديد اشتراكك في عالم الكتب

ابتداء من العدد الأول من المجلد الثاني (رجب ١٤٠١ هـ)

بادر بالكتابة إلى دار ثقيف للنشر والتأليف

(الرياض: ص. ب. ١٥٩٠) طالباً تجديد الاشتراك

مع تسديد القيمة وهي (١٠٠) ريال سعودي أو ما يعادلها

# الجوامع وكتابه تحفة الراكع والمساجد في احكام المساجد

## مله الولي

الكتب التي تناول فيها مؤلفوها موضوع المسجد في الإسلام كثيرة، ومادتها متعددة الجوانب. بعض هذه الكتب اقتصر على إحصاء المساجد في حدود كل بلد أو قطر على حدة، وبعضها الآخر تضمن الأحكام فيما يتصل بالممارسات التي يطلب من المسلم مراعاتها بالنسبة لهذه المؤسسة الدينية. ولقد كان محور الاهتمامات لأغلب العلماء الذين صنفوا في هذا الموضوع يدور حول المساجد الكبرى التي يعتبرها المسلمون ذات طابع قدسي خاص، وهي: المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى ببيت المقدس.

ومن خلال الكلام على هذه المساجد الثلاثة توسع المؤلفون في الحديث عن المبادئ الشرعية بالنسبة لعامة المساجد الأخرى. وقد اعتمد هؤلاء المؤلفون في تفصيل هذه المبادئ على القرآن الكريم والحديث الشريف، والأقوال الواردة على لسان الأئمة الأربعة المجتهدين: أبي حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل، وغيرهم من الفقهاء الذين قلّدوهم وداروا في فلك اجتهاداتهم. وجدير بالذكر أن الأحكام التي قررها المؤلفون في موضوع المساجد قد تأثرت بمذهب كل منهم وجاءت معبرة عن هذا المذهب. فكان من الطبيعي أن تتباين هذه الأحكام، إلا أن تباينها لم يصل إلى حد التناقض في الأصول الرئيسية التي تلتقي جميعها عند معطيات مشتركة وهي الحفاظ على حرمة المسجد وإحاطته بما هو أهل له من التكرّم والرعاية باعتباره «بيت الله» المخصص لعبادته وحده دون سواه.

## قائمة ببعض الكتب التي ألفت في المساجد

واستكمالاً للفائدة، فإننا نذكر في هذه المناسبة أسماء بعض الكتب التي ألفت في موضوع المساجد، قديماً وحديثاً، واقتصرنا في مادتها على المعاني التي أشرنا إليها، وهي أحكامها وآدابها والتقاليد الماثورة في التعامل معها. وفيما يلي أسماء هذه الكتب.

— تسهيل المقاصد لزوار المساجد.



- المساجد وأحكامها في التشريع الإسلامي.
- تأليف الشيخ محمد إبراهيم الجثاني، صدر عن مطبعة القضاء في النجف في ٢٥ رمضان سنة ١٣٨٦ هـ.
- تحذير الساجد من إتخاذ القبور مساجد.
- بقلم محمد ناصر الدين الألباني، طبع ثلاث مرات الأولى سنة ١٣٧٧ هـ والثانية سنة ١٣٩٢ هـ والثالثة سنة ١٣٩٨ هـ وذلك على يد الأستاذ زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي في بيروت.
- تنبيه الساجد على فضل المساجد.
- الشيخ زين العابدين، سبط المرصفي معلم حسين باشا ابن خديوي مصر. المتوفي سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م)
- تنظيم الشعائر من الصوامع والمساجد والمنابر.
- الشيخ علي بن ميمون المغربي المالكي، المتوفي سنة ٩١٧ هـ (١٥١١ م)
- سعادة الماجد بعمارة المساجد.
- حسن بن عمار بن يوسف الوفاي المصري الشرنبلالي، الفقيه الحنفى المدرس بالأزهر. ولد سنة ٩٩٤ هـ وتوفي بمصر سنة ١٠٦٩ هـ (١٥٨٥ - ١٩٥٨ م)
- حرمة المساجد.
- أبو الأصهباني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الحافظ. ولد سنة ٣٣٦ هـ وتوفي سنة ٤٣٠ هـ (٩٤٧ - ١٠٣٨ م)
- بغية الناشد في أحكام المساجد.
- الشيخ، السيد عبد الله بن الحسين بن الفقيه توفي سنة ... ؟
- المقاصد في فضائل المساجد.
- الواعظ، الشيخ محمد بن محمد الأنطاكي، الشهير بملاّ عرب. المتوفي سنة ... ؟
- تهذيب التسهيل (يعني تسهيل المقاصد لزوار المساجد للأفقي).
- في أحكام المساجد.
- عبد الرؤف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين النواوي الحدادي، المصري، الحافظ زين الدين، الفقيه الشافعي. ولد سنة ٩٢٤ هـ وتوفي سنة ١٠٣١ هـ (١٥١٨ - ١٦٢١ م)
- كتاب المسجد.
- علي بن أحمد بن علي محمد بن جعفر العلوي (الشيبي) الشهير بالعقيقي. المتوفي سنة ٢٩٩ هـ بمصر (٩١١ م)

- للشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد (بن يوسف) الأفقي الشافعي المتوفي سنة ٨٠٨ هـ (١٤٠٥ م).
- تهذيب التسهيل في أحكام المساجد.
- لمحمد بن محمد زين العابدين العمري الشافعي الأشعري، المعروف بسبط المرصفي المتوفي سنة ٩٦٦ هـ (١٥٥٨ م).
- بذل المسجد لسؤال المسجد.
- للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م).
- تحفة الراكع والساجد في جواز الإعتكاف في فناء المساجد.
- للشيخ عبد الغني النابلسي المتوفي سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣١ م).
- نزهة الواجد في الصلاة على الجنائز في المساجد.
- للمؤلف السابق.
- القلائد في فضل المساجد.
- للشيخ أبي الفتح محمد بن صالح بن محمد المقدسي الدجاني الشافعي المتوفي سنة ١٠٧١ هـ (١٦٦٠ م).
- تحريك الفتى الواجد لبناء الجوامع والمساجد.
- القول النافع في بيان المساجد والجوامع.
- للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان، الحافظ شمس الدين أبو الخير السخاوي المصري الشافعي المتوفي سنة ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م).
- إعلام الساجد بأحكام المساجد.
- للشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفي سنة ٧٩٤ هـ (١٣٩٤ م).
- حققه الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي وطبع بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ.
- تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد.
- للشيخ أبي بكر بن زيد بن أبي بكر الحسني الجراعي الدمشقي المتوفي سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م)، (وهو الكتاب الذي بين أيدينا).
- إصلاح المساجد من البدع والعوائد.
- تأليف علامة الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي المتوفي سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م). طبع مرتين: الأولى سنة ١٣٤١ هـ على يد الشيخ محب الدين الخطيب الدمشقي والثانية سنة ١٣٩٠ هـ على يد الأستاذ زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي في بيروت.
- المسجد في الإسلام: رسالته، نظام بنائه، أحكامه، آدابه، يذعه. تأليف خير الدين الوائلي. طبع في دمشق سنة ١٣٩١ هـ (١٩٧١ م).

— كتاب المساجد.

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، البغدادي، الحافظ أبو الحسن المعروف بـ «الدارقطني» ولد سنة ٣٠٦ وتوفي سنة ٣٨٥ هـ (٩١٨ - ٩٩٥ م)

— النور اللامع فيما يعمل به في الجامع (يعني الجامع الأموي بدمشق).

علي بن علي بن محمد بن محمد ابن العزّالدمشقي، علاء الدين الحنفي المتوفي سنة ٧٩٢ هـ (١٣٨٩ م)

— أسنى المقاصد في تعظيم المساجد.

علاء الدين علي بن عطية المعروف بعلوان الحموي المتوفي سنة ٩٣٦ هـ (١٥٢٩ م)

— إعلام السادة الأماجد بفضل بناء المساجد.

محمد بن خليل بن غرس الدين بن أحمد بن جمعة الحسيني الشافعي تلميذ ابن حجر العسقلاني، المتوفي بمحدود سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م)

— الأمر الدارس في الأحكام المتعلقة بالمدارس.

علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الجواد الهيني، علاء الدين الشافعي الصوفي الشاذلي، المعروف بعلوان الحموي. ولد سنة ٨٧٣ وتوفي سنة ٩٣٦ هـ (١٤٦٨ - ١٥٢٩ م)

— الآداب الشرعية والمنح (أو) المصالح - المريعة (في صيانة

المساجد وآدابها وكرامتها زخرفتها).

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي الدمشقي المتوفي سنة ٧٦٣ هـ (١٣٦١ م)

— المسجد في الإسلام.

محمد توفيق بلع - دراسة في مجلة عالم الفكر - الكويت مجلد ١٠ عدد ٢/ يوليو - أغسطس - سبتمبر ١٩٧٩ م.

— المسجد وتعليم الكبار في المجتمع المعاصر.

صدر عن المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي - المملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

— نشر في سراسر الليان بمصر سنة ١٩٧٨ م

— المسجد في الاسلام - دراسة في معالمه المعمارية وتطورات التاريخ وأحكامه الشرعية.

طه الولي - الكتاب قيد الطبع من قبل .. دار العلم للملايين في بيروت.

— رسالة المسجد والإمام - كراس في موضوع مساجد بيروت -

عبد الرحمن الحوت طبع على نفقة جمعية الإصلاح الاجتماعي في بيروت سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م).

## التعريف بالمؤلف

### تقي الدين أبو بكر بن زيد الجراعي

ترجمة مؤلف هذا الكتاب وردت في أكثر من مرجع بين قديم وحديث. فلقد تحدثت عنه كتب التراجم وطبقات الرجال. بعض هذه الكتب قدّمت ترجمته بإيجاز دون تفصيل، وبعضها الآخر أفاضت في الكلام عنه. ومن هذه الكتب:

١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحلي ابن العماد الحنبلي.

٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

٣ - هدية العارفين، أساء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي.

٤ - الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي.

وفيما يلي خلاصة ما ورد من ترجمة المؤلف في هذه المراجع:

أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود التقي الحنسي الجراعي الدمشقي الصالح الحنبلي وقد اشتهر بالجراعي نسبة الي جراءة، وهي من أعمال نابلس بفلسطين (وفي أعلام

الزركلي : جراح) وهي قد اندثرت ولم تعد موجودة، وكان يسكنها قديماً أهل عصيرة الشمالية الذين يعودون بأصلهم إليها وإلى شرق

الأردن. وقد نسب إليها جماعة من العلماء، منهم:

- الجراعي المزين، محمد بن إبراهيم بن بركة شمس الدين

المعروف بالجراعي المزين الشاعر المتوفي سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨ م)

وله «شين الغرض بالملاح بعد الزين والصلاح» في مائة ملاح

(ذكره صاحب كتاب: هدية العارفين، أساء المؤلفين وآثار

المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي).

- عبد الله بن عبد الله بن زيد، الشيخ العالم الصالح موفق

الدين الجراعي الحنبلي، ذكره الشيخ نجم الدين الغزي المتوفي سنة

١٠٦١ هـ (١٦٥٠ م) في كتابه «الكواكب السائرة بأعيان المائة

العاشرة» وقال : أثنى عليه الشيخ الولد وذكره في فهرست

تلاميذه وأشار إلى أنه قرأ عليه أشياء من جملتها مختصر الملح

المستقى باللمحة، تصنيف الولد، وكتب شيئاً من شعره،

واستجازه فأجازه، وكان موجوداً في أوائل حدود الربع الأخير من

القرن العاشر الهجري.

ونعود إلى الكلام عن مؤلف الكتاب ونقول:

ذكره ابن العماد الحنبلي في شذراته عند الكلام على وفيات سنة ٨٨٣ هـ قال:

وفيها، تقي الدين أبوبكر بن زيد الجرّاعي الحنبلي الإمام العلامة، الفقيه القاضي. كان من أهل العلم والدين، وهورفيق الشيخ علاء الدين المرادوي في الإشتغال على الشيخ تقي الدين ابن قندس. وباشرنيابة القضاء بدمشق، وتوجّه إلى الديار المصرية، فاستخلفه القاضي عز الدين الكناني في الحكم، وباشر عنه بالمدرسة الصالحية..

وذكره السخاوي في «ضوئه» قال:

أبوبكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن عمود التقي الحسني الجرّاعي الدمشقي الصالح الحنبلي أخو عمر، ويعرف بالجرّاعي. وذكر أنه من ذرية الشيخ أحمد البدوي. ولد تقريباً في سنة خمس وعشرين وثمانمائة بجرّاع من أعمال نابلس. وقرأ القرآن عند يحيى العبدوسي. و«العمدة» و«العزيزي» في التفسير، و«الخرقي» و«النظام» كلاهما في الفقه و«المُلحة» وبعض «ألفيّة ابن مالك» ونحو ثلثي «جمع الجوامع» و«ألفية شعبان الآثاري» بتمامها وغيرها. وقدم دمشق في سنة اثنتين وأربعين، فأخذ الفقه عن التقي بن قندس، ولازمه وبه تخرّج وعليه انتفع في الفقه وأصوله، والفرائض عن الشمس الشّلي وغيره. ولزم الإشتغال حتى برع وصار من أعيان فضلاء مذهبه بدمشق. وتصلّى للتدريس والإفتاء والإفادة. بل ناب في القضاء... وسمع به عليك، «صحيح البخاري».

قال السخاوي:

ولمّا دخلت دمشق رافقني تبعاً لشيخه التقي في السّماع، بل كان يقرأ بنفسه أيضاً. ثم قدم القاهرة في سنة إحدى وستين (وثمانمائة) فظاف يسيراً على بعض من بقي، كالسيد النّسابة، والقلم البلقيني، والجلال الحلّي، وأتم هانيء المورينية، من المسنين. وقرأ عليّ قطعة من القول البديع، وتناول مني جميعه، مع الإجازة. وكذا قرأ على التقي الحصني، وعلى القاضي عز الدين يسيراً في المنطق وغيره. وغرض عليه النيابة (أي القضاء) فما امتنع، خوفاً من انقطاع التودّد. وحضر دروس ابن الهمام، وأخذ عنه جماعة من المصريين، وربما أفتى وهو بالقاهرة. وحجّ مراراً، وجاور في بعضها سنة خمس وسبعين (وثمانمائة) وأقرأ هناك أيضاً، بل وقرأ مسند إمامه بتمامه هناك على صاحبنا النجم بن فهد. وعمل قصيدة نظم فيها «سند المسموع» وامتدحه فيها يوم ختمه

وكتبها عنه «المسموع» أولها:

الحمد لله الذي هدانا

وقم لسه من نعمة حباننا

قال السخاوي:

وكذا كتبت عنه عدة قصائد من نظمه هذا، مع أنه قرأ في سنة تسع وأربعين (وثمانمائة) بعض السّند بدمشق على الشهاب ابن ناطر الصاحبة، وسمع معه شيخه التقي، كذا سمع على أمين الدين بن الكركي. وقرأ بأخرة على ناصر الدين بن زريق. وكان إماماً، علامة، ذكياً، طلق العبارة: فصيحاً ديناً، متواضعاً، ومحاسن جنة. مات في ليلة الخميس حادي عشر رجب سنة ثلاث وثمانين بصالحية دمشق. وحصل التأسف على فقده رحمه الله تعالى ونفعنا به. ا. هـ.

نقول:

وللمؤلف آثار قلمية، بعضها منشورة وأخرى منظومة. أما آثار

النثرية فهي التالية:

١ - غاية المطلب في معرفة المذهب (في فروع الحنابلة) قال السخاوي في «ضوئه»: اعتنى فيه بتجريد المسائل الزائدة على الخرقي في مجلد وهو مختصر من «فروع» ابن مفلح.

٢ - الترشيع في بيان مسائل الترجيح، ذكره إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً والبغدادى مولداً وسكناً في كتابه: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون».

٣ - حلية الطراز في حل الألفاظ، (قال السخاوي في «ضوئه») انتفع فيه بكتاب الجمال الأشنوي الشافعي) وهو في الفقه.

٤ - نفائس الدرر في موافقات عمر (بن الخطاب رضي الله عنه).

٥ - مختصر كتاب «أحكام النساء» للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وهو في مائة وعشرة أبواب.

٦ - تصحيح الخلاف المطلق.

٧ - شرح «أصول» ابن اللحام.

٨ - تحفة الراكم والساجد في أحكام المساجد (وفيه تاريخ المسجد الحرام في مكة، والمسجد النبوي في المدينة، والمسجد الأقصى في القدس مع بيان أحكامها الشرعية وقضائها الدينية).

ومن آثاره الشعرية: قصيدة نظمها في فوائد السّواك ومنافعه، وهي مخطوطة. وقد عثرت عليها في إحدى المكتبات القديمة ويرجع تاريخ نسخها إلى شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٦ هـ.

## التعريف بالكتاب

ومن الطبيعي أن يتركز اهتمام المؤلف في موضوع المساجد على المساجد الرئيسة في تاريخ الإسلام والمسلمين وهي: المسجد الحرام في مكة المكرمة، حيث الكعبة المعظمة وهي القبلة التي يتجه إليها المسلمون في صلاتهم آتاء الليل وأطراف النهار. والمسجد النبوي في المدينة المنورة، حيث القبر الشريف الذي يضم رفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم مؤسس الديانة الإسلامية وصاحب رسالتها السماوية. والمسجد الأقصى حيث اتجه المسلمون في صلاتهم في أول الأمر إذ كان قبلتهم الأولى قبل تحولهم إلى الكعبة المعظمة.

ويمكن القول بأن المؤلف عرض في كتابه تاريخ هذه المساجد الثلاثة بما لا مزيد عليه من الدقة والبيان معتمداً على المصادر التي ذكرها بأسمائها وأسماؤها مؤلفها دون الإسترسار في متابعة الأقوال التي تخرج بقلمه عن جادة الرصانة العلمية والحقائق الموضوعية. وما كتبه المؤلف عن المساجد المذكورة يصح اعتباره في نفس الوقت خلاصة وافية عما جاء في صدد هذه المساجد الثلاثة من المعلومات التاريخية والأحكام الشرعية والفضائل الدينية.

ومن خلال الاستعراض التاريخي والديني لمساجد مكة والمدينة والقدس، قدّم لنا المؤلف كل ما يتصل بمؤسسة المسجد، بصورة عامة، من النواحي الإعمارية والتعبدية والمبادئ والأصول التنظيمية. وإنه بالرغم من حرص المؤلف على مراعاة المذهب الحنبلي، الذي هو مذهبه الشخصي، فهو لم يهمل الإشارة إلى وجهة نظر المذاهب الأخرى في هذا الصدد فأتاح لنا بذلك الوقوف على مجمل الأقوال التي صدرت عن العلماء المسلمين من مختلف مذاهب أهل السنة والجماعة حول المكانة الدينية والأحكام الفقهية بالنسبة لمكانة المسجد والتعبّد فيه عند المسلمين بالإضافة إلى ما ذكره إلى جانب ذلك عن دور المسجد في الحياة العامة للمجتمع الإسلامي وما يمكن أن يؤمنه المسجد من الخدمات التي يحتاج إليها المسلمون في مختلف المرافق الحياتية التي تعينهم في شؤونهم الفردية والجماعية.

ثم إن المؤلف إنتهز فرصة الكتابة عن المسجد عبر تاريخه وأحكامه ومهمته في مجال الحياة الدينية والاجتماعية والإنسانية، وخصص أحد أبواب كتابه للكلام عن «أخبار المدارس» وهو يقصد بها المنشآت التعليمية التي أسسها المسلمون في العصور القديمة لحماية الفكر الإسلامي من التيارات الدخيلة التي اصطنعتها الفرق الباطنية وحاولت نفثها بين المسلمين باسم الولاء

اسم الكتاب «تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد». وقد التزم المؤلف في صياغة اسم كتابه الأسلوب الإنشائي الذي كان مألوفاً في زمانه - القرن التاسع الهجري - وهو «السجع»، وهو من سجع الحماسة أي ترجيعها الصوت على حد واحد. وفي اصطلاح اللغويين: تقفية مقاطع الكلام من غير وزن، أو تواطؤ الفواصل من الكلام المنثور على حرف واحد. ويعني آخر، مراعاة الكاتب أو المتكلم لتنسيق المخارج اللفظية بين نهاية الكلمات في أول الجملة وبين الكلمات التي تنتهي بها نفس الجملة. وقد بقي هذا الأسلوب مرعياً عند الخطباء والكتاب حتى عهد قريب من أيامنا.

على أن مؤلف الكتاب وقف في استعمال الأسلوب المسجع عند حدود اسم كتابه، وعندما أقبل على كتابة موضوعه تحرّج من هذا الأسلوب وترك قلمه على سجيته في التعبير عن أفكاره وعرض معلوماته.

وإن المؤلف قدّم لنا كتابه بكلمة تدل على وضوح فكرته في ذهنه، ودخل في موضوعه مباشرة دون استعمال العبارات الإنشائية التي تهدر وقت القارئ فيما لا طائل علمي من ورائها فهو يقول: «.. أحببت أن أضع كتاباً في أحكام المساجد، ورتبته على:

١ - مقدمة.

٢ - وأربعة كتب.

٣ - وخمسة وسبعين باباً.

وهذه هي فهرستها:

١ - المقدمة، تشتمل على سبعة فصول:

الأول - في فضل المساجد.

الثاني - في فضل بنائها.

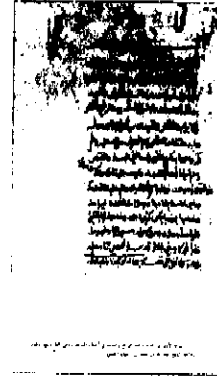
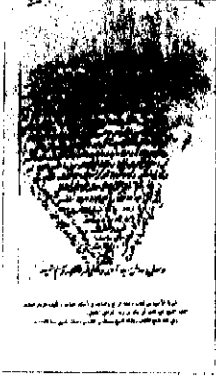
الثالث - في فضل حبّها.

الرابع - في فضل السعي إليها.

الخامس - في مدلول المسجد، لغة وشرعاً.

السادس - في ذهاب الأرض كلها يوم القيامة، إلا المساجد.

السابع - في فضل ملازمة المسجد.



الورقة الأخيرة من كتاب «تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد» تأليف الإمام العلامة الفقيه الشيخ تقي الدين أبي بكر بن زيد الجراحي الحنبلي، وهي بخط ناسخ الكتاب ومالكه الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي سنة ١٣٣٣ هـ.

إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان المتوفي سنة ٢٩٥ هـ (٩٠٧م) كانت له مدرسة. كان يقصدها طلاب العلم ليستكملوا دراستهم فيها وليبحثوا بدار كتبه التي وقف عليها الأوقاف<sup>١</sup>. هـ. وخلاصة القول، فإن كتاب «تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد» يعتبر أحد المصادر المعتمدة في موضوعه، وذلك بما تضمنته من المعلومات الواسعة عن المساجد الرئيسة الثلاثة عند المسلمين: المسجد الحرام، والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، بما جمعه المؤلف فيه من الأحكام الشرعية التي تتعلق بهذه المساجد الثلاثة، واستطراداً ببقية المساجد العادية الأخرى حيث كانت.

ومما يزيد في أهمية هذا الكتاب من الناحية التاريخية، وفي قيمته من الناحية العلمية، أن مؤلفه لم يحجر مادته الشرعية في نطاق مذهب الحنبلي وحسب، بل هو تجاوز هذا النطاق إلى المذاهب الثلاثة الباقية: الحنفي والشافعي والمالكي، فجاء كتابه جامعاً لمختلف الأقوال التي وردت عن أحكام المساجد في جميع هذه المذاهب الأربعة، وذلك على خلاف ما فعل بدر الدين الزركشي في كتابه «إعلام الساجد بأحكام المساجد» الذي اقتصر مؤلفه فيه على مذهبه وهو المذهب الشافعي.

وأياً ما كان، فإن الله تعالى علينا حق المنة والشكر على ما يسره لنا من الإطلاع على هذا الكتاب القيم الذي يرجع الفضل في حفظه إلى الشيخ عبد الله ابن خلف بن دحيان الحنبلي الذي تولي نسخه عن أصل مخطوطه فأسدي بذلك للعلم وأهله خدمة تستوجب منا الترحم عليه والدعاء له بأن يجزيه الله ما هو أهل له من المثوبة والرضوان، إنه السميع المجيب الرحيم الرحمن.

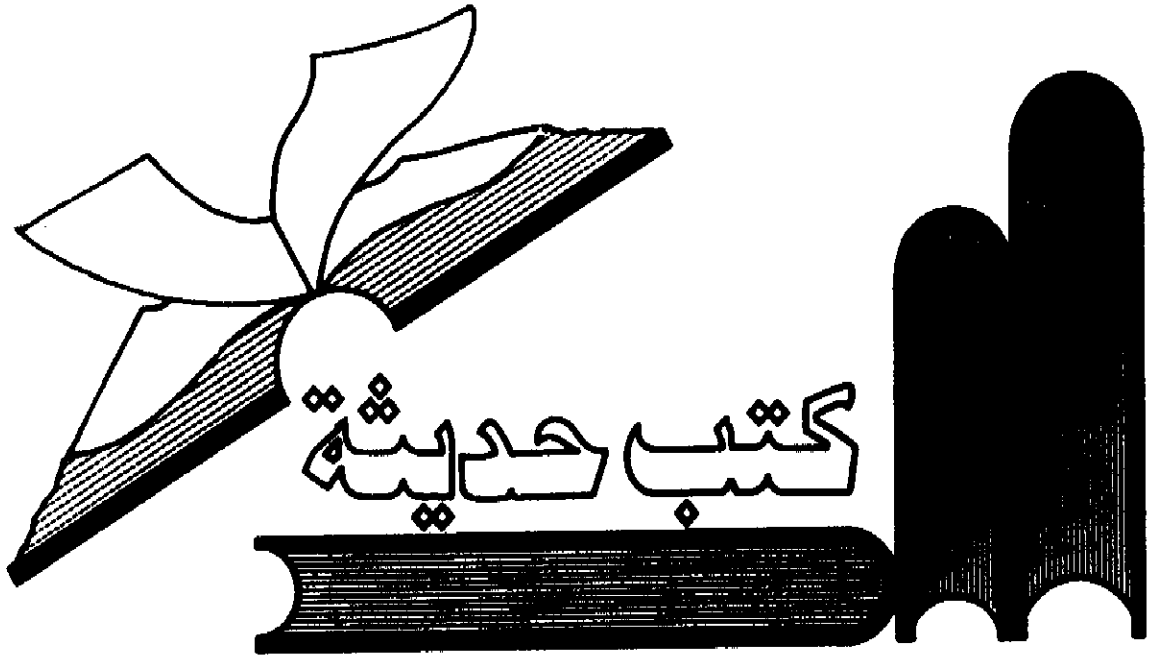
الورقة الأولى من كتاب «تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد» وهي بخط ناسخ الكتاب ومالكه الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي.

لآل البيت النبوي الكريم والإنصاف للمظلومين من الظالمين. ويمكن القول بأن أبنا بكر الجراحي كان من أوائل العلماء المسلمين الذين تنبهوا لخطأ القائلين بأن «نظام الملك» هو أول من أنشأ المدارس الدينية في الإسلام، وقدم الأدلة الموثقة بالمصادر التاريخية على أن «نظام الملك» كان مسبقاً في هذا الميدان، وإن المؤلف، أي أبو بكر الجراحي أكد في كتابه «تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد» ما جاء في كلام شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الذي يقول فيه: «وأما المدارس فقد رأيت لها ذكراً قبل دولة السلاجقة في أثناء المائة الرابعة. ودولتهم إنما كانت في المائة الخامسة».

وما أثبتته الشيخ أبو بكر الجراحي في هذا الصدد، أكدته في زماننا صديقنا الراحل الدكتور ناجي معروف رحمه الله، في كتابه الذي ألفه حول هذا الموضوع تحت عنوان «مدارس قبل النظامية» المطبوع بمطبعة المجمع العلمي العراقي في بغداد سنة ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣م) حيث يقول:

«يمكننا أن نذكر على الأقل ثلاثاً وثلاثين مدرسة آحادية المذهب بنيت في المشرق قبل نظامية بغداد سنة ٤٥٩ هـ (١٠٦٦م) كما يمكننا أن نذكر أكثر من هذا العدد من المدارس التي بنيت في وقت بناؤها أو بعد ذلك بقليل».

وحيث يقول - أي الدكتور ناجي معروف - في مكان آخر من كتابه المذكور: «كما تبين لي أن «النظامية» و «مدرسة أبي حنيفة» لم تكونا أول المدارس الإسلامية، وإنما أنشئ قبلهما فيما وراء النهر وخراسان مدارس عديدة قبل النظامية بأكثر من ١٦٥ سنة، فقد جاء في تاريخ بخارى (تأليف أرمينيوس فامبيرري) أن



## المعارف العامة

وهناك قائمة بالمراجع التي أعتمد عليها المؤلف في استقاء معلوماته وكتابة مقالاته وجميعها بالانجليزية.

\* جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. عمادة شئون المكتبات/ فهرست المخطوطات والمصورات. الجزء الأول: المصاحف والتجويد والقراءات. - الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م، ١٨٢ ص. يحوى هذا الفهرس مقتنيات مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود من المخطوطات ومصورات المصاحف والتجويد والقراءات. ويقع في قسمين رئيسيين. الأول عن المصاحف الشريفة والثاني عن التجويد والقراءات وقد رتب في المداخل هجائياً بعنوان المخطوط.

أما المعلومات فقد تضمنت ذكر اسم الكتاب ومؤلفه وسنة وفاته مع وصف النسخة حيث يذكر كاتبها. سنة الكتابة والخط ومازينت به من جداول وألوان والحالة الطبيعية للمخطوط وعدد أوراقها وعدد لوحاتها في حالة كونها مصورة والمكتبة التي صورت فيها. كما يذكر في بعضها أسماء الممتلكين لها، وجميعها تحمل رقم الحفظ بالمكتبة.

أما الكشافات فقد تضمن الكتاب كشاف بأسماء المؤلفين وآخر بأسماء النساخ والآخر بأسماء الممتلكين والواقفين لهذه المخطوطات.

\* البناوى، محمد أمين/ عالم الكتب والقراءة والمكتبات - جدة: دار الشروق، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٢٣٦ ص.

الكتاب عبارة عن مقالات نشر المؤلف أغلبها في مجلة «اقرأ» وصحيفة «البلاد» على مدى خمس سنوات من عام ١٣٩٦ هـ إلى ١٤٠٠ هـ، وقد قام بإعادة كتابتها وتحريرها وتنظيمها لتظهر بشكل مناسب.

وقد حرص المؤلف كما يقول على تبسيط أسلوب هذا الكتاب إلى الحد الذى يتيح لأكبر عدد من قراء العربية فرصة الاطلاع ايماناً منه بأن تبسيط العلم في هذا العصر يعتبر ضرورة تحتمها الدعوة إلى القراءة في مختلف المجالات.

ومن مقالات هذا الكتاب

- الكتب جامعات لكل العصور

- لمحات من تاريخ متاجر الكتب

- بعض مشكلات النشر العالمي

- الببليومانيا أو الجنون بحب الكتب

- الثقافة العامة والمكتبة

- أضواء على مكتبات البحوث

- عصر المعلومات ومدارس المكتبات

- حاجة المكتبات إلى أمناء معلومات

وقد جمع المؤلف بآخر كتابه بعض الأقوال الماثورة عن الكتب والقراءة.

\* جامعة الرياض - عمادة شؤون المكتبات/ الفهرس الموحد للدوريات العربية اعداد قسم الدوريات ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م. - الرياض : جامعة الرياض، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

هذه هي الطبعة الثانية لهذا الفهرس الذي يضم بين دفتيه عناوين الدوريات العربية المحفوظة بمكتبات جامعة الرياض وكانت الطبعة الأولى منها صدرت عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م وقد تم اضافة الكثير من المجلات الجديدة، كما اكتملت معظم المجلات في الاعداد السابقة الموجودة، وحذفت بالمقابل المطبوعات الحكومية التي كانت مضمنة بالطبعة الأولى. ويضم الفهرس ٨٥٧ دورية وصحيفة ونشرة وقد اعتمد في الوصف الجغرافي للدوريات العربية على القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة ونظمت الدوريات في الفهرس تنظيمًا موضوعيًا طبقاً لموجز التصنيف العشري أما البيانات الجغرافية التي ذكرت عن كل دورية فهي عنوان الدورية، العدد، بداية الصدور، وإذا كانت الدورية قد توقفت توضع سنة توقفها ويرمز لها بنجمة في بداية العنوان وتوضع نقطة إذا لم يعرف تاريخ التوقف. وقد ألحق بالفهرس ثلاثة كشافات

الأول : كشاف العنوان

الثاني : كشاف الموضوع

الثالث : كشاف جغرافي بالدول التي نشرت فيها الدورية ورتبت جميع الكشافات هجائياً.

وقد أشرف على هذا العمل رئيس قسم الدوريات عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض : عبد الله سالم القحطاني.

وقد صدر عن نفس الجهة ملحق الفهرس الموحد للدوريات غير العربية عام ١٩٧٩ م.

\* خليفة، شعبان عبد العزيز. والعايدى، محمد عوض/ الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات.. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٠ م.

إن حركة التأليف في مجال المكتبات بدأت تشهد في الآونة الأخيرة نشاطاً جيداً في العالم العربي مما يشهد بتطوير هذه المهنة التي يعتمد عليها النشاط العلمي.

والفهرسة، من الأعمال الفنية الأساسية في ميدان المكتبات وتطبيقها بشكل علمي يساعد على ضبط المعلومات الخاصة بكل كتاب وبالتالي تيسر أمر استخدام المكتبة والاستفادة منها بواسطة القارئ والباحث.

وهذا الكتاب أقصر فيه على فهرسة المطبوعات والمخطوطات وجاء في فصول:

الفصل الأول: الفهرسة والفهارس عبر التاريخ وعرضا فيه لعصر قوائم الجرد، والعصور الوسطى الباكراة والمتأخرة وعصر النهضة الأوروبية والانتكاسة العربية، وعصر قائمة الابجاد ثم عصر الازدهار والتقدم.

وفي الفصل الثاني: تحدثنا عن أشكال الفهارس وأنواعها: فعرضا الفهرسة ثم تحدثنا عن أشكالها وأنواعها وفوائدها وعن اعداد بطاقات الفهرس.

وفي الفصل الثالث: قصرا الحديث على المداخل فعرضاها ثم تناولنا قضية المداخل للمؤلف والفرد والأعمال المشتركة والمختارات والمجاميع والمترجمات والمراجعات والأعمال التكميلية، ومداخل الهيئات ومداخل الدولة والمطبوعات مجهولة المؤلف والكتب المقدسة.

الفصل الخامس: كان عن مداخل المؤلفين الأجانب.

الفصل السادس: خصص لبيانات الوصف: العنوان والتوريق والحواشى والمحتويات والمتابعات.

أما الفصل السابع: فكان عن الكتاب العربي المخطوط وموضوعه فتحدثنا عن طبيعة الكتاب العربي المخطوط ثم عن فهرسة الكتاب العربي المخطوط.

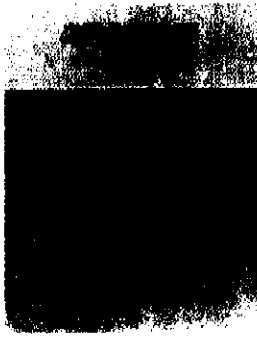
وكان الفصل الثامن: عن الفهرسة التحليلية وفهرسة الدوريات وجعلنا ترتيب البطاقات في الفهارس موضوع الفصل التاسع والأخير، وقد ألحق بآخر الكتاب قائمة بالمصادر التي رجعا إليها.

وقد زود الكتاب بأشكال توضيحية كثيرة، ولا نشك أنه على درجة كبيرة من الفائدة لطلاب دراسات المكتبات وللعاملين في





مصادر التاريخ الاسلامي  
ثم جعل بآخر الكتاب قائمة بالمصادر التي استخدمها وفهارس  
للاعلام والأمم والقبائل والأماكن والبلدان. والواقع أن الكتاب  
يعتبر عملاً جيداً بذل صاحبه في اعداده جهداً واضحاً يشكر عليه  
ويحمد له هذا الصبر في سبيل انجاز عمل شاق كهذا.



تتبعه

• السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن/ الوسائل إلى  
معرفة الأوائل تحقيق إبراهيم العدوي وعلي محمد عزمز.-  
القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م، ١٩١ ص.  
الكتاب تلخيص لأوائل العسكري مع زيادات أضافها  
السيوطي، ويشير المحقق. إلى أن من المآخذ على السيوطي في هذا  
الكتاب عدم تمحيصه للروايات الخرافية، التي طافت في الكتب  
التاريخية القديمة، ونقلها كما هي  
وقد كان لمصر نصيب طيب في إضافات السيوطي، فقد  
أضاف لها صلة بتاريخ الحضارة وكذا «أوائل» الأمور في مصر  
من نواح متعددة.

و يوضح المؤلف منهجه في المقدمة حيث يقول..  
«وبعد فهذا كتاب لطيف جامع للأوائل لخصت فيه كتاب  
(الأوائل) للعسكري، وزدوت عليه أضعافه وهي: بدء الخلق،  
الطهارة، الصلاة، الجنائز، الزكاة، الصوم، الحج، البيوع،  
الفرائض، النكاح، الحدود، الجنائيات، الجهاد، اللباس، الأسامي  
والألقاب، والأطعمة، المبعث النبوي، الامارة، العلم، الأمثال،  
باب جامع، المبعث والنشور.  
وسميته الوسائل إلى معرفة الأوائل، وما جزمتم به ولم أعزه  
فهو مما ذكره العسكري جازماً به بلا سند ولا عزو، فإن أورده  
باسناده قلت أسنده عن فلان، وإن عزاه بلا سند قلت قاله:  
فلان...»

بجمال الفهرسة بالمكتبات ومراكز المعلومات، وذلك لشموليته  
ولتغطيته أغلب جوانب الفهرسة التي يحتاج إليها العامل في  
المكتبات.

• أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم/ كتابة البحث  
العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية - علوم الشريعة، اللغة  
العربية وآدابها، التاريخ الاسلامي.. جدة: دار الشروق:  
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٦٨٠ ص.

في هذا الكتاب يتحدث عبد الوهاب أبو سليمان الأستاذ  
المشارك في جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة عن شقين  
هامين في الدراسات الجامعية العليا، كتابة البحث العلمي،  
والمصادر الأساسية في دراسات العلوم الشرعية واللغة العربية  
وآدابها والتاريخ الاسلامي.

وهو في الشق الأول كما يقول في المقدمة يتعرض إلى كتابة  
البحث العلمي بصورة عامة شاملة في حقل العلوم النظرية وقد  
استمد معظم مادته من الكتب المؤلفة في اللغة الانجليزية والكتب  
الجامعية منها بصفة خاصة.

وقد جعل القسم الأول منه والخاص بالبحث العلمي في  
أربعة فصول هي:

الفصل الأول: وتناول فيه البحث العلمي مدلولاً للممارسة  
وأختيار موضوع البحث، وعنوان البحث والاعداد له وخطة  
البحث والاعداد الأولى للمصادر وتسجيل المعلومات.

الفصل الثاني: تحدث فيه عن تدوين المعلومات وتنظيم  
البطاقات واختيار المادة العلمية، وكتابة البحث، ومسودة البحث  
ومقدمة البحث والخاتمة والاقباس وكيفية.

أما في الفصل الثالث فتناول التمهيش وتدوين المصادر  
بالحامش عند ذكرها للمرة الأولى ثم عند تكرارها والعلامات  
الاملائية وطرق استعمالها، ومراجعة البحث وتنظيم قائمة المصادر.  
وجعل الفصل الرابع للحديث عن البحث في شكله الأخير  
وطبع البحث وتقديمه.

وفي القسم الثاني تحدث عن المصادر على الشكل التالي.

مصادر تفسير القرآن الكريم وعلومه

مصادر السنة النبوية وعلومها.

مصادر العقيدة الاسلامية والفلسفة والمنطق

مصادر الفقه الاسلامي وعلومه

مصادر اللغة العربية وآدابها



لا تزال قضية المخطوط العربي تحتاج إلى أبحاث ودراسات حادة كي نستطيع أن نقعد ونقنن قضاياها بشكل علمي دقيق.

وفهرسة المخطوط العربي، بدأت تأخذ نصيبها من اهتمام الباحثين والدارسين العرب ولنا أن نشير هنا إلى عمل صلاح الدين المنجد في هذا المجال والذي صدر بعنوان (قواعد فهرسة المخطوط العربي) وكذلك إلى كتابات حسين علي محفوظ في هذا المجال.

و يأتي كتاب ميري فنوحى ليسد فراغاً كبيراً لأن صاحبه مكتبة متخصصة لها اهتمام جيد بالتراث والمخطوطات.

وكما تقول في مقدمتها فإن الكتاب يتناول كيفية فهرسة المخطوطات العربية وقد حاولت المؤلفة وضع تصور شخصي - لما يمكن أن تكون عليه بطاقة فهرسة المخطوط معتمدة في ذلك على كتب في هذا المجال وبعد الاطلاع على نماذج عديدة من فهرس دور الكتب.

والموضوعات التي طرقتها المؤلفة في كتابها هي تمهيد تحدثت فيه عن المخطوط العربي والكتابة وتطورها والورقة والوراقون ثم تحدثت عن صناعة المخطوط وكتابة الخطوط وعن أنواع الفن في المخطوطات العربية وكذلك عن صيانة المخطوطات وترميمها.

ثم انتقلت إلى الحديث عن فهرسة المخطوطات وأرفقت نماذج كثيرة من فهرس المكتبات لتعطي صورة واضحة عن مناهج الفهرسة المتبعة في فهرسة المخطوط العربي في مختلف أنحاء العالم.

\* الكواز، جعفر/ فهرس التراث الشعبي ١٩٦٩ - ١٩٧٩ م.. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠ م ٢٦٤ ص (كتاب مجلة التراث الشعبي - ٢).

الاهتمام بالكشافات والفهارس الخاصة بالدوريات العربية ظاهرة جيدة أخذت تعم أرجاء الوطن العربي، ولا شك أن ذلك يعود إلى ارتفاع مستوى التعليم والثقافة، إلى جانب كثرة الدارسين في مجال الدراسات العليا ممن يحتاجون إلى هذه الدوريات للرجوع إليها والاستعانة بها.

من المنطلق السابق صدرت فهرس مجلة (التراث الشعبي) للفترة الممتدة من ١٩٦٩ حتى ١٩٧٩، باعداد جعفر الكواز، وقد أوضح أسلوبه في هذا الكشاف فقال:

١ - عمدنا إلى حذف كل ما يسبق اساء الاعلام من الألقاب العامة والعلمية، هذا في فهرس الكتاب والمترجمين والمعقنين. أما في فهرس المواضيع (الحكايات الشعبية) فبقيت

وبآخر الكتاب فهرس فنية للقرآن والحديث والشعر والاعلام والقبائل والطوائف والبلدان والمواضع والأيام والوقائع والحروب، والكتب والرسائل، ثم مراجع الشرح والتحقيق.

عبد الهادي، محمد فتحي وآخرون/ مراكز المعلومات الصحفية تأليف محمد فتحي عبد الهادي ومحمد إبراهيم سليمان وأبو السعود إبراهيم.. الرياض: دار المريخ، [١٩٨١ م].

تلعب مراكز المعلومات الصحفية دوراً هاماً وحيوياً في المؤسسات الصحفية على اختلاف أنواعها ويهدف هذا الكتاب أن يكون مرشداً للعاملين بتلك المراكز، وأن يكون من ناحية أخرى أداة تعريفية للصحفيين والإعلاميين، وهو بالإضافة إلى هذا وذاك يفيد طلاب مادة الأرشيف الصحفي.

ويضم الكتاب عشرة فصول على النحو التالي:  
الفصل الأول: مركز المعلومات داخل الهيكل التنظيمي للمؤسسة الصحفية.

الفصل الثاني: تنظيم مركز المعلومات وإدارته

الفصل الثالث: مصادر المعلومات وطرق الحصول عليها.

الفصل الرابع: المعالجة الفنية للقصاصات الصحفية.

الفصل الخامس: الفهرسة الوصفية لأوعية المعلومات.

الفصل السادس: الفهرسة الموضوعية والتصنيف لأوعية المعلومات.

الفصل السابع: تكثيف الصحف.

الفصل الثامن: خدمات المعلومات الصحفية.

الفصل التاسع: استخدام المصغرات العلمية

الفصل العاشر: استخدام الحاسبات الالكترونية في مراكز المعلومات الصحفية.

وبآخر الكتاب قائمة بالمراجع التي استخدمت.

ولا شك أن الكتاب يعتبر وسيلة جيدة وعلمية لبناء المعلومات الصحفية، وكيفية سير العمل فيها والاستفادة من موجوداتها بشكل عام.

\* فنوحى، ميري عبودي/ فهرسة المخطوط العربي.. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠ م، ١٧٦ ص.

معهد الادارة العامة - الرياض/بحوث ندوة المعلومات والميكرو فيلم المنعقدة في معهد الادارة العامة بالرياض.. الرياض: معهد الادارة العامة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ١٧٢ ص.

إنعقدت هذه الندوة في الفترة ما بين ٢٧ - ٣٠ صفر ١٤٠١ هـ في إطار الأهداف التالية: أولاً التعرف على الوضع الراهن للوثائق التاريخية والمحفوظات العامة بالسعودية ومن ثم إكساب المشتركين الفهم الواعي لدور الحفظ المصغر في علاج هذا الوضع. ثانياً التعرف على تكنولوجيا الحفظ المصغر بصفة عامة والمصغرات الفيلمية بصفة خاصة، ثالثاً التعرف على العلاقة التي تربط أجهزة الميكرو فيلم والحاسبات الالكترونية كأدوات تساعد على سرعة الوصول إلى الوثائق والمعلومات الموجودة في الوثائق. وقد كانت الموضوعات التي طرحت في الندوة ستة موضوعات اشتملت على: الوضع الراهن لوثائق المملكة العربية السعودية. فرز وترحيل واستهلاك المحفوظات والمعايير التي تحكمها. التصنيف ماهو؟ وأنواعه. خطوات ما قبل التصوير. المصغرات الفيلمية وتجربة معهد الإدارة في هذا المجال. الحاسبات الإلكترونية وعلاقتها بالميكرو فيلم. هذا وقد شارك في الندوة كبار المسؤولين عن الوثائق التاريخية والمحفوظات العامة في وزارات المالية والإقتصاد الوطني، الخارجية، الداخلية، دار الملك عبد العزيز، الديوان العام للخدمة المدنية، ديوان المراقبة والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة بالمعلومات والوثائق كما شارك بعض الخبراء في هذا المجال.

تلك الألقاب لأنها من صلب العنوان.  
٢ - لم نجد ضرورة في قلب اسماء الكتاب والمترجمين والمقربين العرب، ذات اللقب، وذلك لأن أكثر الذين كتبوا في مجلة التراث الشعبي من المعاصرين قد عرضوا باسمائهم المجردة..  
٣ - الحروف الأعجمية ألحقت بما يقارنها من الحروف العربية وأخذت تسلسلها المناسب.  
٤ - هوامش المقال والملاحظات الخاصة به دخلت صفحاتها ضمن مجموع صفحات المقال فهي أصلاً جزء منه.  
٥ - لا يشمل فهرس الموضوعات فهرس المقالات التي ذكرت في قسم النتائج الفولكلوري (المقالات) - كما فعل بعض الأخوة الذين فهرسوا للمجلة سابقاً - وإنما يشمل المقالات والتعقيبات والآراء والمطارحات التي نشرت في مجلة التراث الشعبي فقط.  
٦ - لم نكتف بعنوان المقال أساساً لفهرسته وإنما كانت مادته هي الأساس في ذلك.  
٧ - إذا تشابهت عناوين المقالات تشابهاً تاماً، فالتسلسل الزمني لتلك المقالات هو الأساس في فهرستها.  
٨ - بعض المقالات احتلت أكثر من قسم عند تصنيفها.  
٩ - لوحظ أن بعض الكتاب وردت اسماءهم في المجلة بصورة مختلفة، ورغم قناعتنا التامة بأن تلك الاسماء تعود لشخص واحد، فالامانة العلمية، ودقة البحث تفضطرنا إلى فصل تلك الاسماء كل على حدة..  
وقد جعل الفهرس تحت رؤوس موضوعات من مثل: الاحلام، الآلات والأدوات، الحرف والصناعات الشعبية، الطب الشعبي، اللغة والأدب، النبات..

## الفلسفة

وأسلوبه.  
الفصل الثاني : الطابع النقدي لفلسفة ماركيز.  
الباب الثاني : الإنسان المعاصر واحتمالات المستقبل.  
الفصل الأول : الإنسان ذو البعد الواحد.  
الفصل الثاني : الإنسان المتعدد الأبعاد.  
الباب الثالث : قيمة تصور هربرت ماركيز للإنسان المعاصر.  
الفصل الأول : نقد الأسس الفلسفية .  
الفصل الثاني : نقد المعاني السياسية:  
وقد ألحق بآخر الكتاب قائمة بالمراجع العربية والأجنبية ودوائر المعارف، وخلاصة البحث.

أحمد، قيس هادي/الإنسان المعاصر عند هربرت ماركيز.- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠ م.- ١٤٠٠ هـ، ٢٩١ ص.  
ماركيوز أحد أبرز فلاسفة العصر الذين أثروا في مجريات الحياة المعاصرة في العالم الغربي، وهو فيلسوف وأكاديمي وقد سبق وأن التقى به القارئ العربي في كتابه الإنسان ذو البعد الواحد الذي صدر في بيروت عام ١٩٧١ م بترجمة جورج طرابيش ويقع كتاب [الإنسان المعاصر عند هربرت ماركيز]: في ثلاثة أبواب كل باب قسم إلى فصلين فالأول: عن ماركيز وفلسفته. الفصل الأول : حياة ماركيز وبيئته وتطوره الفكري ومؤلفاته

## الدين

جزئين صغيرين في السيرة، تحت عنوان هبأدىء السيرة النبوية للمدارس الابتدائية، ثم واصل دراسته في هذا المجال حيث درس كتب السيرة العديدة ووقع في نفسه أن يسجل بعض ما يقرأ في جانب واحد من جوانب السيرة وهو الذي اشتمل على الموقف التي انسابت من معينا جداول هذه [الحكم والأحكام].

وهذه المواقف كما يقول لم تكن جميعها على وتيرة واحدة في كل الأحوال، بل هي أنماط تختلف باختلاف الظروف وتحدد الأحوال، ومن موضوعات الكتاب كما هو مثبت في فهرس الموضوعات.

صلاة العقيدة.. من مواقف البطولة والرجولة.. أو المتخلفين عن التوجه إلى الحد يعيبة.. شرح الحديث الوارد في أهل بدر.. عام الوفود وفريضة الحج وسورة التوبة. وقد كتب هذا الكتاب بأسلوب جميل متضمناً جوانب من حياة سيد البشر.

باسلامه، حسين عبد الله/تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبثرززم والمنبر وغير ذلك.. ط ٣.. جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣٢٠ ص (الكتاب العربي السعودي ١٦).

أول طبعة لهذا الكتاب صدرت في جدة عام ١٣٥٤ هـ أما هذه الطبعة فإن الناشر نقل الكتاب كما هو برسمه وشكله وبفسن ظروفه الطباعية وذلك باعتبار الكتاب أثراً تاريخياً يدخل في عداد المخطوطات النادرة.

يضم الكتاب ترجمة للمؤلف كتبها محمد بن حسين نصيف رصد فيها تأليف المؤلف.

وبعد موضوع خطبة الكتاب وموضوعه كتب المؤلف عن صفة المسجد الحرام قبل الإسلام وأحداث قصى بن كلاب والأسباب التي دعت عمر بن الخطاب إلى توسعة المسجد الحرام. أما الزيادات فهي الزيادة الأولى لعمر بن الخطاب والثانية لعثمان ابن عفان والثالثة لعبد الله بن الزبير. ثم عمارة عبد الملك بن مروان. الزيادة الرابعة قام بها الوليد بن عبد الملك والخامسة أبو جعفر المنصور والسادسة الخليفة المهدي. بعد ذلك فصل عن عمارة المعتضد العباسي. أما الزيادة السابعة فهي عمارة دار الندوة. الزيادة الثامنة التي أوردها المؤلف هي عن باب إبراهيم. الفصول التي ترد بعد ذلك تشمل عمارة سلاطين آل عثمان، عمارة

الآجري، أبوبكر محمد بن الحسين/ كتاب تحريم الرد والشطرنج والملاهي تحقيق عمر غرامه العمري.. الرياض: مطابع وإعلانات الشريف، ١٤٠٠ هـ، ١٧١ ص.

هذا الكتاب من وضع أبوبكر الآجري المتوفي سنة ٣٦٠ هجرية وهو يتضمن عشرة أبواب على النحو التالي: الباب الأول: وفيه ما يجوز أن يلهو به المسلم وما سواه فباطل من سائر الملاهي.

الباب الثاني: ذكر تحريم اللعب بالنرد وشدد التخليظ على من لعب بها.

الباب الثالث: ذكر تحريم الشطرنج وفساد أهلها. الباب الرابع: ذكر من كان يكسر النرد وخطة أربعة عشر وبحرقها ولا يسلم على من يلعب بالشطرنج وأشباهه.

الباب الخامس: ذكر من قال القمار كله حرام حتى لعب الصبيان بالجوز وبالكمعاب وغيرها.

الباب السادس: النهي عن اللعب بالبهائم. الباب السابع: النهي عن اللعب بالحمام.

الباب الثامن: ذكر تحريم استماع المزامير مثل المعرفة والصمارة والصنج والطلل والدف والعود والطنبور وأشباه هذا.

الباب التاسع: تنزيه العقلاء اسماعهم عن استماع الملاهي التي ذكرتها.

وقد قسم المحقق الكتاب إلى ثلاثة أقسام. تحدث في القسم الأول عن حياة المؤلف وآثاره. وفي القسم الثاني عرف بأبواب الكتاب. أما القسم الثالث فكان تحقيق الكتاب. وقد توسع المحقق كثيراً في تعليقاته وحواشيه.

خياط، عبد الله عبد الغني/ حكم وأحكام من السيرة النبوية.. الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠١-١٩٨١، ٢٩٧ ص.

القرن الخامس عشر للهجرة النبوية الذي نعيش سنته الأولى شهد جملة من المؤلفات في سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، من بينها هذا الكتاب الجيد لامام وخطيب المسجد الحرام عبد الله خياط، ويشير المؤلف في مقدمته إلى أنه ألف من قبل

محمد العبودي أحد أبرز العاملين في ميدان الدعوة الإسلامية، وقد مارس الدعوة عملياً في رحلاته العديدة إلى آسيا وأفريقيا وأتاح له تلك الرحلات الوقوف عن كثب على أحوال المسلمين في شتى بقاع العالم. ومن هذا المنطلق جاء كتابه الأول في أفريقيا الخضراء والذي صدر قبل عشر سنوات تقريباً متضمناً وصفاً لمشاهداته في أفريقيا وحاوياً معلومات قيمة عن أحوال المسلمين فيها.. وفي هذا الكتاب القيم.. يتحدث محمد العبودي عن مدغشقر وأحوال العرب والمسلمين فيها التي يصفها في مقدمته قائلاً: «عندما زرت عاصمة مدغشقر في يناير عام ٧٨م أثناء زيارتي لجزر المحيط الهندي لبثت فيها ثلاثة أيام اجتمعت خلالها بعدد من المهتمين بالشؤون الإسلامية ومنهم الوزير الوحيد في حكومة مدغشقر السيد (قساي سعيد على) وعلمت من الجميع ومما استقرته من حالة البلاد أن وضع المسلمين فيها سيء جداً أو قل إن الدعوة الإسلامية ضعيفة إلى درجة أنني لا أعلم أضعف منها في أي مكان آخر خارج الكتلة الشيوعية، إذ هناك العدد العديد من المسلمين نسوا إسلامهم حتى لم يبق لهم منه إلا أن يحتنون أبناءهم، أو لا يأكلون لحم الخنزير، وأسماؤهم فيها بقية من الاسماء الإسلامية، ولكن إذا سئلوا عما إذا كانوا مسلمين؟ أجابوا: بأنهم ليسوا مسلمين لأنهم لا يعرفون عن الإسلام شيئاً والسبب في ذلك إنقطاع الصلة بينهم وبين بقية المسلمين في الخارج، وبخاصة أنهم يعيشون في جزيرة واسعة منعزلة نسبياً في العالم في الوقت القديم..»

ومن الموضوعات التي تناولها الكاتب في هذا الكتاب:-  
نظرة عاجلة إلى خارطة مدغشقر، أعداء الإسلام، مظاهر الفقر، في مسجد الجمعة، في جامع القمرين، جلسة إسلامية، جولة في مدينة توليار، حى العرب، رئاسة القضاة، مع وفد المسلمين في ماجنقا التمثيل السياسي العربي...

إن كتاب العبودي هذا وثيقة هامة تظهر ضعف الدعوة الإسلامية وتحاذل المسلمين رغم إمكاناتهم الكبيرة في إيصال دين التوحيد إلى أمم الأرض كما يعطى نموذجاً لحال المسلمين في أفريقيا وما هم عليه من فقر وجهل وبعد عن الإسلام مما يجعلهم

فريسة لدعوات الإلحاد والتبشير.

كتاب هام .. يحتاج إلى قراءة واعية متدبرة ..

السلطان سليم والسلطان مراد، ثم إنشاء المدارس التي بالجبهة الجنوبية وعدد أساطين المسجد الحرام وعقوده وقبابه وشرفاته ثم أبوابه . أما فصل مقام إبراهيم عليه السلام فيشمل الروايات المختلفة وصفة حجر مقام إبراهيم وتحلية المقام. الفصول التي تلى ذلك هي عمارة سلاطين الجراكسة في المقام وبترزمز وفضلها وسقاية العباس والمزاولة والساعة ومنبر المسجد الحرام والمنبر الرخامي الحالي والممرات التي جرت بالمسجد الحرام والعمائر التي أدرکها المؤلف وعمل المظلات وشارع المسعى وإدارة المسجد الحرام. يضم الكتاب المصادر التي أعتمدها الكاتب في البحث كما يضم عدداً من الصور.

السماطوطى، نبيل محمد توفيق/الدين والبناء الاجتماعى..  
جدة: دار الشروق، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٢ ج.

دراسة يحاول فيها المؤلف كشف العلاقة بين الدراسات الدينية وعلم الاجتماع، وهو كما يذكر في مقدمته للكتاب يفحص الدراسات الاجتماعية التي تعرضت لهذه القضية فحماً موضوعياً ويناقشها في ضوء حقائق الدين الاسلامي، وقد ركز علي دراسة الاتجاه البنائي الوظيفي في دراسة الدين لأنه أكثر الاتجاهات شيوعاً في الفكر السوسيولوجي المعاصر مبنياً ماله وما عليه وقد بدأ الفصل الثاني بين أصول هذه الاتجاه في الفكر الأنثروبولوجي وعالج في الفصل الثالث قضية الدراسة السوسيولوجية للنظم الاجتماعية.

وفي الجزء الثاني من الكتاب، تحدث في الفصل الأول عن محاولات التفسير العلمى للنظام العقدي والشعور الديني عند الانسان، وعرض في الثاني لأهم النظريات السوسيولوجية المطروحة والتي تحاول تفسير ظهور الفكر والممارسات والمشارع الدينية على المستوى الفردي والجماعي، مع مناقشتها مناقشة نقدية في ضوء حقائق الاسلام الأساسية. أما الفصل الثالث وهو الأخير فقد أوضح فيه أهم الاتجاهات السوسيولوجية المتصارعة في مجال دراسة الظواهر أو النظم الدينية كالمادية والقيمة والوظيفية...

و يشير المؤلف في نهاية مقدمته إلى أن هناك جزءاً ثالثاً في طور الاعداد حول الدراسة السوسيولوجية للقيم.

العبودي، محمد بن ناصر/مدغشقر بلاد المسلمين  
المضائقين .. الرياض: النادى الأدبي، ١٤٠١ هـ -  
١٩٨١ م، ٢٤٩ ص.

الفصل السابع : مقارنة بين الحدود التي شرعها الله والعقوبات التي وضعها البشر.  
الفصل الثامن : مقارنة بين مجتمع مقام فيه الحدود، ومجتمع لا تقام فيه.  
الفصل التاسع : تجربة وإحصائية .  
الفصل العاشر : دعوة للقادة أن يجربوا.

القاعود، حلمي محمد/الحرب الصليبية العاشرة..  
القاهرة: دارالاعتصام، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠، ١٦٣ ص.  
في هذا الكتاب يعرض القاعود للحرب اللبنانية من وجهة نظر خاصة كونها اعتماداً على شواهد من التاريخ الاسلامي، وهو هنا يتهم طائفة من طوائف لبنان بالتطرف والرغبة في السيطرة على مجريات الأحداث في لبنان انطلاقاً من موروثات تاريخية كان لهذه الطائفة دور فيها. وهو في كتابه هذا يتحدث عن معاناة المسلمين وما لحق بهم من اضطهاد وقع نتيجة تفرقهم وضعفهم، ويصور المؤلف الجانب المسلم في اضطهاد اللبنانيين قائلاً: «إن الجانب المسلم في الصراع لا يحسد على موقفه، فهو منبذ أساساً من القاشمة الاجتماعية التي صنعها المتعصبون المسيحيون في لبنان، فهو الذي يشكل غالبية السكان في الجنوب المقهور، والذي يعيش في فقر مدقع وجهل بالغ، ثم تنال عليه غارات إسرائيل الأولى كلما عن لها أن تنتقم من الفلسطينيين اللاجئين في حاهم.»

والموضوعات التي عرض لها المؤلف في كتابه .  
الحرب الصليبية العاشرة .  
محنة الوجود الاسلامي .  
إنها حلقة جديدة في مسلسل الحزن الدامي .  
أيلول .. كم أنت أسوداً .  
الألم والأمل !  
بعد حمامات الدم .. وزارة جديدة .  
الأمنى المارونية .. ومسلسل الحزن .  
المؤامرة تكشف عن وجهها القبيح .  
إن هذا الكتاب الذي يتحدث عن القضية اللبنانية بصراحة ووضوح تام يعطى القارئ فكرة عن الأخطار التي إنبثقت وتنبثق عنها وكذلك عن الضيم الذي حل بالمسلمين فيها.

ابن عطية المحاربي، أبو محمد عبد الحق/فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أبو الأحقان ومحمد الزاهي.. بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ هـ، ١٤١ ص.

المؤلف هو العالم المفسر القاضي وهو الذي عرفه رواد التفسير وعلوم القرآن بكتابه الشهير «المحرر الوجيز». إختاره المحققان للتحقيق لكشف جوانب شخصية صاحبه وإلقاء الضوء على الحياة الفكرية والثقافية التي عاصرها وذلك كما جاء في التمهيد.  
مقدمة المحقق تضم ترجمة لصاحب الفهرس كما يتطرق إلى أهمية فهرس الشيخ والنسختين المعتمدتين من الفهرس.  
أما الفهرس فهو لا يضم المقدمة المؤلف بل إقتصر بعد الحمد والتسوية على القول «هذه تسمية من لقتنه من الشيوخ حلة العلم وذكر ما رويته عنهم ومن أجازني».

يضم الكتاب ترجمة ثلاثين شيخاً ولم يراع في ذكرهم أي ترتيب. تحتوي الترجمة الحياة العلمية للشيوخ وفي بعض الأحيان حياتهم الشخصية والاجتماعية، كما يتطرق إلى ذكر ولادتهم ووفاتهم. ثم يذكر الكتب التي رواها عنهم حتى بلغت الكتب المروية المذكورة في الكتاب حوالي تسعين كتاباً عدا الكتب التي رواها عن شيوخه وعليه فإن الكتاب يصبح مصدراً للمؤرخين الأندلسيين.

يضم الكتاب فهرس للأعلام والأئم والطوائف والأماكن والكتب الواردة في المتن.

عبد، الغزالي خليل/الحدود الشرعية وأثرها في تحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع.. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٨٤ ص.

تقع هذه الدراسة في عشرة فصول على الشكل التالي.  
الفصل الأول : تناول فيه تعريف الحد والفرق بينه وبين العقوبات الأخرى وحكمة مشروعيته .  
الفصل الثاني : عرض فيه للنصوص الواردة في الحدود .  
الفصل الثالث : الأحكام المتفق عليها والأحكام المختلف فيها .  
الفصل الرابع : آثار إقامة الحد.. هل الحدود زواجراً أو جواير .  
الفصل الخامس : العواقب الوخيمة لاهمال إقامة الحدود .  
الفصل السادس : الشبه التي تثار في سبيل إقامة الحدود والرد عليها .

الصلاة والسلام وأتباعهم على الصراط المستقيم في أقوالهم وأفعالهم فهو سبحانه أحق أن يكون على صراط مستقيم في قوله وفعله وإن كان صراط الرسل وأتباعهم هو موافقة أمره فصراطه الذي هو سبحانه عليه هو ما يقتضيه حمده وكماله ومجده من قول الحق وفعله وبالله التوفيق.»

وقد وضع المحقق مقدمة للكتاب ترجم فيها للمؤلف، وأورد قائمة باسماء كتبه المخطوط منها والمطبوع وألحق بآخره قائمة بالمراجع التي اعتمدها في التحقيق.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر/ أمثال القرآن تحقيق ناصر الرشيد.. مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ٦٢ ص.

يضم الكتاب آيات من القرآن الكريم جاءت في معرض التمثيل لتوضيح أمر أو قضية عرض لها، وهو يورد الآية القرآنية ثم يوضح معناها وموضع التمثيل فيها من ذلك عند حديثه عن قوله تعالى: (من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) بقول موضحاً: «وإذا كان الله تعالى هو الذي جعل رسله عليهم

## العلوم الاجتماعية

أما ثبتت المراجع فيضم المراجع العربية والأجنبية والجرائد والمجلات التي إستعان بها الباحث.

BALLANTYNE, W.M.

Legal development in Arabia. London: Graham and Trotman, 1980. 148p.

بالانتاين، دبليو. إم./ التطورات القانونية في البلاد العربية.. لندن: جراهام وتروتمان، ١٩٨٠ م، ١٤٨ ص.  
المستوان «التطورات القانونية في البلاد العربية» ومؤلفه بالانتاين مصرح له بالحاماة في البحرين ودولة الإمارات، وخدم كممثل للتاج البريطاني في محاكم الحدود في الخليج العربي والكويت. الكتاب في مجمله عبارة عن تجميع لمقالات مختلفة في موضوع تطور القوانين في منطقة الخليج العربي في الحقب الأخيرة و يناقش الأوضاع القانونية السائدة الآن.

يحتوي الكتاب على أربعة عشر فصلاً كالآتي:

الأول : رد المؤلف على رسالة من مراسل التايمز عن خروج الإنجليز من منطقة الخليج.

الثاني : القانون في منطقة الخليج العربي

الثالث : تغير القوانين في منطقة الخليج وأثرها على العلاقات التجارية .

الرابع : السمات الفرنسية المصرية للتشريع.

الخامس : الإمارات العربية المتحدة : الدستور، التشريعات الأساسية مسؤولية الاتحاد.

الأنصاري، محمد جابر/ تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي ١٩٣٠ - ١٩٧٠. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م، ٢٦٨ ص (عالم المعرفة - ٣٥).

صدر هذا البحث ضمن سلسلة عالم المعرفة من الكتب الثقافية الشهرية التي يصدرها المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب. والبحث كما جاء في التعريف به في الصفحة ٥ من الكتاب هو محاولة منهجية للثور على بدايات الفترة الحاضرة من التاريخ العربي من الفكر والسياسة والإجتماع، ثم استجلاء ملامحها وخصائصها وتطوراتها اللاحقة. وقد وصل إلى نتيجة أن جذور هذه الفترة بدأت حوالي عام ١٩٣٠ م عندما تجمعت مؤشرات الإحياء المستجد بين التراث والعصر وبعد تباعد التيارين السلفي والعلواني حتى كاد انشطارهما أن يؤدي إلى تصدع خطير في بيان الأمة العربية وكيانها الحضاري.

يحتوي الكتاب على أربعة فصول رئيسية عدا المقدمة التي تتحدث في تطورات الفكر العربي الحديث منذ النهضة وحتى عام ١٩٣٠. الفصل الأول عن الإحياء التوفيقي بين تصليب السلفية وتطرف العلمانية. الفصل الثاني عن إخفاق الليبرالية في الشرق العربي. الفصل الثالث عن ركائز التحولات الجديدة. الفصل الرابع عن المفرق بين إنشطار العنف واستعادة التوفيق.

الخاتمة للبحث عن التفسير التوفيقي للحياة العربية المعاصرة كما توجد ملاحق عبارة عن شهادات فكرية معاصرة.

GARDEL, A.

Energy: economy and prospective: a handbook for engineers and economists. Oxford: Pergamon Press, 1980. 480p.

جارديبل، أ/الطاقة: إقتصادها ومستقبلها: دليل للمهندسين والإقتصاديين.. أكسفورد: بيرغامون، ١٩٨٠، ٤٨٠ ص.

صدر هذا الكتاب باللغتين الإنجليزية والفرنسية لمؤلفه جارديبل بمعهد العلوم التطبيقية بلوزان سويسرا مستعرضاً مشاكل الطاقة واقتصادياتها من جوانبها الوطنية والعالمية. يقدم الكتاب معلومات مفيدة عن مخزون الطاقة، الإنتاج ومعدلات الاستهلاك كما يقوم بفحص المسائل المتعلقة بها مثل النقص والترحيل والضمانات البيئية والأسعار. لقد حسب المؤلف الاحتياجات المستقبلية إلى ما بعد نهاية القرن الحالي، كما ناقش الدور المستقبلي للبترول من الوقود المستخرج من الأراضي والطاقة الشمسية والذرية. كما ضمن تحليلات عن الاستثمارات المقارنة التي يجب على الدول المختلفة ضمانها للأحقاب الآتية وذلك من أجل إنتاج طاقة كافية تقابل الاحتياجات المستقبلية.

فصول الكتاب تحتوي على الأبواب التالية: التوزيع المحتمل لاستهلاك الطاقة عالمياً. تحديد مصادر الطاقة. توزيع استهلاك الطاقة. تحويل الطاقة. وسائل الإنتاج. الترحيل والتخزين. الكهرباء والهيدروكاربونات. الأسعار، البيئة والحسائر. التوقعات المستقبل وتنتهي الفصول بفصل جغرافي بالموضوع.

جودة، جودة حسنين/العصر الجليدي وعصور المطرفي صحارى العالم الاسلامي.. ط ٢ - بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م، ٢٧٢ ص.

هذا البحث في الزمن الرابع يعتمد على دراسات ومشاهدات حقيقية قام بها المؤلف ويستند إلى مصادر أصلية. وتزويد هذه الطبعة على سابقتها بفصل جديد عن عصور المطرفي صحارى العالم الاسلامي. وغير هذا الفصل هنالك عشرة فصول تضم المواضيع التالية:

السمات العامة لماخ العصر الجليدي. ملائح العصر الجليدي في مختلف النطاقات المناخية على وجه الأرض. العصر الجليدي في نطاق مرتفعات الألب. العصر الجليدي في شمال أوروبا.

السادس : التطورات القانونية في الخليج العربي.

السابع : القوانين في منطقة الشرق الأوسط.

الثامن : قانون التعاون في الكويت والسعودية والبحرين وقطر ودولة الإمارات وعمان.

التاسع : قانون الأعمال التجارية في شبه الجزيرة العربية.

العاشر : ضريبة الدخل في دول منطقة الخليج.

الحادي عشر : القوانين التجارية العربية والضمانات.

الثاني عشر : التطورات الحديثة في القوانين الخليجية.

الثالث عشر : القوانين التجارية الخليجية .

الرابع عشر والأخير عن أثر التشريعات في دول الخليج العربي.

BIRKS, J.S. and SINCLAIR, C.A.

Arab manpower: The crisis of development. N.Y., St. Martin's, 1980. 391p.

\* بيركس، جى. إس وسينكلير، سي. أ/اليد العاملة العربية ومشكلة التطور.. نيويورك: سينت مارتن، ١٩٨٠م، ٣٩١ ص.

الكتاب «اليد العاملة العربية ومشكلة التطور». المؤلفان يعملان كباحثين إقتصاديين متخصصين في دراسات الشرق الأوسط بجامعة درم بريطانيا. وفي هذا الكتاب يجريان تحليلاً لسوق العمالة في العالم العربي المعاصر. من بلد إلى آخر في نهج دراسي يعتمد على الوثائق إذ يضم الكتاب أكثر من مائتي جدول وثبت بيلوجرافي جيد ويعتمدان على مواد غير منشورة وأخرى غير مترجمة بجانب المسح الميداني اللذان قاما به.

أول الفصول الرئيسية في الكتاب يقدم خلفية مبدئية للتطور التاريخي الحديث والفجوات الإقتصادية التي تزداد اتساعاً بين البلاد العربية. بعد ذلك يقدم الكتاب تجربة كل من البلاد العربية الثمانية عشر ويقومها في فصل منفصل.

وفي الفصلين الأخيرين يلخصان النماذج العريضة، ويعطيان التقديرات للإحتمالات المستقبلية ويخلصان إلى أن ثروات النفط قد أصبحت قوة مسببة للخلاف والشقاق بسبب الفوارق في مستوى المعيشة والدخل مما يقود للإعتماد أكثر على عمالة المهاجرين غير العرب وإلى إضعاف القدرات الوطنية المدربة في البلاد العربية الفنية، وبما يؤدي في الجانب الآخر إلى البطالة والإستياء بين الدول الفقيرة.



- ١٠/٩ - حجم توزيع المدخرات.  
١١ - المواشي والدواجن، مصادر الطاقة، إخصاب التربة وكمية المياه باعتبار حجم المدخرات.  
١٢ - خصائص العمالة الزراعية وتعدادها.  
١٣ - الخاتمة بجانب شروحات وملاحق جداول.

DORNER, Peter and ELSHAFIE, Mahmoud ed.  
Resources and development. London: Croom  
Helm, 1980. 350p.

دورنر، بيتر ومحمود الشافعي/ المصادر والتطورات.. لندن:  
كروم هيلم، ١٩٨٠م، ٣٥٠ ص.

إن الآمال في تقدم إقتصادي وإجتماعي للحقبتين القادمتين قد شغل العديد من المهتمين في الأعوام القليلة الماضية. والكتاب يركز على ثلاث قضايا رئيسية هي المصادر الطبيعية والتطور الإقتصادي والتعاون الدولي. يحتوي الكتاب على خمسة عشر بحثاً لخبراء من مختلف أنحاء العالم تم تجميعها في خمسة عشر باباً هي كالآتي:-

- ١ - عائدات المصادر الطبيعية ودورها في التطور الإقتصادي .
- ٢ - وجود المصادر المعدنية .
- ٣ - الإبحار الطبيعي للمصادر الطبيعية .
- ٤ - إقتصاديات المصادر الطبيعية النادرة .
- ٥ - نظم الأسواق وتسعير المصادر .
- ٦ - المقدرة، المحافظة والتطور .
- ٧ - البترول .
- ٨ - التطور الإقتصادي .
- ٩ - الغذاء، السكان، التجارة والتمويل .
- ١٠ - التكنولوجيا، التقدم والمصادر الطبيعية .
- ١١ - النظام العالمي .
- ١٢ - الاستقلال .
- ١٣ - دراسات نموذجية إجتماعية إقتصادية في أنظمة المصادر .
- ١٤ - المصادر الطبيعية والتقدم .

RICHARDS, P. and LEONOR, M.  
Education and income distribution in Asia.  
London: Croom Helm, 1980. 208p.

ريتشارد، بي وليونور، إم/ التعليم وتوزيع عائدات الدخل  
في آسيا.. لندن: كروم هيلم، ١٩٨٠م، ٢٠٨ ص.  
المؤلفين ب. ريتشارد وم. ليونور وكلاهما من منظمة العمل

أراضى أوربا التي لم يغطها الجليد، اللوس وظواهرات هوامش الجليد. العصر الجليدي في أمريكا الشمالية. التلاجات الأخرى في نطاق المرتفعات ونجومها. التذبذب في منسوب مياه البحيرات في النطاقات الجافة على سطح الأرض وعلاقته بالتغيرات المناخية أثناء عصر البلايوسين. التذبذبات في مستوى مياه البحار العالمية أثناء عصر البلايوسين والفصل العاشر خاتمة.

KHAN, Nasir Ahmed

Patterns of agricultural development in Arab  
Countries. Kuwait: The Arab Planning Institute,  
1979. 266p.

خان، ناصر أحمد/ خصائص التنمية الزراعية في البلاد  
العربية.. الكويت: المعهد العربي للتخطيط، ١٩٧٩م،  
٢٦٦ ص.

صدر كتاب «خصائص التنمية الزراعية في البلاد العربية» لمؤلفه ناصر أحمد خان عن المعهد العربي للتخطيط بالكويت. وهذه الدراسة هي جزء من البحث العام الذي يجريه المعهد في البلاد العربية وذلك لاستخلاص مواد للبرامج الدراسية لدرجة دبلوم عالي في التخطيط. وقد اعتمد في الدراسة على السمات والخصائص الواردة في دراسة منظمة التغذية العالمية بعنوان «السياسات الزراعية في المراحل المختلفة للتطور الزراعي، والتي صدرت عام ١٩٧٥ لمؤلفها سيزبانك، ولكنها تختلف منها في كونها تغطي كل الدول العربية بينما اعتبرت دراسة المنظمة فقط السودان وتونس ومصر والمغرب والعراق وسوريا فقط. كما اعتمد الباحث في تحليل المعلومات والحصول على البيانات على المصادر الوطنية والعالمية.

قائمة المحتويات تشمل.

- ١ - المقدمة .
- ٢ - التعداد الزراعي والمناطق المزروعة.
- ٣ - العائدات من الزراعة ومن غير الزراعة .
- ٤ - الإنتاج الزراعي والغذائي .
- ٥ - التغيرات في المساحة وإنتاج المحاصيل والدواجن والمواشي.
- ٦ - تصدير واستيراد المنتجات الزراعية .
- ٧ - التبادل التجاري المحلي وإعتماد البلاد العربية على إستيراد المواد الغذائية من الخارج.
- ٨ - تعداد المواشي، المحارث وكمية السماد المستخدم والإستثمار في الزراعة.



CHOKSI, Armeane M. *et al.*

The planning of investment programs in the fertilizer industry. Published for the World Bank by Johns Hopkins, 1980. 333p.

شوكسي، آرمين إم وآخرون/ تخطيط برامج الاستثمار في صناعة السماد. سينت لويس: جونز هوبكنز عن البنك الدولي، ١٩٨٠م، ٣٣٣ ص.

صدر كتاب «تخطيط برامج الاستثمار في صناعة السماد» عن البنك الدولي وهو يقع في جزئين. الأول بعنوان «المنهج العام» وهو يعطى القارئ خلفية لفهم العناصر الأساسية لكيفية تصنيع السماد الكيميائي وكيفية صياغة قطاع نموذجي لصناعة السماد.

الجزء الثاني للكتاب يناقش الخصائص للصناعات السمادية كما جرت في مصر عام ١٩٧٥ وطبق النموذج المقترح في الجزء الأول من الكتاب لاكتشاف سبعة بدائل. يحتوى الكتاب على العديد من الصور التوضيحية ولكنه يفتقد المراجع والبليوجرافيا.

TAHER, Abdulhady Hassan

Energy: a global outlook. Oxford, Pergamon Press, 1980. 300p.

طاهر، عبد الهادي حسن/ الطاقة: نظرة شاملة: الإطار من أجل تعاون دولي مثمر. اكسفورد: مطبعة بيرجامون، ١٩٨٠م، ٣٠٠ ص.

الكتاب يعتبر دراسة محكمة لمشاكل نقص البترول والطاقة. فالمؤلف محافظ المؤسسة العامة للبترول والمعادن بالملكة العربية السعودية (بترومين). ويرى المؤلف بأن أحداث الحقب الماضية أثبتت أن الاحتياجات العالمية للطاقة قد وصلت معدلاً لا يمكن الاعتماد عليه طويلاً بدون إيجاد بديل آخر. ومن أجل تفادى خطورة النقص في الطاقة عالمياً في المستقبل فعلى العالم أن يبدأ في توزيع مصادره للطاقة بدلاً من إعماده الحالى على النفط.

إن الكتاب بجانب إحتوائه على المعلومات والبيانات الحديثة فهو يقدم تحليلاً للمشاكل التى عانت منها مناطق عدة في العالم وكذلك عدد من البلاد في مجال الطاقة والنفط بجانب وجهات النظر المتباعدة والمصالح لكل من البلاد النامية والصناعية. وبعد التعريف بالاحتياجات الملحة والعاجلة للتعاون في مجال الطاقة فإن الكتاب يقدم توجيهات تدليلية يمكن أن تساهم في حل مشاكل الطاقة العالمية.

الدولية بجنيف ومن هنا تكمن أهمية الآراء التى طرحت والتي تشلخص في الاعتقاد بأن التوسع التعليمي في آسيا لم يؤد إلى توزيع عائد الثروات على جميع السكان إلا بطرق هزيلة لأن محاسن التوسع هذا تحمل معها أعباء إضافية، كما أن مراكز التأهيل المهني ليست هي الحل لأن ترقية التعليم في البلاد النامية والتي تعني بدهاء التوسع في التعليم قد أدت إلى نتائج عكس ما كان يرجى منها كما يعتقدان.

وقد قاما بفحص المدارس والمقدرات الوطنية لبلاد آسيوية ووجدوا أن كليهما، المدارس والقدرات، غير متساوية وهذا يؤدي إلى توزيع المهن على غير ما كان يخطط له وبالتالي يؤدي إلى ازدياد حرمان الفقراء.

يحتوى الكتاب على تسعة أبواب هي:

المساواة في التعليم. التدريس المكسب والمهن. التوسع التعليمي وسوق العمالة. مقارنات عالية. تحديد المكاسب التعليمية. دور المدرسة في الهند وسريلانكا وتايلاند. المبتكرات التعليمية وعدم المساواة. والباب الأخير ملخص وخاتمة وتوصيات كما أن الكتاب يحوى قائمة ببليوجرافية.

السماطوي، نبيل/ التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دراسة في إجتماعيات التربية الإسلامية.. جدة: دار الشروق، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، ٢٣٦ ص.

حاول المؤلف في هذا الكتاب أن يبرز المكانة المتميزة التي يحتلها النظام التربوي الاسلامي بين مختلف النظم التربوية المغربية والمشرقية، تلك النظم التي كما يقول تتخبط وتتصارع وتتناقض بسبب انطلاقتها من خلفيات وضعية.

و يقع الكتاب في ستة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: التنظيم، مفهومه ونظرياته.

الفصل الثاني: المدرسة كنظام.

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية في الإطار المدرسي .

الفصل الرابع: مفهوم التحديث التربوي ومناقشته من المنظور الإسلامي.

الفصل الخامس: أهم اتجاهات الفكر التربوي في العالم العربي

الفصل السادس: النظام التربوي في الدين الاسلامي الحنيف .

وقد ألحق المؤلف في نهاية كل فصل المصادر التي أعتمد عليها عند كتابته.

يحتوي الكتاب على أربعة أجزاء رئيسية:  
الجزء الأول عن موريتانيا تاريخها ووضعها السياسي والأثر  
الفرنسي عليها كما يتطرق إلى مجتمعاتها والجمهورية الإسلامية  
الموريتانية وكذلك الاقتصاد الموريتاني.  
الجزء الثاني: عن الصحراء الإسبانية ويشمل الإدارة الإسبانية  
على الصحراء واقتصادياتها وحركة التحرر في الصحراء وكذلك  
دور الصحراء في السياسة الخارجية الإسبانية.

الجزء الثالث: عن المغرب واقتصاديات أقصى الجنوب وسكانه.  
الجزء الرابع: يتحدث عن جبهة البوليساريو والتقسيم والجمهورية  
العربية الصحراوية الديمقراطية وباب عن المقاطعات المغربية  
المفقودة.

عبد الوهاب، علي محمد/ إنقاذ القرارات في المملكة  
العربية السعودية.. الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٠  
هـ- ١٩٧٩م، ١٦٦ ص.

يهدف المؤلف من وراء هذه الدراسة إلى التوصل لفهم أعمق  
لعملية إنقاذ القرارات ومختلف العوامل التي تؤثر فيها - سوى كانت  
هذه العوامل فنية أو تنظيمية أو سلوكية. كذلك التعرف على  
الطبيعة المتداخلة لهذه العوامل وتفاعلها مع بعضها ومع البيئة التي  
توجد فيها.

يقع البحث في سبعة فصول يشرح في الفصل الأول أهمية  
الموضوع ويقدم فروض البحث وخطة الدراسة. أما الفصل الثاني  
فيفحص فيه الأسلوب العلمي لإنقاذ القرارات ويناقش آراء  
الكتاب والباحثين في هذا المجال. أما الفصول الثالث والرابع  
والخامس فهي تعالج الجانب الفني والتنظيمي والسلوكي لإنقاذ  
القرارات وذلك من واقع تحليل قوائم مؤسسات وأجهزة مختلفة.  
الفصل السادس يتناول أهم المشكلات التي تصادف المديرين  
في عملية إنقاذ القرارات. الفصل السابع عرض لخلاصة البحث  
وأهم التوصيات.

يضم الكتاب العديد من الجداول والبيانات كما يقدم ثباتاً  
بالشروحات والمراجع التي اعتمدها البحث.

عجيمة، محمد عبد العزيز/ التطور الاقتصادي في  
أوروبا والوطن العربي.. بيروت: دار النهضة العربية،  
١٩٨٠م، ٣٩٨ ص.

تهدف هذه الدراسة إلى عرض وتحليل التاريخ الاقتصادي  
لبعض الدول والمشاكل الاقتصادية التي اعترضت تقدمها وأهم

ومن أجل الإلمام الموضوعي والشامل لمسألة الطاقة العالمية  
اقتصادياً وسياسياً فقد قام المؤلف بدراسة وفحص إمدادات الطاقة  
وصور الاحتياجات الفعلية لعدد من الأقطار والبلاد المتضامنة  
وقدم تحليله في جزئين من الكتاب. الجزء الأول يتضمن تقوماً  
اقتصادياً وسياسياً لمشاكل الطاقة والحلول الممكنة لها. أما الجزء  
الثاني فيحتوي على كل البيانات الإحصائية وكذلك النصوص  
والمخططات العديدة للطاقة والتي اعتمد عليها في التقويم.

الجزء الأول يشمل الفصول التالية:- حركة التطور التاريخية  
لصناعة النفط العالمية. التنزويد العالمي بالطاقة وموازنة  
الاحتياجات. استعراض تاريخي لمنظمة الأقطار المصدرة للبترو،  
نشأتها وأعمالها. مبادئ منظمة الأقطار المصدرة للبترو، المنظمة  
العربية للأقطار المصدرة للبترو. مسح تاريخي لمبادئ المنظمة  
العالمية للطاقة نشأتها، سياستها وأعمالها. أثر المتغيرات الإنشائية  
على صناعات الطاقة العالمية. المؤسسة العامة للبترو والمعادن  
والسياسة النفطية السعودية والاستثمار بواسطة العائدات  
المشتركة. الشمال والجنوب. الحوار العالمي في الطاقة المتغيرات  
الإنشائية والإستراتيجيات الحديثة. من أجل تطوير برنامج عالمي  
للطاقة.

أما الجزء الثاني فهو يحتوي على الإحصاءات والمعلومات  
التالية:- استعراض إحصائي عالمي للطاقة الأساسية. خطط الطاقة  
لأعوام ١٩٨٥ و ١٩٩٠ و ٢٠٠٠. موقف الطاقة في الولايات  
المتحدة ودول أوروبا الغربية واليابان والدول النامية من أعضاء  
«الأوبك»، والدول النامية الأخرى، وروسيا ودول أوروبا  
الشرقية والصين.

THOMPSON, Virginia and ADOLFF, Richard  
The Western Saharans. London: Croom  
Helm, 1980. 256p.

طومسون، فيرجينيا وأدولف، ريتشارد/ سكان الصحراء  
الغربية.. لندن: كروم هيلم، ١٩٨٠م، ٢٥٦ ص.

كتاب «سكان الصحراء الغربية» ألفه طومسون وأدولف من  
معهد هوفر بإستانفورد لإلقاء الضوء على خلفية مشكلة الصحراء  
الغربية كما وهما يعطيان الصورة الاقتصادية والسياسية  
والاجتماعية للعناصر التي لها صلة بالموضوع وهي موريتانيا  
والصحراء الإسبانية والمغرب وجبهة البوليساريو.

— بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على هجرة الكفاءات في الباكستان لسيد محمد نسيم.  
— أوهام سياسية وحقائق مهنية لبريحيث شرودروغود هوس.

وقد كان من أهداف هذه الندوة كشف التنوع والتعقيد في حركة الكفاءات العربية، وبلغ عدد المشاركين حوالي ٦٨ مشتركاً من أنحاء البلاد العربية وأوروبا والولايات المتحدة ومنظمات الأمم المتحدة.

معهد الإدارة العامة - الرياض/بحوث الحلقة العلمية حول الوسائل والطرق المتبعة في اتخاذ القرارات. المنعقدة في الرياض ٧-١٠ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ/٢٣-٢٦ فبراير ١٩٨٠م.. الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٩٨٠م، ٢٢٥ ص.

يقوم معهد الإدارة العامة بالرياض بين فئة وأخرى حلقات دراسية متنوعة يشارك فيها متخصصون بأبحاث ودراسات تتناسب والمهدف من الحلقة، والبحوث المنشورة في هذا الكتاب والتي أقيمت أو قدمت إلى الحلقة العلمية حول الوسائل والطرق المتبعة في اتخاذ القرارات هي:

- ١- الإدارة بالأهداف لملي عبد الوهاب [١٧-٢٦]:
- ٢- الأسلوب العلمي للتخطيط واتخاذ القرارات للماحي علي الحاج [٦٣-٨٤]:
- ٣- العلمية الإدارية من خلال تحليل النظم لأحمد رشيد [٨٥-١٠٠]:
- ٤- دور المحاسبة الإدارية في اتخاذ القرارات لعبد الفتاح إبراهيم مصطفى [١٠١-١٤٣]:
- ٥- التحليل الكمي في خدمة الإدارة لمحمد حجازي [١٤٥-٢٢٥]:

وقد كانت هذه الحلقة تهدف إلى إكساب المشتركين المهارات اللازمة في التحليل الإداري من أجل رفع فعالية القرارات وذلك من خلال:

- ١- استعراض المفاهيم الإدارية الحديثة في العملية الإدارية.
- ٢- استعراض المفاهيم التي تستعمل لتحسين مستوى المعلومات لدى القيادة الإدارية.
- ٣- عرض كيفية استخدام هذه المفاهيم والطرق في حل المشاكل واتخاذ القرارات.

الأحداث التي ساهمت في نهضة الدول المختلفة.  
قسم الكتاب إلى قسمين رئيسيين الأول عن التطور الاقتصادي في أوروبا ويقع هذا القسم في أربعة أبواب هي:  
إقتصاديات أوروبا في الفترة السابقة للثورة الفرنسية في أربعة فصول: الزراعة في عهد الإقطاع، الصناعة في الفترة السابقة للثورة الفرنسية، الثورة الصناعية، الزراعة الأوروبية وتطورها حتى عام ١٨٧٠م. الباب الثاني عن إقتصاديات أوروبا في عصر الرأسمالية الناضجة أي في فترة الثورة الصناعية الثانية من ١٨٧٠-١٩١٤.

الباب الثالث التطورات في مجالات التجارة والمال والرابع عن التقلبات الاقتصادية والنقدية في الفترة بين الحربين.  
القسم الثاني عن التطور الاقتصادي في الوطن العربي وهو في ثلاثة فصول هي تطور الصناعة والملكية الزراعية في سوريا ولبنان، الصناعة وتطورها في مصر ثم تطور النظم النقدية. كما أن الكتاب يضم بعض الملاحق.

مركز دراسات الوحدة العربية/هجرة الكفاءات العربية: بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (اكوا) الأمم المتحدة- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨١م، ٤١٥ ص.

كانت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لغربي آسيا (الاكوا) قد نظمت ندوة دولية عن هجرة الكفاءات في بيروت في الفترة من ٨ إلى ٤ شباط/فبراير ١٩٨٠م. كان الغرض منها مناقشة وبحث القضايا والبيانات المتعلقة بحركة الكفاءات العربية العالية بين الأنظار العربية وكذلك الهجرة من الوطن العربي إلى البلدان غير العربية، كما تناولت الأوراق المقدمة، تجارب بلدان العالم الثالث الأخرى. ومن الذين شاركوا في هذه الندوة انطوان زحلان، وسميح فرسون، ومحمد جعفر زين، وإبراهيم عويس، وبريحيث شروديد، وغودس هوس.

وكان من الموضوعات التي طرحت:  
— مشكلة هجرة الكفاءات لانطوان زحلان

— هجرة العقول في إطار التحولات الاجتماعية الجارية في اليمن الديمقراطية ومشاكل تكوين الكوادر العلمية في جامعة عدن لمحمد جعفر زين.

— أثر المغترب العربي على التنمية الاجتماعية والسياسية في دول الخليج لإبراهيم إبراهيم.

المنجد، صلاح الدين/أمثال المرأة عند العرب ما قالته المرأة العربية وما قيل فيها .. بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ١٥٦ ص.

في هذا الكتاب الطريف الذي يضيفه المنجد إلى أعماله الجليلة السابقة يعرض للأمثال العربية التي قيلت في المرأة أو الأمثال التي قالها المرأة العربية، وقد استخرج عمله من مصادر كثيرة تضمنت الآلاف من الأمثال المختلفة. ويرى المؤلف أن عمله هذا «سيكون مرجعاً لدراسة المرأة العربية في الجاهلية والاسلام، لأن هذه الأمثال تلمس أضواء ساطعة على حياتها، وعقليتها، وأهوائها، وضعفها وقوتها، وسلوكها، ونظرة المجتمع إليها».

وقد أسقط كما يقول ما كان حوشي اللفظ ولا طائل تحته، وأبقى من الأمثال الجاهلية على ما له صلة بحياة المرأة الجنسية ليظهر ما كانت عليه، وماست إليه في ظل الإسلام وقد أردف كل مثل بالمصادر التي ذكرته، وشرح بعضها أو أوضح معانيها ومقاصدها، وألحق بآخر الكتاب فهرس تيسر للقارىء استخراج المثل الذي يرغب فيه ونورد فيما يلي أنموذجاً من عمل المنجد في هذا الكتاب

«٧٨ - أمر مبكياتك، لا أمر مضحكائك. فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات، فكانت إذا زارت خالاتها أهينها وأضحكتها، وإذا زارت عماتها أدبها وأخذن عليها، فقالت لأبيها، خالاتي يلفظنني، وإن عماتي يبيكنني، فقال أبوها، أمر مبكياتك... أى إلزمى أمر مبكياتك وأقبله، لأن فيه رشادك وصلاحك ولا تطيعى أمر من يأمر بك بما تحبين وفيه شينك. (٣٠/٢م - ٣١٩ ع - ج ٨٢/١).

وقد تضمن الكتاب ٣١٧ مثلاً.

الموضي، بدرية/حقوق الطفل في الكويت: الضمانات القانونية لحماية الطفل في النظام القانوني الكويتي: دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ وإعلان حقوق الطفل لعام ١٩٥٩.. الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٧٩ م، ٧٣ ص.

صدر هذا البحث ضمن منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية التي تصدر عن جامعة الكويت ليتناول الجانب

٤ - تحديد الشروط العامة لإمكانيات تطبيق هذه الأساليب في التنظيم الحكومي في المملكة العربية السعودية.

معهد الادارة العامة - الرياض/بحوث ندوة تخطيط القوى العاملة المتقدمة في معهد الادارة العامة ١٨ - ٢١ جادى الثانية ١٤٠٠ هـ - ٣/٦ مايو ١٩٨٠ م.

الاطار العام لهذه الندوة هو:

١ - التعرف على الاتجاهات العلمية المختلفة في تخطيط القوى العاملة.

٢ - دراسة الأساليب والطرق والمناهج المتبعة في تخطيط القوى العاملة.

٣ - معرفة الواقع العلمى ومدى تجارب الأجهزة المعنية بإعداد وتنمية القوى العاملة في المملكة العربية السعودية.

٤ - معرفة طرق توزيع واستخدام القوى العاملة في المملكة العربية السعودية، وقد تضمن الكتاب البحوث التالية:

١ - التخطيط العام وتخطيط التنمية لمحمود البكرى [١٩ - ٣٩].

٢ - دور الأجهزة المعنية في تخطيط القوى العاملة بالمملكة لحسين عمر منصور [٤١ - ٦٠].

٣ - أساليب استخدام وسد الحاجات من القوى العاملة [٦١ - ٩٣].

٤ - السياسة التعليمية وأثرها في إعداد وتنمية الموارد البشرية بالمملكة العربية السعودية لمحمد السليم [٩٥ - ١٦٥].

٥ - تلبية التعليم العالي لإحتياجات المملكة العربية السعودية من القوى العاملة لعبد الرحمن سبيت الشيت [١٦٧ - ١٩٦].

٦ - أسلوب وقواعد التوظيف في القطاع الحكومي وبعض المعوقات التي تحد من الاستفادة القصوى من القوى العاملة لعثمان إبراهيم الأحمد [١٩٧ - ٢٢٤].

٧ - سياسة ومشاكل تدريب القوى العاملة في الخدمة المدنية بالمملكة العربية السعودية لعبد الرحمن عبد المحسن العبد القادر [٢٢٥ - ٢٤٠].

٨ - التخطيط الشامل للموارد البشرية في المملكة العربية السعودية لعبد الرحمن الشقاوى ومحمد على خراج [٢٤١ - ٢٥٦].

هو من أبرز المشاكل. وليس هنالك برامج مشتركة في مجالات التصنيع بل كل دولة تعمل بمعزل عن الأخرى. ويدعو إلى التنسيق الصناعي بها. الكتاب غني بالجداول التوضيحية .

CATTAN, Henry  
Jerusalem. London: Croom Helm, 1981.  
368p.

قطان، هنري/القدس.. لندن، كروم هيلم، ١٩٨١م، ٣٠٨ ص.

يقول المؤلف هنري قطان في كتابه «القدس» إنها مدينة فريدة بين جميع المدن العالمية لأنها ترتبط بثلاثة أديان. إنها مدينة التراث الروحي والديني لنصف الإنسانية جمعاء . ويقول إنه بعد قيام الحركة الصهيونية في نهاية القرن الماضي رداً على معاداة السامية، إستبعدت البلاد الأخرى ووقع إختيارها على القدس للإستيذان اليهودي وإنشاء الدولة اليهودية. ومنذ إيجاد دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨ لم تألوا اليهودية جهداً في المطالبة بالقدس عاصمة لها.

ويعرض الكاتب قائلاً بأن الدعاوى الصهيونية هذه هي سبب عدم الاستقرار في الشرق الأوسط. يحتوي على ثلاثة عشر فصلاً هي:

- ١ - مشكلة القدس .
- ٢ - القدس منذ أقدم العصور وحتى عام ١٩١٧ .
- ٣ - الإحتلال البريطاني والإنتداب ١٩١٧ - ١٩٤٨ .
- ٤ - معركة من أجل القدس عام ١٩٤٨ .
- ٥ - القدس بين عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ .
- ٦ - إحتلال إسرائيل للمدينة القديمة عام ١٩٦٧ .
- ٧ - إحاطة القدس بالمستعمرات .
- ٨ - تهويد القدس: معانيه وخطورته .
- ٩ - الوضع الشرعي والدولي للقدس .
- ١٠ - بطلان الإجراءات الإسرائيلية في القدس .
- ١١ - قرار رقم ٢٤٢ والتقسيم أيها يؤدي إلى حل مرضي .
- ١٢ - العقبات في طريق حل القضية .
- ١٣ - مقاييس في إنتظار التسوية النهائية وهي تمثل ٣٨ ملحقاً تمثل قرارات من الأمم المتحدة تعرض للقدس.

القانوني لرعاية الطفل في الكويت وتحليل القواعد المتعلقة بالطفولة ومقارنتها بالقواعد المنصوص عليها في الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان والطفل.

- ١ - حقوق الطفل في ظل الدستور .
- ٢ - حقوق الطفل في القوانين الإجتماعية .
- ٣ - حماية الطفل في قانون الجزاء الكويتي .
- ٤ - حقوق الطفل في قانون الأحوال الشخصية .
- ٥ - مدى تطابق الضمانات القانونية للطفل في الكويت مع الإعلان العالمي لحقوق الطفل لعام ١٩٥٩م.

أبو عياش، عبد الإله/آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي.. الكويت مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٧٩م، ١٧٥ ص.

صدر هذا الكتاب ضمن منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. وهو بحث دراسي تغلب عليه البيانات والمعلومات المسحقة على الجانب التحليلي يلقي الضوء على آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج.

عدا المقدمة يحتوي الكتاب على ستة فصول. الفصل الأول «نظرة أولية» حيث يقدم المؤلف أهدافه من وراء هذه الدراسة و يتكلم عن الاقتصاد التقليدي للدول الخليجية مرتكزاته ومقوماته.

الفصل الثاني عن «الصناعة في الكويت» تطورها وأنواعها المختلفة.

الفصل الثالث عن «الصناعة في البحرين» وعن ملامح الاقتصاد البحريني ومجموعة الصناعات الموجودة.

الفصل الرابع «الصناعة في قطر» وفيه يبحث الكاتب حاجة قطر إلى التصنيع و يتكلم عن مجموعة الصناعات الموجودة حالياً.

الفصل الخامس «الصناعة في دولة الإمارات العربية المتحدة» وكسابقه فإن هذا الفصل يتحدث عن تطور القطاع النفطي والتنمية الحالية والصناعات الموجودة في الإمارات المختلفة.

الفصل السادس «دور الصناعة في التكامل الاقتصادي لدول الخليج» حيث يلاحظ الكاتب بأنه رغم تطور التنمية الصناعية في هذه الدول فإن ضعف التخطيط الصناعي الأقليمي

نتو، إبراهيم عباس وهنرى هـ. البرز/ المفاهيم الأساسية في علم الإدارة.. نيويورك: جون وابلى وأولاده، ١٩٨٠م، ٢٩٣ ص.

يقدم هذا الكتاب المفاهيم الأساسية ذات العلاقة بالتطبيقات الإدارية في كافة مجالات التنظيم، ويعكس إطار العملية الإدارية التي أرسى أسسها هنرى فايول بما يشمل الوظائف الأربع التالية: التخطيط والتنظيم والتوجيه وال ضبط، جاء ذلك في التمهيد الذي يتصدر الكتاب.

يحتوى الكتاب على خمسة أبواب رئيسية. الباب الأول يشتمل على مقدمة تمثل الفصل الأول أورد فيها المؤلفان أمثلة على تطبيقات العمل الإداري في الأزمنة القديمة. أما الفصل الثاني «نحو إدارة علمية» يتطرق إلى تطور علم الإدارة. والفصل الثالث «عملية الإدارة» يتطرق إلى طبيعة عملية الإدارة.

الباب الثانى عن التخطيط ويشمل الفصل الرابع «محيط التخطيط» والفصل الخامس «تطوير استراتيجيات التخطيط» والسادس «عملية التخطيط».

الباب الثالث عن التنظيم ويشمل الفصول السابع في «البنية التنظيمية» والثامن «العلاقات التنفيذية الاستشارية الوظيفية والعلاقات الهيكلية الأخرى». والتاسع «التغيرات البنوية في المؤسسات». العاشر «التوظيف وتطوير الإدارة».

الباب الرابع عن التوجيه ويشمل الفصول: الحادى عشر عن النفوذ والسلطة والثاني عشر في الإتصالات والتفاهم والثالث عشر في الدوافع والرابع عشر عن القيادة الدينامية.

الباب الخامس عن الضبط ويشمل الفصول الخامس عشر في عملية الضبط والسادس عشر عن نظم وأساليب الضبط والسابع عشر عن استعمال الحاسب الآلى في نظم المعلومات.

يرد في نهاية الكتاب ثبت بسليجرافى بالمراجع العربية والأجنبية لكل من الفصول تمثل المراجع التى إطلع عليها في البحث وتمثل مساعدات لإطلاعات أكثر في جوانب الموضوع المختلفة. كما أن للكتاب فهرس بالموضوعات التى تطرق لها في نص الكتاب وهذه هي الطريقة المتبعة في جميع المؤلفات العلمية ولكنها نادراً ما تحدث في المؤلفات التى تصدر في المجالات العلمية العربية.

KAY, Ernest

Legal aspects of business in Saudi Arabia.  
London: Graham and Trotman, 1979. 162p.

كاي، إرنست/الأوجه الشرعية للأعمال التجارية بالمملكة العربية السعودية.. لندن: جراهام وتروتمان، ١٩٧٩م، ١٦٢ ص.

صدر كتاب «الأوجه الشرعية للأعمال التجارية بالمملكة العربية السعودية» ضمن سلسلة القوانين التى تصدرها دار النشر الانجليزية جراهام وتروتمان، لإيضاح تعليقات مهمة على النقاط الرئيسية في القوانين التجارية السعودية. كما أن المؤلف يشير إلى المواقع التى يمكن أن تؤدي إلى بعض المشاكل القانونية ويقدم النصائح عن كيفية تلافي مثل هذه المشاكل عند حدوثها.

يبدأ الكتاب بمقدمة تكون الفصل الأول. الفصل الثاني عن القوانين الأولية في الإسلام وتتضمن تاريخاً لتطور القوانين الإسلامية، القرآن الكريم، السنة، القياس والاستحسان والتطورات الأخيرة في القوانين. الفصل الثالث عن نوعية الشركات التى تسمح بها الشريعة ويشمل الشراكة، الشركات المساهمة وأنواع المؤسسات في الإسلام.

الفصل الرابع عن التطورات الحديثة في القوانين التجارية ويشمل قوانين المحاكم التجارية، الفائدة على الأموال في البلاد الإسلامية، معاملة الفوائد في قوانين المحكمة التجارية والتأمين في الشريعة الإسلامية.

الفصل الخامس: عن قانون الشركات وكل ما يخص بها. الفصل السادس: عن الضرائب والقوانين الخاصة ويشمل نظام الضرائب وضريبة الدخل والضريبة علي شركات البترول وعلى شركات التأمين والزكاة، وضريبة الجهاد والطرق والدمغات.

الفصل السابع عن العمال والضمان الإجتماعى لهم وكذلك القوانين المالية والثامن عن قوانين الجمارك والعطاءات والصناعة وقوانين التحكيم.

الفصل التاسع والأخير يفصل فيه المؤلف النظام القضائي ومواقفه المختلفة وينتهي الكتاب بعدد من الملاحق والنماذج.

الدراسات تسلط الضوء على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتطور السياسي لمنطقة الخليج العربي وتحاول إيجاد وسائل لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية مستمرة عائدات النفط. عكس ما نشر سابقاً فإن هذه المجموعة من المقالات تقدم معالجة للأوضاع آنفة الذكر ليس باعتبارها تخص الإهتمامات الخارجية ولكن باعتبار مواطني المنطقة المنغمسين في البحث عن نماذج وأساليب جديدة لحياتهم وتنظيم مجتمعاتهم. كما أن التحليل علمي. ويشمل الكتاب العديد من الجداول والمعلومات والبيانات الاجتماعية والاقتصادية والدراسات الإحصائية.

Social and economic development in the Arab World, edited by Tim Niblock. N.Y. St. Martin's, 1980. 242p.

نيبلوك، تيم/التطور الاجتماعي والاقتصادي في العالم العربي.. نيويورك: سينت هارتن، ١٩٨٠، ٢٤٢ ص.  
كتاب «التطور الاجتماعي والاقتصادي في العالم العربي» يشتمل على ثلاثة عشر مقالاً قدمت أساساً عند افتتاح مركز دراسات الخليج العربي في جامعة إكسترا عام ١٩٧٩ م. هذه

## اللفظة

هذا عن معاصر له أو سابق عليه. وأول الأبواب في الكتاب هو باب العين الذي أتخذ منه اسم هذا المعجم ونجد فيه الكلمات المستعملة التي تتألف من العين مع ما يليها.

ويليه باب الحاء وينطوي فيه الكلمات المستعملة التي تتألف من الحاء وما يليها. ثم باب الهاء ثم باب الخاء ثم باب الغين وفيه الكلمات المستعملة التي تتألف من الغين مع ما يليها وبها تنتهي مجموعة حروف الحلق وهي تعادل نصف الكتاب.

بعد الانتهاء من مجموعة أصوات الحلق بدأ بمجموعة اللهاة ولهي حروف القاف والكاف. حتى يصل إلى مدرجة الشفتين حيث له ثلاثة أحرف صحاح هي الفاء والباء والميم.

يشمل ثبوت الكتاب الأبواب: منزلة كتاب «العين» في تاريخ علم اللغة، في المعجمات العربية، طريقة الكشف عن الكلمات في العين، وصف نسخ كتاب العين، منهج المحققين في التحقيق ثم الجزء الأول من المعجم والذي يتضمن مقدمة الكتاب والمضاعف «باب العين مع الحاء والهاء والخاء والغين، ثم باب الثنائي الصحيح. كما يضم الكتاب في نهايته جداول الجزء الأول للمواد اللغوية.

TALMOUDI, F.

The Arabic dialect of Susa (Tunisia). Stockholm, Almqvist and Wiksell, 1980. 190p.

تالمودي، إف/اللهجة العربية لسوسة بتونس.. استكهولم: المكفيسيت ويكسيل، ١٩٨٠ م، ١٩٠ ص.

صدر كتاب «اللهجة العربية لسوسة بتونس» ضمن سلسلة الدراسات الشرقية برقم ٤ والتي توزعها مؤسسة المكفيسيت باستكهولم بالسويد.

تقول المقدمة بأن الفجوة بين اللغة العربية الفصحى واللهجات المختلفة تؤدي إلى فوارق عديدة في البلاد الناطقة باللغة العربية. وعليه فإن اللغة الفصحى قد اعتبرت في العالم العربي اللغة الوحيدة التي تستحق الدراسة والإهتمام اللغوي. إن اللهجات المختلفة قد جرى إهمالها وذلك لكثرة اختلافاتها. وعليه فإن هذا الكتاب تم وضعه كدراسة لإعطاء وصف لغوي مختصر للهجة سوسة.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (١٠٠ هـ - ١٧٥ هـ)/كتاب العين.. تحقيق مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي - الجزء الأول. [بغداد]: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠ م، ٣٨٢ ص. (سلسلة المعاجم والفهارس - ١٦٠).

تعتبر مقدمة العين مادة غزيرة في علم الأصوات العربية وعلم وظائف الأصوات وهي بهذا تعد من أهم الوثائق في علم اللغة التاريخي وذلك لتقدمها ولأن صاحبها مبتدع مؤسس لم يأخذ علمه





## العلوم

الكوينية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٧٣ ص (نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت).

يعرف المؤلف علم الجيومورفولوجيا بأنه العلم الذي يهتم بدراسة أشكال السطح والعمليات الداخلية في مركز باطن الأرض وكذلك السطح الخارجي ودراسة معدلات نشاط هذه العمليات وتقدير فعاليتها وأهميتها وآثارها المباشرة على الفعاليات البشرية كاستغلال الأرض للزراعة خاصة مشاريع الري وإقامة المشاريع الهندسية والمراكز العمرانية كما يهتم هذا العلم بدراسة أصل ونشأة وتطور أشكال السطح واتجاهات تطورها مستقبلاً. إضافة على ذلك دراسة طبيعة وخواص المواد الصخرية والتربة ودراسة شبكات التصريف المائي نظمه وخصائصه.

بعد المقدمة يقدم هذا البحث العلمي فصلاً عن تطور الخرائط الجيومورفولوجية التطبيقية والجيومورفولوجية هندسية، متضمناً جدولين الأول يبين الإضافات التي تساهم بها الجيومورفولوجيا التطبيقية في المشاريع الهندسية والثاني عن العناصر الجيومورفولوجية التي تؤثر على المشاريع الهندسية. وذلك عدا الأشكال التوضيحية والمواهب الانجليزية.

بعد ذلك يورد البحث فصلاً في أهداف الخرائط الجيومورفولوجية وأسلوب صنعها وأنواعها. كما يرصد في نهاية الكتاب ١١٢ مرجعاً في الموضوع.

عباش، سعود يوسف/تكنولوجيا الطاقة البديلة.. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، ٣٣٣ ص (عالم المعرفة ٣٨)

في هذا الكتاب يتناول المؤلف قضية هامة بدأت تستحوذ على اهتمام الإنسان المعاصر وهي إيجاد بدائل للطاقة التي أصبح الاعتماد عليها كثيراً في التقدم والنماء.

ويقع الكتاب في تسعة فصول تحدث فيها المؤلف عن مصادر الطاقة البديلة والمسائل المرتبطة بها.

ففي الفصل الأول يتحدث عن وضع الطاقة على الصعيد العالمي ليوضح الصورة المالية وإحتمالات المستقبل ليصل في نهايته إلى ضرورة البحث عن المصادر البديلة وتطويرها.

وخصص الفصول من الثاني إلى السابع للحديث عن أنواع الطاقة، فكان الثاني عن الطاقة الهوائية والثالث عن الطاقة الحرارية في البحار والمحيطات، والرابع عن الطاقة المد والجزر والخامس عن الطاقة الجيوحرارية، والسادس عن مصادر أخرى للطاقة البديلة، والسابع عن الطاقة الشمسية.

أما الفصل الثامن فتحدث فيه عن حفظ الطاقة وصيانتها وجعل الفصل التاسع وهو الأخير للحديث عن خصائص المصادر البديلة وإمكانات ومجالات تطويرها المستقبلي.

فرحان، يحيى عيسى/التطبيق الهندسي للخرائط الجيومورفولوجية.. الكويت: جامعة الكويت والجمعية الجغرافية

## الفنون

عن مخطوطة الكتاب فيصفها ويتحدث عنها بإسهاب، بعد ذلك ينتقل بحديثه إلى مؤلف الكتاب فيترجم له ويعرض بإيجاز لمؤلفاته التي وضعها، عقب ذلك يبدأ الكتاب وقد جعله مؤلفه في مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة.

المقدمة : في ذكر ما جاء في الشطرنج من السلف وأئمة الخلف من حرمة وكراهة وإباحة وفكاهة.  
الباب الأول : في ذكر وضعها وإختراعها..  
الباب الثاني : في ذكر طبقات أربابها وقيم دواهبها..

ابن أبي حجلة التلمساني، شهاب الدين أحمد بن يحيى (٧٧٦هـ)/الأغودج القتال في نقل العوال تحقيق زهير أحمد القيسي.. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام (دار الرشيد)، ١٩٨٠م، ٣٦١ ص (سلسلة دراسات ٩٥)

هذا الكتاب يتناول فيه مؤلفه ابن أبي حجلة لعبة الشطرنج وكما يقول المحقق فهو أول مخطوطة عربية في الشطرنج بقدرها أن تطبع في طول الوطن العربي وعرضه.

و يستعرض المحقق في البداية تاريخ لعبة الشطرنج ثم يتحدث



فقضيت الساعات الطوال في زيارتها والطواف بأرجائها وفي يدي مصباح كهربي صغير أتأمل في ضوئه تفاصيل زخارف المنابر وجمال المحاريب وما إليها من تفاصيل جمال المساجد».

وكما يشير المؤلف فقد وسع من أفق الكتاب فجعله يشمل عالم المساجد في الزمان والمكان من المساجد الأولى إلى مساجد اليوم والغد، كما طاف بالقارئ في عالم من القبلين إلى مساجد أمريكا اللاتينية.

ويبدأ الكتاب بالحديث عن المسجد في القرآن الكريم، ثم المسجد في الحديث الشريف، ثم يتحدث عن دور المساجد في بناء الجماعة الإسلامية، ثم يضع فصلاً عن ميلاد المساجد، و يورد في فصل آخر العناصر الرئيسية في عمارة المساجد، ومن الموضوعات الأخرى.

أرض المساجد.

المساجد العتيقة الألفية .

الطرز المعمارية المساجدية الكبرى .

والحق بالكتاب مخططات وصور للمساجد والمآذن والمنابر والقباب من مختلف أنماط العمارة الإسلامية.

الباب الثالث : في ذكر رسالة الأديب الكاتب الصولي .  
الباب الرابع : في ذكر أدبه ووقت اللعب به، وما جاء فيه من كلام الأطباء الألباء وما يتعلق بالعلاج وإصلاح المزاج.  
الباب الخامس: في ذكر ما جاء في مدحه وذمه وتبديده شمله وضمه.

الباب السادس: في ذكر ما جاء فيه من إختراع الأوضاع والمحاريب التي تخرق العقل بالنقل.

الباب السابع: في ذكر ما جاء فيه من المفاخرة، وحسن المحاضرة، وما في معنى ذلك من الحكايات اللطيفة والنوادر الظريفة.

الباب الثامن: في ذكر ما جاء فيه الوشى المرقوم من المنثور والمنظوم.

أما الخاتمة ففي ذكر المقاومة الشطرنجية التي أنشأها المؤلف باسم السلطان الملك الصالح صاحب ماردین.

مؤسس، حسين/المساجد.. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٣٦٤ ص.

يقول المؤلف في مقدمته «تجمعت لي مادة هذا الكتاب على مر السنين، فما من بلد زرتة إلا كانت مساجده، من أولي مطالبي،

## الأدب

ويقع هذا الكتاب في جزئين وكل جزء مقسم إلى عشرة أبواب.

الجزء الأول: نثار الأزهار في الليل والنهار.

ومن أبوابه:

الباب الأول: في الملونين الليل والنهار.

الباب الثاني: في أوصاف الليل وطوله وقصره .

الباب الخامس: في انشقاق الفجر ورقة نسيم السحر وتغريد الطير

الباب العاشر: في تأويل رؤيا الأجرام العلوية .

أما الجزء الثاني فهو: ظل الأسحار على الجللان في الهواء والنار

ومن أبوابه:

الثالث: في البرق وحنين العرب .. والرعد والغيم .

السادس: في الرياح الأربع والنكب والأعصار والزلزلة .

التاسع: في أوصاف الشموع والفانوس والقناديل والطواف وقد

التيفاشي/سرور النفس بمدارك الحواس الخمس تأليف  
أبى العباس أحمد بن يوسف التيفاشي، هذبه محمد بن جلال  
الدين المكرم (ابن منظور) تحقيق إحسان عباس.. بيروت:  
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م،  
٤٨٢ ص.

مؤلف الكتاب مغربي من رجال القرنين السادس والسابع  
الهجريين، وهو متوفى عام ٦٥١ هجرية، وقد وضع عدة مؤلفات  
منها تفسير التيفاشي وكتاب في علم البديع وكتاب في التاريخ،  
وأزهار الأفكار في جواهر الأحجان وسجع الهديل في أخبار  
الليل، والدرة الفاخرة في محاسن الأفارقة.

وهذا الكتاب صورة لاجتماع ثقافتين الثقافة الدينية  
الإسلامية والثقافة المستمدة من اليونان، وهو كذلك صورة للقاء  
على المستوى الأدبي بين المشرق العربي والمغرب العربي.

الشماع، حسن محمد/ صورة المرأة في غزل أبي الطيب المتنبي.. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ١٠٩ ص.

تحدث الباحث فيه عن صورة المرأة في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي لأن المرأة احتلت مكانة واضحة في حياة العربي وتجلت تلك المكانة في الغزل الذي انتشر في شعر الشعراء على اختلاف العصور ولم يترك العربي صفة من صفات المرأة الحسية والروحية إلا أبرزها في هذا الشعر. والكتابة ثلاثة فصول تحدث فيها عن صور المرأة في شعر أبي الطيب ولونها وصفاتها وما يستحسن منها فهي بيضاء الحيا رقيقة الطباع عفيفة عزيزة النفس واردة الكاتب بامثلة متنوعة لعدد من الشعراء الذين تغزلوا مثل الطرماح وأمرئ القيس والطرماح وقف عند الأجزاء الحساسة التي وصفها الشعراء كالعين والجسم وحركة الجسم والشكل الخارجي له وقد وفق في اختيار أجمل الأبيات وأحلاها.

وفي الفصل الثاني تحدث عن علاقة المتنبي بالمرأة وهو موضوع موفق فقد اختلف فيه المؤرخون والكتاب والنقاد واعتمد على آراء الكتاب كثيرا في التعليقات النقدية والتاريخية. وفي الفصل الثالث تحدث عن ظاهرة جديدة وقديمة هي ظاهرة الاضداد في غزل الشعراء ورأى أن هنا تضادا في الفن الشعري في الشكل الحسي للمرأة بين نخافة الخصر ورقته وضخامة الردف وثقله.

ابن الطثرية، يزيد/ شعر يزيد بن الطثرية، دراسة وجمع وتحقيق ناصر بن سعد الرشيد.. مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ١١٨ ص.

يعتبر يزيد بن عبيد بن عمرو المشهور بابن الطثرية من شعراء العصر الأموي، عاش في البادية واشتهر بفامراته العاطفية الكثيرة. وفي هذا الديوان الذي عكف على جمعه ودارسته وتحقيقه ناصر بن سعد الرشيد مدير مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة الملك عبد العزيز - بمكة المكرمة نقف على شاعرية جيدة، ما كان لنا أن نقف عليها لولا ذلك الجهد الكبير الذي بذله المحقق ويوضح المحقق منهجه في صنعة شعر يزيد في نقاط نستخلص منها ما يأتي.

١ - تتبع شعره المتناثر في المصادر ومقابلة رواياته المختلفة واختيار أوفى المصادر لإثبات القصيدة منها.

زود الكتاب بشواهد شعرية من مختلف العصور. أما جهد ابن منظور في هذا الكتاب فكان كما يوضح المحقق في المقدمة:

١ - حذف من الكتاب ماعده تكراراً، ونفى منه ما يندرج تحت عنوان ما «تمجع الأسماع».

٢ - ضم الشيء إلى نظيره، فأعاد ترتيب الأبواب وقلل من عددها ونقل مادة من موضع إلى آخر.

٣ - سمح لنفسه مرة واحدة بإضافة شعر لم يكن في أصل الكتاب - أدركه التحرج إزاء بعض الغلو في الأشعار فغير الرواية.

وقد بذل المحقق جهداً كبيراً في إخراج هذا الكتاب مضبوط النص مع إقلال من التعليقات والتهميشات وألحق به فهرس للقوافي والأعلام والأماكن والقبائل والجماعات والكتب المذكورة في المتن.

وقد طبع الكتاب طباعة أنيقة وإخراج بشكل جيد.

الزبد، خالد سعود/ أدباء الكويت في قرنين.. الكويت: شركة الربيعان، ١٩٨١ م، الجزء الثاني ٦٢١ ص.

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب عام ١٩٦٧ ميلادية، وقد أحجم المؤلف عن إصدار الجزء الثاني كما يقول لأنه رأى أن الجزء الأول يغني فالتناس بحاجة إلى من يضع أقدامهم على أول درجات السلم.

والكتاب في جزئيه يعتبر مصدراً أساسياً لدراسة الأدب الكويتي، وهو يتضمن تراجم موجزة مع نماذج أدبية لكل من ترجم له بشكل يعطي صورة واضحة عن أدبه سواء أكان شعراً أم نثراً.

و يبدأ هذا الجزء بإيراد نماذج مما كتب عن الجزء الأول. أما أول أديب في هذا الجزء فهو عيسى مطر ويعقبه بالأديب محمد الحبيب، ومن ترجم لهم في هذا الجزء فهد العسكري، وإبراهيم سليمان الجراح، ومحمد ملا حسين، وعبد الله خالد الحاتم، وعبد الرزاق البصير، وجاسم عيسى النصر الله وعبد الله الجوعان، وفهد الدويري.

وقد ألحق بالكتاب قائمة بالمصادر والمراجع وكذلك صور فوتوغرافية للمترجم لهم في الكتاب.

عارف محمود/أرج ووهج.. القاهرة: دار الجيل للطباعة، ١٩٨٠م، ١٧٩ ص

عارف، محمود/أيام من العمر.. القاهرة: دار الجيل للطباعة، ١٩٨٠م، ١٧٥ ص.

عارف، محمود/الروافد.. القاهرة: دار الجيل للطباعة، ١٩٨٠م، ١٥٤ ص.

محمود عارف من رواد الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، وقد صدر له من قبل الدواوين الشعرية التالية (المزامير) و (الشاطئ والسسرة) و (في عيون الليل) و (على مشارف الزمن)

ويواصل عارف هنا مسيرته الشعرية الطويلة مقدماً قصائد جيدة معبرة توضح عن شخصيته الودية الطيبة التي يصفها عارف قياصة في تقديمه لديوان (أيام من عمرى) قائلاً: «ولعمري إن من يعرف الشاعر محمود عارف حق المعرفة يدرك أنه لم يرسم في شعره سوى صورته الحقيقية، ولقد رسمها بكل صدق وأمانة وإخلاص». ويلاحظ أن الشاعر في دواوينه الثلاثة عمد إلى وضع القصائد في مجموعات متجانسة مثل: خواطر وتأملات، قوميات، مناجاة، إخوانيات و يلتزم الشاعر في دواوينه بالقصيدة العربية العمودية وتغلب على شعره الوصفية والذاتية المعبرة و يصف عبد الله جفري قصائد ديوان (الروافد) قائلاً: «نجد أن أكثر قصائد هذا الديوان.. منتسبة إلى الأرض وإنسانها (المعذب)، ومنتسبة إلى هذا العصر بأوجاعه ومهمومه، ومنتسبة إلى قيمة الكفاح والنضال، رسمه هذا الجيل الذي ولد مع تمزق فلسطين وترعرع في شدة تمزق الصف العربي وكبر في كثرة الخلافات العربية، فهو جيل مدعو - لا بد - إلى مثل هذا اللون من الشعر..»

وقد تضمن أرج ووهج ٢٦ قصيدة من بينها «ذكرى الهجرة» و «ذكرى الاسراء والمعراج»، و «من معطيات العيد»، و «الجهاد المقدس».

كما تضمن ديوان «أيام من العمر» ٤٤ قصيدة من بينها «نغمة من الطائف»، «فتنة ملهمة»، و «شعر محروم»، و «نكهة من تبغ الغليون»، و «فلسطين والتسوية الشاملة» أما ديوان «الروافد» فقد تضمن ٢٦ قصيدة منها «أغادير.. موطن العرب»، و «مذابح.. أكتاف الباسلة»، و «لندن.. من نافذة الخيال؟»، «قرايبن»

وقدم قدم لديوان أيام من العمر عارف قياصة وقدم للروافد عبد الله جفري

٢ - محاولة تسبع مانسب إلى يزيد من شعر وترجيح ماله والسكوت عما يترجح أو يقطع به على أنه ليس له.

٣ - جمع شتات الأبيات ذات البحر الواحد والقافية الواحدة ما أمكن حتى تكون قصيدة واحدة سيما إذا بدت متماسكة.

٤ - محاولة تحديد مواقع الأماكن الجغرافية التي وردت في شعر يزيد وتحديد رسمها بأماكن معروفة في عصرنا وتصحيح ما صحف منها وقد أثبت المؤلف في الهوامش التخرجات والاختلاف في المصادر فيما يتعلق بالأبيات، كما شرح معاني بعض الكلمات وألحق بآخر الكتاب فهرساً للقوافي.

عزالدين، يوسف/ في الأدب العربي الحديث: بحوث ومقالات نقدية.. الرياض: دار العلوم، ١٩٨١م.

دراسات النقد التطبيقي قليلة في الأدب العربي فقد انصرف عنها النقاد لصعوبة كتابتها وبخاصة إذا كانت الدراسة قائمة على مذهب نقدي حديث وهذا الكتاب من الكتب القليلة في النقد العلمي التطبيقي القائم على علم النفس واتجاهاته وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات في بغداد وبيروت والقاهرة وهذه طبعة جديدة تصدر في الرياض.

وقد تناول المؤلف في كتابه هذا البواعث الغامضة والعوامل النفسية التي تسير الشاعر وتوسع في فكره وتعمق في دراسته ويدع في إنتاجه.

إن الأسلوب الذي سار في نهجه الباحث جز عليه عدة مشكلات في الاقطار العربية فقد تحدث عن شعراء كبار لهم مركز الصدارة والقيادة الفكرية فنار المحبون والمريدون الذين أعجبوا بالشاعر بعد أن وضحت النفس البشرية بأجلى صورها.

فقد درس (التيارات الأدبية في العراق) في القرنين التاسع عشر والعشرين والقصة في العراق والشعر الحر في العراق بدايته وعوامله المؤثرات التي دعت إلى نظمه وأثر التيارات الحديثة في الفكر العربي الحديث ومن الشعراء الذين درسه المصطفى الرصافي وتجديده وثورته على المجتمع الذي كان يعيش فيه والزهاوي وعوامل قلقه وحيرته وأثر حياة الشابي على شعره وعبد المحسن الكاظمي ومحمد رضا الشيباني ولم ينس دراسة عن شعر فلسطين والشعر النسوي في شعر فدوى طوقان.

هذه الدراسات النقدية صقلت حياة الشعراء وأبعدت عنهم الاساطير التي علق بهم فبرز الشاعر حياً بعيداً عن زيف النقاد ومديح الكتاب والدارسين.

عبد الله، محمد حسن/ الحب في التراث العربي.. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م، ٣٧٤ ص (عالم المعرفة - ٣٦)

يتناول المؤلف هنا الكيفية التي عرض بها للحب في التراث العربي وذلك عبر غزيلة لمشرات من الكتب والمصادر القديمة، التي كان من بينها جملة من المخطوطات العربية التي لم تنشر من قبل مثل رشد اللبيب إلى معاشره الحبيب لابن فليته، ومقارفة الأبواب لابن فهد الحبلي، وروضة العاشق ونزهة الوامق للكسائي، ويصل المؤلف في آخر كتابه إلى تأكيد أهمية ما يحتوي عليه التراث العربي من أخبار وقصص عن الحب، أو إشارات للمهتمين بهذه القضية من فقهاء وفلاسفة وأطباء ومنجمين ومصنفين.

وقد جعل المؤلف دراساته الطريفة هذه في عشرة فصول وأقسام.. على الشكل التالي.

- ١ - من الهامش إلى الصميم .
- ٢ - هذا الصنف من المؤلفين .
- ٣ - الحب فكرة.. الحب سلوك .
- ٤ - الحب والجنس .
- ٥ - الحب من البداية إلى النهاية .
- ٦ - روافد وإتفاقات .
- ٧ - الحب في الدراسات الموسوعية .
- ٨ - قصص الحب .
- ٩ - حسيون وغدريون .
- ١٠ - الطريق إلى رؤية جديدة .

وقد أورد بأخر الكتاب قائمة بالمصادر والمراجع التي أستخدمها والتي بلغت حوالي سبعين.

عبد الرؤوف، السيد/ القطار والحب: مجموعة قصص.. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٥٩ ص.

هذه المجموعة القصصية هي باكورة أعمال السيد عبد الرؤوف وقد نشر أغلبها في دوريات وصحف عربية في مصر والسعودية والبحرين، وأقدم قصص المجموعة «هارب» و «العملاق» وقد نشرنا عام ١٩٦٤م أما بقية المجموعة فقد كتبت بين عامي ١٩٧٩/٧٧م في جدة.

والسيد يدلل في مجموعته الأولية هذه على امكانية الاستمرار

في هذا الميدان الإبداعي، فهو يصور واقع عالمه بأسلوب عربي قويم والتسع عشرة قصة المنشورة في هذه المجموعة لا تتفاوت في جودتها بقدر ما يتفوق بعضها في الاستحواذ على الاهتمام الجمالية العرض والأسلوب وواقعية الحدث. وهناك ظاهرة جيدة نجعلنا نشد على يد القاص السيد وهي إستخدامه الفصحى المبسطة في الحوار.

وقدرة الكاتب على التصوير جيدة وقد دقق فيها كثيراً وكمثل نورد الشريحة التالية من قصة (فيا سكر): «انتهى نادى عبد التواب من إرتداء ملابسه.. شد أطراف سترته القديمة الحائلة اللون، وأصلح رباط العنق الصارخ اللون.. نظراً في المرأة المشروخة وتأمل ذقنه الخليفة جيداً وشاربه المبروم.. كان التنافر واضحاً بين الألوان.. وكان اللون الأبيض الذى تحلل شعره يتحدى الصبغة الرديئة التى استعملها»

ومن القصص المنشورة في هذه المجموعة: (الموت ضاحكاً)، (غلطة العمر)، (نداء القلوب)، (الصيد في بحار جافة) (صك البراءة الذهبي) ..

المرزوقي، حمد/ أوراق وطنية.. الرياض: دار العلوم، ١٩٨٠م - ١٤٠١هـ، ٢٩٢ ص.

الكتاب مجموعة من المقالات نشرت في مجلة اليمامة من قبل وأغلبها كتب عندما كان المرزوقي طالباً يحضر الدكوره في الولايات المتحدة، وقد نشر أول مقال منها في أغسطس ١٩٧٧م، وآخرها في أكتوبر ١٩٧٩م.

وقد عرض المرزوقي في هذه المقالات لكثير من القضايا الحيوية المعاصرة إنطلاقاً من إيمانه بالانتماء والذي يفسره بقوله: «فالكاتب - المواطن - لديه قضايا أو مواقف يريد أن يطرحها أو يعبر عنها.. أو يلتزم في مضمونها.. وقيمة ما يكتب يتحدد تحدد الإدراك الدقيق لحركة التاريخ وتفسيره وفهمه.. أى أنه يبحث عن منطق التاريخ أو احتمالاته.. وقراءاته للأحداث من حوله.. يعكس موقفه الحضارى منها».. ويصف الكاتب مقالاته بأنها «ليست وجعاً من أوجاع الخليج ولكنها ذات أفق قومى شامل.. ولكنها خليجية المشاعر والاحساس، ومن هنا جاءت التسمية»..

ورغم أن الكاتب كما يشير في ملحوظته لم يدخل أى تعديل على هذه المقالات فهي في واقع الأمر تعطى دلالة جيدة على وعى وبصيرة وأدراك للأحداث المحيطة، هذا إلى جانب توفيق الكاتب في نقل مشاعره في أسلوب جيد رصين ومن المقالات التي نجدها في هذا الكتاب:

العقل الصهيوني يفكر.  
نحن وهم وضيمير العالم.  
وداعاً يا زمن العشق.

ثقافتنا الوطنية ومهمات المرحلة .  
الفكر النقدي أو حوار الذات مع الطبيعة الانسانية.  
العقل العربي بمقياس الفكر العربي المعاصر.  
العقل الانساني واستراتيجية الغزو.

## التاريخ

TIBBETTS, G.R.

A study of the Arabic texts containing materials on South-East Asia. Leiden: E.J. Brill, 1980. 294p.

تيببتس، جى. آر/دراسة في الكتب العربية المحتوية على مواد عن جنوب شرق آسيا.. ليدن: بريل، ١٩٨٠، ٢٩٤ ص.

صدر كتاب «دراسة في الكتب العربية المحتوية على مواد عن جنوب شرق آسيا» ضمن السلسلة الجديدة التي تصدرها الجمعية الملكية الآسيوية بعنوان صندوق التراجم الشرقية رقم ٤٤.

إن العمل هو عبارة عن استخراج كل المعلومات من بطون المراجع العربية التي ظهرت في العصور الوسطى سواء كانت هذه المعلومات عن الجزر الأندونيسية أو البلاد المجاورة لها وتقوم هذه المعلومات على ضوء ما ورد في المصادر غير العربية ومصادر البحث الحديث.

وأحد أجزاء الكتاب يغطي المراجع العربية القديمة والجزء الآخر يغطي كتب البحارة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. أما المقدمة فهي دراسة للنصوص التاريخية وتتضمن حواشي وشروحات.

الجاسر، حمد/معجم قبائل المملكة العربية السعودية.. الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، (قسمان) ٩٥٩ ص.

في هذا المعجم الذي اقتربت صفحاته من الألف يقدم حمد الجاسر عملاً كبيراً يضاف إلى ما قدمه من قبل في المعجم الجغرافي والمؤلفات الجغرافية والتاريخية الأخرى إلى جانب مئات المقالات والدراسات والبحوث المتخصصة والتي نشرها في مجلة العرب.

الأنصاري، عبد القدوس/موسوعة تاريخ مدينة جدة، الطبعة الثانية.. جدة: مطابع الروضة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، ٩٧٧ ص.

سبق لهذا الكتاب وأن صدر في طبعة أولى عام ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣م، وما هو ميمود في طبعة ثانية تشمل إضافات وتعديلات ضرورية.

ومؤلف الكتاب غنى عن التعريف لشهرته العريضة عبر المهل وكذلك عبر المؤلفات العديدة التي وضعها في الأدب والتاريخ والتراجم. أما الكتاب فهو موسوعة بحق في تاريخ مدينة جدة ويبدأ بإعطاء وصف جغرافي فيحدثنا عن موقعها وطبوغرافيتها ونباتاتها. ثم ينتقل بعد ذلك ليحدثنا عن التطور العمراني في هذه المدينة العريقة.

بدء من النشأة الأولى والتي كانت على يد «طائفة من (حوارين) عرب مجاورين لهذه المنطقة التي بنيت فيها» ثم ما طرأ عليها عبر السنين لتصبح اليوم واحدة من أبرز وأكبر المدن العربية، و يناقش في فصل مستقل أصل التسمية وصحتها ويدلل على رأيه بآراء ونقول كثيرة ويمضي الكتاب بعد ذلك في فصول من مثل الحالة الصحية لسكان مدينة جدة قديماً وحديثاً، أوقاف العين العزيزية بجدة، التعليم في مدينة جدة.. ماضياً وحاضراً، المجتمع الجدي في سابق عهوده وفي حاضره، العادات والتقاليد في مدينة جدة، الكيان الإقتصادي لمدينة جدة أولاً وأخيراً، العلماء الدينون بجدة، المساجد في جدة.. وهو بذلك يغطي كل كبيرة وصغيرة تتعلق بهذه المدينة.

ويختل الكتاب بصور ولوحات وثائقية نادرة عن شخصيات جدة وتراثها المعماري وفنونها وأسمائها. وقد ألحق المؤلف بكتابه بعض التقارير والدراسات التي وضعت حول كتابه في طبعته الأولى.

ومن منطلق التكوين الاجتماعي للمملكة تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يسرد فيه الجاسر القبائل التي تقطن أو يقطن جزء منها المملكة إلى جانب سرد أسماء عشائرها وأسرتها إلى تلك القبائل.

وهو في هذا المعجم يعطى اسم القبيلة ثم يعطى معلومات مختصرة عنها وعن عشائرها وأماكنها الحالية ويقول الجاسر في مقدمته موضحاً منهجه «وقد حاولت الإيجاز بإيراد المعلومات بقدر الامكان، فلم أتطرق للبحث في الأصول، ولا في إيراد مختلف الأقوال عن تفرع القبائل الكبيرة ولم أتوسع في ضبط الأسماء، بل إكتفيت بإيراد الاسم مضبوطاً بالشكل. ولم أتعرض لذكر القبائل القديمة التي ليس لها بقية في هذه البلاد، ولا لذكر القبائل التي تحضرت فروعها، ولم يبق لها بادية ولا لذكر القبائل التي نزلت عنها.. وقد تحاشيت ذكر ما يثير التساؤل أو يؤثر في النغوس..» ومنها أنني إكتفيت بإيراد اسم الفرع من القبيلة عند ذكرها..»

وقد جعل المعجم في قسمين ضم الأول الأحرف (أ - ظ) والقسم الثاني ضم الأحرف (ع - ي).

سوسه، أحمد/ حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين.. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام (دار الرشيد)، ١٩٨٠م، ٢٠٧ ص.

يشير المؤلف في مقدمته إلى أنه توصل إلى تقسيم حضارة وادي الرافدين إلى أربع مراحل تناوّلها في هذا الكتاب وهي:

المرحلة الأولى:

تناول حضارة العرب القديمة في جزيرة العرب عندما كانت تتمتع بمناخ تنوّاف فيه كل مستلزمات الحياة.

المرحلة الثانية:

تناول حضارة الساميين العرب في شمال وادي الرافدين بعد دخول أهل الجزيرة المهاجرين إلى سوريا فكان لخبرتهم في الزراعة التي تعتمد على الري أثر في تأسيس مستوطناتهم الزراعية في سورية على نهر الفرات.

المرحلة الثالثة:

وهي التي تناول فيها حضارة الساميين العرب في جنوب وادي الرافدين (العراق).

المرحلة الرابعة:

تناول حضارة الساميين الشرقيين والسومريين وهي المرحلة

التي ظهر فيها السومريين.

وبآخر الكتاب ملحق لأقوال العلماء والآثارين في موضوع صلة السومريين بالساميين.

والكتاب يحفل بأراء كثيرة كونها المؤلف نتيجة تجاربه ودراساته المطولة في هذا المجال نقض بها كثيراً مما ذهب الباحثون الغربيون إليه من قبل.

ولعل من أهم ما يتضمنه تنفيذ مزاعم الباحثين المتعصبين للأصل السومري المند - أوربي لحضارة وادي الرافدين بغية جعل المبادهة الحضارية لشعب آري غريب عن السامية أي للسومريين والبرهنة علمياً على أن حضارة وادي الرافدين حضارة سامية عربية منبعها البشري جزيرة العرب.

العربي، إسماعيل/ دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية.. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، ٣٠٦ ص

هذا الكتاب يدرس فيه المؤلف دولة تركت أثراً بعيداً في الشمال الأفريقي وهي دولة بنى حماد التي إهتم بها باحث مشرقى من قبل وهو عبد الحليم عويس الأستاذ المساعد في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأمام محمد بن سعود في الرياض، وقد نشر كتابه الذي يحمل نفس العنوان تقريباً في نفس العام وعرض له عبده زايد في العدد الرابع من المجلد الأول (ربيع الثاني ١٤٠١ هجرية) من مجلة عالم الكتب.

يتحدث المؤلف في الفصل الأول من كتابه عن صنهاجة وغيرها من البربر.

الفصل الثاني: الزيريون بين أشير والقيروان

الفصل الثالث: حماد بن بلكين يضع أسس الدولة

الفصل الرابع: القلعة - عاصمة بنى حماد الأولى

الفصل الخامس: بنو حماد من القلعة إلى بجاية

الفصل السادس: جيران بنى حماد

الفصل السابع: دولة الناصر بن علناس

الفصل الثامن: بجاية - عاصمة بنى حماد الثانية

الفصل التاسع: خلفاء الناصر بن علناس

الفصل العاشر: مولد قوة الموحدين.

الفصل الحادى عشر: نهاية صنهاجة

الفصل الثاني عشر: العمران والنشاط الاقتصادي

وبآخر الكتاب ملحقين عبارة من قصتين عن حماد مؤسس

الدولة منقولتين عن أبى عبيد البكرى، كما أن هناك نشرة بنسب

٨٥٠ حتى ١٢٨٨ هجرية وأن الأخبار عن الفترة الواقعة بين نهاية تاريخ المنقور (١١٢٣هـ) إلى بداية تاريخ الدولة السعودية الأولى (١١٥٧هـ) لم تكن لتعرف لولا تاريخ الفاخري وكذلك أن الأحداث التي رواها منذ العقدين الثاني والثالث من القرن الثالث عشر الهجري عن الدولة السعودية الأولى والثانية تعتبر ذات قيمة تاريخية من حيث أنه يعد شاهد عيان لبعض أحداثها ومعاصراً للبعض الآخر على الأقل.

ويذكر المحقق أن من عاصره من المؤرخين كابن بشر أو من أتى بعده كابن عيسى وغيره - قد نقلوا عنه كثيراً من أخبارهم ومعلوماتهم.

وقد قام الشبل بوضع دراسة مفصلة عن مخطوطة الكتاب جعلها (القسم الأول) تناول فيها الوضع الإداري والحياة الدينية التي كانت تعيشها نجد قبل ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب ثم عرض موجزاً لتاريخ الدولة السعودية، وناقش أسباب الشح ونقص المعلومات في تاريخ نجد ثم عرض لكتابة التاريخ في نجد والأدوار التي مرت بها وأسلوبها كما عرف بالفاخري ومخطوطة الكتاب ونسخها ومنهج المؤلف وأسلوبه ولغته، وأهم الموضوعات التي تناولها في كتابه والمصادر التي اعتمد عليها ونقل منها. أما القسم الثاني فكان تحقيق المخطوطة والتعليق عليها وقد وضع منهجه في التحقيق في مقدمته (ص ٦).

ومما لاشك فيه أن نشر الأخبار النجدية للفاخري (١١٨٦ - ١٢٧٧) يعتبر إضافة جيدة مفيدة للباحثين والدارسين للفترات المتأخرة من تاريخ الجزيرة العربية، وهي الفترات التي لا زال يحيط بدراساتها كثير من اللبس وعدم الوضوح.

باقاسي، عائشة بنت عبد الله/بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م.. مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ١٣٨ص.

صدر كتاب بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ضمن منشورات نادي مكة الثقافي وهو بحث تاريخي. قدم لنيل رسالة الماجستير ويقع في خمسة فصول غير المقدمة التي تطرقت فيها الباحثة لأهم مصادر الموضوع بالدراسة والنقد.

الفصل الأول عن «بلاد الحجاز قبيل العصر الأيوبي» ويتطرق للأوضاع السياسية لبلاد الحجاز في أواخر العصر الفاطمي حيث أدى ضعف النفوذ الفاطمي إلى بسط النفوذ الأيوبي.

بنى حماد وقائمة بمراجع الكتاب العربية والأجنبية، وفهرس للأعلام والأماكن.

على، أحمد. وابن دهيث، عبد اللطيف بن عبد الله/محمد طاهر الكردي الخطاط، حياته وآثاره.. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، [١٤٠١هـ؟] ٨٦ ص.

يتضمن الكتاب دراستين أولهما بقلم أحمد على أسد الله ترجم فيها المرحوم الشيخ محمد طاهر الكردي أحد أعلام مكة وأحد البارزين في مجال الخط العربي والذي وضع كتاب (تاريخ الخط العربي وآدابه) منذ ما يقرب من نصف قرن.

أما الدراسة الثانية مؤلفها عبد اللطيف بن دهيث عميد شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز (فرع مكة) سابقاً والأستاذ المساعد في كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز (فرع مكة) حالياً. والدراسة الثانية فيها رصد شامل لمؤلفات الشيخ الكردي مع نبذة عن كل مؤلف ونماذج من لوحاته الخطية.

ولابد من إبداء ملاحظة هامة حول الكتاب وهي أن إسم أحمد على جاء مسبقاً بحرف (د.) وهو ما قد يوقع القارئ في لبس فيظن أن المقصود (الدكتور أحمد على) مدير البنك الإسلامي ولكن نقول أن المشارك في تأليف هذا الكتاب هو أحمد على أسد الله وهو عميد سابق لكلية الشريعة في مكة ومن رجالات التعليم البارزين في المملكة العربية السعودية ومن مؤلفاته السابقة كتاب (ذكريات) الذي صدر له عن النادي الأدبي بالطائف.

الفاخري، محمد بن عمر/الأخبار النجدية تحقيق عبد الله ابن يوسف الشبل.. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، [١٤٠٠؟] ١٩٧ ص.

ظل هذا المصدر التاريخي الهام الذي تضمن معلومات قيمة عن تاريخ منطقة نجد خاصة طي النسيان حتى قبض له الشبل فقام بدراسته وتحقيقه وتولت لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نشره، وقبل أن نتطرق إلى عرض الكتاب نود أن نشير إلى مأخذ شكلي هام على الكتاب وهو عدم وضع تاريخ النشر، وقد رجحنا أنه نشر عام ١٤٠٠ هجرية.

ويشير المحقق إلى أن المعلومات التي تضمنها هذا الكتاب تغطي فترة طويلة من تاريخ نجد والدولة السعودية تمتد من عام



- ١ - تسلم العباسيين للسلطة.
- ٢ - المنصور وإنشاء الدولة العباسية.
- ٣ - ضعف الخلافة
- ٤ - إنقسام الخلافة: الحرب الأهلية بين المأمون والمأمين
- ٥ - عصر المأمون
- ٦ - الحكومات الإقليمية
- ٧ - الحركات المعارضة: الشيعة والخوارج
- ٨ - خاتمة.

MATSON, Gastgifvar Eric  
The Middle East in pictures. New York, Arno,  
1980. 4 vols.

ماتسون، جاستجيفار إريك/الشرق الأوسط في صور..  
نيويورك: آرنو، ١٩٨٠، ٤ مج.  
صدر كتاب «الشرق الأوسط في صور» في أربعة مجلدات  
تحتوي على أكثر من خمسة آلاف صورة التقطت في الفترة ما بين  
١٩٠٠م و ١٩٣٠م. وأغلب هذه الصور لمدينة القدس قبل  
الإحتلال الصهيوني بجانب العديد من الصور من مصر ولبنان  
وسوريا والعراق. وبالرغم من عدم توضيح تاريخ كل صورة إلا  
أن العديد من الصور التي أخذت في مناسبات تاريخية يمكن  
معرفة. إن هذه الصور ذات قيمة تاريخية إذ تمثل طرق حياتية  
ومعيشية إنقرضت في الوقت الحاضر إذ انتشرت الحضارات  
والثقافات الغربية.

MACKENDRICK, Paul  
The Stones of North Africa Speak. London:  
Croom Helm, 1981. 256p.

ماكيندر، بول/الآثار الحجرية في شمال أفريقيا  
تحدث.. لندن: كروم هيلم، ١٩٨١م، ٢٥٦ ص.  
يفضي كتاب «الآثار الحجرية في شمال أفريقيا تحدث»  
لمؤلفه بول ماكيندر تاريخ الحقبة الرومانية في شمال أفريقيا  
منذ نشأتها وحتى إنزوائها. وتعتمد دراسته هذه على الاكتشافات  
الأثرية والخرائط والرسومات. لقد قام بفحص العديد من المشاهد  
الأثرية سواء كانت مصنوعات أو رسومات أو نقوش والتي  
أظهرت بوضوح الطبيعة المختلفة لثقافة وحضارة هذه المنطقة بل  
التي تضم خليط من السلالات والعقائد المختلفة تبرز فيها عناصر  
البربر وقرطاجنة والرومان الإغريق.

الفصل الثاني «النفوذ الأيوبي في بلاد الحجاز» يناقش  
أسباب تطلع الأيوبيين إلى بلاد الحجاز وأهمها صد الخطر الصليبي  
كما يعالج التنافس بين آل رسول والأيوبيين لمد النفوذ على الحجاز  
وما أداه هذا التنافس بدوره إلى زوال النفوذ الأيوبي.

الفصل الثالث عن «الأحوال الاقتصادية في بلاد الحجاز في  
العصر الأيوبي» حيث أوضحت الدراسة النشاط التجاري في  
مدن وموانئ الحجاز.

الفصل الرابع عن موضوع «الحياة الاجتماعية في بلاد الحجاز  
في العصر الأيوبي» يدرس الطبقات المختلفة في مجتمع مكة  
المكرمة والمدينة المنورة.

الفصل الخامس «الحياة العلمية والثقافية في بلاد الحجاز في  
العصر الأيوبي» حيث ألقى الضوء على حلقات العلم التي  
كانت تعقد في المسجد الحرام وبيوت العلم في مكة والمدارس  
والمكتبات. كما يضم تراجم مشاهير علماء وقضاء مكة المكرمة  
والمدينة المنورة في تلك الحقبة.

أما الخاتمة فقد احتوت على النتائج التي توصلت إليها  
الباحثة.

ويشتمل الكتاب بثبت بيلوجرافي غني للمصادر العربية  
والمترجمة.

KENNEDY, Hugh  
The early Abbasid Caliphate. London: Croom  
Helm, 1980. 240p.

كيندي، هيودج/أوائل الخلفاء العباسيين.. لندن، كروم  
هيلم، ١٩٨٠م، ٢٤٠ ص.

يقول هيودج كيندي من جامعة سينت أندروز في كتابه  
«أوائل الخلفاء العباسيين» إن تلك الحقبة من أهم الحقبات  
الإسلامية لأن الإمبراطورية الإسلامية امتدت من جنوب روسيا  
شرقا حتى تونس غرباً ولأن المجتمعات الإسلامية ومؤسساتها  
تطورت واستمرت إلى الشكل الذي نراه اليوم.

الدراسة تشمل الخلفاء العباسيين منذ توليهم الحكم في عام  
٧٥٠م وحتى وفاة الخليفة المأمون في عام ٨٣٣م وبداية السيطرة  
التركيبية. كما يبحث في التاريخ السياسي لتلك الفترة وكذلك  
الاجتماعي والاقتصادي وكيف تطورت وأثرت في الحياة  
السياسية.

فصول الكتاب تبدأ بمقدمة والأبواب التالية:



مردم بك، خليل/يوميات الخليل سنة ١٣٦٣ للهجرة، شرح المخطوطة وحققها وقدم لها عدنان مردم بك.. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٢٨ ص.

يوميات الخليل هي في الواقع تسجيل للأحداث اليومية التي جرت في دمشق عام ١٣٦٣هـ كما كتبها الشاعر خليل مردم بك (١٨٩٥ - ١٩٥٩م) رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق.

وقد قام عدنان مردم بك بطبعها وشرحها وتحقيقها كما كتب لها مقدمة جاء فيها أن اليوميات لا تعدو عن كونها ذكراً لحوادث عدة أشهر من السنة المذكورة. فهي تاريخ لتلك الحقبة من الزمن الذي شهد اندلاع الحرب العالمية الثانية والعالم قد إنشطر إلى معسكرين الأول معسكر المحور والثاني معسكر الحلفاء. وفي وقت كتابة المذكرات كانت كفة الحلفاء راجحة على كفة المحور. كما تذكر المذكرات إزدواجية الحكم في سوريا بين الحكم الوطني وبين الإنتداب الفرنسي كما يشاهد ذلك فيما سجله الكاتب من مذكرات.

كذلك تنطرق اليوميات لسير الحياة الاجتماعية والثقافية في دمشق وتسرد الحوادث السياسية اليومية كما حدثت في الأسواق التجارية نكابة بالإنتداب، أو الأحداث كما جرت في أروقة المجلس النيابي حينئذ. كما إنه لا يغفل ذكر الحوادث السياسية العالمية ونشاطات الجمع العلمي العربي وسجل الأسماء الالامعة ويعد أساء الصحف والمجلات التي كانت تصدر في دمشق.

المسند، عبد العزيز/إمام الصابرين أحمد بن حنبل.. الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ١٢٣ ص.

يتناول المؤلف في هذا الكتاب حياة أحد أعلام الفقه الاسلامي، وهو أحمد بن حنبل الشيباني

و يبدأ الكتاب بحديث عن شخصيته ومؤلفاته فيعطى معلومات موجزة عن شخصيته تشمل اسمه ونسبه وصفاته الظاهرة، وسيرته وزهده وفضائله، ثم يعرج على المؤلفات فيتحدث في البداية عن تلامذته ثم يذكر مؤلفاته ويركز على المسند الذي يعد أجلاً وأبعدها صيتاً.

بعد ذلك يقص الكاتب علينا الحقبة التي مر بها الإمام ابن حنبل حيث أضطهد نتيجة رفضه بعض المبادئ الدخيلة على الإسلام وإمتناعه على موافقة الخليفة عليها مما دفع بذلك الخليفة وهو المعتصم إلى أن يأمر بجلده في مجلسه إلى أن أغمى عليه.

يربط المؤلف هذا الاختلاف بظاهرة إجتماعية معينة إذ يصور مجتمعا ساعدت الأشكال المختلفة في خلق شعب تكيف وتلامم ليقف أمام الضغوط الدينية والسياسية لعصر إمبريالي.

يحتوى الكتاب على الفصول التالية: قرطاجنة في عصور ما قبل التاريخ. من إحتلال نيرفا عام ١٤٦ قبل الميلاد إلى عام ٩٨. إزدهار الإمبراطورية بين أعوام ٩٨ - ٢٣٥م. من الفوضى العسكرية وحتى الفتوحات العربية. المذهب القوريني. الإمبراطورية في الجزائر عام ١٨ - ٢٣٨م. الجزائر منذ ما قبل التاريخ وحتى الفتوحات العربية. موريتانيا. كما يضم الكتاب ثبت بيلوجرافي بالموضوع.

بالمخرمة، عفيف الدين/البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه: نصوص جديدة مستخلصة من مشاهدات المؤرخ اليمني بالمخرمة كما سجلها في مخطوط «قلادة النحر»، دراسة وتحقيق محمد عبد العال أحمد.. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ٢٨٠ [٢] ص.

حظيت حركة الكشوف البرتغالية وما ترتب عليها بدراسات كثيرة اعتمدت في معظمها على المصادر البرتغالية.. وفيما يتعلق بالمحاولات البرتغالية للسيطرة على البحر الأحمر فإن المصادر المملوكية لم تستوف الموضوع حقاً. جاء ذلك في تمهيد المحقق للكتاب مما جعله يهتم بالبحث عن نصوص عربية لتغطية هذا الجانب وتكشف الأسباب والعوامل التي أثرت في الموقف العربي وأدت إلى الإخفاق في التصدي للبرتغاليين وعليه فقد وقع اختياره على نصوص المؤرخ اليمني بالمخرمة.

مقدمة التحقيق تشمل ترجمة لبأخرمة وبيان مؤلفاته، وترجمة لمعاصره ابن الديبع وبيان مؤلفاته، ودراسة مخطوط «قلادة النحر» لبأخرمة، وبعد ذلك يتحدث عن أهمية النصوص المحققة ومنهج في التحقيق. كما يتحدث في هذه المقدمة عن موقف الممالك الجراكسة في مصر قبيل تحركهم لمواجهة البرتغاليين في المياه الهندية.

أما النصوص فهي ثلاثة عشر نصاً تغطي السنوات ٩٠٨/هـ - ١٥٠٢م، ٩١٢/هـ - ١٥٠٦م، ٩١٣/هـ - ١٥٠٧م، ٩١٥/هـ - ١٥٠٩م، ٩١٩/هـ - ١٥١٣م إلى عام ٩٢٧/هـ - ١٥٢٠م.

يضم الكتاب عدداً من المصادر والمراجع الأجنبية كما جعل له كشافاً بالموضوع والأسماء والأماكن مندرجة في ترتيب هجائي. كما كتب له مقدمة باللغة الإنجليزية.

ARAMCO AND ITS WORLD: Arabia and the Middle East; edited by Ismail I. Nawab, Peter C. Speers, Paul F. Hoye; Main research and writing: Paul Lunde and John A. Sabini; caption research and writing: Lyne Maby. Dhahran, Saudi Arabia, Aramco, 1980, xi, 275p. illns., plates (col.).

نواب، إسماعيل إبراهيم وآخرون/أرامكو وعالمها: الجزيرة العربية والشرق الأوسط .. الظهران: أرامكو، ١٩٨٠م، ٢٧٥ ص.

صدر كتاب «أرامكو وعالمها: الجزيرة العربية والشرق الأوسط» عن شركة النفط العربية الأمريكية بالظهران. والكتاب يعتبر الطبعة الخامسة لكتيب تعريفي صدر منذ حوالي ثلاثين عاماً كدليل للعاملين بالشركة في ذلك الوقت وللشعوب العربية عامة حينما كانت منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لهم أرض الألغاز الغريبة كل ذلك في غياب المطبوعات والمعلومات الدقيقة عن المنطقة. وفي عالم اليوم حيث تلعب المنطقة والسعودية على وجه الخصوص دوراً بارزاً وتؤثر على مجريات الأمور عالمياً واقتصادياً وسياسياً وعلى ملايين الشعوب في العالم الغربي فإن هذه الطبعة المستحدثة للكتاب تساهم بدون شك في زيادة الفهم وتبصير القاريء سواء كان من العاملين بأرامكو أو من المهتمين بالسعودية والشرق الأوسط أو العرب أو الإسلام أو بصناعة النفط لكل هؤلاء فإن الكتاب يمثل مرجعاً مهماً.

يقع الكتاب في أربعة أبواب رئيسية تزيه أعداد كثيرة من الصور الملونة المشروحة.

الباب الأول يقع في ثلاثة عشر دراسة عن المنطقة قبل ظهور الإسلام حيث تستعرض حضارة بلاد النهرين ومصر والعصر الأخير من حضارة بلاد النهرين والسكان القدامى في المنطقة والعرب في الجنوب والشمال حتى الإمبراطورية الرومانية. كما هنالك فصل في ظهور مكة.

الباب الثاني عن الإسلام والتاريخ الإسلامي حيث يستعرض الكتاب في مقالاته هذه هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين وبنى أمية ودخول الإسلام إلى إسبانيا والخلفاء العباسيين والعصر الذهبي للحضارة الإسلامية والفاطميين والسلاجقة الأتراك والصليبيين والمغول والمماليك والعثمانيين حتى دخول القوى الغربية، كما يتضمن هذا الباب مقالات في القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية والكتابة العربية

و يتحدث المؤلف عن الملاحظات التي شارك فيها في مواجهة عدد من المتكلمين.  
كما يفرد المؤلف جانباً من كتابه للحديث عن المذهب الحنبلي.

مهران، محمد بيومي/دراسات تاريخية من القرآن الكريم (١) في بلاد العرب.. الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٤٣٨ ص (المكتبة التاريخية - ٢).

يقول المؤلف في مقدمته: «.. وليس من شك في أن القرآن الكريم، إنما يقدم لنا - عن طريق القصص القرآني - معلومات هامة وصحيحة تماماً عن عصور ما قبل الاسلام، وأخبار دولها، أيدتها الكشوف الحديثة كل التأيد، وعلى سبيل المثال، فإنه يقدم لنا - عن طريق قصة الكليم عليه السلام - كثيراً من المعلومات الملكية الإلهية في مصر الفرعونية، وعن الأحوال السياسية، والاقتصادية والاجتماعية فيها، والأمر كذلك بالنسبة إلى قصة الخليل..» وكما يوضح المؤلف فهو يدرس التاريخ من خلال القرآن الكريم في سلسلة جعل عنوانها «دراسات تاريخية من القرآن الكريم» الجزء الأول منها هو هذا الذي بين أيدينا بعنوان (في بلاد العرب)، ويتعرض هذا الجزء للأحداث التي أشار إليها القرآن الكريم والتي كانت أرض العروبة موطنها الأول ومسرحاً لها. ويقع هذا الجزء في أحد عشر فصلاً على الشكل التالي.

الفصل الأول: القرآن الكريم

الفصل الثاني: الحديث

الفصل الثالث: التفسير

الفصل الرابع: إبراهيم الخليل جد العرب

الفصل الخامس: الكعبة المشرفة

الفصل السادس: العاديون قوم هود

الفصل السابع: الثموديون (قوم صالح)

الفصل الثامن: المديانيون (قوم شعيب)

الفصل التاسع: سبل العرم

الفصل العاشر: قصة أصحاب الأخدود

الفصل الحادي عشر: قصة أصحاب الفيل

وبآخر الجزء قائمة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية التي أستخدمت بها في البحث.

أجل المزيد من الإطلاع كما يضم فهرساً موضوعياً والعديد من الرسوم البيانية والخرائط.

والعلوم في الأندلس والأدب العربي والأرقام العربية.  
الباب الثالث عن المملكة العربية السعودية ويشمل المقالات التالية:

المهاشمي، رضا جواد/المدخل لآثار الخليج العربي..-  
بغداد: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة،  
١٩٨٠م، ٢٧٩ ص.

صدر الكتاب ضمن منشورات دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة. وبعد التمهيد الذي ذكر فيه المؤلف الصعوبات التي يلقاها في الحصول على المادة العلمية للموضوع ونقص المصادر العربية في هذا المجال يأتي الفصل الأول كمقدمة تصف الجغرافية الطبيعية للخليج العربي، ثم بعد ذلك الأهمية التاريخية للموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية للخليج. أما باب مصادر دراسة تاريخ الخليج في عصوره القديمة فيشمل المصادر الكلاسيكية والعربية الإسلامية. وباب تاريخ التنقيبات الأثرية فيشمل أعمال البعثات التي قامت بالتنقيب والتناج التي توصلت إليها.

الفصل الثاني عن بعض الأوجه الحضارية القديمة للخليج العربي. الفصل الثالث في معالم الأبنية والمداخن والفصل الرابع عن صناعة الأختام في الخليج والتي تعد مظهرًا حضاريًا في بعض مراكز الحضارات القديمة.

يضم الكتاب بليوجرافيا رصد فيها المؤلف المراجع العربية والأفرنجية التي اعتمد عليها في جمع المعلومات الجغرافية والخصائص البيئية. كما يضم مقدمة باللغة الإنجليزية ودليلاً للصور والخرائط العديدة التي وردت في النص.

المناطق الساحلية للخليج العربي. صحراء النفود الكبرى والذهناء. الربع الخالي. شمال المملكة. منطقة الجروف. الهضبة الوسطى. الجبال. الطقس. الجزيرة العربية في العصر الإسلامي. القوافل إلى مكة. الغزوات الخارجية. الشيخ محمد بن عبد الوهاب. أسرة آل سعود. تركي بن عبد الله. مولد عبد العزيز آل سعود. مهاجمة الرياض. التحركات المضادة. السيطرة على نجد. الاندماج. التوسع. إعادة التنظيم. العلاقات الخارجية. التطور الداخلي. الملك سعود بن عبد العزيز. الملك فيصل بن عبد العزيز. التغيرات الإدارية. القانون في المملكة العربية السعودية المعاصرة. تحديث المملكة العربية السعودية. وفاة الملك فيصل. الملك خالد بن عبد العزيز. الحج اليوم. كما يضم الباب مواضيع تعريفة عن الحيوانات البرية والنباتات وحياة الصحراء والطوايع البريكية والغذاء واللبس والعمل والتقوم في المملكة العربية السعودية.

الباب الثالث بعنوان النفط وأرامكو يضم مقالات عن مراحل البحث عن البترول منذ البداية وحتى اكتشافه بجانب مقالات أخرى عن النفط منذ بداية التفاوض والبحث عنه في المنطقة الشرقية حتى اليوم وكذلك معدلات إنتاجه والتطور الذي شهدته المنطقة الشرقية. بجانب مباحث في البحث عن البترول وجيولوجية الجزيرة العربية والطقس.  
يضم الكتاب ثبناً موضوعياً بالمراجع في المواضيع المختلفة من

الى :

الراغبين في الحصول على مجموعات المكتبة الصغيرة مجلدة

توجد مجلدات محدودة جداً

من المجموعات

الأولى من ١ - ١٠ السعر ١٥٠ ريالاً

الثانية من ١١ - ٢٠ السعر ١٣٠ ريالاً

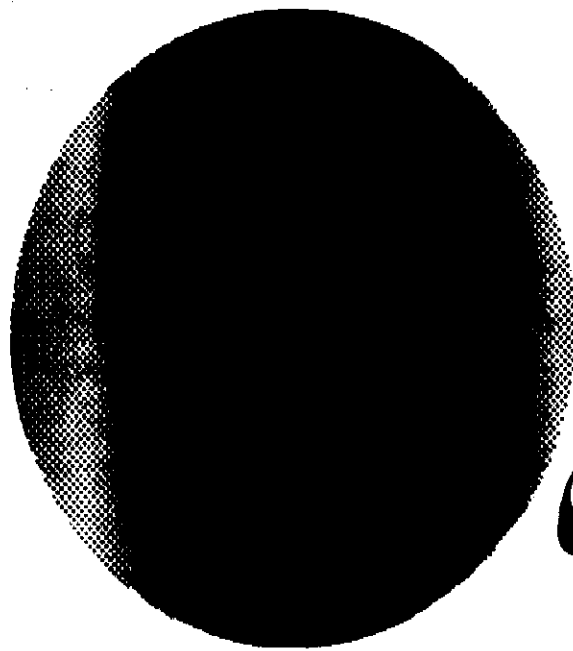
الثالثة من ٢١ - ٣٠ السعر ١٠٠ ريالاً

زودنا بعنوانك مع الثمن لتصل اليك خالصة اجرة البريد

دار الرفاسعي

للنشر والطباعة والتوزيع

الرياض ص ب/١٥٩٠



# العرض

# و التحليل

## الإدارة : المفاهيم ، الأسس ، المهام لابراهيم المنيف

المنسيف، ابراهيم/ الإدارة: المفاهيم، الأسس، المهام .-  
الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠ هـ

مقدمة: يرى

عرض وتحليل : نواف كنعان

إذا كان الاهتمام بدراسة الإدارة بمفهومها الحديث ومحاولة صياغتها في نظرية جديدة لم يبدأ إلا في مطلع القرن الحالي، فإن الإدارة كممارسة يمكن إعادتها إلى أقدم العصور حيث عرفت الإدارات القديمة المصرية والصينية والافريقية كثيراً من المبادئ الإدارية كتنظيم وتنسيق الجهاز الحكومي ووسائل اختيار القيادات الإدارية والاتصالات وتسلسل السلطة وديمقراطية الإدارة، وكلها مبادئ ساهمت في إثراء الفكر الإداري بما قدمته من حلول متقدمة وناجحة لحل المشكلات الإدارية.

ولقد بدأت المساهمات الحديثة في الفكر الإداري في إيجاد نظرية جديدة للإدارة من خلال المفاهيم والاقتراحات والتصورات التي طرحها رواد المدارس التقليدية في الإدارة من أمثال تايلور وفابول وفير حيث تصورت هذه المدارس أن مشكلات الإدارة ليست سوى مشكلات فنية وتكنولوجية بالدرجة الأولى وأن وسيلة زيادة الكفاءات الإدارية تتركز في تحسين أساليب ومعدات الانتاج.. ثم تبعتها مساهمات رواد المدارس السلوكية من أمثال

لتخدم العاملين في الحقل الإداري وفي ظل ظروف وحالات معينة. ويستعرض هذه النظريات ابتداء من نظرية الإدارة العلمية لتايلور، فنظرية الإدارة لفايول، فنظرية البيروقراطية لفيبس، وانتهاءً بنظرية العلاقات الإنسانية، بالإضافة لما انبثق عن هذه النظريات من نظريات جزئية أخرى. ومن مجموع المبادئ والقواعد والاقتراحات التي طرحها هذه النظريات تكونت المعرفة الإدارية.

ثم يعرض للمهارات الإدارية فيبين معناها والتعريفات المختلفة لها وأنواعها الإنسانية والابتكارية والفنية ومعنى كل نوع، ووسائل اكتساب وتنمية المهارات الإنسانية والفنية عن طريق التدريب داخل العمل أو خارجه. وصعوبة تنمية المهارات الابتكارية والابداعية التابعة من كون هذه المهارات تعبر عن المقدرة في استحداث مفاهيم وابتكارات وابداعات تساعد على حل المشكلات التي تواجه القيادات العليا وخاصة في الدول النامية.

وفي نهاية هذا الفصل يتناول المؤلف بتحليل السلوك الإداري من خلال إبراز أهمية السلوك الإداري وأهمية دور العناصر السلوكية المتمثلة في النظام والضغط النفسي والتنظيم والتعليم في تحقيق أهداف التنمية الإدارية. وكذلك أهمية هذه العناصر بالنسبة للقيادات الإدارية لتطبيق المفاهيم والاتجاهات الحديثة في الإدارة، كالإدارة بالأهداف والمشاركة في اتخاذ القرارات. ثم يورد آراء واقتراحات رؤاد النظريات السلوكية في الإدارة من أمثال التون مايو وماكجرجور وثرلنيرجر، ويعرض للفلسفة الإدارية وأسساها التي تتمثل في المعتقدات الأساسية التي يتبنساها المدير والتي تعطي نمطاً لتصرفاته حيال الأفكار والأشياء والناس. وبعد ذلك يورد أسئلة يرى أن الاجابة عنها تكون الفلسفة الإدارية لأي مدير، وهذه الأسئلة: ماهو مفهوم المدير للإدارة؟ ماهي أهدافه الشخصية؟ ماهي المبادئ الأخلاقية لمهنة الإدارة؟ كيف يتخذ قراراته؟ ماهو نمطه القيادي؟ وماهي وجهات نظره نحو العناصر البيئية؟.

**الفصل الثاني - ملاءمة النظريات الغربية في التنمية والإدارة للدول النامية:** قدم المؤلف عرضاً لأساليب وآثار انتقال النظريات الإدارية الغربية للدول النامية، والعقبات التي تعترض ذلك. ثم حاول وضع الاطار العام لبناء نظريات وطنية يمكن من خلالها تعديل وملاءمة النظريات الإدارية الغربية للظروف البيئية للدول النامية.. وتناول بتحليل أساليب انتقال

التون مايو وسامبون وليكورت وبارنارد وأرجيرس التي نظرت للمعصر البشري على أنه العامل الحاسم والفعال في الإدارة. ومن مجموع هذه المساهمات التي اتخذت مداخل مختلفة اقتصادية واجتماعية وسلوكية تكونت المعرفة الإدارية الغربية التي صيغت على هديها النظريات الغربية في الإدارة.

وفي الدول النامية ظهرت خلال العقدين الأخيرين محاولات جادة لاعادة تنظيم أجهزتها الإدارية وتغيير أساليب العمل ونظم العاملين فيها واعادة تأسيس كوادرها الإدارية على أساس وضع الخطط السليمة لتدريب القيادات الإدارية وتنميتها وتطورها لتكون قادرة على قيادة عملية التنمية وخططها الطموحة.. ولتتمكن هذه الدول من التغلب على العقبات والاجراءات التقليدية التي تعاني منها الأجهزة الإدارية في هذه الدول والتي تحد من الكفاءة لدى قياداتها الإدارية.

ومن هنا برزت أهمية الدراسات والبحوث العلمية في مجال الإدارة في إثراء المعرفة الإدارية والفكر الإداري في الدول النامية عامة والدول العربية خاصة، ومحاولة الاستفادة من النظريات الإدارية التي قدمتها الحضارة الغربية وملاءمتها مع الظروف البيئية في دول العالم الثالث ونقلها إلى حيز التطبيق.

وبالرغم مما قدمه الكتاب العرب من اسهامات في مجال المعرفة الإدارية إلا أن الحاجة لازالت ملحة لأجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية والتطبيقية في مجال الإدارة في العالم العربي بهدف الوصول إلى نظريات إدارية وطنية تتناسب وتلائم مع الظروف البيئية في الدول العربية حتى تتمكن هذه الدول من السير قدماً في طريق التنمية الشاملة..

ومن هنا تبرز أهمية كتاب «الإدارة - المفاهيم، الأسس، المهام» للدكتور إبراهيم المتيف الذي جاء بحق مساهمة من المؤلف لسد فراغ في المكتبة الإدارية التي لازالت بحاجة إلى مثل هذا الكتاب.

#### موضوعات الكتاب :

يتألف الكتاب من عشرة فصول فيما يلي عرض لموضوعاتها.

**الفصل الأول - مقومات الإدارة:** وفيه يعرض المؤلف لماهية الإدارة من خلال بيان معنى الإدارة وارتباط هذا المعنى بثلاثة عناصر هي: اختيار الغاية أو الهدف، واختيار الوسائل المستخدمة لتحقيقها، والتقييم والمراجعة المستمرة لفعالية الوسائل المستخدمة.. ثم يبين المقصود بالمعرفة الإدارية التي تتمثل في نظريات الإدارة التي ظهرت خلال حقبة من الزمن على شكل نظريات جزئية

مفهوم الجدارة لتعيين أفضل المتقدمين للوظيفة ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب دون محاباة، وفصل الموظف غير الكفء، وعدم اعطاء اعتبارات للمواطنين والعلاقات الشخصية، ومنح الفرصة للترقية إلى أعلى لكل موظف تثبت جدارته وابداعه في العمل، وبناء السلطة على المعرفة والخبرة في العمل وليس على أحدهما دون الآخر.

### الفصل الثالث - تطور الفكر الإداري: عرض المؤلف

النظريات الإدارية من خلال مدخل تحليلي تتبع من خلاله النظريات الإدارية وتاريخها خلال نصف القرن الماضي ومنطلقها وافتراساتها وفلسفتها والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها. وأبرز من خلال هذا التحليل أهمية الربط بين مراحل تطور نظريات الإدارة والتطورات العلمية والاقتصادية التي رافقت في أكثر الأحيان.

وأول هذه النظريات نظرية الإدارة العلمية لعالم الإدارة الأمريكي تايلور. وتناول المؤلف خلفيات ظهورها وعوامل نموها وتطورها ومدى ملاءمتها لمتطلبات عصرها، وكيف أن بروزها كان بهدف استنباط علم له قواعد لتحديد الأجر ووضع معايير لقياس الكفاءة الانتاجية والخروج بنتيجة هامة مؤداها أن الكفاءة تعني قيام العامل بعمل ما بأقل وقت وكلفة وجهد ممكن وذلك باستخدام المقاييس العلمية ودراسة الوقت والحركة.. ثم نظرية الإدارة لعالم الإدارة الفرنسي فايول والتي تقوم على بيان عناصر الإدارة الخمسة، وتحديد مبادئ الإدارة التي أجملها في أربعة عشر مبدأ. ثم النظرية البيروقراطية لعالم الاجتماع الألماني فيبر وما قدمته من افتراضات تتمثل في النموذج المثالي للتنظيم الحكومي الذي وضعه فيبر والذي يقوم على أساس تقسيم التنظيم إلى عدة مستويات واعتماده على المستندات والكفاءات ووجود أنظمته وقواعد وتعليمات تحكم التنظيم وتتصف بالشمول والعمومية والثبات النسبي. ثم بيان أوجه النقص في المعايير التي بنى عليها فيبر نموذج البيروقراطي وضرورة ادخال التعديلات الضرورية عليها لتصبح ملائمة للتطبيق العلمي.. ثم نظرية العلاقات الإنسانية التي تركز على العوامل غير المادية وعلى البعد الاجتماعي للطاقت الإنسانية وتأثيرها البالغ على الكفاءة الانتاجية وذلك كما أثبتته دراسات وأبحاث التون مايو من أن العوامل والمؤثرات المادية تتضاءل أهميتها إزاء العوامل والمؤثرات الإنسانية في تحديد الكفاءة الانتاجية.. وأخيراً يعدد المؤلف النظريات الجبروتية الأخرى التي تفرعت عن النظريات

النظريات التنموية الغربية، وكيف بدأت بداية انتقال هذه الأساليب عن طريق التوسع الاستعماري الذي أدى إلى التحكّم في ثروات الدول الخاضعة للاستعمار وما نجم عن ذلك من تصنيف الدول إلى دول متقدمة ودول نامية. ثم كيف بدأت الدول النامية بعد الحرب العالمية الثانية بالتحرك من الاستعمار وما تبع ذلك من إقامة علاقات بين الدول النامية وبعض الدول الغربية المتقدمة كان من أبرز مظاهرها برامج المعونات الاقتصادية والفنية وبرامج التبادل الثقافي. ثم المرحلة الأخيرة التي بدأت مع السبعينات حيث بدأت معها المحاولات في الدول النامية في وضع نظريات ونماذج وطنية للإدارة سبقتها محاولات تقييم للنظريات الغربية في الإدارة ومفاهيمها وافتراساتها ومدى ملاءمتها لظروف الدول النامية.

و يرى المؤلف أن الافتراضات الخاطئة في التنمية لدى الدول النامية تتمثل في: عدم اعطاء أهمية للإدارة كمصدر جوهري في عملية التنمية، والاهتمام بالانقلاص من تكلفة الإنتاج على حساب كفاءة العمل وجودة الانتاج، وتمييز الوظائف الكتابية عن الوظائف الفنية مما سبب اضطراباً في سوق العمالة، وعدم التركيز على الزراعة بل على الصناعة متمثلة في ذلك بالدول المتقدمة، والنظر للتخطيط الاقتصادي على أنه عملية بسيطة، وتغيير سلوك المواطن لينتشي مع متطلبات التنمية..

و يطرح المؤلف بعد ذلك التساؤل حول امكانية نقل النظريات الإدارية الغربية للدول النامية، وما هي الافتراضات التي تضمن نقل هذه النظريات للدول النامية، ومحاولة الوصول بالادارة إلى نفس المستوى الذي وصلت إليه لدى الغرب.. ثم يجمل الافتراضات الأساسية التي يرى أنها تشكل السبب المباشر لفساد الإدارة في الدول الغربية ولا بد من توافرها لدى الدول النامية وهي: افتراضات حضارية تتمثل في تحقيق الذات والوفاء بالالتزام واحترام وتقدير الوقت، وحسابات التكلفة والمائد، والاستمرارية في العمل الشاق.. وافتراسات تنظيمية تتمثل في عدم اعتراف الدول النامية بالمدير المحترف الملم بعلم وفن الإدارة والقادر على تطبيق النظريات الإدارية، وضرورة التزام الموظف بالعمل المنوط به بكل كفاءة، وإتاحة الفرصة أمام الموظف للانتقال من وظيفة إلى أخرى عمودياً أو أفقياً لتتاح له الفرصة لتنمية وتطوير مهاراته، وتحقيق الاحترام المتبادل بين الموظف ورئيسه من خلال خلق الجو النفسي الملائم في العمل والصدق والولاء للمصلحة.. وافتراسات إنسانية تدور حول

العمل، في حين رأى اتجاه ثالث أن حل المعضلة القيادية يكمن في الاهتمام بالعاملين وبالعامل معاً على ضوء متطلبات الموقف القيادي.. واتخاذ القرارات وأساليب اتخاذها والمدخل المنهجي لاتخاذ القرارات التي تقوم على التعريف بالمشكلة وأسبابها وتجميع الحقائق واقتراح البدائل واختيار أفضلها وتنفيذها، مع الإشارة إلى أسلوب اتخاذ القرارات في الدول النامية ومحاولة تهرب المديرين من اتخاذها إما لمعجز الأسلوب المنهجي الفعال لاتخاذ القرارات أو لعدم توفر المعلومات أو لعدم مشاركة الرؤوسين والاستخدام الأمثل لقدراتهم.. والاتصالات الإدارية ومعناها وأهمية دورها كأداة تهدف إلى إحداث الفهم أو الإدراك لدى الآخرين من أجل تحقيق تغيير في وجهة نظرهم أو سلوكهم العام نحو الأشياء أو الناس أو الأفكار.. وإدارة الوقت وأهمية عنصر الوقت وارتباطه بكفاءة الأداء النابعة من كونه العنصر الوحيد من عناصر الانتاج الذي يصعب استبداله أو تعويضه. ثم ما يقتضيه تزايد الضغط على وقت المديرين من وضع مفاهيم واضحة لتحقيق السبل الكفيلة بتوفير الوقت للمديرين لانجاز أعمالهم بفعالية وكفاءة مع الالتزام بالوفاء بما تفرضه عليهم القيم الدينية والاجتماعية والاخلاقية. وأهم العوامل التي تؤدي إلى اضعاف أوقات المديرين والتي تتمثل في الاجتماعات غير المفيدة أو الإجراءات غير الحاتسة والغامضة، ومحاولة حل المشاكل حال حدوثها، وعدم وضوح الأهداف، وعدم تفويض السلطة للمرؤوسين.. وإدارة الأشياء وما تعنيه من إدارة جميع عناصر الانتاج من أموال ومعدات ومواد خام وأساليب عمل، وتحليل التطورات البسيطة التي حدثت في إدارة الأشياء في الدول النامية.. والتنسيق الإداري وما يعنيه من تحقيق الأهداف أولاً وبأقل تكلفة وجهد ووقت ممكن: وأهمية التنسيق النابعة من فلسفة الإدارة القائمة على تعاون الأفراد مع بعضهم لتحقيق هدف معين، وما يقتضيه هذا التعاون من الترابط والتداخل بين النشاط الإداري والنشاطات الأخرى، والسلبيات التي تترتب على عدم توفر التنسيق في جميع العملية الإدارية.

**الفصل السادس - خصائص المديرين:** وفيه عرض لخصائص المديرين التي يري المؤلف أنها تشمل: محافظة المدير الدائمة على مستوى عالٍ من الطاقة أو الدفع للعمل، والمهارة في التعامل مع الرؤساء والمرؤوسين الفعلية لحل المشاكل المعقدة، والاتصال الواضح، وطرح الأفكار والآراء الحديثة، والتجاوب الموضوعي والفعال والهادف في حالات الاثارة والغضب،

الإدارية السابقة من خلال مداخل مختلفة اقتصادية واجتماعية وسلوكية مما أدى إلى اتخاذها مسارات مختلفة. وأهم هذه النظريات: نظرية الانسان الاجتماعي، نظرية الإدارة المقارنة، نظرية التنظيم، نظرية السلوك التنظيمي، نظرية النظم، نظرية الإدارة الموقية، ونظرية اتخاذ القرارات.

**الفصل الرابع - العملية الإدارية:** وفيه عرض الوظائف المنظمة ومكوناتها وأنشطتها.. ووظائف الإدارة التي تشمل عناصر العملية الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة.. ووظائف المدير المتمثلة في القيادة واتخاذ القرارات والاتصالات.

ثم يتناول المؤلف بالشرح التداخل والترابط بين وظائف الإدارة (التخطيط، التنظيم، التوجيه، والرقابة) ووظائف المدير (القيادة، اتخاذ القرارات، والاتصالات).. والتعريف بعد ذلك بعناصر العملية الإدارية.. فبين معنى التخطيط ومعوقاته الأساسية من تحديد الأهداف واختيار السياسات والبرامج، وتحديد الإجراءات، وبلورة طرق العمل. والتنظيم وما يعنيه التنظيم الرسمي وغير الرسمي ومدى ترابطها معاً وأهمية التنسيق بين النشاطين لتحقيق الأهداف وأهمية الدور الذي يلعبه التنظيم غير الرسمي. وبيان معنى التوجيه وأساليبه وأشكاله، ومعنى الرقابة واختلاف معناها عن معنى التفتيش وتداخلها مع جميع العمليات الإدارية وخطواتها الأساسية من تحديد ووضع المعايير ومقارنة الأداء الفعلي بالمعايير واتخاذ الإجراءات التصحيحية.

**الفصل الخامس - وظائف المديرين:** وتتمثل هذه الوظائف في القيادة، واتخاذ القرارات، والاتصالات.. وأن تحديد وظائف المدير وحصرها في ثلاث وظائف لا يعني إلغاء مفهوم العملية الإدارية وإنما يعني اعتبار هذه الوظائف منبعاً وأساساً لعمليات التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة والتي اعتبرتها النظريات الإدارية التقليدية وظائف المدير الأساسية. وأن العملية الإدارية - بعناصرها الأربعة - ليست سوى وسائل لتنفيذ أعمال ووظائف المدير الفعلية الثلاث وهي القيادة واتخاذ القرارات والاتصالات وما يتفرع عنها من وظائف أخرى.

وبالنسبة للقيادة استعرض المؤلف المداخل المختلفة لتعريفها وكيف أن المعضلة في القيادة هي كيفية التوفيق بين الاهتمام بالعاملين والاهتمام بتنفيذ الأعمال. وكيف أن بعض مداخل الإدارة ركزت على الاهتمام بالعمل أكثر من الاهتمام بالعاملين بينما ركزت مداخل أخرى على العاملين دون الاهتمام بالعمل لاعتقاد أنصار هذا المدخل أن رضا العاملين يحقق الكفاءة في



والاستمتاع بالتنظيم وإعادة التنظيم.

### الفصل السابع - الفعالية والكفاءة الادارية: ويتضمن

عرضاً لمجموعة من التصورات حول وضع بعض المديرين في مؤسسات حكومية وخاصة وأنماط سلوكهم الاداري وأسلوبهم القيادي لاعطاء صورة واضحة عن معنى الفعالية.. وقد طرح المؤلف مجموعة أسئلة عن الفعالية الادارية حاول الاجابة عنها وهي: ما هي الفعالية الادارية؟ وقد حدد ثلاثة عناصر أساسية للفعالية الأول: توضيح الهدف واختيار أفضل البدائل لتحقيقه، وهذا المعنى يتضمن السؤال ماذا نريد؟ أما كيف نحقق ما نريد أو كيف سننفذ هذا البديل فهذا يعني الكفاءة الادارية التي يتركز معناها على تنفيذ البديل بأقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنه وبأقل جهد ممكن، ومن هنا يتأتى الترابط الحتمي بين الكفاءة والفعالية. والثاني استخدام (مدخلات) أو ثروات محددة لتحقيق (مخرجات) أو نتائج مطلوبة. والعنصر الثالث تمييز وتفريق الأجزاء ودمجها مرة أخرى.. ما هي محددات الفعالية الادارية؟ وأن هذه المحددات تعتبر نتاج عوامل وعناصر عديدة، وأن هذه العوامل مترابطة ومتشابكة وأن تأثير أي عنصر منها على الفعالية يرتبط بالموقف. كما أن البيئة التي يعمل فيها المدير ولخصائصه الشخصية دور كبير في تحديد الفعالية.. ما هي المعايير لقياس الفعالية؟ فإذا كانت الكفاءة تعني كيف تعمل؟ وتتم بانجاز الأعمال بأقصر وقت وأقل استخدام للعناصر للحصول على النتائج المرغوبة وأنها تعبر عن كمية المنتجات وتسببها للمدخلات.. فإن الفعالية بالمقابل تعني ماذا تعمل؟ وتعتبر عن مدى صلاحية العناصر المستخدمة (مال، معدات، قوى عاملة، أساليب) للحصول على النتائج المطلوبة. ويخلص المؤلف إلى أن نطاق الفعالية أشمل وأعم من نطاق الكفاءة، وأنه من الصعب وضع مقياس عالمي يمكن التعميم به من بلد لآخر ومن حالة لأخرى، لأن هذه المعايير تنبع أساساً من المجتمع وقيمه وحضارته وتتأثر بأنماط سلوك المديرين.. ما هو النموذج المقترح لقياس الفعالية الادارية؟ يعرض المؤلف بعض العناصر الأساسية لقياس الفعالية والكفاءة في المنظمة الادارية وهي: كفاءة المنظمة في الانتاج، كفاءتها في التعامل مع البيئة، فعاليتها في دفع وتحفيز العاملين، وفعاليتها في تحقيق الرضا العام للمجتمع.

وعن امكانية تعلم المديرين للفعالية الادارية يؤكد المؤلف أن آراء الكثير من علماء الادارة تجمع على امكانية تعلم المديرين للفعالية الادارية باستخدام وسائل تدريبية بالقاء المحاضرات أو

دراسة الحالات أو لعب الأدوار وكلها وسائل هامة لتطوير الفعالية الادارية لدى المديرين.

### الفصل الثامن - انتقال التكنولوجيا الادارية للدول

النامية: وفيه عرض للتعريفات المختلفة التي وضعها كتاب الادارة للتكنولوجيا.. وأنه إذا كان العلم يعني المعرفة المادية ( Know-why ) فإن التكنولوجيا تعني المعرفة الكيفية ( Know-how ). وأن بعض العلماء يرى ارتباط الاختراع بالعلم، وارتباط الابتكار - الذي يعني الاستخدام الأمثل للاختراعات الذي يؤدي إلى الحصول على النتائج المرغوبة للمجتمع - بالتكنولوجيا. وأنه انطلاقاً من هذا الفهم فإن التكنولوجيا لا تعني الاختراع بحد ذاته بل الابتكار والمخاطرة بنقل هذا الاختراع إلى حيز التنفيذ لتقديم خدمة أو سلعة للمستهلك تحقق رغباته وحاجاته.. ثم يتناول المؤلف بالعرض والتحليل التطور التاريخي لانتقال التكنولوجيا الادارية للدول النامية خلال ثلاث مراحل: أولها بدأت بسن قوانين لكبح جماح انتقال التكنولوجيا، وثانيها بدأت ببرامج المعونات الاقتصادية من الدول المتقدمة للدول النامية، والثالثة بدأت بتطور ونمو الشركات متعددة الجنسية والتي تملك التكنولوجيا.

ثم يذكر ثلاثة اتجاهات في الفكر الاداري ظهرت في منتصف الستينات حول انتقال المعرفة الادارية الغربية للدول النامية. أولها يقول أن الادارة علمية وأن مبادئها قابلة للانتقال من بيئة لأخرى لأنها قابلة للتطبيق في أية بيئة.. وثانيها يرى أنه من الصعب نقل الادارة من بيئة لأخرى، وحجته في ذلك أن الادارة الغربية نمت وترعرعت في ظل حضارة معينة تفترض قيماً وعادات وأعراف أساسية غير واردة ضمن النظريات الادارية، وأنه بالتالي لا يمكن للدول النامية تحقيق انتقال هذه النظريات أو انتقال المعرفة الادارية إلا إذا كانت هذه العناصر الحضارية قد انتقلت للدول النامية أو كان هناك تشابه بين ما هو كائن في الدول الناقلة والدول المقولة عنها.. وثالثها وهو الذي ظهر في بداية السبعينات فيرى أن الانتقال ممكن في حالة تقطيع بيئة الدول النامية للجوانب المثالية المطلوبة لانتقال المعرفة الادارية، وأن هذا التطوع يتركز على عناصر البيئة الاقتصادية والتعليمية باعتبارها معوقات أساسية لعملية الانتقال وتحقيق الفعالية في القطاعين العام والخاص.

ثم يعرض المؤلف مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية التي حاولت وضع عملية انتقال المعرفة الادارية. في وضعها النظري -



المحاسبة بالنتائج يركز على النتائج وتقييم الأداء في النهاية من خلال مقارنة ما هو متوقع مع النتائج التي يتم تحقيقها فعلاً، ولذلك فهو يعتمد على المشاركة التي تتيح الفرصة للعاملين لابتداء الرأي ومحاولة التأثير على رؤسائهم لقبول آرائهم في تحديد الأهداف والنتائج.

**والادارة بالاستثناء..** التي تقوم على ضرورة تركيز اهتمام المديرين على النشاطات الاستراتيجية فقط وتمويل الأعمال الخاصة بالاجراءات والتفاصيل وغيرها لمساعدتهم. وأن من إيجابيات هذا الأسلوب تخفيف الوقت الضائع في تشتت فكر المديرين وتضييق نطاق القرارات والمساعدة - من خلال عملية التفويض - في بناء جيل جديد من المديرين يتعلم ويكتسب المهارات اللازمة لتولي مهام القيادة.

**وتساوي السلطة والمسئولية..** إذ أن الترابط بين السلطة والمسئولية نابع من كون السلطة هي القوة اللازمة للقيام بالمهام بينما المسئولية هي المحاسبة على نتائج هذه الأعمال والمهام، وأن كل منهما يكمل الآخر. إلا أنه إذا كان من الممكن تفويض جانب من السلطة فإنه لا يمكن تفويض المسئولية، وهذه القاعدة تواجه عقبات في التطبيق من قبل المديرين. **والتفويض الإداري..** إذ أن ضخامة حجم مسؤوليات المديرين اضطرتهم إلى تفويض بعض صلاحياتهم لمؤوسيتهم بعد تحديد المهام التي يمكن تفويضها وتلك التي لا يمكن تفويضها. ويعتبر التفويض تدريباً للمؤوسين واكتسابهم المهارات التي تمكنهم من إنجاز الأعمال المفوضة إليهم بفعالية، وفرصة لتنمية وتطوير قدراتهم.

**الفصل العاشر - استراتيجية التحديث الإداري في العالم العربي:** وفيه عرض لأبعاد التخلف الإداري وظروفه ومظاهره وأسس التطوير الإداري في الوطن العربي.

**أبعاد التخلف الإداري..** وبمجم المؤلف هذه الأبعاد فيما يلي: نقص المعلومات والاحصائيات وصعوبة الحصول على المعلومات الموثوقة والاحصائيات الدقيقة التي تساعد على اختيار البديل الفعال مما يؤدي إلى صعوبة حل المشكلة التي تعترض المدير. ونقص الانتاجية والكفاءة بسبب ارتفاع نسبة الأمية وندرة التخصصات المهنية وندرة المهارات الادارية ونقص القدرة على تقدير حجم العمل وبالتالي تقدير حجم القوى العاملة. وعدم توفر الكوادر الادارية الذي يؤدي إلى عدم وجود تنظيم واضح وعدم وضوح النظم واللوائح والاعتماد على بيوت الخبرة الأجنبية وعدم تطوير المديرين لمهاراتهم الادارية وسوء توزيع العمل بين الموظفين

موضع التطبيق. وتدور معظم هذه الدراسات حول محور أساسي هو محاولة قياس الاختلافات في الفلسفة الادارية والممارسات الادارية والفعالية الادارية والعوامل البيئية بين الادارة في الدول الناقلة والادارة في الدول المنقول عنها. وفي تقييمه هذه الدراسات يرى المؤلف أنها كانت قاصرة لأنها لم توضح معوقات انتقال الادارة الأمريكية للدول النامية، وأن هذا القصور يرجع إلى أنها افترضت عالمية نظريات الادارة وصلاحياتها لكل زمان ومكان، وتركيزها على العناصر البيئية في الدول النامية كأحد المعوقات الأساسية لانتقال النظريات الادارية الغربية للدول النامية وكأنها تؤكد على ضرورة توفير المناخ الملائم في هذه الدول لانتقال النظريات الادارية الغربية.

**الفصل التاسع - الاتجاهات الحديثة في الادارة:** يحاول المؤلف القاء الضوء على الاتجاهات الحديثة في الادارة ومقارنتها بالاتجاهات القديمة من خلال التركيز على مفاهيم معينة هي: تحديد الأهداف العامة.. إذ يرى أن الاتجاه التقليدي كان يركز على رسم الأهداف عن طريق الادارة وحدها، في حين أخذ الاتجاه الحديث يركز على رسم الأهداف بواسطة الجماعة عن طريق المشاركة، ومن هنا أصبحت المشاركة اتجاهًا حديثًا في الادارة. **واعطاء التعليمات بالاتصال..** حيث كان الاتجاه القديم ينادي بتركيز المعلومات لدى المدير ولا يتيح للمؤوسين سوى المعلومات اللازمة لأداء المهام الجزئية، في حين أصبح الاتجاه الحديث ينادي باعطاء المؤوسين تعليمات كاملة عن الهدف بوضوح والاعتماد على مبادرتهم في تحديد التفاصيل وتقديم النتائج بشكل متكامل. **والقيادة..** إذ كان الاتجاه القديم يركز على التوجيه الصارم والتحفيز عن طريق العقاب منطلقاً من المدخل التقليدي الذي يعتمد على التحفيز المادي، أما الاتجاه الحديث فقد أصبح التركيز على مفهوم القيادة القائم على السلطة المقبولة إلى جانب السلطة الرسمية وهذا المفهوم يؤدي إلى اكتساب المؤوسين للمهارات القيادية عن طريق التدريب والخبرة والسلوك القويم المبني على البيئة والخلفية العامة.

**والادارة بالأهداف والمحاسبة بالنتائج..** حيث أصبح الاتجاه الحديث يعطي أهمية للادارة بالأهداف التي تنطلق من مفهوم أساسي مؤاده أن أهداف المنظمة الادارية يجب أن تكون واضحة ومعروفة لجميع العاملين بها، وما تتوقعه المنظمة من مساهمة أو عطاء يقدمه كل مؤوس، وكذلك قياس العطاء الفعلي الذي يقدمه المؤوس مقارنةً بالعطاء الأمل أو المتوقع. وأن أسلوب

جذري يشمل البيئة العامة وتبينة المناخ الملائم لهذا التطوير بالإضافة إلى تحسين أساليب العمل والمفاهيم والسلوك الإداري، وتطوير الفكر الإداري العربي وهي مسئولية المديرين العرب، وتطوير أساليب العمل، والابتكار والتجديد من خلال الاهتمام بأساليب اختيار القيادات الإدارية وتدريبها والمشاركة في اتخاذ القرارات وتفويض السلطة، وإجراء البحوث العلمية لدراسة الظواهر الإدارية السنية، وإجراء الدراسات الاجتماعية والدينية. لربط الإدارة بالمجتمع والدين لبعث الوازع الديني والاخلاقي والوطني لدى الموظف مما يؤدي إلى احترامه للعمل والتفاني في أدائه والاخلاص والنزاهة في تقديم الخدمات للمواطنين.

#### كلمة ختامية

الكتاب في مجمله محاولة جادة من المؤلف لتحليل مفاهيم الإدارة وأسسها. ولقد تميز عرضه لموضوعات فصوله بأسلوبه العلمي الذي يعكس تفهم المؤلف العميق لجوانب العملية الإدارية كما يعكس في نفس الوقت تجربته العلمية في ممارسة الإدارة.. كما أن التحليل العميق للموضوعات الخاصة بملاءمة النظريات الغربية في الإدارة للدول النامية، وانتقال التكنولوجيا الإدارية للدول النامية، واستراتيجية التحديث الإداري في العالم العربي، ومحاولة المؤلف إبراز العوامل التي تعيق تطبيقها في الدول النامية واقتراح وسائل تلافي هذه المعوقات وإيجاد العلاج للمشكلات التي تواجه الدول النامية.. تعتبر بحق مساهمة رائدة منته جاعات في الوقت الذي نقف فيه هذه الدول على عتبة عقد الثمانينات الذي تجمع آراء كتاب الإدارة على أنه عقد التنمية الإدارية.

وإذا كان لنا بعض الملاحظات الشكلية البسيطة على خطة البحث والتسلسل المنطقي لموضوعاتها، فإن ذلك لا يقلل من قيمة هذا الكتاب ولا من الجهد الكبير الذي قدمه الدكتور المنيف والذي يبرز بشكل خاص في موضوعات الفصول الثلاثة التي سبق الإشارة إليها، والتي تعتبر من موضوعات الساعة بالنسبة للإدارة والتنموية الإدارية في العالم الثالث بشكل عام والعالم العربي على وجه الخصوص. وانسي لأمل أن يحاول الدكتور المنيف اخراج هذه الموضوعات الهامة في كتاب مستقل نظراً لوجود خلفية علمية وعملية لديه في هذه الموضوعات تمكنه من انجاز هذا العمل الذي لو تم سيكون مساهمة جيدة منه في إثراء المعرفة الإدارية في العالم العربي ومشاركة فعالة لزملائه من علماء الإدارة العرب في وضع استراتيجية التحديث الإداري والتنمية الإدارية في وطننا العربي.

وضعف المتابعة. وعدم وضوح مفهوم الإدارة بسبب نقل نظريات الإدارة عن طريق الترجمة الحرفية مما يفقدها معناها المطلوب توضيحه، فضلاً عن انعدام التنسيق وطول الإجراءات الروتينية وضعف دور الوحدات الاستشارية المساعدة. وعدم توفر قواعد المهنة الإدارية بسبب عدم محاولة الدول النامية إيجاد قواعد لممارسة مهنة الإدارة وبسبب الأخطاء الشائعة المرتبطة بقواعد المهنة كالجوانب العالية والأقليمية وانتشار المحسوبية والفساد والرشوة وانشغال المديرين بأعمالهم الخاصة واهتمام الإداريين بارضاء رؤسائهم على حساب العمل.. وظروف التخلف الإداري ومسبباته.. التي يردها بعض كتاب الإدارة إلى الدول النامية في الموارد الطبيعية بينما يردها البعض الآخر إلى التكوينات الاجتماعية والعنصرية ومكونات الشخصية في الدول النامية. ويؤكد المؤلف على أنه إذا كان الاستعمار يعتبر سبباً للتخلف الإداري فإن ذلك لا يمثل في شكله التقليدي الممثل بالاحتلال العسكري الذي انتهى عهده وإنما يمثل في الاحتكارات والمؤامرات السياسية والغزو الثقافي والوكلاء الدائمين. كما يرى أن هناك عدة عوامل تسببت في بقاء التخلف الإداري في الدول النامية أهمها: عدم ظهور طبقة من المديرين الوطنيين، وعدم اتساق النظام التعليمي في الدول النامية مع حاجات مجتمعاتها، ونقل النظريات الإدارية الغربية دون تقدير لعدم اتساقها مع الواقع الحضاري للدول النامية المنقول إليها.

**ومظاهر التخلف الإداري..** التي تتمثل في المظاهر التالية: غموض مفهوم إدارة الأعمال في الدول النامية، وكثرة الإجراءات الروتينية التي نشأت وتشعبت وتعقدت بطريقة تلقائية مع الزمن، وارتباط مفهوم الخدمة الحكومية أو الخاصة بالأجراءات الطويلة، وصياغة الأنظمة واللوائح بأسلوب غامض يصعب على الفهم، وتقدم اللوائح والإجراءات، والأعراف غير المكتوبة في إجراءات وطرق العمل، وتوظيف العاطلين عن العمل الذي يؤدي في أغلب الأحيان إلى البطالة المقنعة، وتناقض التعليمات أو ازدواجها أو تغييرها المفاجيء، وعدم قبول التجديد أو التغيير من قبل الموظف، وعيوب اتخاذ القرارات التي تبرز من خلال اعتماد المديرين على سرعة البديهة والذكاء بدلاً من الاعتماد على المنهج العلمي التحليلي. وأسس التطوير الإداري.. حيث يقترح المؤلف بعض الأسس لتحقيق التطوير الإداري في الدول النامية ومنها الوطن العربي أهمها: تحديد مفهوم التطوير والتنمية الإدارية وما تتطلبه عملية التطوير من تغيير

# الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين

لأحمد رمضان شقيلة

شقيلة، أحمد رمضان/الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين:  
دراسة جغرافية واقتصادية.. البصرة: مركز دراسات الخليج  
العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٠م، ٦٨٦ ص.

• تقع هذه الدراسة في ٦٨٦ صفحة من القطع المتوسط،  
وتحتوي على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، كما تحتوي على ملاحق  
وفهارس للأبواب والفصول والجداول والأشكال والصور.  
استهل المقدمة بذكر خطوات البحث وهي القرارات المكتبية  
القهيديّة، ودراسة المجموعات الإحصائية، وخريطة البحرين  
بمقياس رسم ١: ٥٠٠٠٠٠، ومقياس رسم ١: ٦٣٣٦٠، وكذلك  
الدراسة الميدانية لاستكمال النقص في المعلومات، مثل مقابلة  
المسؤولين وتوزيع الاستبيان، وزيارة المواقع.  
أما الخطوة الثالثة فهي اختياره أحد مناهج البحث في  
الجغرافيا الاقتصادية، ولكنه وجد نفسه مجبراً على الاستعانة بمناهج  
الجغرافيا الاقتصادية الثلاثة، المنهج الإقليمي والمنهج الحرفي  
والمنهج المحصولي، وحاول جاهداً إيجاد توازن يكون مقبولاً لمادة  
فصول البحث، لاختلاف الحقائق الجغرافية الطبيعية والبشرية  
التي تحيط بكل مظهر انتاجي في البحرين.  
وقد اعقب ذلك البدء في الخطوة الرابعة وهي صياغة البحث  
في خطته النهائية.

• الباب الأول: يشمل دراسة عوامل الانتاج الاقتصادي  
الطبيعية والبشرية التي يقوم عليها الاقتصاد البحراني، في  
فصلين، الأول محاولة لتحليل الضوابط الطبيعية للانتاج  
الاقتصادي وعلاقتها المباشرة وغير المباشرة باقتصاد البحرين  
وتنضم هذه العوامل: التكوين الجيولوجي والمناخ والتربة ثم مصادر  
المياه، وقد بحثت جميعاً كضوابط حتمية للانتاج الاقتصادي،  
وتوسع الكاتب في دراسة التركيب الجيولوجي كعامل انتاجي  
طبيعي له أثره المباشر وغير المباشر على معظم العوامل الانتاجية  
الأخرى ووسائل الانتاج الاقتصادي البحراني.

عرض وتمايل  
عبد الرازق اليوسف

الرئيسية والثانوية، وأنواع الصناعات الحديثة المتطورة والتقليدية، والاهمية الاقتصادية لكل منها، وأخيرا دراسة مشروعات التنمية واقتراحات من الكاتب بشأنها.

وأخيرا درس في الفصل الخامس جميع أنماط استخدام أراضي البحرين كنتيجة نهائية لدراسة الانتاج الاقتصادي حيث اتضح تعدد اشكال استخدام أراضيها حتى أصبحت خمس أنماط منها المتطورة كاستخدام الأرض الصناعي والتعديني والعمراني، والانماط النامية كاستخدام الأرض الزراعي، ثم الانماط المهمة كاراضي الرعي والصيد.

● الباب الثالث، يتناول النشاط الاستهلاكي في البحرين، وهو تكملة لدراسة حرف السكان ونشاطهم الاقتصادي، وقد خصص للحرف غير الانتاجية أو الاستهلاكية، يشمل الفصل الأول بحث النشاط التجاري كحرفة اقتصادية استهلاكية واهميتها التجارية وبحث مستقبل هذه الحرفة من خلال مقوماتها وميزاتها، ثم اقسام التجارة والتركيز على تجارة البحرين مع الدول العربية، وأخيرا دراسة الميزان التجاري.

أما الفصل الثاني، فيتناول المؤلف السياحة كنشاط مستجد في اقتصاد البحرين وكحرفة استهلاكية من حيث مظاهرها ومقوماتها، وآثارها الاقتصادية، ثم المشروعات والاقتراحات الخاصة بتنفيذها.

● واخيرا، ترد الخاتمة في ٢٩ صفحة تلخص ملاحظات المؤلف عن المستقبل الاقتصادي لدولة البحرين حتى عام ١٩٧١م، ويركز وجهة نظره من خلال عوامل عديدة ومختلفة من حيث مصدرها وتأثيرها الاقتصادي في مجموعتين هما الظروف الطبيعية والبشرية المحلية، والعوامل السياسية والاقتصادية الخارجية.

## نقد الكتاب

● تظهر في الكتاب حالة شائعة لدى بعض الباحثين الجغرافيين، هي التداخل في المفهوم بين الجمع الموسوعي للمادة الجغرافية، كغاية يقف عندها الباحث، أو يكتفي بقدر من التفسير السببي لها. كحقائق مقرر سلفا، وبين البدء من هذا المستوى من المعلومات مهما كانت، والانطلاق إلى آفاق جديدة للتعبير عن وجهة نظر الكاتب.



أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة العوامل البشرية وعلى رأسها السكان وعلاقتهم بالاقتصاد البحراني وطرق النقل والمواصلات البرية والبحرية ثم الاملكية والسلكية ودور كل منها في الانتاج. ثم السياسة الاقتصادية للبحرين والأسواق المحلية والأجنبية، وأخيرا رأس المال الاقتصادي الحر والثابت مما اوضح دوره المهم في اقتصاد البحرين والخليج.

● الباب الثاني، عن مظاهر الانتاج الاقتصادي، وخصص لبحث حرف السكان الانتاجية التقليدية والحديثة المتطورة في فصول أربعة، في كل منها بحث لاحدى هذه الحرف، وقد وضع الفصل الخامس كنتيجة توزيع تلك الحرف ومنشأتها على أرض البحرين، واختلفت هذه الفصول فيما بينها من حيث المادة العلمية وحجمها وتنظيمها.

في الفصل الأول درست الزراعة كحرفة تقليدية في اقتصاد البلاد، كما بحثت من حيث مواقعها ومحصولاتها من الحضر والفاكهة.

والفصل الثاني، بحث لقسمي حرفة الصيد البحري، احدى أهم الحرف التقليدية أولها صيد الاسماك من حيث عوامله وكمية انتاجه ومشكلاته وثانيها الغوص كحرفة تقليدية وتاريخية، وإشارة إلى تعرض مهنة الغوص للتدهور منذ الاربعينات، كما ختم الفصل ببحث للثروة الحيوانية. وخصص الفصل الثالث لدراسة النفط والغاز الطبيعي من حيث تطوره وكمية انتاج حقل النفط من الخام والغاز، وتصفيته واحتياطيه، ثم مختلف أوجه تأثيره الاقتصادي والاجتماعي مع الاهتمام بتوضيح مركز البحرين بين الاقطار العربية والشرق الأوسط.

كما بحث في الفصل الرابع، الانتاج الصناعي كحرفة في مرحلتها القديمة والحديثة من حيث مقوماتها ومناطق توطيها

الجزر، حيث لم يذكر منها إلا ١٢ جزيرة. كما توقعنا وجود خريطة تفصيلية لجميع جزر الامارة، بمقياس رسم ١: ١٠٠١٠ أو ١: ٢٥٠٠٠ ما امكن لا ١: ٥٠٠٠٠٠، لامارة تبلغ مساحتها ٦٦١،٥ كم<sup>٢</sup>، خاصة وأن لديه اطلاع على الخرائط التفصيلية، والموجودة لدى الدوائر الحكومية والشركات.

• هناك ملاحظات شكلية، تتعلق بالخرائط والأشكال، فقد استعمل خريطة أساسية غير واضحة في عناصرها الهامة، مثل خطوط الطول والعرض وأسماها الأماكن والمواقع، ودليلها (أو المفتاح) وكذلك العناوين عندما يعاد استعمالها لغرض آخر، فهي بسيطة في تصميمها ورسمها.

ولسم يراع عند رسمها أنها ستصغر إلى حجم الكتاب، فجاءت العبارات والكتابات غير واضحة أحياناً، ويسرى ذلك على الأشكال والرسوم البيانية.

كما اعتبر المؤلف الخرائط، أشكالاً إيضاحية فلم تأخذ أرقاماً متسلسلة تشير على أنها خرائط.

أما الصور التي نشرت في الكتاب فقد أخذت أرقاماً متسلسلة باعتبار وجود فهرس خاص بالصور، وكان الاصول لو أن الصور أخذت عناوين وتعريفات مستقلة في مواضعها من الكتاب، تغنى القارئ عن البحث عن عنوانها في الفهرس.

وتبقى بعد ذلك هتان صغيرتان، مثل الاحالة إلى هوامش مرقمة ثم لا تذكر، وربما ذلك بسبب خطأ مطبعي، ووصفه المقابلات لجمع المعلومات بانها مناقشات.

أذكر هذه الملاحظات ليس بهدف التقليل من أهمية هذا العمل الجغرافي الهام، وإنما لتلافيا عند اعادة طبعه، أو الشروع في كتابات أخرى لباحثين جدد.

وقد وجد بعضهم من أساليب التحليل الكمي مخرجاً من هذا اللبس للوصول إلى درجة من الوعي تمكنا من التوقع السليم لحل مشكلة ما، وهذا ما تحتاجه دولة نامية كدولة البحرين.

• وبعبارة أخرى، يبدو هذا التردد في المنهج من بعض السطور: (فالككتاب في الأصل رسالة دكتوراه في الجغرافية. مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة، وكانت اقامته بالبحرين عدة سنوات فرصة انتهزها لاجرا هذا السفر العلمي الكبير الذي يعد بحق موسوعة جغرافية عن دولة البحرين).

هذا الغموض أن تكون موسوعة جغرافية عن دولة البحرين، ثم تكون في الوقت نفسه رسالة دكتوراه عن الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين، دراسة جغرافية واقتصادية. وقد وصفت بالموسوعة لشمولها واستطراذها والجهد الذي بذل في جمعها، كما يقول المؤلف عن نفسه. (بل لا أجدني مبالغاً إن قلت أنني أعد نفسي رائداً وسباقاً لغيري من طلاب البحث العلمي في هذه الدراسة واحد الخائضين في غمار تجارب البحث الجغرافي لاحد الاقطار المفتقرة إلى البحث، ومنيرا الطريق إليه في موضوع بحثي هذا). وقد عبر المؤلف كذلك عما لاقاه من عناء في سبيل جمع المادة عن بعض الموضوعات التي كان محظوراً حتى الحديث عنها بتأثير من عهد الاستعمار البغيض. وقد كان من الضروري تنقيح معلوماتها وازافة حقائق جديدة إلى جداولها وخرائطها، فلا بد أنه قد حدث تطور كبير بين سنتي ٧٠ - ١٩٨٠م.

وتشارك في هذا معظم الابحاث الجغرافية التي يتأخر نشرها.

• وما دامت الرسالة تتعلق بجزر البحرين التي يذكر الكاتب أنها تبلغ ٣٣ جزيرة، فقد توقعنا أن نجد قائمة كاملة باسماء هذه

قريباً تبدأ دار الرفاعي للنشر

والطباعة والتوزيع في اصدار

سلسلتها الجديدة

تاريخ الصحافة الأدبية

الكتاب الأول

الزيات والرسالة

تأليف محمد سيد محمد الأستاذ المشارك

في قسم الاعلام بجامعة الرياض

# استدراكات و تعقيبات

## فتاة من حائل .. رد على نقد

محمد عبده يمانى

حظيت «فتاة من حائل» بمطالعات بعض الكتاب الأفاضل من داخل المملكة ومن خارجها.. كما حظيت بمراجعة بعض النقاد والأدباء والواقع أنني فرحت كثيرا بهذا الاهتمام وأشعر أنني لا أستطيع أن أوفي كل هؤلاء حقهم لاهتمامهم بمحاولاتي القصصية التي أعتقد أن ليس فيها ما يستحق كل هذا التكريم، ومن ناحية أخرى تعرض لهذه القصة ولقصص أخرى بعض الأخوة بكتابات لم استطع تصنيفها في مجال المراجعة أو النقد لأنهم قد ظهروا وكأنهم لا يملكون أدوات النقد ومقومات الناقد بل إن بعضهم صرح بذلك فذكر أنه ليس ناقدًا ولا يملك أدوات النقد ولكنه يريد أن ينقد هذه الأعمال الأدبية وأنا استغرب كثيرا أن يتعرض كاتب لنقد عمل أدبي دون أن يكون مؤهلا لذلك.. فالنقد صناعة وقدرة على التحليل والتحخيص وهو قبل ذلك مقدرة على الدراسة الواعية الجنية على أسس سليمة وموضوعية.. ولا بد للناقد في رأيي من خلفية ثقافية ولغوية تمكنه من فحص العمل الذي يتصدى لنقده.

كما أنه من الأهمية بمكان أن يكون الناقد موضوعيا ومنصفا مبتعدا عن الهوى، يزن الأمور بميزان دقيق حتى يكسب احترام من يكتب عنهم ومن يكتب لهم.. وقد أثرت عدم الخوض في مناقشات مع من أحسست أنهم ينقدون لمجرد الإثارة ولا يملكون أدوات النقد أو أولئك الذين أحسست فيهم الرغبة في التجريح أو الاتهام لأن ذلك سيبعدنا عن الموضوعية في المناقشة والرد والحوار المادف البقاء.

وأنا أعتقد أن النقد، سواء بالرفض أو القبول، وبالقدح أو التقريظ تكريم للأديب من خلال الاحتفاء بعمله، والحرص على طرح وجهات النظر فيه، فلا أديب بغير أدب، ولا فنان بغير فن، ورفعة شأن أى منها إنما هي مستمدة حتماً من رفعة شأن أديبه،

الجدل، واستشار كوامننه، وهو منحنى رسخ لدي بفضل الحياة الأكاديمية إبان عملي في الجامعة، ولم يزد عملي الراهن في حقل الإعلام إلا رسوخا، وعمقا في الاغوار والمسارب.

#### فضية الأسلوب:

وحين أهديت قصتي «فتاة من حائل» إلى الأخ الدكتور دعوت الله أن «يستر الحال مما سيأتي من مقال». وحتى الآن فأنسي لا أدري إن كان الله قد استجاب لدعائي أم لم يستجب، لأن مقال الأخ الكريم بدأ بشدة «الحطية» وانتهى بركة «عمر بن أبي ربيعة»!!

فهو يرى في الفقرة الأولى من مقاله الضافي أن الأسلوب الذي بدأت به قصتي جامد ومعسف، ويشعر أنني كنت «أنحت من صوان لإخراج تمثال جميل». وقد أوصله ذلك إلى حال من يرغب في العزوف عن القصة، والإحجام عن متابعتها، وهي حال تشعر كل أديب بالتعاسة الحقة لأنه إنما يكتب ليقرأ الناس.. فإذا أحس الناقد بعدم الرغبة في المتابعة، وهو المدرب بالقطع على قراءة الغث والسمين والصبر على ما يكره في النص حتى يستبطنه ويعرف كنهه، فكيف بإحساس القارئ العادي الذي لا يقبل إلا على ما يروقه، بل يجذبه، وهو سريع إلى تولية الإدبار للعمل الأدبي إذا استشعر فيه ما قد يثير صدوفه؟؟

فقرة حطية شعرت معها أن الستمرفوع عنا..

ولكنني لم أكد أمضي في قراءة المقال حتى وجدت ناقدا كبيرا يعود ليقول «أعجبني في الكاتب فلسفته الواضحة الصريحة وأسلوبه السهل وجه للخير ورقة الفاظه. عندما يتحدث عن مشاعر الوجدان أراه يخلق ويرق جرسه ويحلو لفظه... إلى آخر ما جاء مما يجبل تواضعي من ترداد وتكراره.

وهذا كلام في رقة «عمر بن أبي ربيعة»، شعرت معه أن السرحال، وأنني يحق لي أن أغبط نفسي على حسن المآرب بعد سياحة الأخ الدكتور الواعية المتفحصة الناقدة في ثنايا القصة وتضاعفها...

ولكنني، مدفوعا بالرغبة في الاستفادة من هذه الملاحظة، ساءلت نفسي: لم كان الأسلوب في بداية القصة معسفا، جامدا، كأنه القد في الصخر، ولم عاد فلسس، ورق، وغذب، في المواقف التي تلت ذلك؟؟ أكان ذلك لمقتضى الموقف في القصة فتراوح الأسلوب، تراوح المواقف ذاتها، بين الشدة والرق، بين الجمود والسهولة، وبين الاعتساف والسلاسة؟؟ أم كان ذلك أمرا طبيعيا بالنسبة للقارئ الذي يقبل على قصة مجهولة الخطوط والاحداث

ومن ثم فإن أى إسهام في صقل العمل الفني وترشيده إنما هو الإسهام الحقيقي في رفع شأن صاحبه وإعلانه. ومن ثم فإن تقديري لمن تناولوا قصصي بالنقد ينبع من حرص موضوعي على العمل الأدبي ذاته، سواء كنت أنا صاحبه أو لم أكن، ومن وفاء شخصي لمن يسهمون مشكورين في تطوير شخص الأدب في، وتسديد خطاه، وصقل ملكاته.

وقد شاقستني أخيرا قراءة المقال الذي كتبه الأخ الدكتور يوسف عز الدين عن قصتي «فتاة من حائل» في العدد الأخير من مجلة «عالم الكتب» التي يسعدني، بهذه المناسبة: أن أهنيء المشرفين عليها، وهم نخبة من خيرة أدبائنا وأصحاب الفكر فينا، على الجهد الصادق الواعي الذي يبذل في اختيار مادتها وإخراجها لتكون منسبنا فكريا يخدم الثقافة والفكر والأدب والتراث في بلادنا، وفي العالمين العربي والإسلامي.

وظهور هذا المقال فرصة للقول بأنني كنت قد ارتضيت لنفسي موقفا من النقد الذي وجه إلى قصصي بنوع خاص، وهو موقف من يعني الاستفادة، والاستيعاب، والتطور، استقاء من المفيد النافع مما يطرح من آراء، وما يكتب من نقد.

إن هذا، على كل حال، هو الموقف الأجدى، والأجدر بأن يتبع. خاصة وأنني أعتقد أن على الأديب أن يقول كلمته، وفي المقابل الفني الملأ له ولوضوعه، ويترك للمشغلين بالنقد، وللقرء بصفة عامة، مهمة الحكم له أو عليه، وله بعد ذلك أن يتأثر بالنقد باعتباره أحد المؤثرات، بل الروافد لفنه...

وروافد الأديب كثيرة، ومتعددة، ومتشعبة، وعلى قدر ما تكون هذه الروافد عميقة ثرة على قدر ما يكون إنتاجه خصبا، وسهمه في عالم الفن نافذا. من هذه الروافد، كما هو معروف، البيئة. والثقافة، والتجربة الذاتية، والمزاج الشخصي، وامتلاؤه بشيء يريد التخفف منه بالتعبير عنه ومشاركة الناس له في حمله. وهذا فأنني أثرت، حتى الآن، الاكتفاء بتفريغ الشحنة التي أحسست بها دون التصدي لما ينشر من نقد، مع التقدير الجمل له بطبيعة الحال، لأنني كنت أتوق دائما، وما زلت، إلى الامتلاء بشيء جديد والعودة إلى تفرغه أو التعبير عنه في قالب الفني الذي استجاب له طبعي، وانقادت له فطرتي، وهو القصة..

على أن مقال الأخ الدكتور يوسف عز الدين أخرجني من ضمتي.. ودفعني للتصدي باعتباره آخر ما كتب وباعتبار ما أكنه لشخصه من مودة وإجلال، ودعاني إلى معاودة النظر في موقفني. وربما أضيف أنه استحث في حب الحوار ولا أقول



أهم ما يميز الأديب المتمكن من أدواته، وخاصة إذا كان قاصا أو روائيا..

وقد اتهم الناقد للكاتب: «العدو لعدم تعمق جذوره اللغوية» على أساس أنه غير محترف وأن تخصصه في العلوم وليس في الآداب. وأنا، بدوري، أرى أن هذا العدو لا يقوم ولا ينهض، لأن الأدباء من العلماء - كما تفضل وذكر - مثل «ابن» و «ويلز» و «هكسلي» وغيرهم أجادوا اللغة باعتبارها الأداة والوعاء. وأضيف أن ما وصف به الناقد الكاتب من أنه «موهوب في خياله الروائي» لا يصلح بديلا لإجادة اللغة. ومع ذلك فإنه إذا كان الخيال الروائي سليما ونابضا فإن معالجة أمر اللغة وجذورها لا تصعب ولا تتعذر، كما أن اللغة ذاتها من الأمور التي تتطور بتطور الأديب ذاته، وما يرتضيه لنفسه منها. فلقد وجد أديب ذائع الصيت، واسع التأثير، كالمرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي أن يختار لنفسه أسلوبا عاطفيا، مشحونا، طلي العبارة، متدفق النغمة، واستطاع به أن يصل إلى قلوب الملايين، في حين أن كاتباً كتوفيق الحكيم، يعتبر من رواد المسرح في عصرنا، اختار لنفسه أسلوباً آخر يتسم بالبساطة والتلقائية والبعد عن الزخرف، واستطاع أيضاً بهذا الأسلوب أن يصل إلى جمهوره، وأن يؤثر فيه، وأن يقيم معه أوثق الصلات الفكرية.

ومحضرني، في هذا الصدد، أن توفيق الحكيم نفسه اتهم، وخاصة في مراحله الأولى، بضعف الأسلوب، وسطحية الفكر. ولا يختلف أحد الآن على أنه متمكن من أدواته، واسع الاطلاع على أمهات التراث. فرما يكون قد تطور وتطورت معه لغته، واللغة تعبير عن الشخصية على أية حال. ولكن ربما كان أيضاً يرى في ظروف مجتمعه الذي كان يخاطبه مبرراً لاصطناع الأسلوب السهل، البسيط المباشر. أفليست اللغة أداة للنقل؟ وكأى أداة بين طرفين فإنها يجب ألا تعلق على الطرف الآخر، وتضطره إلى أن يشرب بعنقه إليها، وبذل الجهد الجهيد لفهمها، واصطفاها معانيها؟ على أن «الجاحظ» الذي ضرب به ناقدنا المثل على قوة الأسلوب كان يتهم بالركاكة من جانب بلغاء عصره. ومن الانصاف أن نقول إن الجسود اللغوية والاستغراق في الصنعة اللغوية صرفاً الأدب العربي طويلاً عن جمال الشكل والبناء الفني، إلى أن قبض الله له فريفا يملك السليقة الفنية، وروح الخلق الفني، مما أدى إلى ظهور أمثال «الجاحظ» والأدب الشعبي المعبر عن روح الشعب مثل «ألف ليلة وليلة» التي تعبر عن هذه الروح وتعكس، رغم رداءة الأسلوب اللغوي أو الخطاطة.

بالنسبة له، فهو يحس بالغربة والاعتساف في البداية، ثم لا يلبث أن ينطلق مع الشخص وتطور الأحداث عندما يبدأ العالم المجهول في الانفتاح أمامه، وحينئذ تشرع آفاق القصة في إرساء الضوء إليه...؟؟

ربما هذا ...

وربما ذاك ...

ولعل في المقال نفسه ما يشير إلى شيء من هذا إذ إن الناقد الفاضل عاد هو نفسه ليقول في الفقرة التالية مباشرة مشيراً إلى كاتب القصة: «ولكنه تغلب على قلمه وطوعه وبدأ بنسب رخيا سهل العبارة عذب الحوار وأخذت الصور تظهر بجماها والمشهد المتنوع تنجلي والحوادث تنسج وتبين برقة وهدهوء نارة ويعنف وصخب طورا آخر فأخذت اتابع الرواية وأتمتع بها...»

ومع تسليمي بأن أسلوب كل أديب هو شخصه، وأن شخصه نتاج تجربته، وبأن عملي في حقل الإعلام يمكن أن يكون قد ترك بصماته على أسلوبي إلا أنني أعتقد أن اللغة كائن حي، وكأى كائن حي فإنها تستجيب للبيئة والحاجة والظروف والمواقف، فإذا رق الموقف ودق رقت هي الأخرى بدورها ودقت، وإذا صخب وغلظ وعنف صخبت وغلظت وعنف، وإذا سبج الفكر فوق السطح الرخى سبجت معه، وإذا غاص إلى الأعماق السحيقة تبعته إلى حيث ذهب..

ولأن اللغة كائن حي يستجيب لظروفه فإنني قد أسمع لنفسي أن أختلف مع الأخ الناقد في دعوته إلى استعمال أسلوب كأسلوب الجاحظ والأصفهاني.

إن الاطلاع على تراث هؤلاء الأعلام المبرزين أمر ضروري من باب التعرف عليه من ناحية، ومن باب توثيق الوعاء اللغوي لكل شاد وأديب. ولكن نقل أسلوب عصر إلى عصر آخر، أو حتى لغة موقف في رواية إلى موقف آخر في نفس الرواية، أمر لا يستقيم مع اختلاف الأعصر وحاجتها، ولا مع اختلاف المواقف في الرواية الواحدة وتنقلها بين الدعة والحلة واللين والعنف، واحتياج الشخص والأحداث إلى نبرات وتعبيرات لغوية متباينة في مراحل تطورها، وهو تطور لا يأخذ خطاً صاعداً أبداً، بل هو يتقلب بين الصعود والهبوط، التقدم والتراجع، والسعادة والشقوة. ويحتاج الأديب إلى حالات لغوية - إن جاز هذا التعبير - تتناسب مع هذه الحالات المتفاوتة للمواقف والأشخاص وتكافئها، ولئن فشل في الاستجابة اللغوية لتلك الحالات فإنه يكون قد فشل في



غير أن «ديكنز» - في هذا الصدد - يعطف انتباهي إلى شيء آخر يتصل بقفتين: إحداها هي الواقعية، والثانية هي الأسلوب أيضا.

ويعرف الاستاذ الدكتور أن «ديكنز» زواج في رواياته الواقعية التي حاول فيها، ونجح نجاحا بعيدا في محاولاته، أن يصور حياة البؤساء والأشرار في حواري «لندن» وأزقتها القذرة، بين أسلوبين متميزين: اللغة الانجليزية العامة على لسان أشخاص رواياته من الدماء والسفلة، واللغة الراقية المتأنقة الساخرة على لسان شخصه ممن ينتمون إلى الاروستقراطية المتنفذة الغارقة العقل. وبعيدا عن لغة الحوار فإن أسلوبه في وصف المشاهد وتحليل المشاعر، مع التسليم بقدر من التكلف فيه، قمة في التعبير اللغوي، والسموق، والابداع، والخيال الضارب بأجنحته في أرحب الآفاق.

وهذه المزوجة ضرورية جدا، كما أعتقد، في الأدب الواقعي خصوصا، أن الواقعية تصوير للواقع، ولا أقول، بطبيعة الحال، إنها نقل فوتوغرافي له، وإلا فأين الفن إذن؟ وما هو دوره؟ ولعل الأصح أن نقول إنها - أي الواقعية في الأدب - تصوير فني للواقع. والفنية، هنا، تقوم على الاختيار والانتقاء، وتضخيم شرائح الواقع التي يراد تصويرها لكي تملأ الصورة كلها، وتظهر منها الشرائح الأخرى، مع تحرير بعض الشرائح المصورة لموقف الأديب حيالها، سواء بالمعطف عليها أو السخرية منها، بالضحك معها أو عليها، وبالبكاء بسببها أو من أجلها.

ويختلف الأمر - من ناحية الأسلوب - في الواقعية عنه في الرومانسية. فهذه الأخيرة تعتمد في تأثيرها على شاعرية اللغة وجمال الأسلوب والقدرة البلاغية خصوصا، على تصوير خلجات النفس، وتحليل مشاعرها ولواعيجها وما تتصف به من أشواق روحية خيرة، متألفة وسامية.. ولكنني أعتقد أن الواقعية - التي نسمي قصتي إليها - تفقد كثيرا من تأثيرها إذا هي تخلت عن بساطة الأسلوب، وتلقائية التعبير في الحوار، ونبض اللغة المباشرة في نقل الواقع وتصويره وتعريض بعض شرائحه لمجهر الفنان..

والكاتب الواقعي يقبل الواقع كما هو، ولكنه يعرف مثالبه ومعائبه، ويتوق إلى تطويره، وتغييره، والارتقاء به. لذلك نراه يتخذ منه، في الغالب الأعم، موقفين اثنين: إما أن يكون ساخرا منه، ضاحكا عليه ومضحكا منه، وإما أن يكون حزينا يائسا، يعرض مآسيه ويزدرف عليها الدموع.

كان «ديكنز» - الذي اختاره الناقد للمقارنة - ساخرا، ضحك

وكثيرا ما لاحظ النقاد أن الإغراق عند بعض الكتاب في الاحتفال بالوضع اللغوي... وتنميق الألفاظ قد صرف هؤلاء عن التعمق في التحليل.. ويرون أن الأدب العربي الإنشائي قد عني بالألفاظ أكثر مما يجب ولم يشأ أن ينزل عن تكلفه الذي يعتبره فصاحة وبلاغة ليصور ما يجيش في النفس البشرية من أحاسيس.. أو يغذيها من خيال.

«إن وحى الأدب العربي لم يرد أن يتحرك لا إلى أعلى.. ولا إلى أسفل لا إلى القرآن... ولا نحو الشعب.. وهكذا انقضت قرون وما زال هذا السد قائما بين النثر العربي بسجعه وبلاغته المصطنعة وبين خيال الشعب ورغباته وآماله.. ولو أن أدباء الفصحى هدموا هذا السد من قديم ونزلوا عن بعض جمودهم وعبروا عن مطالب عصرهم وشعبهم لكان الأدب العربي اليوم في مقدمة الآداب العالمية».

«لكن وأسفاه إنه الأدب الرسمي اللغوي قد وقف حائلا دون مجرد الاقتراب من كنوز الشعب».

«وإن من الحق أن نطالب أدبا بالاحتفاظ دائما بردائه القديم أو نطالب شخصا أن يبقى على جسده ثوبه العتيق حتى نستطيع إذا قابلناه أن نميز شخصيته.. هناك فرق بين الشخص والرداء.. والأدب العربي محفظ بشخصه وروحه دائما على الرغم من تغير أديبه بتغير الزمان.. فهو في نظر الباحث المتعمق يسير سيره الطبيعي والطبيعي هو أن يرتدي ثياب عصره.. ويخرج في زى زمانه»<sup>(١)</sup>.

لا أريد لهذا الكلام أن يكون مبررا لضعف أداة، أو تفلت أصول، أو القماس أعذار لهذا أو لذلك.. ويعذرني الأخ الناقد إذا قلت إن ما ذكره عن عذوبة اللفظ، وحلاوة الجرس، في أسلوب كاتب الرواية حين اقتضى الموقف الفني ذلك لا يصح أن يصرفه عن محاولة متجددة ودائمة لتقوية أداته اللغوية، على أن يترك لتطوره الفني ومنهجه اختيار نوع الأسلوب الذي يراه أكثر ملاءمة لشخصه، وللتأثير الفني الذي يتوخاه.

## ديكنز... والمجتمع

وأحسب أن رواية «فتاة من حائل» قد لا تستحق هذه المقارنة السخية بروايات الكاتب الإنجليزي الشهير «تشارلز ديكنز» من حيث الواقعية وحب الخير، ومن حيث «أنها رواية ثرة بالخير طافحة بالمشاعر الكريمة بعيدة عن الازدراء والشر».

مع طبعه، وإذا كان «موهوبا» - كما قال أخني الدكتور في مقاله - فإنه هو الذي يضع معايير، ويقم الأصول التي يجب ألا يحكم عليه بغيرها..

إن المثالية والواقعية كانتا في الخلق الأدبي، ومن سماته الأساسية، منذ أن كان في هذا العالم خلق أدبي، ولكن الناقد هو الذي يكتشف ذلك، ويتحدث عنه، ثم يختلف مع غيره، عبر الأعصر الفنية المتتابعة، في إطلاق الأسماء عليه.

فلا ظنك، مثلا، بالاتجاه الحديث، والذي أسماء النقاد، مهما يكن اختلافنا بشأن قيمته، باللامعقول، أو السيربالية، أو التكعيبية، أو ما شئت من أسماء أخرى؟... إن هذا الاتجاه، أيضا، يقوم على رفض الواقع، والتمرد عليه، ولكن بشكل مختلف عن الواقعية والمثالية. إن اللامعقولين من الفنانين من أمثال «اوزبورن» و«بيكيت» و«يونسكو» وغيرهم يرفضون الواقع بقضه وقضيضه، ويولونه الأدبار تماما، وينشئون لأنفسهم، ولقرائهم بطبيعة الحال، عالما من خلقهم، ومن وحي خيالهم... ونحن نسمى هذا العالم الذي يخلقون بالعالم اللامعقول، لأنه يقوم على عمد وأصول وقواعد تتناقض تماما مع ما تواضعت عليه البشرية في واقعها المعروف. ومن اللطيف أن نلاحظ أن هؤلاء، ممن نصفهم أو نصف أدبهم باللامعقولة، هم الذين يحكون على عالمنا «الواقعي» باللامعقولة، ويرفضون أصوله وأسسه وقواعده. وأي معقولة، مثلا، في أن يخوض العالم حربين عالميتين في ظرف عشرين سنة ليس إلا؟ وأي معقولة في أن يدمر العالم حضارته التي بناها بعرق الاجيال ومثابرتها ومآسيتها في لحظة واحدة بقتلة ذرية أو نووية..؟ أي الفريقتين عاقل؟ وأيها المجنون أو اللامعقول؟؟

وكما قلت فإن هذا الموقف المتمرد من الواقع كان دائما ملمحا من ملامح الفن، ولكنه كان دائما يختلف في عمقه واتساعه ودرجة عنفه. ولهذا فإنني لا أري في التقسيمات النوعية في الأدب غناء جذريا.. إن قصارها أنها تدل لا على النوع وإنما على الدرجة، فاللامعقول أعنف تمردا من الواقعية، والرومانسية ألطف من الاثنين، وأنعم مأخذا، وأسلس مدخلا..

لا أقول ذلك دفاعا عن مذهب ما من المذاهب الفنية، وإنما تقرير لحقيقة أراها أساسية في الرؤية النقدية للتطور الأدبي. ثم أقوله لشيء آخر، أو لغرض في نفس يعقوب كما يقولون، وهو التقديم بين يدى الفكرة التي ألحت إليها آفنا، وأريد الآن التوسع فيها قليلا، وهي أن قصصي ينتمي إلى واقعية لا تغارق المثالية،

على مجتمعه وأضحك قراءه منه، وكانت تتخلل رواياته تلك النبذة الساخرة الراضة المتمردة، ولكن في رقة الفكاهي المرح الناعم الملمس الذي لا يريد أن يسيل دما، ولا أن يستأصل الداء بمضغ جراح. مشال ذلك قصته الانسانية «اوليفرتويست». وكان «توماس هاردي» - الذي جاء بعده بقليل - رومانسيا يرفض الواقع رفضا مأساويا، ولهذا اتخذت قصصه طابع الواقعية المفجعة أيضا، فهي قصص من الواقع الدامع، وتمتليء رواياته بالفجعة والألم، يبكي على الواقع البائس الذي يرفضه، ويملا عيون قرائه بالدموع من أجله. ويتضح هذا المنهج في قصته الخالدة «تس دوبرفيل»

### الواقعية والمثالية :

وهذه الواقعية التي تتراوح بين المأساة الدامعة والفكاهة الساخرة تختلف، بطبيعة الحال، عن المثالية التي تعرض القيم، وتبرزها، وتركز عليها، وتجعلها المحور الذي تدور عليه الاحداث والشخصوس. وهي بالضرورة تفرق عن الرومانسية - التي هي شكل من أشكال المثالية - الراضة للواقع أيضا، والتي تعمل على تحطيم القيود التي تربط الانسان بواقعه، وتغله إليه، وتخرج إلى الهروب إلى الماضي بحثا عن القيمة أيضا وعن المثال.

ومع أنني لا أميل إلى هذه التقسيمات والبرازخ الفاصلة في الأدب، إلا أنني قد أوافق على أن قصصى يصطبغ باللون الواقعي، ولكنها واقعية من نوع خاص لأن المثال فيها يتأخم الواقع، وقد يحتلط به.

إن الأدب عالم من صنع فنان خلاق، ويبدولي، مع أهمية الدراسات النقدية بطبيعة الحال لفتح مغاليق هذا العالم وآفاقه، أن التقسيمات النقدية الجامدة للأعمال الأدبية إلى واقعي ومثالي ورومانسي وسيربالي ولا معقول وكلاسيكي وكلاسيكي جديد... إلى آخر القائمة التي تزداد طولا بمرور الأعصر الأدبية، إنما هي تقسيمات معتسفة إلى حد ما..

وآية ذلك أنك تجد أعمالا ينسبها الناقد إلى الواقعية فإذا أنت تفحصتها، وعابستها، وجدت فيها مسحة مثالية مشرقة، ولست نبذة رومانسية عالية، في بعض المواقف أو الشخصيات. وقد يكون للنقاد عذره، لأنه إنما يحكم بالسمة الغالبة، والملمح الشائع. ولكنني لا أريد هنا أن أحكم بدوري على الناقد، وإنما أريد أنؤكد يقينا، وهو أن الأديب، أو الفنان على إطلاق التعيين، يتدفق

ولا أميل إلى أن أكون مأساويا مفعما، على نحو الميلودراميين من أمثال «هاردي» وغيره، لأنني لا أحس أن مجتمعي تجاوز «المشكلة» إلى «الفجبة» التي لا تملك إلا البكاء عليها والتوجع منها..

كما أنني، بالقطع، أرفض القرد، وأراه هروبا إلى المستقبل الغامض الذي يصوره المتمردون في أشكال وهيئات غير معقولة، وبالتالي غير مقبولة من السواد والجمهرة. واعتقادي أنه إن كانت الرومانسية محاولة لكسر طوق المجتمع وأغلاله بالهروب الحالم إلى الماضي ومشله المتصورة، فإن القرد اللا معقول محاولة لهدم الحاضر برمته، وتدمير المجتمع وتحويله إلى انقاض، التماسا للفكاك منه بالقفز العشوائي إلى مستقبل لا حدود له، ولا معالم، ولا شكل، إلا في خيال المتمرد ذاته، وهو خيال جامع جدا وإلى حد التناقض الكامل الشامل مع الحاضر، والمجتمع القائم...

وإنما أنا واقعي بالمعنى الذي شرحت... فأنا أقبل الواقع كما هو، ولكن ليس على علته، وإنما أرى ضرورة تغذيته بالقيم والمثل والسعي إلى حل مشكلاته على مناهجها وهدايا. ولذلك أراني ملحا في وضع «المثال» كتفا إلى كفاف مع «الواقع»، وأسمح له أحيانا بأن يزاحمه، ويطرد بعض تفصيلاته، بل أسعد لذلك وأتوخاه بالعمد والقصد المبيت سلفا.

ولقد يرى الناقد أن هذه الواقعية عندي تصل أحيانا إلى حد «التقريرية» المباشرة، وإلى حد التسجيل المباشر للمذكرات الخاصة، وأن هذا «يضيع على القارئ لذة الخيال ومتعة الحدس ونشوة التصور» على حد قوله.

ولعل الزميل الكريم لا يعرف أنني كتبت هذه القصص أو الروايات وأنا في الجامعة، ثم أعدت كتابتها بعد تركها. ومن البديهي أن تشترك الفترة التي كتبت فيها بعض بصماتها عليها بما يبدو في صورة «تقريرية» مباشرة أو مذكرات فردية.

وقد عاب عليّ الدكتور يوسف عز الدين ذكرى لأساء من واقع الحياة.. ورأى أن ذكر هذه الأساء غير ضروري.. بل رأى فيه عدم مسايرة للفن الروائي.

«وقد كان في ذكر أسمائهم الأولى غنى عن ذكر أسمائهم كاملة وما قدموا من فضل لا يسابر الفن الروائي ويضيع على القارئ لذة الخيال ومتعة الحدس ونشوة التصور» (١).

وانا أوافق على ذلك.. وإن قدر لي إعادة طباعة الرواية أخذت بهذا الرأي... ولكني كنت أتمنى أن يربط الناقد الكريم

ولا تتناقض معها، بل تقف معها على حدود مشتركة إن لم تختلطا فعلا وتمتزجا...

الأديب الصادق هو ابن بيئته، وأدبه تعبير فني عنها، وتجاربه الذاتية في مجتمعه من أعرق وأعرق روافد موضوعه الفني، أي الموضوع الذي يختاره محورا لفنه، وهدفا يضيئه بنبراسه.

#### المجتمع السعودي

إن المجتمع السعودي يتميز بخصائص هامة، فهو مجتمع محكوم بشريعة الله، أولا، وهو، ثانيا، مجتمع آمن، وعلى درجة عالية من طمأنينة النفس، ورضى البال. وهو، ثالثا، مصون من مظاهر العنف والإرهاب الدموي التي تعرف بها مجتمعات كثيرة، وبعضها متقدم، في العصر الحديث. وهو، رابعا، مجتمع من الله عليه بثروة هائلة، ولكنها تنح إلى إحداث فجوة في القيم، ويحتاج الأمر إلى معالجة حذرة. وهو، خامسا، مجتمع لا يخلو من بعض مشاكله الخاصة كمشكلة الزواج والمهور. الخ وهو، سادسا، مجتمع له وضع خاص في العالمين العربي والإسلامي، وله دور يتعين عليه الوفاء بمتطلباته، وعلى رأسها الامتزاج بالمشكلات المتعددة في هذين العالمين، وفي مقدمتها مشكلة فلسطين، ومشكلة الدفاع عن الذات والهوية الحضارية... ثم هو، سابعا، وليس هذا آخره، مجتمع يواجه قضية التحديث والنقل التكنولوجي وحتمية اتخاذ موقف لا يقوم على الأخذ بالجملة، وإنما على الانتقاء والفرز..

وانتمائي إلى هذا المجتمع الذي يتكاتف فيه «المثال» مع «الواقع» يجعل أدبي مصطبغا بهذه السمة التي رأيتها أساسية في تاريخ التطور الأدبي، وهي السمة التي تتأكد بتجاوز الواقعية والمثالية في العمل الأدبي الواحد مع اختلاف، بالضرورة، في درجة غلبة إحداهما على الأخرى.

ففي «فتاة من حائل» تعرضت لبعض مشكلات المجتمع «الواقعة»، ولكن هذا التعرض كان على ضوء «القيم» أو «المثال» الذي يؤمن به، وينافح عنه، ويدعو إليه. هناك قضية فلسطين بكل تعقيداتها العملية، وإلى جوارها البطولة والاستشهاد كقيمة إنسانية كبرى لا تحل القضية إلا بوجي منها. وهناك الاحتكاك بالحياة المادية في الغرب وإلى جانبه التشبث بقيم الوطن والدين، والحنين الصارخ إليها..

لا أميل إلى السخرية من المجتمع، على نحو ما فعل «ديكنز».. وكيف أسخر من مجتمع أشعر أنه هو الأقرب إلى النموذج الأمثل برغم معاييه؟

بين هذا وما جاء في المقدمة حيث ذكرت مبررات ذلك في ص ٩، ١٠ وقلت بالنص:

«واعترف هنا بأنني عندما شرعت في تسطير هذا العمل «فتاة من حائل» لم يكن في ذهني قالب معين أفرغها فيه فإهدفدت إلى كتابة رواية ولا توقعت أن أكتب قصة قصيرة..» الخ.

بيد أن الأمر يمكن النظر إليه برمته على ضوء المنحى الذي جليته آنفاً، وهو جنوحى إلى مزاحمة الواقع بالثال لتغيير الواقع، وتطويره نحو الأرقى والأفضل والأثيل. وربما أسرف حيناً فأجأ إلى السرد التقريرى لبعض مواقف رجالتنا النبيلة كمثال أراحم به بعض الواقع المرفوض لأحزحه عن موقعه وأغيره وأستبدله. وللناقد أن يقول إن هذا بضيق على القارىء لذة الخيال ومتعة الحدس ونشوة التصور، ولي أن انتصح بذلك وأخفف منه في رواياتي القادمة بإذن الله كما أوضحت. غير أن نفسي، والنفس أحياناً أماره بالسوء، تنازعني إلى الاعتقاد بأن الخيال والتصور والحدس ليست من القوى الذهنية المثبوتة الصلة بالواقع، كما هي الحال في الوهم مثلاً، وإنما هي نابعة منه، مترتبة عليه، راجعة إليه في نهاية المطاف.

ومن هنا رؤيتي أن الواقع يخدم إبراز المثل، وأن الأحداث الفعلية، إذا ما عرضت عرضاً فنياً، تعاون على تسديد طاقة الحدس، وتوثيق أثر التصور وتعميقه، وكل ذلك بالطبع في إطار العمل الفني الذي تتوافر له عوامل النجاح، وفي مقدمتها الصدق الفني.

### الرمز والواقع:

إن الإيحاءات التي أثارها مقال صديقي الدكتور يوسف عز الدين لا تكاد تنفسي، ومع ذلك فلا بد من الاجتزاء. ويدولي أن مأخذه بأنني لم أصور حياة حائل وقضاياها الاجتماعية، وإلا فلماذا اخترت حائل دون سواها في روايتي، يستحق بعض المناقشة أو بعض التوضيح من جانبي.

إنني لم أختَر «حائل» لأن الفتاة فيها تختلف عن غيرها ممن يقطن في مدن أخرى من المملكة، أو لأن حائل نفسها ذات وضع خاص.. إن الفتاة والمدينة مجرد رمزين للفتاة السعودية والواقع السعودي بكل ملامحه وخلفياته، ومشكلات الفتاة وقضاياها هي نفسها مشكلات أي فتاة سعودية وقضاياها، ونفس الشيء يقال عن المدينة.

ولأنني، في الحقيقة، أردت، أو قصدت أن أومىء إلى هذا، بل أعلنه، فإنني أحججت عن إعطاء «حائل» وضعاً خاصاً في الرواية، أو التركيز على ملامحها، أو تخصيص سمات معينة لها. ولو فعلت

لأضمت معنى الرمز، وحسبت نفسي في إطار «الخاص» بينما أنا أطلع إلى «العام» وأقصده. وإنما اخترت العنوان بالتحصيص دون التعميم لأنني أردت الإيحاء الفني، أو الإيحاء، بالواقعية، وبأن أحداث القصة وشخصياتها تنتمي إلى الواقع، بيد أنه ليس واقع «حائل» وحدها وإنما هو واقع المملكة بأسرها... وهذا الارتباط بين الرمز والواقع من الأمور المعروفة في عالم الأدب. وليس من اللازم في عالم التعبير الأدبي أن يكون الرمز هروباً من التصريح، وتنصلاً من مسئولية الكلمة، كما هو الحال في «كلىة ودمنة» مثلاً وفي غيره من القصص العربي المعاصر، وإنما للرمز دور آخر في الأدب فهو يوحي بالغموض، ويشير التساؤلات والتفسيرات والأخيلة مما يؤدي في النهاية إلى ما يسميه «أرسطو» بالمتعة الفنية.

إن التعبير المباشر يقطع بالمعنى ويحدده، ويزيل اللبس، وينفي الغموض، ولذلك فهو أقرب الطرق لتحقيق «الفهم». ولكن الفن ليس مجرد قدرة على الإفهام أو التوصيل أو مماشاة المنطق. إنه، بالأساس، اقتدار من جانب الأديب المبدع على إثارة الغموض والتساؤل والخيال، ولكنه ليس الغموض الذى يصل إلى حد الإغراب المسمل المعقد، وإنما الغموض القابل للتفسيرات والتخمينات المتعددة، المحرك لكوامن وحوافز «المتعة الفنية». ولو كانت القضية هي قضية إقحام ومنطقة خفي من الفن القصصي أو المسرحي أو الملحمي، وخير من الرسم والتثيل والتشكيل، الخطية أو المقالة أو الفلسفة.

لست أريد بهذا أن أقول إنني لجأت إلى الرمز، قصصى فيما أعتقد واقعى يميل إلى البساطة والوضوح، ولذلك فإنني أختار له الأسلوب اللغوى الأكثر ملاءمة لشكله ومضمونه.

وإنما كان مقال الأخ الدكتور يوسف عز الدين فرصة للحوار وللشعير عن بعض الخواطر في الفن والنقد. ولا غرو في ذلك فالكتابة الجيدة تثير الحوار، وتجدد طاقة التأمل.

وكما بدأت مقالى هذا فإني أنهيه بشكر الزميل الناقد الفاضل الذى أخرجني من صمتي، وبشكر كل النقاد الذين تفضلوا بالكتابة عن انتاجي الأدبي الذى أعتقد، ومن غير تواضع للمرة الثالثة، أنه لا يزد كشيئاً عن محاولات على طريق شاق بقدر ما هو ممنوع.. ثم هو طريق مجهول غامض، ومن ثم فهو مليء بالروى والسر والخيال والمتعة الفنية.

### المواضيع

(١) فن الأدب - توفيق الحكيم .

(٢) انظر ص ٥٣ (عالم الكتب، المجلد الأول، العدد الرابع).

## دورات

• اقيمت في المحرق بدولة البحرين في الفترة من ٢٤ جمادى الأولى حتى ٤ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ (٣٠ مارس - ٨ أبريل ١٩٨١ م)

الدورة التخصصية لاعداد الكوادر الفنية في التوثيق، وقد بذل مكتب التربية العربي لدول الخليج جهودا كبيرة لانجاح هذه الدورة عبر استضافة جميع المتدربين واستقطاب مجموعة من المتخصصين في دول المنطقة للاسهام في التدريس، وقد اشترك حوالي عشرة متدربين فقط من كل دول المنطقة، ومن الموضوعات التي جرى تقديمها في هذه الدورة :-

الوثائق التربوية وكيفية السيطرة عليها ببلبوجرافيا  
التقنيات العصرية للوصف البلبوجرافي  
التكثيف لاغراض المعلومات  
الفهرسة الوصفية  
التصنيف

## دوريات

• صدر العدد الأول من المجلد الثامن (محرم ١٤٠١ هـ) من مكتبة الادارة وهي دورية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة العامة، وقد تضمن الموضوعين التاليين:

(مركز المعلومات الوطنى للعلوم والتكنولوجيا ودوره في نقل وتطوير تكنولوجيا المعلومات) لعبد الرحمن المازى (الاستخلاص كوسيلة من وسائل الضبط البلبوجرافى القومى العربى) لمصطفى حسام الدين.

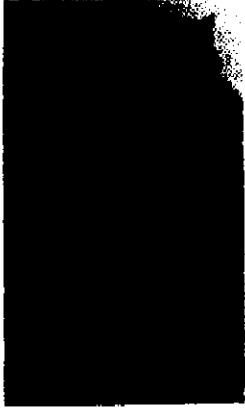
كما كتب على الصوينع عرضا لكتاب (تأثيث المكتبات) لمولين بيرسى وعرض محمد شاكر عصفور لكتاب (كيف نحرق المقابلة الشخصية) لدينى ومكدونل، وعرض محمد البطمة لكتاب (المفاهيم الكمية للادارة).

وتضمن العدد قراءات مختارة من الدوريات الأجنبية حيث قام فهد العسكر بعرض لمقال (المكتبات المتخصصة في المملكة

العربية السعودية) والذي نشر في

Special Libraries

# أخبار ثقافية



وعرض عبد الله شلبي مقال (استخدام عامل الزمن مجدية في  
تقيم الوظائف) والذي نشر في Harvard Business Review  
والمعرض الثالث لمقال (دور مدرس السكرتارية في اثاره حوافز  
الدارسين) وقد نشر في The Balance Sheet  
أما المعرض الرابع فكان لمقال (عملية الاختيار للعمل في  
جمال الخدمات الادارية) الذي نشر في  
وأعده على العبد أحمد. Management Services

وبآخر العدد عرض لمجموعة من الأوامر والقرارات والأنظمة  
الحكومية التي صدرت في عام ١٤٠٠ هـ أعدها فهد العسكري.

• صدر العدد الثاني من مجلة الثقافة الأجنبية، وهي  
فصيلة متخصصة تعنى بشئون الأدب في العالم، وتصدرها  
دار الجاحظ للنشر التابعة لوزارة الثقافة والاعلام العراقية،  
وهذه المجلة بلا شك تعتبر عالماً رجباً للقارئ العربي يتزود  
منها بثقافات الأمم، ويقف على تطورات الأدب العالمية،  
وما أحتوى عليه العدد الثاني مقالة عن النقد الشخصي بقلم  
جورج بوليه، قام بترجمتها زهير مجيد مفايس. تأملات في الشعر  
الروسي، وهي دراسة ترجمتها حياة شرارة، وفيالدنغ ونظريه  
الملحمة في الرواية بقلم ايان واط، وترجمة إيمان أحمد، ودراسة  
عن الشاعر سيزار فالينخوا أعدتها فريدة أبو حيدر، وضم العدد  
مجموعة من النصوص الأبداعية المترجمة لكتاب من دول  
مختلفة لعل أبرزها سحابة صغيرة وهي قصة قصيرة من قصص  
الكاتب الايرلندي جيمس جويس وترجمها عبد الستار شويلية،  
وهناك مسرحية من فصل واحد كتبها الكاتبة الأمريكية  
دوروثي باركر عنوانها نحن هنا وقد ترجمها سعدون العبيدي

• صدر العدد الخامس (١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م) من مجلة كلية  
العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود وهي مجلة سنوية  
يشرف على تحريرها كل من محمد بن عبد الله عرفة عميد  
الكلية وعبد الحليم عويس الأستاذ المساعد في قسم التاريخ  
بالكلية، وقد جاء هذا العدد في ٧٦٧ صفحة إلى جانب ٢٧  
صفحة بالانجليزية وقد تضمن مجموعة من الدراسات والبحوث  
هي:

(العلوم الاجتماعية وهذا القرن الجديد) عبد الله عبد المحسن  
التركي

(الاجتهاد وضرورته في هذا العصر) محمد بن عبد الله عرفة  
(محمد بن اسحاق وأثره في كتابة السيرة النبوية) عبد الشافي  
محمد عبد اللطيف

(العلاقات السياسية بين دولة الخطا والدولة الاسلامية المعاصرة)  
حامد غنيم أبو سعيد

(مكتبات بغداد وموقف المغول منها) محمد صالح محي الدين  
(العلاقات السياسية بين الحجاز واليمن في عهد الأيوبيين) محمد  
ابن على عسيري

(علم التبشير: مناهجه وتطبيقاته) إبراهيم عكاشه على  
(المسألة الشرقية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري) محمد  
محمود السروجي

(معاهدة ١٨٩٢/١٣٠٩ م في ساحل عمان وانعكاساتها) عبد  
العزیز عبد الغني إبراهيم  
(أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حركة عثمان بن فودي  
الاصلاحية في غرب أفريقيا) محمد مصطفى مسعد

(أثر دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الاسلامي  
الاصلاحي بالجزائر) عبد الحليم عويس

(السلفية في المجتمعات الاسلامية المعاصرة) محمد فتحي عثمان  
(كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد: مصدر من مصادر تاريخ  
البصرة الحديث) عبد الفتاح حسن أبو عليه

(الجامعة العربية وقضية تحرير الجزائر) اسماعيل باغي  
(موقف المشفقين من الاحتلال البريطاني في مصر) محمد جمال  
الدين المسدي

(الشخصية الجغرافية لأرض اليمن) محمد متولي  
(دراسة تطبيقية في جغرافية العمران) سمير الدسوقي عبد  
العزیز

(أثر العوامل البيئية في تكوين القرى والمدن) أنور عبد الغني  
العقاد

(هل الدين ظاهرة اجتماعية) زكي محمد اسماعيل  
(القيم الاسلامية والتنمية) عبد الهادي الجوهري  
(تنمية الريف في ضوء التعاليم الاسلامية) عبد المنعم محمد بدر

- مكتبة الحرم المكي الشريف . ماضيها وحاضرها (محمد خضر عريف)

- المراجع كمصادر لمعلومات أساسية مع دراسة تطبيقية لمجموعاتها وخدماتها بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز (فؤاد محمد كامل)

- اختيار وتزويد الكتب في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية (مروج نايف حسن).

• يقوم عبد الرحمن بن إبراهيم الضحيان المبتعث لتحضير درجة الدكتوراه في جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة من قبل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية باعداد رسالة الدكتوراه والتي تبحث في الموضوع التالي :  
التخطيط لانشاء شبكة اتصالات مكتبية بين المكتبات في الدول الاسلامية.



• أجرى حبيب السالمى (الوطن العربي س ٥/٤٢١٦-٣-٩ ابريل ١٩٨١م) مقابلة مع برند مانويل وكان مما سألته عنه رأيه في كتاب ادوارد سعيد حول الاستشراق فأجاب: «إنه يبالغ، وكل مبالغة تثير ضجة. هناك كثيرون من المستشرقين الفرنسيين والانكليز أيضا ليسوا استعماريين. لقد كرسوا وقتا طويلا لدراسة الآثار الاسلامية الكلاسيكية. إنه يصيب أحيانا فيما يقول. لقد وجد مستشرقون سبوا دراساتهم بل قاموا بهذه الدراسات بطلب من حكوماتهم، لكن يجب ألا نعلم ذلك، إن أحكامه شخصية وغريبة أيضا. لذلك أثار كتابه ضجة كبرى. هناك مستشرقون يدرسون الشرق دراسة موضوعية لكن بعض الحكومات تستغل تلك الدراسات لغايات استعمارية وكل المعارف والعلوم يمكن أن تستغل استغلالا سيئا»

• أشارت مجلة المستقبل التي تصدر في باريس (س ٥/٤٢١٥/٢١٥ ابريل ١٩٨١م) إلى أن المركز الوطني للبحوث التاريخية بالجزائر قررت تكوين مجموعات بحث تاريخي لكتابه تاريخ الجزائر قديما وحديثا أو إعادة صياغة أحداثه وتفسيره من منطلق مضاد للتاريخ الرسمي الذي أنجزه مؤرخون استعماريون لتأكيد أطروحات الاستعمار الفرنسي وتبريره، ومن المشاركين في هذا العمل، أبو القاسم سعد الله ومحمود قرأش وجيلالي صاري.

(مشكلة نزيف العقول البشرية) محمد عبد العليم مرسى  
(الالتزامات الاخلاقية للباحثين في العلوم الاجتماعية) حسن أحمد عيسى

(قراءات تربوية عند الامام النووي) محب الدين أبو صالح  
(الافكار النفسية عند ابن سينا) حسن ملا عثمان  
(النشر في جامعات المملكة العربية السعودية) يحيى محمود ساعاني

(كتاب العدد: تافت العلمية) نعمان عبد الرزاق السامرائي  
• عن دار الملك عبد العزيز بالرياض صدر كشف بيبليوجرافي لمجلة الدارة، كشفت فيه جميع اعداد هذه المجلة الفصلية المتخصصة منذ أول صدورها في ربيع أول ١٣٩٥ هـ حتى عدد رجب ١٤٠٠ هـ، وقد استخدمت في الكشف رؤوس موضوعات عامة بلغت ٢٦ رأسا وقد بلغ عدد المواد التي كشفت ٦٣٣ مادة وألحق بآخر الكشف فهرس للمؤلف وآخر للعنوان.

• كان مما تضمنه العدد ٢٦ من السنة ٣ (ابريل ١٩٨١م) من مجلة المستقبل العربي التي يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت فهرس مجلة المستقبل العربي (السنة الثالثة) وقد تضمن الفهرس الموضوعات المنشورة من العدد ١٥ (مايو ١٩٨٠م) حتى العدد ٢٦ (ابريل ١٩٨١م) والفهرس مرتب قاموسيا بالمؤلف والعنوان والموضوع.



• حصل حمادي على التونسي على درجة الماجستير في المكتبات من قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وكانت الرسالة التي تقدم بها هي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها، بأشراف عباس صالح طاشكندى الأستاذ المشارك في القسم والرسالة في ثلاثة أبواب الأول (الجزء التاريخي) الثاني (واقع المكتبات) الثالث (النتائج والتوصيات)، وسنعرض لهذه الرسالة في عدد قادم.

• وافق مجلس قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في جلسته المنعقدة يوم الثلاثاء ١٤٠١/٣/٢٦ هـ على مخططات الأبحاث التالية المقدمة كجزء من متطلبات رسائل الماجستير وهي :-



الإمارات العربية المتحدة  
البحرين  
الكويت  
المملكة العربية السعودية  
المصر  
قطر

وقد جرى خلال هذه الندوة مناقشة واقع التوثيق التربوي في دول الخليج وقدمت خلال الندوة، ورقتي عمل الأولى أعدها توفيق خفاجي ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكان عنوانها «نظام مقترح لشبكة توثيق تربوي لأقطار الخليج العربي» والثانية قدمها بدر الديب خبير اليونسكو للتوثيق التربوي بمركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي التابع لوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية وعنوانها «مخترنمية نظم المعلومات التربوية في دول الخليج العربية وتقنيها من أجل تعاون مشترك». وقد جرى النقاش على هاتين الورقتين إلى جانب نقاط أخرى وفي النهاية صدرت توصيات مركزة تهدف إلى تحسين وتنظيم التوثيق التربوي في دول الخليج العربية.

## الوفيات

في يناير الماضي ١٩٨١م توفي بالقاهرة الأديب المصري «علي أدهم»، نعتة مجلة (الثقافة) المصرية، في عدها ٨٩ الصادر في فبراير ١٩٨١، في زاوية (قضايا وملاحظات) التي يكتبها رئيس تحريرها عبد العزيز دسوقي،

نلخص فيما يلي أهم ما ذكره عنه:  
«أنه قة سامقة من الجيل الموسوعي الرائد، وهو مثل العقاد لم يحصل على ثقافة معهية، وإنما علم نفسه بنفسه، ولكنه حصل علماً غزيراً، وثقافة موسوعية شاملة..  
اجتنب الحياة السياسية، وابتعد عن الأحزاب، وشق طريقه بقدراته الخاصة، ومواهبه الذاتية..  
كان على علاقة جيدة بالعقاد، الذي تولى تقديم بعض كتبه، وأثنى عليه.

• دفعت دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بكتاب المتنبي والقرامطة لمحمد محمد حسين إلى المطبعة وسيكون هذا الكتاب هو العدد الرابع والثلاثين من سلسلة المكتبة الصغيرة.  
• كما دفعت الدار نفسها أيضاً بكتاب جديد سيصدر في السلسلة ذاتها وهو كتاب الأعمش الظريف من تأليف أحمد محمد الضبيب.

• سيصدر دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع سلسلة جديدة في تاريخ الصحافة الأدبية، تبدأ بكتاب عنوانه الزيات والرسالة من اعداد محمد سيد محمد الأستاذ المشارك في قسم الاعلام بكلية الآداب بجامعة الرياض.

• ضمن سلسلة (لكل حيوان قصة) والتي تصدرها مؤسسة تهامة صدر الكتاب الخامس عن السلحفاة والسادس عن الغراب، وهما من تأليف يعقوب محمد اسحاق.

• عن مؤسسة الرسالة في بيروت صدر أحد أهم كتب التراجم في تاريخ الفكر الاسلامي، وهو مسير اعلام النبلاء للذهبي، الذي سيكون عند تمامه في حوالي اثنين وعشرين مجلداً، وقد تبنت مؤسسة الرسالة مهمة صاحبها رضوان دعبول اخراج هذا العمل الكبير فأوكلت إلى مجموعة من الباحثين والمحققين أمر تحقيقه. وقد صدر عنه حتى وقت ظهور هذا العدد ثمانية مجلدات جميعها في عام ١٤٠١ - ١٩٨١ وقد شارك في تحقيق هذه الاجزاء مأمون الصاغري ومحمد نعيم العرقوسي ونذير حمدان ويتولى الاشراف على التحقيق وتخراج الأحاديث شعيب الأرنؤوط وتولى بشار معروف عواد أستاذ ورئيس قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد وضع دراسة ضافية عن الكتاب والمؤلف جاءت كمقدمة في المجلد الأول، وسنعرض للكتاب بالتفصيل في عدد قادم.

## نسبذات

• عقدت في مدينة الرياض في الفترة ما بين ١٥ - ١٨ رجب ١٤٠١ هـ / ٢١ - ١٤ مارس ١٩٨١م ندوة مسؤولي مراكز التوثيق التربوي لدول الخليج العربي، وقد قام بتنظيم هذه الندوة ادارة البرامج التربوية في مكتب التربية العربي لدول الخليج وشارك فيها مندوبون من الدول التالية:



حاز وسام العلوم والفنون والآداب من الطبقة الأولى عام ١٩٧٧م من الحكومة المصرية.

أتقن تراجم الأبطال والشخصيات.

كان يجيد اللغة الانجليزية إجادة تامة.. وكان من أهم المترجمين عنها. وقد ترجم مجموعة من المؤلفات الفلسفية والفنية والأدبية..

أشرف فترة على مجلة (الكتاب العربي) التي صدرت في مصر لخدمة الكتاب والتعريف به.

من كتبه:

• صقر قرش

• فصول في الأدب والنقد والتاريخ

• أبو جعفر المنصور

• الفوضوية

• المذاهب السياسية المعاصرة

• حقيقة الشيوعية

• الجمعيات السرية

• صور تاريخية

• صور أدبية

• الخطايا السبع «مترجم»

شهدت الساحة الثقافية الأردنية في الأشهر القليلة الماضية عدداً لا بأس به من المنشورات الثقافية المحلية. مما يشهد بقدرة إبداعنا المحلي على إختراق حاجز الجغرافية، ليؤكد حضوره وفاعليته في خارطة الابداعية العربية. وقد توزعت مناطق النشر بين أربعة عواصم عربية، فمن دمشق صدرت المجموعة الثانية للقاص يوسف ضمرة بعنوان «نخبة والأشجار» وكذلك كتاب نقدي لأحمد المصالح بعنوان «مدخل إلى دراسة الأدب المعاصر في الأردن». ومن بغداد صدر ديوان شعري للأديب يوسف عبد العزيز بعنوان «الخروج من مدينة الرماد» وديوان «الرحلة الثانية» للشاعر إبراهيم نصر الله وكان قد سبقتهما مجموعة قصصية هي «المنعطف» للقاص الأردني أحمد عودة. ومن بيروت صدرت مجموعة قصصية لقاسم توفيق بعنوان «مقومات لزمان الحرب» وديوان إبراهيم نصر الله «الخيل على مشارف المدينة».

أما في عمان فقد صدرت مجموعتين شعريتين للشاعر محمد سمحان «أنت والموت» والثانية للشاعر عبد الله منصور، كما سيصدر قريباً ديوان الشعر الشعبي من إعداد وتقديم نمر سرحان. كذلك شهدت الساحة الثقافية الأردنية إصدارات متنوعة شملت الشعر والقصة والدراسات الدينية والأدبية والجامعية، والدوريات المختلفة:

### كتب جديدة

• ثلاثة كتب في ميزان الاسلام:

صدر مؤخراً للدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب عن دار احياء التراث العربي في بيروت. يجيب فيه الدكتور المحتسب على ما بيّنه الدكتور فؤاد زكريا حول سمات التفكير العلمي والعقبات التي تقف في طريقه ويدرس المعالم الكبرى في طريق العلم. وبيّن كذلك أهمية التكنولوجيا وصلتها بالعلم منذ مراحلها حتى وقتنا الحاضر، إلى جانب أنه يتصدى للحديث عن الأبعاد الاجتماعية للعلم المعاصر خلافاً لما يقوله الدكتور زكريا. و يبحث كذلك حول أزمة الوحدة وأسبابها بين أبناء الوطن العربي أقوى من عوامل التفرقة وأسبابها، كما يرد في كتابه هذا بأن الفكر والتراث العربي الاصيل أقوى من غيره من الأفكار الأوروبية التي نقل معظمها عن العرب في العصور الوسطى.

## رسالة الاردن الثقافية

يكتبها: محمد أحمد سعيد ابوزبيد

• كتب توجيهية خاصة للأطفال سيصدرها مركز هيا الثقافي لرعاية الاطفال منها كتب تعليم أصول السير بالتعاون مع مديرية الأمن العام.

وكان قد صدر من قبل عن المركز المذكور كتاب أدب الأطفال ومكتباتهم للأدبية الأردنية هيفاء شرايعة.

• دراسات في الثقافة الاسلامية:  
من تأليف صالح ذياب هندي. صدر مؤخراً عن مطابع جريدة الدستور، ويشتمل هذا الكتاب على خمسة أبواب: العقيدة، الشريعة، النظام الاسلامي، الثقافة الاسلامية، من مباحث في الثقافة الاسلامي.

يقع الكتاب في ٢٤٨ صفحة، يغطي المنهاج المقرر لطلبة كليات المجتمع في الأردن.

• نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث:

من تأليف الدكتور نهاد موسى المدرس بقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية قسمته مؤلفه إلى أربعة فصول هي: أصول من البنيوية، أصول من نظرية التحويل والتفريع، أصول من الوظيفية ومناهج التوسيع، أمثلة مفردة من التوارد.

• تملك الأيام: كتاب جديد من أدب الرحلات تأليف فوز الدين البسومي، ويقع في مئة وأربع وأربعين صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على تسع وعشرين موقفاً إنسانياً وبأسلوب سهل بعيد عن الألفاظ الوعرة.

ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب: هذه ليست قصصاً ولا حكايات.. إنها مواقف عشتا خلال فترات حياتي الصحفية فاعطتني دفقاً استمد من خلاله استمرارية أحبا وأعشقها.. إنها صور شهدتها ولستها وعشتها.. ففيها من الحسن الانساني الذي يجعله يعيش الصورة كما لو شهدتها.

• سياسة نامة - سير الملوك: ترجمه من الفارسية إلى العربية الدكتور يوسف حسين بكار من جامعة اليرموك/إربد. الأردن، صدر مؤخراً عن دار القدس في بيروت. كتب مقدمته الدكتور حسين يوسف، ويقع الكتاب في حوالي ثلاثمائة صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على خمسين فصلاً في موضوعات شتى تتعلق بنظام الحكم وتسيير دفة الأمور في الدولة، وكانت جميعاً حصيلة تجارب صاحبه الشخصية، ووصف الكتاب بأنه مذكرات سياسي أو وزير عظيم انصرف فيه إلى كشف السبل التي تدار بها الممالك.

• يصدر قريباً عن دار البيرق للنشر في عمان كتاب (قراءات في الأدب الحديث في الأردن) للشاعر حلمي الأسمر. وكان قد صدر له من قبل ديوان شعر بعنوان (قصائد من وراء الحدود) عن دار اللواء للصحافة والنشر بالاشتراك مع الشاعر علي مبارك. ويذكر أن حلمي الأسمر يشرف على تحرير الملحق الثقافي في جريدة اللواء الأسبوعية.

• صدر مؤخراً كتاب جديد من تأليف: محمد كموش بعنوان «أوراق عرار السياسية - وثائق مصطفى وهبي التل» يضم الكتاب مجموعة من الرسائل والمقالات السياسية التي تلقى الضوء على جوانب هامة من حياة الشاعر الأردني مصطفى وهبي التل السياسية والفكرية. ويقع الكتاب في (١١٢) صفحة من الحجم الكبير.

• كيف تصبح كميوتراً: كتاب جديد من نوعه يعتمد على نظريات علمية معينة في الرياضيات ويحتوي في نهايته على ألعاب رياضية للتسلية، وهو من تأليف عادل العبادي ويشتمل على عدة موضوعات منها: القاعدة المنشارية لضرب الأرقام المنشارية في الحانات، القاعدة الهرمية، قاعدة ١٠٨٩ المختصة بالرقم ٩، القاعدة الدرجية، قاعدة المد والجزر لضرب الأرقام المختلفة والمتشابهة الحانات، الاثبات الجبري لقاعدة المد والجزر، ويقع الكتاب في ٤٤ صفحة من القطع المتوسط.

• قيسات اسلامية: سيصدر قريباً عن مطابع الدستور، وهو من تأليف يحيى الجوجو ويتطرق فيه إلى أشياء كثيرة من حياتنا اليومية وآدابها في الاسلام وأصول التعامل وحقوق الآخرين وغيرها، ويقع الكتاب في مائة وعشرين صفحة متوسطة.

• سياسة الأردن الصناعية: كتاب جديد في موضوعه من تأليف الدكتور هاشم الدباس وضع له المقدمة السيد علي الدجاني ووضع مقدمة ثانية له الدكتور كامل أبو جابر. يحتوي الكتاب على ثلاثة فصول هي: الخلفية الصناعية، برامج التنمية الصناعية، اطار السياسة الصناعية الاداري.

و يقول الدكتور أبو جابر في مقدمته للكتاب: الكتاب استعراض تاريخي، تحليلي، يسلسل مجرى قطاع الصناعة في المملكة الأردنية الهاشمية منذ مطلع الخمسينات مع خلفية لهذا القطاع قبل عام ١٩٤٨م يركز فيها على ضعف البنية الصناعية في المملكة في هذه الفترة وأسبابها، ودور الحكومة الأردنية في تنشيط هذا القطاع الاقتصادي الهام. ويقع الكتاب في (١٠٢) صفحة من القطع الكبير.

وهي تصدر تباعاً، تحكي للأطفال والفتيان العرب نضال أبطال عرب وفلسطينيين حاربوا من أجل فلسطين، فهي تناسب الأطفال العرب في كل الأعمار وبالتالي تعتبر مرآة نابضة بالحياة والحرية والكرامة، تعكس الحقيقة بأسلوب قصصي مشوق.

### في مجال الشعر

• مواويل رافضة: صدر للشاعر الأردني سليمان عويس عن دار العودة ببسروت ديوان شعري جديد يحمل اسم «مواويل رافضة» كتب مقدمة الديوان الاستاذ محمود الشريف رئيس تحرير جريدة الدستور الأردنية. ويقع الديوان في ٢٧٦ صفحة وهو مكتوب بخط اليد.

• الخروج من مدينة الرماد: ديوان شعري صدر في بغداد للشاعر الأردني يوسف عبد العزيز.

• أنت والموت: صدر في عمان للشاعر الأردني محمد سمحان.

• الرحلة الثانية: صدر في بغداد للشاعر إبراهيم نصر الله.  
• صدر للشاعر نائل الصبيحات ديواناً شعرياً بعنوان «مقدمة ديوان مفارقة الشجعان» وقد ضمّنه خمساً من قصائده استغرقت ٤٧ صفحة من الحجم المتوسط، وتجري قصائد هذا الديوان على النسق الحديث. وهي مكتوبة بخط يد الشاعر نفسه.

• الطرف الآخر: الديوان الأول للشاعر ماهر النابلسي صدر في الشارقة عن مطابع دار الخليج، ويقع في ١٣٤ صفحة من القطع المتوسط ويضم عدداً من قصائد الشعر الحديث.

• أصوات من النافذة الغربية: الديوان الأول للشاعر أحمد المصلح، صدر عن وزارة الثقافة والشباب، والديوان يشتمل على ١٥ قصيدة في بحر ١١٦ صفحة من القطع المتوسط. ويذكر أن الشاعر المصلح يشرف حالياً على تحرير الزاوية الثقافية في جريدة الرأي الأردنية.

• بصدر قريباً للشاعر عبد الله الشحام ديوان شعر بعنوان «الدم والتراب» ويذكر أن الشاعر الشحام قد أعد رسالة ماجستير عن القاص الفلسطيني (محمود سيف الدين الايراني) ومن قصائد الديوان نقتطف من قصيدة بعنوان «تعاو يد الموت ولشيء آخر»

هذه الفقرة:

أنت بيتسان

بيتسان فوق السنايل

في ذا الجدار

وقد صدر من قبل للدكتور بكار مجموعة كتب منها:

١ - ترجمة كتاب نزار قباني «قصتي مع الشعر» من العربية إلى الفارسية، وقد صدر في طهران عام ١٩٧٧ بالاشتراك مع الدكتور غلام يوسف.

٢ - اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري - دار المعارف - القاهرة ١٩٧١ م.

٣ - بناء القصيدة العربية - القاهرة ١٩٧٩ م.

٤ - شعر ربيعة الرقي. (جمع وتحقيق ودراسة). بغداد ١٩٨٠ م.

٥ - قراءات نقدية - بيروت ١٩٨٠.

• مصطلحات الارصاد الجوية:

اعدها مجمع اللغة العربية الأردني وشارك في وضعها الدكتور نعمان شحادة من الجامعة الأردنية والدكتور علي إبراهيم عبده مدير دائرة الارصاد الجوية والسيد رفيق جميل شاكر مساعد مدير دائرة الارصاد الجوية.

يشتمل الكتاب على أسماء مصطلحات الارصاد الجوية وما يقابلها من معاني باللغة الانجليزية مرتبة حسب الحروف الهجائية (الانجليزية)، والكتاب يحتوي على ٢٧ صفحة من القطع المتوسط. صدر في شهر تشرين الأول من العام الماضي ١٩٨٠ م/ذو القعدة ١٤٠٠ هـ.

### في مجال المصداق

• البحث عن التفاح: مجموعة قصص قصيرة صدرت عن دار البيرق في عمان، لمؤلفها أحمد رفيق عوض وهو طالب سنة ثالثة أحياء بجامعة اليرموك/إربد. والكتاب يضم عشر أقاصيص هي على الترتيب: الرد، الحب وجهان، السؤال، البحث عن التفاح، منصور، باب العامود، الغرفة، عش السنونو، أبحث عن أسطورة، محاولات النسيان.

والمجموعة تحاول أن تعطي مفهوماً جديداً لمفاهيم الوطن والأرض، كما تعرض لمسموم المواطن العربي عموماً، والشكل القصصي فيها يتراوح بين الرمزية والمباشرة.

• قافلة الغداء: صدر عن رابطة الكتاب الأردنيين الكتاب الثالث للأديبة الفلسطينية روضة الفرخ الهدهد بعنوان (قافلة الغداء - محمد حمد الحنيطي) وقد صدر لها كتاب: (في أحراج يعبد: الشيخ عز الدين القسام) وكتاب (سر القنابل الموقوتة - أبو إبراهيم الكبير) وجميعها ضمن سلسلة حكايات بطولية للأطفال،

• يعد الدكتور أحمد الفقيه من كلية الزراعة بالجامعة الأردنية ثلاثة أبحاث عن دراسة بعض العادات الغذائية في الأردن وأطعمة العظام في الأردن بالاشتراك مع الدكتور سلمى طوقان. كما يعد الدكتور أحمد الشاذلي من كلية الزراعة ستة أبحاث تدور حول تأثير بعض المبيدات في دودة ورق القطن. وتأثير بعض الهرمونات في مقاومة دودة ورق القطن وتأثير الهرمونات والريبيكورد في توزيع الكاتيونات في أعضاء جسم الحشرة ومقاومة ثاقبات الزيتون بالكيماويات والتغيرات العددية في الاعداد الحيوية لثاقبات أغصان الزيتون والمواد الجاذبة للحشرات.

### أخبار ثقافية متنوعة

• تستعد جمعية المكتبات الأردنية لإصدار البيلوغرافيا الوطنية الأردنية لعام ١٩٨٠م وهي تسمي لإخراجها ما أمكن في إطار من الدقة والشمول مواصلة سيرها على الطريق الذي بدأته في العام الماضي، حيث أصدرت البيلوغرافيا الوطنية الأردنية ١٩٧٩م. • تم اختيار الدكتور علي نايفة نائب رئيس جامعة اليرموك لشؤون الهندسة، عميد كلية الهندسة كأحد العلماء البارزين الذين يتضمنهم الكتاب السنوي «من هو» الذي يصدر في الولايات المتحدة الأمريكية ويضم أشهر العلماء والمفكرين والسياسيين هناك وذلك تقديراً لجهوده في مجال البحث العلمي، ويذكر أن للدكتور نايفة ١٦٥ بحثاً علمياً تم نشرها في المجلات العلمية والعالمية، وكان لسنوات خلت أستاذ الهندسة في جامعة فرجينيا الأميركية.

• تقيم مديرية الوعظ والارشاد في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الثامن عشر من شهر كانون الثاني معرضاً للكتاب الإسلامي وذلك في قاعة المعهد الشرعي بعمّان. ويأتي إقامة هذا المعرض الذي يستمر أسبوعاً ضمن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف ومطلع القرن الخامس عشر الهجري، وستعرض في المعرض مجموعات من الكتب والمجلات الإسلامية.

• زودت مكتبة الجامعة الأردنية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس بكافة المعلومات المتعلقة بالدوريات العربية المستمرة في الصدور والمتوفرة في المكتبة، وتأتي هذه الخطوة ضمن خطة المنظمة لإصدار دليل الدوريات العربية.

استدارت وقالت لأتربها:

من يفاد وجه القابل

يخرج في الشرق

أنبوه في الخريف

وساعة حائط

ياشجون المدينة

إن التوحد مثل الفراخ الصغيرة

لا يعرف المستحيل

أقول:

إذا ما يتوح بقربي الحمام

محمد يأتي

غداً يتبل!

• كما يصدر قرياً ديوان (سيدة الأرض) للشاعر محمود رقبان

جاء في قصيدة منه بعنوان «اغتيالات في زمن العشق» نشرتها

جريدة الدستور الأردنية يوم ١٢/٥/١٩٨٠م وفي العدد رقم

٤٧٨٣ يقول فيها:

موانيء الغربة فوق الخللجان المسمومة

ووجهك الملائكي

فوق زرق البحر

يكي السمك المسموم

التصارع مع خيط حياة البحر

يعانق وجه الصيادين بجزن

يشكوزن الغدر وزمن الموت

يشكو احقاد العالم في صمت

آه يا بيروت

متى يتمزق ثوب الرب

متى يتبدل زمن الموت

### رسائل وأخبار جديده

• قرر مجلس العمداء في الجامعة الأردنية دعم الابحاث

التالية:

١ - الهجرة الريفية في الأردن... دوافعها ومشكلاتها: للدكتور

أحمد ربابه.

٢ - أثر مراكز التسمية في تغيير المجتمعات المحلية في الريف

الأردني: للدكتور إدريس عزام.

كما اندرجت في الكتاب مقدمة مسهبة أعدها الدكتور جلال موسى عن حنين بن اسحق وعصره ومنزلته العلمية وآثاره المدونة وآراء المعاصرين والمستشرقين في بحوثه. وذيل الكتاب بقوائم المراجع، وبثبت للمصطلحات العلمية العربية وما يقابلها باللغة الانكليزية وفهرس للأعلام والموضوعات تكامل بها البحث، وأصبح جزيل الفائدة في القراءة والبحث والمراجعة والمقابلة.

٢ - برنامج طبقات فحول الشعراء، تأليف أبي فهر محمود محمد شاكر، وطبع مطبعة المدني، ١٩٨٠، ١٨٠ صفحة .  
لهذا الكتاب قصة تُروى. ففي سنة ١٩٥٢ أخرج العلامة محمود محمد شاكر كتاب «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجهمحي معتمداً في شرحه وتقديمه على ما كان تحت يديه من مخطوطات الكتاب. وفي سنة ١٩٧٤ أخرج العلامة شاكر طبعة ثانية من الكتاب وقصفت في جزئين كبيرين، إستعان على إخراجها بمخطوطات جدله الوقوف عليها، فأجرى من التنقيح والتعديل في الكتاب ما جعله يعلن في مقدمة الطبعة الثانية إن الطبعة الأولى معيبة و ينصح بعدم التحويل عليها في دراسة أو بحث.

وفوجيء الأستاذ شاكر في سنة ١٩٨٠ بمقال في نقد كتاب «الطبقات» للأديب العراقي على جواد الطاهر منشوراً في مجلة «المورد» التراثية، قال فيه كاتبه إنه أعد هذا المقال من ستة عشر عاماً دون أن ينشره، ثم ارتأى نشره الآن.

ومقال الناقد الطاهر مليء بالماخذ على الطبعة الأولى من «الطبقات»، وهي مأخذ استدركها العلامة شاكر في طبعته الثانية التي أهلها المحقق رغم اطلاعه عليها. وثارت ثائرة العلامة شاكر - وهو في عنهية غضبه كاسر باطش - وأعد رداً على الناقد، فإذا الرد بطول و يتفرع و يتضمن دروساً في فهم التراث وتناوله وفي تخريج الروايات وتحليلها، حتى استوى له من هذا الرد كتاب كبير طبعه بعنوان «برنامج طبقات فحول الشعراء»، وهو بوضعه هذا ذيل لا بد منه لكتاب الطبقات يلحق به في كل طبعة جديدة لما فيه من أضواء كاشفة على فلسفة الكاتب ومناهجه وأسلوبه في التحييص والتدقيق.

٣ - بناء القصيدة العربية، تأليف الدكتور يوسف حسين بكار، مقدمة للدكتور حسين نصار، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩، ٥٢٨ صفحة.

## رسالة مصر الثقافية

يكتبها: وديع فلسطين

### عشرة كتب جديدة

Questions on Medicine for Scholars

by Hunayn Ibn Ishaq; Translated by Professor Paul Ghalioungui from a critical edition by Jalal M. Moussa; Printed for the American National Scientific Foundation by Al-Ahram Center for Scientific Translations; 1980, 200 pages.

في طبعة محدودة ظهرت الترجمة الانكليزية لكتاب العالم العربي المشهور حنين بن اسحق الموسوم «المسائل في الطب للمتعلمين» وقد اضطلع بهذه الترجمة العلامة الدكتور بول غليونجي استناداً إلى نسخة من المخطوطة حققها الأستاذ جلال موسى، وتولي نشر الكتاب مركز الأهرام للترجمة العلمية لحساب المؤسسة الوطنية العلمية الأمريكية. والكتاب يمثل محاولة علمية جادة لتقديم أثر علمي عربي نفيس يرجع إلى القرن التاسع إلى علماء القرن الحادي والعشرين، فتنبدى على الفور سلامة التفكير العربي وسبقه في مضمار متخصص كمضمار الطب.

ولم يقتصر الدكتور غليونجي على ترجمة الكتاب على علاته، بل أضاف إلى الترجمة شروحاً وتعليقات واستدراكات ما كانت لتأتى لو اضطلع بالترجمة أديب أولقوي قليل الذراية بفنون الطب وتاريخه.

الأجنبية ودراستها باعتبارها نوافذ استارة مفتوحة على العالم. إن هذا البحث الجديد بحث ممتاز، وليت مؤلفه الدكتور عويد اطلع على كتاب «المصطلحات العلمية في اللغة العربية» للعلامة الأمير مصطفى الشهابي وكتاب الدكتور حسن فهمي في التعريب، إذن لانتفع من الكتابين نفعاً جزئياً في بحثه.

٥ - الظرف المغلق - مجموعة أقاصيص تأليف محمود البدوي - نشر مكتبة غريب - ١٩٨٠ - ١١٨ صفحة.

الاستاذ محمود البدوي من الرواد الأوائل للأقصصة في أدبنا العربي المعاصر، وهو قد عرف أن موهبته تنحصر في الأقصصة، فلم يغادر هذا الميدان لا إلى الرواية الطويلة ولا إلى المسرحية ولا إلى غير هذه وتلك من فنون القصص الروائي.

والأقصصة التي اتخذ منها عنوان مجموعته يدور موضوعها في ترام المترو الذي ينقل ركاب القاهرة إلى مصر الجديدة، وكثيراً ما أمطبه إلى الضاحية حيث أقيم. وكل ما في الأقصصة يشترك بالصدق والحياة، لأنك تحس وأنت تطالعها أن البدوي يروي جادة بومية تصادفها في طريقك بشخصها وتفصيلها ومفاجأتها. وهنا تكن عبقرية البدوي، إذ يحسم الواقع في صور حية أخاذة، ويسوق القصة في سلامة وتلقائية وعفوية تشرك بأنك غير بعيد عن أحداثها، بل أنت في خضم هذه الأحداث. ولغرض السهولة الروائية عند البدوي، تنتهي القصة والقارئ لا يشع من مراقبها ويتطلع إلى مزيد من السرد، لولا أن البدوي يعرف أن يقف وأين يؤدي للفن القصصي حقه الكامل من المعالجة الفنية الأصيلة.

وهذه المجموعة تتضمن ثمانين أقاصيص، كلها مستوحاة من واقع الحياة أو من حياة الواقع.

٦ - كبير ياء - ديوان للشاعر شوقي علي هيكل - مطبعة الفجالة الجديدة - ١٩٨٠ - ١٠٤ صفحات.

على الرغم من تناقص اهتمام المطابع بالشعر عموماً وبالشعر الموزون المقفى بوجه خاص، فقد غامر الأستاذ شوقي علي هيكل باصدار ديوانه هذا على نفقته الخاصة تأكيداً للمنزلة التي لم يتخل الشعر العمودي عنها أبداً، وإثباتاً أن الوزن والقافية يزيدان الشعر جلالاً والمعنى جلاء، ولا يؤزودان أي شاعر موهوب نشأ على السليقة العربية السليمة.

وكبير ياء الشاعر تتجلى في ديوانه وفي الموضوعات التي نقل

يتناول هذا البحث الجامعي الفريد حياة «القصيدة العربية» منذ ما تحتصر في الذهن إلى أن تستوي على الورق وتستقر في الوجدان. فهو يستهل بحثه بتعريف القصيدة عند العرب القدامى والمحدثين وعند الغربيين، ثم يتحدث عن نقد الشعر ومقاييسه وأساليبه، ثم يتحدث عن عملية الخلق الشعري والمخاض الذي يسبق ظهور القصيدة، وهل الشعر إلهام لا يد للشاعر فيه أو هو صناعة يتعمدها الصانع بالتهذيب والتشذيب. ويتحدث عن موضوعات الشعر وأغراضه وبواعثه، وعن العروض والضرورات الشعرية، ثم يتطرق إلى قضايا المضمون والقالب ومقومات الإبداع الشعري.

والدكتور بكار يدرس موضوعه خطوة خطوة، وهويتاني في خطواته ليراجع أقوال القدامى وأقوال المحدثين وأقوال الغربيين، ثم يستشهد بنماذج من الشعر توضح الفكرة التي تجول في ذهنه. ولك إن شئت أن تسمى هذا الكتاب «ميكانيكا القصيدة» لأنه أخضع فن الشعر للمقاييس والأساليب العلمية ليستخلص من هذه الدراسة الجامعة نتائج عمير الطمن فيها.

٤ - المظاهر الطارئة على الفصحى، للدكتور محمد عويد، ١٩٨٠، نشر عالم الكتب، ١٧٥ صفحة. هذا الكتاب الجليل دفاع علمي رصين عن الفصحى من ظواهر طرأت عليها، هي اللحن والتصحيف والتوليد والتعريب والمصطلح العلمي. ولئن كان اللحن والتصحيف فساداً ينبغي للغة أن تتوقاه، فإن التعريب والتوليد واستيعاب المصطلحات العلمية فيها خير كثير من حيث أنها تغني الضاد وتدخل عليها معاني وفنوناً جديدة، وتجعلها لغة حية نامية متطورة لا تقعد أداوتها عن ملاحقة كل جديد في ميادين الحضارة والعلوم، وكل طريف من المعاني والمبتدعات.

وقد حرص الدكتور عويد في كتابه على أن يتوخى خير الضاد دون أن يتعمد بأحكام المتزمتين أو آراء المتطرفين. فهو يقر بأن اللغة كائن حي، ونواميس الحياة تفرض عليها أن تستجيب لمطالب النمو والازدهار دون أن تنفصل عن أساسها وتراثها وجذورها.

وعندما تطرق المؤلف إلى موضوع المصطلحات العلمية قدم نماذج من تراث الضاد على كيفية صوغ المصطلحات العربية السائغة، ولكنه مع ذلك فتح الباب أمام الاستزادة من المصطلحات ولو بالتعريب أو باستبقاء اللفظ القرطبي ريثا يستبدل به لفظ عربي مقبول. ومن شأن هذا أن ييسر التدريس العلمي باللغة العربية، وإن كان هذا لا يعني إهدار اللغات

٨ - من القرية إلى الوادي المقدس مع الدكتور محمد كامل حسين أديباً ومفكراً - تأليف الأستاذ إميل توفيق - قدم له الدكتور محمد مهدي غلام - ونشرته مكتبة الأنجلو - ١٩٧٩ - ١٢٠ صفحة .

عنوان طويل لكتاب معتدل الطول، استمده مؤلفه من دراستين للعلامة الراحل الدكتور محمد كامل حسين، إحداهما بعنوان « الوادي المقدس » وهو مدينة مثالية فاضلة، وثانيتهما عنوانها « قرية ظالمة » وهي قصة تاريخية أهدت صاحبها لجائزة الدولة التقديرية.

والكتاب في جوهره ترجمة لحياة طبيب العظام الأديب المفكر محمد كامل حسين ومناقشة لآرائه المبثوثة في كتبه، وهي آراء اتسع ميدانها فشملت الأدب العربي والفرنسي، والفلسفة، والتاريخ، والاجتماع.

ولما كان الأستاذ إميل توفيق متخصصاً في العلوم، فقد أدار بينه وبين صاحب السيرة حواراً في موضوعات علمية وفلسفية شتى، لا بقصد مناوأة الدكتور كامل حسين، بل بقصد تجلية هذه الآراء وتحيصها في ضوء العلوم النظرية والتجريبية.

وقد استحق بحث الأستاذ توفيق جائزة مجمع اللغة العربية واستحق كذلك تقدير القارئ لقدرته الفذة على الجمع بين العلم والأدب.

#### ٩ - فصول في الأدب والنقد والتاريخ - تأليف الأستاذ

علي أدهم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٩ - ٢٦٠ .  
أقرب اثنين من خالص العقاد إليه في خصبه الفكري واتساع آفاقه هما الدكتور زكي نجيب محمود والأستاذ علي أدهم، أطال الله بقاءهما. فقد وهبها الله من الطاقات الفكرية الولود ما جعلها من أعظم مفاخر فكرنا المعاصر. وهذا وذلك يقارنان بأصراهما من كبار مفكري الغرب، فلا تنخفض منزلتهما عنهم.

وأحدث ما صدر للأستاذ علي أدهم كتابه الجامع الذي بين أيدينا، وهو طائفة من « المشهيات » الأدبية والفكرية انتظمها في صفحة واحدة وقدمها على مائدة الفكر غذاء للعقل والقلب والذوق.

وإذا كانت صحاف المشهيات تضم أمشاجاً من لذائذ الطعام، فإن « فصول » على أدهم تضم مختارات من التصانيف الفكرية، منها ما يتصل باللغة والأدب، ومنها ما يتخصص في النقد ومذاهب النقاد، ومنها ما يتعلق بتراجم العظماء وأفكارهم

فيها مشاعره الخاصة إلى شعر فياض بالعدوبة والجمال، سواء أكان موضوعه وجدانياً أم كان اجتماعياً أم كان مقترباً بمناسبة بعينها. وهو بشعره الرصين المطرب يؤكد أنه شاعر طبع لا صنعة، وأنه لا يفتعل عاطفة ولا يصطنع مواقف. فإن كانت هذه البدايات عند الشاعر، فبشره بمستقبل وضاء يفرض منزلته بين جياذ الشعراء، وينزل شعره في مكان كرم في ديوان العرب.

٧ - الأدب العربي المعاصر في فلسطين من سنة ١٨٦٠ - ١٩٦٠ - تأليف الدكتور كامل الشوافيري الحلقة ٧٦ من مكتبة الدراسات الأدبية - دار المعارف - ١٩٧٩ - ٤٠٦ .

صفحات عناية الدكتور كامل الشوافيري بالأدب الفلسطيني أهملته لإخراج هذا الكتاب بوصفه خامس كتاب له يتناول فيه أدب فلسطين وأعلامها المفكرين.

والكتاب الجديد سجل مفصل للحركة الأدبية والفكرية في فلسطين في قرن كامل من الزمان، وهو يتناول جميع الذين اشتغلوا بالكتابة الأدبية من شعر ونثر وأدب روائي وترجمة وهو تصنيف يتبع لكل من حل قلماً وأسهم في الحياة الفكرية للقطر السليب. وبعد مقدمة أجمل فيها المؤلف أوضاع فلسطين في الفترة المشمولة بالبحث، أنقص على موضوعه انقضاءً، فترجم لكل أديب - أو أدبية - ترجمة مركزة وافية، وأثبت آثاره المطبوعة والمخطوطة ثم اختار نماذج من آثاره الشعرية أو النثرية للتعريف به من واقع أعماله.

ومن الذين ترجم لهم في هذا الكتاب النفيس النبهاني والكرمي والرماعي واليعقوبي والتاجي الفاروقي من القدامى، والدباغ والخوري بيتجالي والحاج عيسى وطوقان العدناني وأبي سلمى وفدوى والحوت والرشيدين علي هاشم وهارون هاشم وسلمي الجبوسي ورجا سمرين وحسن البحيري ودعد الكيالي والخالدي والسكاكيني وعادل وأكرم زعير وعارف العارف واسحق موسى الحسيني ودروزة والعامري والشقيري وإحسان عباس ومحمد يوسف نجم ونادرة جميل السراج وعبد الحميد ياسين ويوسف جاد الحق وسواهم.

إن كتاب الشوافيري مغليّة كبيرة عن الأدب الفلسطيني المعاصر هي بالتعريف والعرض أحفل وبالشمول والإحاطة أكثر عناية. وقد سبقها في نفس السلسلة كتابان عن الأدب المعاصر في مصر وضعه الدكتور شوقي ضيف وعن الأدب المعاصر في سورية وضعه المرحوم سامي الكيالي.

سجلها المؤلف خمسة وثلاثين من المشتغلين بفنون الأدب والكتابة المختلفة، منهم إبراهيم بيومي مذكور وإبراهيم المصري و بدر الدين أبو غازي وزكي نجيب محمود، وسعد مكاوي وسهير القلماوي وشكري عقياد وعلي أدهم وعبد النوهي وأبو الوفا وتيمور ومحمود حسن اسماعيل ونعمان عاشور ونجيب محفوظ ومحمود البدوي ويحي حقي ولويس عوض وسواهم.

وبعض الذين تحدث المؤلف عنهم في كتابه مازالوا بعيدين عن الأضواء، ومع ذلك لم يتخرج من تقديمهم إلى جوار أساتذتهم، إيماناً منه بأن الأدب ديمقراطي بطبعه، وأن الأدباء وإن اختلفت منازلهم الأدبية، فهم أبناء أسرة واحدة متألقة.

والمأمول أن نجنيء الكتب التالية للمؤلف أكثر عمقاً وأدق دراسة من أمثال هذه المواقف الصحفية السريعة.

كسومرست موم والعالم النفسي ينج والروائي تور جنيف، ومنها ما يعالج موضوعات فكرية مجردة، ومنها ما يلقي أضواء كاشفة على تاريخ الأدب وأعلامه المعاصرين كمبد الرحمن شكري.

وكل فصل من فصول هذا الكتاب هو في حد ذاته كتاب مكشّف، وليس يُعني الأستاذ أدهم أن يتبسط في الفصول، فإذا هي ثلاثون كتاباً لا فصلاً.

وأسلوب علي أدهم هو الأسلوب المباشر المحدّد الذي ينبذ التزاويق الزائدة والعبارات الفضفاضة المعاني.

١٠ - مواقف ثقافية - تأليف الأستاذ نبيل فرج - مكتبة

الأخجلو المصرية - ٤٧٧ صفحة - ١٩٨٠م

يشتمل هذا الكتاب على عرض صحفي سريع لمواقف أدبية

**كلهم  
يتساءلون  
بالطائف  
عن**

**مكتبة  
دار ثقيف**

**تلفون : ٧٣٦٨٠٣٢**

**يسرّها ان تزف إليهم  
بشرى افتتحها .. وتزويدها  
بالمكتب القسيمة ...  
وبنفائس التراث !!**

**راجعوا  
معتزها  
الحبيدي**

**طريقه السلام بميدان نازك السامح / نهاية الدلة النجاة / ص ٩٤١**



# ALAM AL-KUTUB

World of Books



Vol. 2 No 1 May 1981

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakel Publishing House.



- \* Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- \* Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P. O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- \* Subscription : S. R. 100 including postage.

Editor - In - Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4763926

P. O. Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.